

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق الزمان و المكان و منه التمكين و
الإمكان الذى دل على نفسه بمخلوقاته و تعرف من خلقه بمصنوعاته نحمده على مننه
المتتابعة المتظاهرة و نشكره على نعمه الباطنة و الظاهرة حمدا يوجب مزيد الإحسان
و شكرا يقتضى فوز الغفران و الرضوان و صلواته على نبيه محمد البشير النذير
السراج المنير و على آله الطيبين و عترته الطاهرين. أما بعد فإن فى قصص الأنبياء و
الرسل ص ألقافا تدعوا إلى محاسن الأخلاق و عبرا تردع عن الشك و النفاق و إن ذكر
أخبارهم و آثارهم مما يقرب من الطاعة و العبادة و يبعد ذوى الاستطاعة من سوء
العادة. و الكتب المصنفة فى هذا المعنى فيها الغث و السمين و الرد و الثمين فجمعت
بعون الله

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٢

تعالى ذلالها و سلبتها جريالها و حصلته مرتبا و فصلته مبوبا و بالله التوفيق و العصمة.
الباب الأول فى ذكر أبينا آدم ع. الباب الثانى فى ذكر إدريس و نوح ع. الباب الثالث
فى ذكر هود و صالح ع. الباب الرابع فى ذكر إبراهيم خليل الله ع. الباب الخامس فى
ذكر لوط و ذى القرنين ع. الباب السادس فى ذكر يعقوب و يوسف ع. الباب السابع فى
ذكر أيوب و شعيب ع. الباب الثامن فى ذكر موسى بن عمران ص. الباب التاسع فى ذكر
أحاديث بنى إسرائيل.

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٣

الباب العاشر فى ذكر إسماعيل و لقمان ص. الباب الحادى عشر فى ذكر داود ص. الباب
الثانى عشر فى ذكر سليمان ص. الباب الثالث عشر فى ذكر ذى الكفل و عمران ع. الباب
الرابع عشر فى ذكر زكريا و يحيى ع. الباب الخامس عشر فى ذكر أرميا و دانيال ع.
الباب السادس عشر فى ذكر جرجيس و عزيز و حزقيل ع. الباب السابع عشر فى ذكر

شعيا و أصحاب الأخدود و إلياس و اليسع و يونس و أصحاب الكهف و الرقيم ع.
الباب الثامن عشر فى ذكر عيسى ابن مريم ص. الباب التاسع عشر فى ذكر معجزات
النبي محمد المصطفى ص و غير ذلك من الوقائع و الغزوات على ما يأتى شرحه و بيانه.
الباب العشرون فى أحوال محمد ص.

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٤

و ذكرت أيضا من أحوال الأصفياء و الأمم ما تكون فيه فائدة عائدة لذوى الهمم و
جعلت كل باب منها يشتمل على عدة فصول و بالله العصمة و التوفيق فى الفروع و
الأصول

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٥

الباب الأول فى ذكر آدم ع

١- فصل فى ذكر خلق آدم و حواء ص

١- أخبرنى الشيخ على بن على بن عبد الصمد النيشابورى عن أبيه أخبرنا السيد أبو
البركات على بن الحسين الجوزى أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين
بن بابويه أخبرنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالوا أخبرنا سعد بن عبد
الله أخبرنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب أخبرنا الحسن بن محبوب عن عمرو بن
أبى المقدم عن جابر عن أبى جعفر ع قال سئل أمير المؤمنين ع هل كان فى الأرض خلق
من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم ع و ذريته فقال نعم قد كان فى السماوات و
الأرض خلق من خلق الله يقدسون الله و يسبحونه و يعظمونه بالليل و النهار لا
يفترون و إن الله عز و جل لما خلق

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٦

الأرضين خلقها قبل السماوات ثم خلق الملائكة روحانيين لهم أجنحة يطرون بها
حيث يشاء الله فأسكنهم فيما بين أطباق السماوات يقدسونه فى الليل و النهار و
اصطفى منهم إسرافيل و ميكائيل و جبرائيل ثم خلق عز و جل فى الأرض الجن

روحانيين لهم أجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة و حفظهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة
فى الطيران و غير ذلك فأسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السبع و فوقهن يقدرسون
الله الليل و النهار لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم أبدان و أرواح بغير أجنحة
يأكلون و يشربون نسناس أشباه خلقهم و ليسوا بإنس و أسكنهم أوساط الأرض على
ظهر الأرض مع الجن يقدرسون الله الليل و النهار لا يفترون قال و كان الجن تطير فى
السماء فتلقى الملائكة فى السماوات فيسلمون عليهم و يزورونهم و يستريحون
إيهم و يتعلمون منهم الخير ثم إن طائفة من الجن و النسناس الذين خلقهم الله و
أسكنهم أوساط الأرض مع الجن تمردوا و عتوا عن أمر الله فمرحوا و بغوا فى الأرض
بغير الحق و علا بعضهم على بعض فى العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما
بينهم و أظهروا الفساد و جحدوا ربوبية

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٧

الله تعالى قال و أقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله تعالى و طاعته و
باينوا الطائفتين من الجن و النسناس اللذين عتوا عن أمر الله قال فحط الله أجنحة
الطائفة من الجن اللذين عتوا عن أمر الله و تمردوا فكانوا لا يقدرسون على الطيران إلى
السماء و إلى ملاقاء الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب و المعاصى قال و كانت الطائفة
المطبعة لأمر الله من الجن تطير إلى السماء الليل و النهار على ما كانت عليه و كان
إبليس و اسمه الحارث يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطبعة ثم خلق الله تعالى خلقا
على خلاف خلق الملائكة و على خلاف خلق الجن و على خلاف خلق النسناس يدبون كما
يدب الهوام فى الأرض يشربون و يأكلون كما تأكل الأنعام من مراعى الأرض كلهم
ذكران ليس فيهم إناث و لم يجعل الله فيهم شهوة النساء و لا حب الأولاد و لا
الحرص و لا طول الأمل و لا لذة عيش لا يلبسهم الليل و لا يغشاهم النهار و ليسوا
ببهائم و لا هوام و لباسهم ورق الشجر و شربهم من العيون الغزار و الأودية الكبار ثم
أراد الله أن يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم

مدينة أنشأها لهم تسمى جابرسا طولها اثنا عشر ألف فرسخ فى اثنى عشر ألف

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٨

فرسخ و كون عليها سورا من حديد يقطع الأرض إلى السماء ثم أسكنهم فيها و أسكن
الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر و كون لهم مدينة أنشأها تسمى
جابلسا طولها اثنا عشر ألف فرسخ فى اثنى عشر ألف فرسخ و كون لهم سورا من حديد
يقطع إلى السماء فأسكن الفرقة الأخرى فيها لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلسا
و لا يعلم أهل جابلسا بموضع أهل جابرسا و لا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجن و
النسناس و كانت الشمس تطلع على أهل أوساط الأرض من الجن و النسناس فينتفعون
بحرها و يستضيئون بنورها ثم تغرب فى عين حمئة فلا يعلم بها أهل جابلسا إذا غربت و
لا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت لأنها تطلع من دون جابرسا و تغرب من دون جابلسا
فقبل يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون و يحيون و كيف يأكلون و يشربون و ليس
تطلع الشمس عليهم فقال ص إنهم يستضيئون بنور الله فهم فى أشد ضوء من نور
الشمس و لا يرون أن الله تعالى خلق شمسا و لا قمرا و لا نجوما و لا كواكب و لا
يعرفون شيئا غيره فقيل يا أمير المؤمنين فأين إبليس عنهم قال لا يعرفون إبليس و لا
سمعوا بذكره لا يعرفون إلا الله وحده لا شريك له لم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٩

يكتسب أحد منهم قط خطيئة و لم يقترف إثما لا يسقمون و لا يهرمون و لا يموتون
يعبدون الله إلى يوم القيامة لا يفترون الليل و النهار عندهم سواء قال إن الله أحب
أن يخلق خلقا و ذلك بعد ما مضى من الجن و النسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلق
الله أن يخلق آدم للذى أراد من التدبير و التقدير فيما هو مكونه من السماوات و
الأرضين كشف عن أطباق السماوات ثم قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقى
من الجن و النسناس هل ترضون أعمالهم و طاعتهم لى فاطلعت الملائكة و رأوا ما
يعملون فيها من المعاصى و سفك الدماء و الفساد فى الأرض بغير الحق أعظموا ذلك و

غضبوا لله و أسفوا على أهل الأرض و لم يملكوا غضبهم و قالوا ربنا أنت العزيز
الجبار الظاهر العظيم الشأن و هؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل فى أرضك كلهم
ينقلبون فى قبضتك و يعيشون برزقك و يتمتعون بعافيتك و هم يعصونك بمثل هذه
الذنوب العظام لا تغضب و لا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم و ترى و قد عظم ذلك
علينا و أكبرناه فىك قال فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال إني جاعل فى الأرض
خليفةً فىكون حجتي على خلقى فى الأرض فقالت الملائكة سبحانك ربنا أ تجعل فيها
من يفسد فيها و يفسد الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدر لك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٤٠

فقال الله تعالى يا ملائكتى إني أعلم ما لا تعلمون إني أخلق خلقا بيدي أ جعلهم خلفائى
على خلقى فى أرضى ينهونهم عن معصيتى و يندرونهم و يهدونهم إلى طاعتي و
يسلكون بهم طريق سبيلى أ جعلهم حجةً لى عذرا و نذرا و أنفى الشياطين من أرضى و
أطهرها منهم فأسكنهم فى الهواء من أقطار الأرض و فى الفيافى فلا يراهم خلق و لا
يرون شخصهم و لا يجالسونهم و لا يخالطونهم و لا يؤاكلونهم و لا يشاربونهم و
أنفر مرده الجن العصاة عن نسل بريتى و خلقى و خيرتى فلا يجاورون خلقى و أ جعل
بين خلقى و بين الجن حجابا فلا يرى خلقى شخص الجن و لا يجالسونهم و لا
يشاربونهم و لا يتهجمون تهجمهم و من عصانى من نسل خلقى الذى عظمته و
اصطفيته لغيبي أسكنهم مساكن العصاة و أوردهم موردهم و لا أبالى فقالت الملائكة لا
علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فقال للملائكة إني خالق بشرا من صلصال
من حمى مسنون فإذا سويته و نفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين قال و كان ذلك من
الله تقدمةً للملائكة قبل أن يخلقه احتجا من عليهم و ما كان الله ليغير ما بقوم إلا
بعد الحجة عذرا أو نذرا فأمر تبارك و تعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفةً بيمينه
فصلصها فى كفه فجمدت فقال الله عز و جل منك أخلق

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٤١

٢- فصل

٢- و بالإسناد المذكور عن ابن بابويه أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل و محمد بن علي ماجيلويه أخبرنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن عمرو بن عثمان عن العبقري عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن حبة العرنى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص قال إن الله تعالى خلق آدم ص من أديم الأرض فمناه السباخ و المالح و الطيب و من ذريته الصالح و الطالح و قال إن الله تعالى لما خلق آدم ص و نفخ فيه من روحه نهض ليقوم فقال الله تعالى و خلق الإنسان عجولا و هذا علامة للملائكة أن من أولاد آدم ع من يصير بفعله صالحا و منهم من يكون طالحا بفعله لا أن من خلق من الطيب لا يقدر على القبيح و لا أن من خلق من السبخة لا يقدر على الفعل الحسن

٣- و بهذا الإسناد عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق ص قال كانت الملائكة تمر بآدم ص أى بصورته و هو ملقى فى الجنة من طين فتقول لأمر ما خلقت

٤- و بالإسناد المتقدم عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي قصص الأنبياء للراوندى ص : ٤٢

عمير عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله الصادق ع قال إن القبضة التى قبضها الله تعالى من الطين الذى خلق آدم ص منه أرسل الله إليها جبرئيل أن يأخذ منها إن شاء فقالت الأرض أعوذ بالله أن تأخذ منى شيئا فرجع فقال يا رب تعوذت بك فأرسل الله تعالى إليها إسرافيل و خيريه فقالت مثل ذلك فرجع فأرسل الله إليها ميكائيل و خيريه أيضا فقالت مثل ذلك فرجع فأرسل الله إليها ملك الموت فأمره على الحتم فتعوذت بالله أن يأخذ منها فقال ملك الموت و أنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى آخذ منك قبضة و إنما سمي آدم لأنه أخذ من أديم الأرض و قال إن الله تعالى خلق آدم من الطين و خلق حواء من آدم فهمة الرجال الأرض و همة النساء الرجال و قيل أديم الأرض أدنى الأرض الرابعة إلى اعتدال لأنه خلق وسط الملائكة

٥- و بالإسناد المذكور عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق ع قال قلت سجدت الملائكة لآدم ص و وضعوا جباههم على الأرض قال نعم تكرمة من الله تعالى

٦- و بالإسناد المذكور عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله ع أ كان إبليس من الملائكة أم من الجن قال كانت الملائكة ترى قصص الأنبياء للراوندى ص : ٤٣

أنه منها و كان الله يعلم أنه ليس منها فلما أمر بالسجود كان منه الذى كان

٧- و بالإسناد المذكور عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال أمر إبليس بالسجود لآدم فقال يا رب و عزتك إن أعفيتنى من السجود لآدم ع لأعبدك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها قال الله جل جلاله إنى أحب أن أطاع من حيث أريد و قال إن إبليس رن أربع رنات أولاهن يوم لعن و يوم أهبط إلى الأرض و حين بعث محمد ص على فترة من الرسل و حين أنزلت أم الكتاب و نخر نخرتين حين أكل آدم من الشجرة و حين أهبط من الجنة و قال فى قوله تعالى فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا كانت سوءاتهما لا ترى فصارت ترى بارزة و قال الشجرة التى نهى عنها آدم ص هى السنبلة

٨- و فى رواية أخرى عنه ع أنه قال إن الشجرة التى نهى عنها آدم ع هى شجرة العنب و لا تنافى بينهما لأن شجرة الجنة تحمل الأنواع من الأكل و كانت تلك الشجرة تحمل العنب و الحنطة جميعا

٣- فصل فى أخباره

٩- و عن ابن بابويه أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابورى أخبرنا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٤٤

على بن محمد بن قتيبة عن أحمد بن سلمان عن عبد السلام بن صالح الهروى قال قلت للرضاع يا ابن رسول الله ص أخبرنا عن الشجرة التى أكل منها آدم ع و حواء ع ما كانت فقد اختلف الناس فيها فقال ع يا أبا الصلت إنما الشجرة بالجنة تحمل أنواعا

فكانت شجرة الحنطة و فيها عنب و ليست كشجرة الدنيا

١٠- و عن ابن بابويه أخبرنا إبراهيم بن هارون الهيتي أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى أخبرنا محمد بن يزيد القاضي أخبرنا قتيبة بن سعيد أخبرنا الليث بن سعد و إسماعيل بن جعفر عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص لما خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه التفت آدم يمينه العرش فإذا خمسة أشباح فقال يا رب هل خلقت قبلي من البشر أحدا قال لا قال فمن هؤلاء الذين أرى أسماءهم فقال هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك و لا خلقت الجنة و لا النار و لا العرش و لا الكرسي و لا السماء و لا الأرض و لا الملائكة و لا الجن و لا الإنس هؤلاء خمسة شققت لهم اسما من أسمائي فأنا المحمود و هذا محمد ص

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٤٥

و أنا الأعلى و هذا علي ع و أنا الفاطر و هذه فاطمة ع و أنا ذو الإحسان و هذا الحسن ع و أنا المحسن و هذا الحسين ع آليت على نفسي أنه لا يأتيني أحد و في قلبه مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلا أدخلته جنتي و آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد و في قلبه مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته نارى يا آدم هؤلاء صفوتى من خلقى بهم أنجى من أنجى و بهم أهلك من أهلك

١١- و فى رواية أخرى عن أبى الصلت الهروى عن الرضاع قال إن آدم ص لما أكرمه الله تعالى بإسجاده ملائكته له و بإدخاله الجنة ناداه الله ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشى فنظر فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله على بن أبى طالب أمير المؤمنين و زوجته فاطمة سيده نساء العالمين و الحسن و الحسين سيدي شباب

أهل الجنة فقال آدم ع يا رب من هؤلاء قال عز و جل هؤلاء ذريتك لولاهم ما خلقتك
١٢- و بالإسناد المتقدم عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد الحميد بن أبى الديلم عن أبى عبد الله الصادق ع قال هبط آدم ص على الصفا و لذلك سمي الصفا لأن المصطفى هبط عليه قال تبارك و

تعالى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَهَبْطَ حَواً عِلى المِروءِ وِإنما سَمِيت المِروءَ
لأن المِراءَ هَبْطتِ عَليها وِهما جِبلانِ عِن
قِصصِ الأنبياءِ للراوندى ص : ٤٦

يَمِينِ الكِعبَةِ وِشمالِها فاعْتزلها آدمُ عِ حِينِ فِرقِ بَينِهما فِكانِ يَأْتِياها بِالنهارِ فِيتحدِثُ
عِندِها فِإِذا كانِ اللَيلُ خَشى أن تَغلِبِهُ نَفْسُهُ فِيرجعُ فِمكثَ بِذلكِ ما شاءَ اللهُ ثم أرسَلَ
إِليهِ جِبرئِيلُ عِ فِقالَ السَلامُ عَليكَ يا آدمُ الصابِرِ لِبلِيتِهِ إنَّ اللهُ تَعالى بَعثَنى إِليكَ
لأَعَلِمَكَ المِناسِكَ التى يَريدُ اللهُ أن يَتوبَ عَليكَ بِها فِانطَلِقُ بِها جِبرئِيلُ فأخَذَ بِيَدِهِ حَتى
أَتى مَكانَ البَيتِ فَنزَلَ غِمامٌ مِنَ السَماءِ فِقالَ لهُ جِبرئِيلُ يا آدمُ خُطُ بِرِجلكِ حِثِ أَظَلَكِ
هَذا الغِمامُ فَإِنَّهُ قِبلَةُ لَكَ وِلآخرَ عَقبِ مِنَ ذِريتِكَ فِخُطُ هَناكَ آدمُ بِرِجلِهِ فِانطَلِقُ بِها إِلى
مِنى فَأَراهُ مَسجِدَ مِنى فِخُطُ بِرِجلِهِ بَعْدَ ما خُطُ مَوضِعَ المَسجِدِ الحِرامِ وِبَعْدَ ما خُطُ البَيتِ
ثم انطَلِقُ إِلى عِرفاتٍ فَأَقامَ عِلى المِعرِفِ ثم أَمَرَهُ جِبرئِيلُ عِندَ غِروبِ الشِمسِ أن يَقولَ
رَبنا ظَلَمنا أَنفِسانا سِبعاً لِيكونَ سَنَةٌ فى وِلدِهِ يَعتَرِفونَ بِذُنُوبِهِم هَناكَ ثم أَمَرَهُ بِالإِفاضَةِ
مِنَ عِرفاتٍ فِفَعَلَ آدمُ عِ ذلكِ ثم انتَهى إِلى جِمعِ فِباتِ لَيلَتِهِ بِها وِجَمَعَ فيها الصَلاَتِينِ
فى وِقتِ العِتمَةِ فى ذلكِ المَوضِعِ إِلى ثَلثِ اللَيلِ وِأَمَرَهُ إِذا طَلَعَتِ الشِمسُ أن يَسأَلَ
اللهُ تَعالى التُوبَةَ وِالمِغفِرَةَ سِبعَ مِراتٍ لِتَكونَ سَنَةٌ فى وِلدِهِ فَمِنَ لَم يَدركِ عِرفاتٍ
فَأَدركَ جِمعاً فَقَدَ أدركَ حِجَّهُ وِأَفاضَ مِنَ جِمعِ إِلى مِنى ضِحوَةً فَأَمَرَهُ أن يَقرِبَ إِلى اللهُ
سِبحانَهُ وِتَعالى قِرباناً لِيتَقَبَلَ اللهُ مِنهُ وِيَكونَ سَنَةٌ فى وِلدِهِ فَقَرِبَ آدمُ قِرباناً فَتَقَبَلَ
مِنهُ قِربانَهُ فَأَرسَلَ اللهُ ناراً مِنَ السَماءِ فَقبَضَتِ قِربانَ آدمَ فِقالَ لهُ جِبرئِيلُ يا آدمُ إنَّ
اللهُ تَعالى قَدَ أَحسَنَ إِليكَ أن عَلمَكَ المِناسِكَ فِاحلِقُ رَأسَكَ تَواضَعاً لَهِ إِذْ قَرِبَ قِربانَكَ
فِحلِقُ آدمُ ص رَأسَهُ ثم أَخَذَ جِبرئِيلُ عِ بَيدِ آدمَ لِينطَلِقُ بِها إِلى البَيتِ فِعَرَضَ لهُ إبليسُ
عِندَ

قِصصِ الأنبياءِ للراوندى ص : ٤٧

الجِمرَةَ فِقالَ يا آدمُ أينَ تَريدُ فِقالَ جِبرئِيلُ يا آدمُ ارْمِهِ بِسِبعِ حِصياتِ فِفَعَلَ آدمُ عِ

فقال جبرئيل إنك لن تراه بعد مقامك هذا أبدا ثم انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف
بالبيت سبع مرات ففعل ذلك آدم ع فقال جبرئيل حلت لك زوجتك

١٣- و عن ابن بابويه أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل أخبرنا عبد الله بن جعفر
الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علا عن محمد بن
مسلم عن أبي جعفر الباقر ص قال إن آدم ص لما بنى الكعبة و طاف بها قال اللهم إن
لكل عامل أجرا اللهم و إنى قد عملت فقيل له سل يا آدم فقال اللهم اغفر لى ذنبى
فقيل له قد غفر لك يا آدم فقال و لذريتى من بعدى فقيل له يا آدم من باء منهم بذنبه
هاهنا كما بؤت غفرت له

١٤- و عن ابن بابويه أخبرنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن
صالح عن أبي عبد الله الصادق ع قال إن آدم ع لما طاف بالبيت فأنتهى إلى الملتزم
فقال جبرئيل ع أقر لربك بذنوبك فى هذا المكان فوقف آدم ص فقال يا رب إن لكل
عامل أجرا و لقد عملت فما أجرى فأوحى الله تعالى إليه يا آدم من جاء من ذريتك إلى
هذا المكان فأقر فيه بذنوبه غفرت له

١٥- و بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٤٨

قال لما أفاض آدم ص من عرفات تلقته الملائكة ع فقالوا له بر حجك يا آدم أما إنا قد
حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام

٤- فصل فى أخباره

١٦- أخبرنا الشيخ محمد بن على بن عبد الصمد عن أبيه عن السيد أبي البركات
الخورى عن أبي جعفر ابن بابويه أخبرنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي
القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن أبي نصر عن أبان عن عبد الرحمن بن سيابة
عن أبي عبد الله ص قال لما طاف آدم ص بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حواء و لقد بكى
على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العظيمين من الدموع ثم أتاه جبرئيل ع

فقال حياك الله و بياك فلما أن قال حياك الله تبلج وجهه فرحا و لما قال و بياك ضحك و معنى بياك أضحكك قال و لقد قام على باب الكعبة و ثيابه جلود الإبل و البقر فقال اللهم أقلنى عثرتى و أعدنى إلى الدار التى أخرجتنى منها فقال الله جل ثناؤه قد أقلتكَ عثرتك و سأعيدك إلى الدار التى أخرجتك منها

١٧- و من شجون الحديث أن آدم ص لما كثر ولده و ولد ولده كانوا يتحدثون عنده و هو ساكت فقالوا يا أبة ما لك لا تتكلم فقال يا بنى إن الله جل جلاله لما أخرجنى من جواره عهد إلى و قال أقل كلامك ترجع إلى جوارى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٤٩

١٨- و بهذا الإسناد عن أبان بن عيسى عن أبى عبد الله ع قال إن آدم ص لما هبط هبط بالهند ثم رمى إليه بالحجر الأسود و كان ياقوته حمراء بفناء العرش فلما رأى عرفه فأكب عليه و قبله ثم أقبل به فحمله إلى مكة فربما أعيأ من ثقله فحمله جبرئيل عنه و كان إذا لم يأتته جبرئيل اغتم و حزن فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال إذا وجدت شيئا من الحزن فقل لا حول و لا قوة إلا بالله

١٩- و فى رواية أن جبل أبى قبيس قال يا آدم إن لك عندى وديعة فرفع إليه الحجر و المقام و هما يومئذ ياقوتتان حمراوان

٢٠- و بالإسناد المتقدم عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن القاسم بن محمد عن أبى جعفر الباقر ع قال أتى آدم ص هذا البيت ألف أتيه على قدميه منها سبعمائة حجة و ثلاثمائة عمرة

٢١- و بالإسناد المتقدم عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أبى جميلة عن عامر عن أبى جعفر ص قال قال رسول الله ص إن الله عز و جل حين أهبط آدم ص من الجنة أمره أن يحرث بيده فيأكل من كدها بعد نعيم الجنة فجعل يجأر و يبكى على الجنة مائتى سنة ثم إنه سجد

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٥٠

لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام و لياليها

٢٢- و بإسناده عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق ص قال

لما بكى آدم ص على الجنة و كان رأسه فى باب من أبواب السماء و كان يتأذى

بالشمس فحط عن قامته و قال إن آدم لما أهبط من الجنة و أكل من الطعام وجد فى

بطنه تقلا فشكا ذلك إلى جبرئيل ع فقال يا آدم فتنح فتنح فأتى فحدث و خرج منه الثقل

٢٣- و بإسناده عن أبي بصير عن إبراهيم بن محرز عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال إن

آدم نزل بالهند فبنى الله تعالى له البيت و أمره أن يأتيه فيطوف به أسبوعا فيأتى منى

و عرفات و يقضى مناسكه كما أمر الله تعالى ثم خطا من الهند فكان موضع قدميه حيث

خطا عمران و ما بين القدم و القدم صحارى ليس فيها شىء ثم جاء إلى البيت فطاف به

أسبوعا و قضى مناسكه فقضاها كما أمره الله تعالى فقبل الله منه توبته و غفر له فقال

آدم ص يا رب و لذريتي من بعدى فقال نعم من آمن بى و برسلى

٢٤- و بإسناده عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله ص كم

كان طول آدم ص حين أهبط إلى الأرض و كم كان طول حواء ع فقال وجدنا فى كتاب

على ع أن الله تعالى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٥١

لما أهبط آدم ص و زوجته ع إلى الأرض كان رجلاه على ثنية الصفا و رأسه دون أفق

السماء و إنه شكأ إلى الله تعالى مما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا

بذراعه و جعل طول حواء خمسة و ثلاثين ذراعا بذراعها

٢٥- عن ابن بابويه أخبرنا أبو أحمد هانى بن محمد بن محمود العبدى أخبرنا أبى

أخبرنا محمد بن أحمد بن بطة أخبرنا أبو محمد بن عبد الوهاب بن مخلد أخبرنا أبو

الحرث الفهرى أخبرنا عبد الله بن إسماعيل أخبرنا عبد الرحمن بن أبى زيد بن مسلم

عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص لما أكل آدم ع من الشجرة

رفع رأسه إلى السماء فقال أسألك بحق محمد إلا رحمتنى فأوحى الله إليه و من محمد

فقال تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله إليه يا آدم إنه لآخر النبيين من ذريتك فلو لا محمد ما خلقتك

٢٦- و بإسناده عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال آدم ص يا رب بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين إلا تبت علي فأوحى الله تعالى إليه يا آدم و ما علمك بمحمد فقال حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوبا محمد رسول الله علي أمير المؤمنين قصص الأنبياء للراوندي ص : ٥٢

٥- فصل

٢٧- أخبرنا السيد المرتضى بن الداعي أخبرنا جعفر الدورى عن أبيه عن أبي جعفر ابن بابويه أخبرنا الحسن بن محمد بن سعيد الكوفى أخبرنا فرات بن إبراهيم الكوفى أخبرنا الحسن بن الحسين بن محمد أخبرنا إبراهيم بن الفضل أخبرنا الحسن بن علي الزعفرانى أخبرنا سهل بن سنان أخبرنا أبو جعفر بن محمد بن علي الطائفى أخبرنا محمد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن الواقدى عن الهذيل عن مكحول عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ص لما أن خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعطس فألهمه الله أن حمده فقال يا آدم حمدتني فو عزتي و جلالتي لو لا عبادان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك قال آدم يا رب بقدرهما عندك ما اسمهما فقال تعالى يا آدم انظر نحو العرش فإذا بسطرين من نور أول السطر لا إله الله محمد نبي الرحمة و علي مفتاح الجنة و السطر الثاني آيت علي نفسي أن أرحم من والاهما و أعذب من عاداهما

٢٨- و عن ابن بابويه عن أبيه أخبرنا محمد بن يحيى العطار أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك أخبرنا محمد بن عمران القرشى عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الخبيرى عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله ص اجتمع

ولد آدم فى بيت فتشاجروا فقال بعضهم خير خلق الله أبونا آدم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٥٣

وقال بعضهم الملائكة المقربون وقال بعضهم حملة العرش إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم لقد جاءكم من يفرج عنكم فسلم ثم جلس فقال فى أى شىء كنتم فقالوا كنا نفكر فى خير خلق الله فأخبروه فقال اصبروا لى قليلا حتى أرجع إليكم فأتا أباه فقال يا أبت إنى دخلت على إخوتى وهم يتشاجرون فى خير خلق الله فسألونى فلم يكن عندى ما أخبرهم فقلت اصبروا حتى أرجع إليكم فقال آدم ص يا بنى وقفت بين يدى الله جل جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم محمد و آل محمد خير من برأ الله

٢٩- و عن ابن بابويه أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ص قال الكلمات التى تلقى بهن آدم ع ربه فتاب عليه قال اللهم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك إنى عملت سوءا و ظلمت نفسى فاغفر لى إنك أنت التواب الرحيم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسى فاغفر لى إنك أنت خير الغافرين

٣٠- و بإسناده عن الصفار عن على بن حسان عن على بن عطية عن بعض من سأل أبا عبد الله ع عن الطيب قال إن آدم و حواء ع حين أهبطا من الجنة نزل آدم ع على الصفا و حواء على المروة و إن حواء حلت قرنا من قرون رأسها فهبت به الريح فصار بالهند أكثر الطيب

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٥٤

٣١- و بإسناده أنه قال فى قوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ

على و فاطمة و الحسن و الحسين ع

٦- فصل فى كيفية التناسل و خلق حواء و قصة ابنى آدم و وفاته

٣٢- عن ابن بابويه عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن النوفلى عن على بن داود اليعقوبى عن مقاتل بن مقاتل عمن سمع زارة يقول سئل أبو عبد الله ع عن بدء النسل من آدم ص كيف كان و عن بدء النسل من ذرية آدم فإن أناسا عندنا يقولون إن الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته من بنيه و إن هذا الخلق كلهم أصله من الإخوة و الأخوات فممنع ذلك أبو عبد الله ع عن ذلك و قال نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزا عليها و نزل ثم علم أنها أخته قبض على عزموله بأسنانه حتى قطعه فخر ميتا و آخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه فكيف بالإنسان فى فضله و علمه غير أن جيلا من هذه الأمة الذين يرون أنهم رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم فأخذوه من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما يرون من الضلال و حقا أقول ما أراد من يقول هذا إلا تقوية لحجج المجوس

٣٢- ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل فقال إن آدم ص ولد له سبعون بطنا فلما

قتل قابيل هاويل جزع جزعا قطعه عن إتيان النساء فبقى لا يستطيع أن

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٥٥

يعشى حواء خمسمائة سنة ثم وهب الله له شيئا و هو هبة الله و هو أول وصى أوصى إليه من بنى آدم فى الأرض ثم وراه بعده يافت فلما أدركا و أراد الله أن يبلغ بالنسل ما ترون أنزل بعد العصر يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فأمر الله أن يزوجه من شيث ثم أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فأمر الله آدم أن يزوجه من يافت فزوجها منه فولد لشيث غلام و ليافت جارية فأمر الله آدم ع حين أدركا أن يزوج بنت يافت من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين و المرسلين من نسلهما و معاذ الله أن يكون ذلك ما قالوه من الإخوة و الأخوات و مناكحهما قال فلم يلبث آدم ص بعد ذلك إلا يسيرا حتى مرض فدعا شيثا و قال يا بنى إن أجلى قد حضر و أنا مريض فإن ربى قد أنزل من سلطانه ما قد ترى و قد عهد إلى فيما قد عهد أن أجعلك وصى و خازن ما استودعنى و هذا كتاب الوصية تحت رأسى و فيه أثر العلم و اسم الله

الأكبر فإذا أنا مت فخذ الصحيفة و إياك أن يطلع عليها أحد و أن تنظر فيها إلى قابل في مثل هذا اليوم الذى يصير إليك فيه و فيها جميع ما تحتاج إليه من أمور دينك و دنياك و كان آدم ص نزل بالصحيفة التى فيها الوصية من الجنة ثم قال آدم لشيث ص يا بنى إنى قد اشتهيت ثمرة من ثمار الجنة فاصعد إلى جبل الحديد فانظر من لقيته من الملائكة فأقرئه منى السلام و قل له إن أبى مريض و هو يستهديكم من ثمار الجنة قال فمضى حتى صعد إلى الجبل فإذا هو بجبرئيل فى قبائل من الملائكة ص فبدأه جبرائيل بالسلام ثم قال إلى أين يا شيث فقال له شيث و من أنت يا عبد الله قال أنا الروح الأمين جبرئيل فقال إن أبى مريض و قد أرسلنى إليكم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٥٦

و هو يقرئكم السلام و يستهديكم من ثمار الجنة فقال له جبرئيل ع و على أيبك السلام يا شيث أما إنه قد قبض و إنما نزلت لشأنه فعظم الله على مصيبتك فيه أجرک و أحسن على العزاء منه صبرك و آنس بمكانه منك عظيم وحشتك ارجع فرجع معهم و معهم كل ما يصلح به أمر آدم ص و قد جاءوا به من الجنة فلما صاروا إلى آدم كان أول ما صنع شيث أن أخذ صحيفة الوصية من تحت رأس آدم ص فشدّها على بطنه فقال جبرئيل ع من مثلك يا شيث قد أعطاك الله سرور كرامته و ألبسك لباس عافيته فلعمري لقد خصك الله منه بأمر جليل ثم إن جبرئيل ع و شيثا أخذوا فى غسله و أراه جبرئيل كيف يغسله حتى فرغ منه ثم أراه كيف يكفنه و يحنطه حتى فرغ ثم أراه كيف يحفر له ثم إن جبرئيل أخذ بيد شيث فأقامه للصلاة عليه كما تقوم اليوم نحن ثم قال كبر على أيبك سبعين تكبيرة و علمه كيف يصنع ثم إن جبرئيل ع أمر الملائكة أن يصطفوا قياما خلف شيث كما يصطف اليوم خلف المصلى على الميت فقال شيث يا جبرئيل أ و يستقيم هذا لى و أنت من الله بالمكان الذى أنت فيه و معك عظماء الملائكة فقال جبرئيل يا شيث أ لم تعلم أن الله تعالى لما خلق أباك آدم أوقفه بين الملائكة و أمرنا بالسجود له فكان إمامنا ليكون ذلك سنة فى ذريته و قد قبضه الله اليوم و أنت وصيه

و وارث علمه و أنت تقوم مقامه فكيف نتقدمك و أنت إمامنا فصلى بهم عليه كما أمره
ثم أراه كيف يدفنه فلما فرغ من دفنه و ذهب جبرئيل و من معه ليصعدوا من حيث
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٥٧

جاءوا بكى شيث و نادى يا وحشتا فقال له جبرئيل لا وحشة عليك مع الله تعالى يا
شيث بل نحن نازلون عليك بأمر ربك و هو يؤنسك فلا تحزن و أحسن ظنك بربك فإنه
بك لطيف و عليك شفيق ثم صعد جبرئيل و من معه و هبط قابيل من الجبل و كان على
الجبل هاربا من أبيه آدم ص أيام حياته لا يقدر أن ينظر إليه فلقى شيثا فقال يا شيث
إنى إنما قتلت هايبيل أخى لأن قربانه تقبل و لم يتقبل قربانى و خفت أن يصير
بالمكان الذى قد صرت أنت اليوم فيه و قد صرت بحيث أكره و إن تكلمت بشىء مما
عهد إليك به أبى لأقتلنك كما قتلت هايبيل قال زرارة ثم قال أبو عبد الله ع و أوما بيده
إلى فيه فأمسكه يعلمنا أى هكذا أنا ساكت فلا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة معشر شيعتنا
فتمكنوا عدوكم من رقابكم فتكونوا عبيدا لهم بعد إذ أنتم أربابهم و ساداتهم فإن فى
التقية منهم لكم ردا عما قد أصبحوا فيه من الفضائح بأعمالهم الخبيثة علانية و لا يرى
منكم من يبعدكم عن المحارم و ينزهكم عن الأشربة السوء و المعاصى و كثرة الحج و
الصلاة و ترك كلامهم

٣٣- و قال زرارة سئل أبو جعفر ع عن خلق حواء و قيل إن أناسا عندنا يقولون إن
الله خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى قال سبحان الله إن الله لم يكن له من
القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه و لا يكون لمتكلم أن يقول إن آدم كان ينكح
بعضه بعضا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٥٨

ثم قال إن الله تعالى لما خلق آدم و أمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السبات ثم
ابتدع له خلق حواء ثم جعلها فى موضع النقرة التى بين وركيه و ذلك لكى تكون المرأة
تبعا للرجل فأقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نودى أن تنحى عنه فلما نظر

إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنها أتت فكلمها و كلمته بلغت فقال لها من أنت فقالت أنا خلق خلقني الله تعالى كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب ما هذا الخلق الحسن الذي قد أنسى قربه و النظر إليه فقال الله تعالى يا آدم هذه أمتي حواء أ فتحب أن تكون معك فتؤنسك و تحدثك و تكون تابعة لأمرك فقال نعم يا رب لك على بذلك الحمد و الشكر ما بقيت قال فاخطبها إلى فإنها أمتي و قد تصلح لك زوجة للشهوة و ألقى الله عليه الشهوة و قد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال يا رب إنني أخطبها إليك فما رضاك لذلك لي فقال مرضاتي أن تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب إن شئت ذلك لي فقال فقد شئت ذلك و قد زوجتكها فضمها إليك فقال لها آدم إلى فأقبلي فقالت بل أنت فأمر الله آدم أن يقوم إليها فقام و لو لا ذلك لكن النساء يذهبن إلى الرجال

٧- فصل في نحو ذلك

٣٤- و عن ابن بابويه عن أبيه أخبرنا سعد بن عبد الله عن ابن أبي عمير عن

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٥٩

علي بن أبي حمزة عن علي بن الحسين ص قال إن ابن آدم حين قتل أخاه قتل شرهما خيرهما فوهب الله تعالى لآدم ولدا فسماه هبة الله و كان وصيه فلما حضرت آدم ص وفاته قال يا هبة الله قال لبيك قال انطلق إلى جبرئيل فقل إن أبي آدم يقرئك السلام و يستطعمك من طعام الجنة و قد اشتاق إلى ذلك فخرج هبة الله فاستقبله جبرئيل ع فأبلغه رسالة ما أرسله به أبوه إليه فقال له جبرئيل ع رحم الله أباك فرجع هبة الله و قد قبض الله تعالى آدم ع فخرج به هبة الله و صلى عليه و كبر عليه خمسا و سبعين تكبيرة سبعين لآدم و خمسا لأولاده من بعده

٣٥- و بهذا الإسناد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن ابن آدم حين قتل أخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه قال ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه

٣٦- و عن ابن بابويه حدثني محمد بن علي بن ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة عن عمر بن عثمان عن العبقري عن أسباط عن رجل حدثه عن علي بن الحسين ص أن طاوسا قال في المسجد الحرام أول دم وقع على الأرض دم هاييل و هو يومئذ قتل ربع الناس و قال له زين العابدين ع ليس كما قال إن أول دم وقع على الأرض دم حواء حين حاضت يومئذ قتل سدس الناس كان يومئذ آدم و حواء و قاييل و هاييل و أختاه بنتين كانتا
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٦٠

ثم قال ص هل تدري ما صنع بقاييل فقال القوم لا ندري فقال وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت و يغربان به مع الشمس إذا غربت و ينضجانه بالماء الحار مع حر الشمس حتى تقوم الساعة

٣٧- و بهذا الإسناد عن ابن أورمة عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن أبي جعفر ص قال إن بالمدينة لرجلا أتى المكان الذي فيه ابن آدم ع فرآه معقولا معه عشرة موكلون به يستقبلون بوجهه الشمس حيث ما دارت في الصيف و يوقدون حوله النار فإذا كان الشتاء يصبوا عليه الماء البارد و كلما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلا فقال له يا عبد الله ما قصتك لأى شىء ابتليت بهذا فقال لقد سألتنى من مسألة ما سألتنى أحد عنها قبلك إنك أكيس الناس و إنك لأحمق الناس

٣٨- و بهذا الإسناد عن ابن أورمة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال كانت الوحوش و الطير و السباع و كل شىء خلقه الله تعالى مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت و فزعت فذهب كل شىء إلى شكله
٨- فصل

٣٩- و بإسناده عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله ص قال كان هاييل راعى الغنم و كان قاييل حراثا فلما بلغا قال لهما آدم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٦١

ع إنى أحب أن تقربا إلى الله قربانا لعل الله يتقبل منكما فانطلق هابيل إلى أفضل كيش فى غنمه فقربه التماسا لوجه الله و مرضاءً أبيه فأما قابيل فإنه قرب الزوان الذى يبقى فى البيدر الذى لا تستطيع البقر أن تدوسه فقرب ضغثا منه لا يريد به وجه الله تعالى و لا رضى أبيه فقبل الله قربان هابيل و رد على قابيل قربانه فقال إبليس لقابيل إنه يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بأن قبل قربان أبيهم فاقتله حتى لا يكون له عقب فقتله فبعث الله تعالى جبرئيل فأجبه فقال قابيل يا ويلتى أ عجزت أن أكون مثل هذا الغراب يعنى به مثل هذا الغريب الذى لا أعرفه جاء و دفن أخى و لم أهتد لذلك و نودى قابيل من السماء لعنت لما قتلت أخاك و بكى آدم ع على هابيل أربعين يوما و ليلة

٤٠- و عن ابن بابويه عن أبيه أخبرنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع قال لما أوصى آدم ص إلى هابيل حسده قابيل فقتله فوهب الله تعالى لآدم هبة الله و أمره أن يوصى إليه و أمره أن يكتم ذلك قال فجرت السنة بالكتمان فى الوصية فقال قابيل لهبة الله قد علمت أن أباك قد أوصى إليك فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشيء منه لأقتلنك كما قتلت أخاك

٤١- و عن ابن بابويه أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستانى عن أبي جعفر ص قال لما قرب ابنا آدم ص القربان فتقبل من هابيل و لم يتقبل من قابيل دخل قابيل من ذلك حسد

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٦٢

شديد و بغى قابيل على هابيل فلم يزل يرصده و يتبع خلواته حتى خلا به متنحيا عن آدم ع فوثب عليه فقتله و كان من قصتهما ما قد بينه الله فى كتابه من المحاوره قبل أن يقتله

٤٢- و بهذا الإسناد عن محمد بن الحسن أخبرنا محمد بن الحسن أخبرنا محمد بن الحسن بن الحسن بن محمد بن الحسن بن متيل أخبرنا محمد بن الحسين أخبرنا محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و كرام بن عمر و عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله الصادق ص قال أوحى الله تعالى إلى آدم ص أن قابيل عدو الله قتل أخاه و أنى أعقبك منه غلاما يكون خليفتك و يرث علمك و يكون عالم الأرض و ربانيتها بعدك و هو الذى يدعى فى الكتب شيئا و سماه أبا محمد هبة الله و هو اسمه بالعربية و كان آدم ع بشر بنوح ص و قال إنه سيأتى نبي من بعدى اسمه نوح فمن بلغه منكم فليسلم له فإن قومه يهلكون بالغرق إلا من آمن به و صدقه ما قيل لهم و ما أمروا به

٩- فصل

٤٣- و بالإسناد المذكور عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر ص قال لما علم آدم ص بقتل هابيل جزع عليه جزعا شديدا عظيما فشكا ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه أنى واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدته حواء فلما كان اليوم السابع سماه آدم ع شيئا فأوحى الله تعالى إليه يا آدم إنما هذا الغلام هبة منى إليك فسمه هبة الله فسماه آدم به فلما جاء وقت وفاة آدم ص

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٦٣

أوحى الله تعالى إليه أنى متوفيك فأوص إلى خير ولدك و هو هبتي الذى وهبته لك فأوص إليه و سلم إليه ما علمتك من الأسماء فإنى أحب أن لا تخلو الأرض من عالم يعلم علمى و يقضى بحكمى أجعله حجة لى على خلقى فجمع آدم ص ولده جميعا من الرجال و النساء ثم قال لهم يا ولدى إن الله أوحى إلى أنى متوفيك و أمرنى أن أوصى إلى خير ولدى و إنه هبة الله و إن الله اختاره لى و لكم من بعدى فاسمعوا له و أطيعوا أمره فإنه وصيى و خليفتى عليكم فقالوا جميعا نسمع له و نطيع أمره و لا نخالفه قال و أمر آدم ص بتابوت ثم جعل فيه علمه و الأسماء و الوصية ثم دفعه إلى هبة الله فقال له انظر إذا أنا مت يا هبة الله فاعسلنى و كفىنى و صل على و أدخلنى حفرتى و إذا حضرت

وفاتك و أحسست بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك و أكثرهم لك صحبة و أفضلهم فأوص إليه بما أوصيت به إليك و لا تدع الأرض بغير عالم منا أهل البيت يا بنى إن الله تعالى أهبطنى إلى الأرض و جعلنى خليفة فيها و حجة له على خلقه و جعلتك حجة الله فى أرضه من بعدى فلا تخرجن من الدنيا حتى تجعل الله حجة على خلقه و وصيا من بعدك و سلم إليه التابوت و ما فيه كما سلمت إليك و أعلمه أنه سيكون من ذريتى رجل نبي اسمه نوح يكون فى نبوته الطوفان و الغرق و أوص وصيك أن يحتفظ بالتابوت و بما فيه فإذا حضرته وفاته فمره أن يوصى إلى خير ولده و ليضع كل وصى وصيته فى التابوت و ليوص بذلك بعضهم إلى بعض فمن أدرك منهم نبوة نوح فليركب معه و ليحمل التابوت و ما فيه إلى فلكه و لا يتخلف عنه واحد و احذر يا هبة الله و أنتم يا ولدى الملعون قاييل

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٦٤

فلما كان اليوم الذى أخبره الله أنه متوفيه تهيأ آدم ص للموت و أذعن به فهبط ملك الموت فقال آدم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أنى عبد الله و خليفته فى أرضه ابتدأنى بإحسانه و أسجد لى ملائكته و علمنى الأسماء كلها ثم أسكننى جنته و لم يكن جعلها لى دار قرار و لا منزل استيطان و إنما خلقنى لأسكن الأرض الذى أراد من التقدير و التدبير و قد كان نزل جبرئيل ص بكفن آدم من الجنة و الحنوط و المسحاء معه قال و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ص ليحضروا جنازة آدم ع فغسله هبة الله و جبرئيل ص و كفنه و حنطه ثم قال جبرئيل لهبة الله تقدم فصل على أبيك و كبر عليه خمسا و سبعين تكبيرة فحضرت الملائكة ثم أدخلوه حفرته فقام هبة الله فى ولد أبيه بطاعة الله تعالى فلما حضرته وفاته أوصى إلى ابنه قينان و سلم إليه التابوت فقام قينان فى إخوته و ولد أبيه بطاعة الله تعالى و تقدس فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يزد و سلم إليه التابوت و جميع ما فيه و تقدم إليه فى نبوة نوح ص فلما حضرت وفاة يزد أوصى إلى ابنه أخنوخ و هو إدريس و سلم إليه

التابوت و جميع ما فيه و الوصية فقام أخنوخ به فلما قرب أجله أوحى الله تعالى إليه
أنى رافعك إلى السماء فأوص إلى ابنك خرقاسيل ففعل فقام خرقاسيل بوصية أخنوخ
فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح و سلم إليه التابوت فلم يزل التابوت عند
نوح حتى حملة معه فى سفينته فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه سام و سلم إليه
التابوت و جميع ما فيه

١٠ - فصل

٤٤- أخبرنا السيد أبو حرب بن المجتبى بن الداعى الحسنى أخبرنا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٦٥

الدوريسى عن أبيه عن ابن بابويه حدثنا محمد بن الحسن أخبرنا سعد بن عبد الله عن
أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على عن عمر عن أبان بن عثمان عن فضيل بن
يسار عن أبي جعفر ص قال أرسل آدم ابنه إلى جبرئيل ع فقال له يقول لك أبى أطعمنى
من زيت الزيتون التى فى موضع كذا و كذا من الجنة فلقيه جبرئيل ع فقال له ارجع
إلى أبيك فقد قبض و أمرنا بإجهازه و الصلاة عليه قال فلما جهزوه قال جبرئيل ع تقدم
يا هبة الله فصل على أبيك فتقدم و كبر عليه خمسا و سبعين تكبيرة سبعين تفضيلا
لآدم ع و خمسا للسنة قال و آدم ع لم يزل يعبد الله بمكة حتى إذا أراد أن يقبضه بعث
إليه الملائكة معهم سرير و حنوط و كفن من الجنة فلما رأت حواء ع الملائكة ذهبت
لتدخل بينه و بينهم فقال لها آدم خلى بينى و بين ربي فقبض فغسلوه بالسدر و
الماء ثم لحدوا قبره و قال هذا سنة ولده من بعده فكان عمره منذ خلقه الله تعالى إلى
أن قبضه سبعمائة و ستا و ثلاثين سنة و دفن بمكة و كان بين آدم و نوح ص ألف و
خمسماية سنة

٤٥- و بهذا الإسناد عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا محمد

بن الحسين بن أبى الخطاب حدثنا محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد

الحميد بن أبى الديلم عن أبى عبد الله ص قال قبض آدم ص

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٦٦

و كبر عليه ثلاثين تكبيرة فرفع خمس و عشرون بقى السنة علينا خمسا و كان رسول الله ص يكبر على أهل بدر سبعا و تسعا

٤٦- و بهذا الإسناد عن ابن أبي الديلم عن أبي عبد الله ع قال إن قاييل أتى هبة الله ع فقال إن أبي قد أعطاك العلم الذى كان عنده و أنا كنت أكبر منك و أحق به منك و لكن قتلت ابنه فغضب على فأترك بذلك العلم على و إنك و الله إن ذكرت شيئا مما عندك من العلم الذى ورثك أبوك لتتكبر به على و لتفتخر على لأقتلنك كما قتلت أخاك فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضى دولة قاييل و لذلك يسعنا فى قومنا النقية لأن لنا فى ابن آدم أسوء قال فحدث هبة الله ولده بالميثاق سرا فجرت و الله السنة بالوصية من هبة الله فى ولده و من يتخذه يتوارثونها عالم بعد عالم و كانوا يفتحون الوصية كل سنة يوما فيحدثون أن أباهم قد بشرهم بنوح ع قال و إن قاييل لما رأى النار التى قبلت قربان هايبيل ظن قاييل أن هايبيل كان يعبد تلك النار و لم يكن له علم بربه فقال قاييل لا أعبد النار التى عبدها هايبيل و لكن أعبد نارا و أقرب قربانا لها فبنى بيوت النيران

٤٧- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد عن على بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال كان أبو جعفر الباقر ع جالسا فى الحرم و حوله عصابة من أوليائه إذ أقبل طاوس اليمانى فى جماعة فقال من صاحب الحلقة قيل محمد بن على بن الحسين بن على بن على بن أبي طالب ع قال إياه أردت فوقف بحياله و سلم و جلس

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٦٧

ثم قال أ تأذن لى فى السؤال فقال الباقر ع قد آذناك فسل قال أخبرنى بيوم هلك ثلث الناس فقال وهمت يا شيخ أردت أن تقول ربع الناس و ذلك يوم قتل قاييل هايبيل كانوا أربعة قاييل و هايبيل و آدم و حواء ع فهلك ربعهم فقال أصبت و وهمت أنا

فأيهما كان الأب للناس القاتل أو المقتول قال لا واحد منهما بل أبوهم شيث بن آدم ع
١١- فصل في مبتدئ الأصنام

٤٨- عن محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب حدثنا محمد بن النعمان الأحول عن يزيد بن معاوية قال سمعت أبا جعفر ع يقول في مسجد النبي ص إن إبليس اللعين هو أول من صور صورة على مثال آدم ع ليفتن به الناس و يضلهم عن عبادة الله تعالى و كان ود في ولد قابيل و كان خليفة قابيل على ولده و على من بحضرتهم في سفح الجبل يعظمونه و يسودونه فلما أن مات ود جزع عليه إخوته و خلف عليهم ابنا يقال له سواع فلم يغن غنى أبيه منهم فأتاهم إبليس في صورة شيخ فقال قد بلغنى ما أصبتم به من موت ود و عظيمكم فهل لكم في أن أصور لكم على مثال ود صورة تستريحون إليها و تأنسون بها قالوا اعمل فعمد الخبيث إلى الآنك فأذابه حتى صار مثل الماء

ثم صور لهم صورة مثال ود في بيته فتدافعوا على الصورة يلثمونها و يضعون خدودهم عليها و يسجدون لها و أحب سواع أن يكون التعظيم و السجود له فوثب على صورة ود فحكها حتى لم يدع منها شيئا و هموا بقتل سواع فوعظهم و قال أنا أقوم لكم بما كان يقوم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٦٨

به ود و أنا ابنه فإن قتلتموني لم يكن لكم رئيس فمالوا إلى سواع بالطاعة و التعظيم فلم يلبث سواع أن مات و خلف ابنا يقال له يغوث فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس و قال أنا الذى صورت لكم صورة ود فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيره قالوا فافعل فعمد إلى عود فنجره و نصبه لهم فى منزل سواع و إنما سمي ذلك العود خلافا لأن إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود قال فسجدوا له و عظموه و قالوا ليغوث ما نأمنك على هذا الصنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ود فوضعوا على البيت حراسا و حجابا ثم كانوا يأتون الصنم فى يوم واحد و

يعظموه أشد ما كانوا يعظمون سواعا فلما رأى ذلك يغوث قتل الحرسه و الحجاب ليلا و جعل الصنم رميما فلما بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتواري منهم إلى أن طلبوه و رأسوه و عظموه ثم مات و خلف ابنا يقال له يعوق فأتاهم إبليس فقال قد بلغنى موت يغوث و أنا جاعل لكم مثاله فى شىء لا يقدر أحد أن يغيره قالوا فافعل فعمد الخبيث إلى حجر جرع أبيض فنقره بالحديد حتى صور لهم مثال يغوث فعظموه أشد ما مضى و بنوا عليه بيتا من حجر و تبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلا فى رأس كل سنه و سميت البيعه يومئذ لأنهم تبايعوا و تعاقدوا عليه فاشتد ذلك على يعوق فعمد إلى ريطه و خلق فألقاها فى الحائر ثم رماها بالنار ليلا فأصبح القوم و قد احترق البيت و الصنم و الحرس و أرفض الصنم ملقى فجزعوا و هموا بقتل يعوق فقال لهم إن قتلتم رئيسكم فسدت أموركم فكفوا فلم يلبث أن مات يعوق و خلف ابنا يقال له نسرا فأتاهم إبليس فقال بلغنى موت عظيمكم فأنا جاعل لكم مثال يعوق فى شىء لا يبلى فقالوا افعل فعمد إلى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٦٩

الذهب و أوقد عليه النار حتى صار كالماء و عمل مثالا من الطين على صورة يعوق ثم أفرغ الذهب فيه ثم نصبه لهم فى ديرهم و اشتد ذلك على نسرا و لم يقدر على دخول تلك الدير فانحاز عنهم فى فرقة قليلة من إخوته يعبدون نسرا و الآخرون يعبدون الصنم حتى مات نسرا و ظهرت نبوة إدريس فبلغه حال القوم و أنهم يعبدون جسما على مثال يعوق و أن نسرا كان يعبد من دون الله فصار إليهم بمن معه حتى نزل مدينة نسرا و هم فيها فهزمهم و قتل من قتل و هرب من هرب فتنفروا فى البلاد و أمروا بالصنم فحمل و ألقى فى البحر فاتخذت كل فرقة منهم صنما و سموها بأسمائهم فلم يزالوا بعد ذلك قرنا بعد قرن لا يعرفون إلا تلك الأسماء ثم ظهرت نبوة نوح ع فدعاهم إلى عبادة الله وحده و ترك ما كانوا يعبدون من الأصنام فقال بعضهم لا تذرنا آلهتكم و لا تذرنا ودا و لا سواعا و لا يغوث و يعوق و نسرا

عن ابن بابويه حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري حدثنا علي بن أحمد البردعي حدثنا محمد بن محمد بن ميمون عن الحسن عن أبي بن كعب قال قال رسول الله ص إن أباكم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا

٥٠- و عن ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان حدثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني أن الله تعالى خلق حواء من فضل طينة آدم على صورته و كان قصص الأنبياء للراوندي ص : ٧٠

ألقى عليه النعاس و أراه ذلك في منامه و هي أول رؤيا كانت في الأرض فانتبه و هي جالسة عند رأسه فقال عز و جل يا آدم ما هذه الجالسة قال الرؤيا التي أريتنى في منامى فأنس و حمد الله تعالى فأوحى الله تعالى إلى آدم أنى أجمع لك العلم كله في أربع كلمات واحدة لى و واحدة لك و واحدة فيما بينى و بينك و واحدة فيما بينك و بين الناس فأما التى لى فتعبدنى و لا تشرك بى شيئا و أما التى لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه و أما التى فيما بينى و بينك فعليك الدعاء و على الإجابة و أما التى فيما بينك و بين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك و كان مهبط آدم ص على جبل فى مشرق أرض الهند يقال له باسم ثم أمره أن يسير إلى مكة فطوى له الأرض فصار على كل مفازة يمر به خطوة و لم يقع قدمه فى شىء من الأرض إلا صار عمرانا و بكى على الجنة مائتى سنة فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة فى موضع الكعبة و تلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقى و غربى من ذهب منظومان معلق فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة تلتهب نورا و نزل الركن و هو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة و كان كرسي لآدم يجلس عليه و إن خيمة آدم لم تزل فى مكانها حتى قبضه الله تعالى ثم رفعها الله إليه و بنى بنو آدم فى موضعها بيتا من الطين و الحجارة و لم يزل معمورا و أعتق من الغرق و لم يخربه الماء حتى بعث الله تعالى إبراهيم ص

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٧١

٥١- و ذكر وهب أن ابن عباس أخبره أن جبرئيل وقف على النبي ص و عليه عصاؤه خضراء قد علاها الغبار فقال رسول الله ص ما هذا الغبار قال إن الملائكة أمرت بزيارة البيت فازدحمت فهذا الغبار مما تثير الملائكة بأجنتها

٥٢- قال وهب و لما أراد قابيل أن يقتل أخاه و لم يدر كيف يصنع عمد إبليس إلى طائر فرضخ رأسه بحجر فقلته فتعلم قابيل فساءة قتله أرعش جسده و لم يعلم ما يصنع أقبل غراب يهوى على الحجر الذى دمغ أخاه فجعل يمسح الدم بمنقاره و أقبل غراب آخر حتى وقع بين يديه فوثب الأول على الثانى فقتله ثم حفر بمنقاره فواراه فتعلم قابيل

٥٣- و روى أنه لم يوار سواؤه أخيه و انطلق هاربا حتى أتى واديا من أودية اليمن فى شرقى عدن فكمين فيه زمانا و بلغ آدم ص ما صنع قابيل بهابيل فأقبل فوجده قتيلا ثم دفنه و فيه و فى إبليس نزلت ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن و الإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين لأن قابيل أول من سن القتل و لا يقتل مقتول إلى يوم القيامة إلا كان له فيه شركة

٥٤- و سئل الصادق ع عن قوله تعالى و قال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن و الإنس قال هما

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٧٢

٥٥- قال وهب فلما حضرت آدم ع الوفاة أوصى إلى شيث و حفر لآدم فى غار فى أبى قبيس يقال له غار الكنز فلم يزل آدم فى ذلك الغار حتى كان فى زمن الغرق استخرجه نوح ص فى تابوت و جعله معه فى السفينة

٥٦- و أما عوج بن عناق فإنه كان جبارا فى الأرض عدوا لله و للإسلام و له بسطة فى الجسم و الخلق و كان يضرب يده فىأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفع إلى السماء فيشويه فى حر الشمس فيأكله و كان عمره ثلاثة آلاف و ستمائة سنة

٥٧- و روى أنه لما أراد نوح ع أن يركب السفينة جاء إليه عوج فقال له احملنى معك فقال نوح إنى لم أومر بذلك فبلغ الماء إليه و ما جاوز ركبتيه و بقى إلى أيام موسى فقتله موسى ع

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٧٣

الباب الثانى فى نبوة إدريس و نوح ع

٥٨- أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسينى حدثنا الشيخ

أبو جعفر الطوسى حدثنا الشيخ المفيد أبو عبد الله حدثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه

حدثنا أبى حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب

عن إبراهيم بن أبى البلاد عن أبيه عن أبى جعفر ص قال كان نبوة إدريس ع أنه كان فى

زمانه ملك جبار و أنه ركب ذات يوم فى بعض نزهة فمر بأرض خضرة نضرة لعبد مؤمن

فأعجبته فسأل وزراءه لمن هذه فقالوا لفلان فدعا به فقال له أمتعنى بأرضك هذه فقال

عيالى أحوج إليها منك فغضب الملك و انصرف إلى أهله و كانت له امرأة من الأزارقة

يشاورها فى الأمر إذا نزل به فخرجت إليه فرأت فى وجهه الغضب فقالت أيها الملك

إنما يغتم و يأسف من لا يقدر على التغيير فإن كنت تكره أن تقتله بغير حجة فأنا أكفيك

أمره و أصير أرضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند أهل مملكتك فقال ما هى قالت أبعث

أقواما من أصحابى الأزارقة حتى يأتوك به فيشهدون لك عليه عندك أنه قد برئ من

دينكم فيجوز لك قتله و أخذ أرضه قال فافعلى و كان أهلها يرون قتل

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٧٤

المؤمنين فأمرتهم بذلك فشهدوا عليه أنه برئ من دين الملك فقتله و استخلص أرضه

فغضب الله تعالى للمؤمن فأوحى إلى إدريس ع أن ائت عبدى الجبار فقل له أ ما رضيت

أن قتلت عبدى المؤمن ظلما حتى استخلصت أرضه فأحوجت عياله من بعده و أجمعتهم

أما و عزتى لأنتقمن له منك فى الآجل و لأسلبنك ملكك فى العاجل و لأطعنم الكلاب

من لحمك فقد غرك حلمى فأتاه إدريس ع برسالة ربه و هو فى مجلسه و حوله أصحابه

فقال الجبار اخرج عنى يا إدريس ثم أخبر امرأته بما جاء به إدريس ص فقالت لا تهولنك رسالة إدريس أنا أرسل إليه من يقتله و أكفيك أمره و كان لإدريس ص أصحاب مؤمنون يأنسون به و يأنس بهم فأخبرهم بوحي الله و رسالته إلى الجبار فخافوا على إدريس منه ثم بعثت امرأة الجبار أربعين رجلا من الأزارقة ليقتلوا إدريس فأتوه فلم يجدوه فى مجلسه فانصرفوا و رأهم أصحاب إدريس فأحسوا بأنهم يريدون قتل إدريس ع فتفرقوا فى طلبه و قالوا له خذ حذرک يا إدريس فتنحى عن القرية من يومه ذلك و معه نفر من أصحابه فلما كان فى السحر ناجى ربه فأوحى الله إليه أن تنح عنه و خلنى و إياه قال إدريس ص أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القرية و إن خربت و جهدوا و جاعوا قال الله تعالى إني قد أعطيتك ما سألته فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله من حبس المطر عليهم و عنهم و قال اخرجوا من هذه القرية إلى غيرها من القرى فتفرقوا و شاع الخبر بما سأل إدريس ع ربه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٧٥

٥٨- و تنحى إدريس إلى كهف فى جبل شاهق و وكل الله تعالى ملكا يأتية بالطعام عند كل مساء و كان يصوم النهار و ظهر فى المدينة جبار آخر فسلب ملكه أعنى الأول و قتله و أطعم الكلاب لحمه و لحم امرأته فمكتوا بعد إدريس عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم مطرة فلما جهدوا و مشى بعضهم إلى بعض فقالوا إن الذى نزل بنا مما ترون بسؤال إدريس ع ربه و قد تنحى عنا و لا علم لنا بموضعه و الله أرحم بنا منه فأجمعوا أمرهم على أن يتوبوا إلى الله تعالى فقاموا على الرماد و لبسوا المسوح و حثوا على رءوسهم التراب و عجوا إلى الله بالتوبة و الاستغفار و البكاء و التضرع إليه فأوحى الله تعالى إلى الملك الذى يأتى إدريس ع بطعامه أن احبس طعامه عنه فجاع إدريس ع ليلة فلما كان فى ليلة اليوم الثانى لم يؤت بطعامه قل صبره و كذلك الليلة الثالثة فنادى يا رب حبست عنى رزقى من قبل أن تقبض روحى فأوحى الله إليه اهبط من موضعك و اطلب المعاش لنفسك فهبط إلى قرية فلما دخلها نظر إلى دخان

بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة و هي ترفق قرصين لها على مقلاة فقال
بيعي منى هذا الطعام فحلفت أنها ما تملك شيئا غيرهما واحد لى و واحد لابنى فقال إن
ابنك صغير يكفيه نصف قرصة فيحيا به و يجزيني النصف الآخر فأكلت المرأة قرصها و
كسرت القرص الآخر بين إدريس و بين ابنها فلما رأى ابنها إدريس يأكل من قرصته
اضطرب حتى مات فقالت يا عبد الله قتلت ابنى جزعا على قوته فقال لها إدريس ع
أحبيبه بإذن الله و لا تجزعى ثم أخذ إدريس بعضد الصبى و قال أيتها الروح الخارجة
عن هذا الغلام ارجعى إليه و إلى بدنه بإذن الله تعالى أنا إدريس النبى فرجعت روح
الغلام إليه فقالت أشهد أنك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٧٤

إدريس النبى و خرجت و نادت فى القرية بأعلى صوتها أبشروا بالفرج قد دخل إدريس
ع قريبتكم و مضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الأول و هى تل فاجتمع
إليه الناس من أهل قريته فقالوا مسنا الجوع و الجهد فى هذه العشرين سنة فادع الله
تعالى لنا أن يمطر علينا قال إدريس ع لا أدعو حتى يأتينى جباركم و جميع أهل قريبتكم
مشاء حفاء فبلغ الجبار قوله فبعث إليه أربعين رجلا يأتوه بإدريس فأتوه و عنفوا به
فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار الخبر فبعث إليه خمسمائة رجل فقالوا له يا إدريس إن
الملك بعثنا إليك لنذهب بك إليه فقال لهم إدريس ع انظروا إلى مصارع أصحابكم
قالوا متنا بالجوع فارحم و ادع الله أن يمطر علينا فقال حتى يأتى الجبار ثم إنهم
سألوا الجبار أن يمضى معهم فأتوه و وقفوا بين يديه خاضعين فقال إدريس ع الآن
فنعم فسأل الله أن يمطر عليهم فأظلمت سحابة من السماء فأرعدت و أبرقت و هطلت
عليهم

١- فصل

٥٩- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن
بن أبان عن محمد بن أورمة حدثنا محمد بن عثمان عن أبى جميلة عن جابر بن يزيد

الجعفي عن أبي جعفر ص قال قال رسول الله ص إن ملكا من الملائكة كانت له منزلة فأهبطه الله تعالى من السماء إلى الأرض فأتى إدريس النبي ع فقال له اشفع لي عند ربك قال فصلى ثلاث ليال لا يفتر و صام

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٧٧

أيامها لا يفطر ثم طلب إلى الله تعالى في السحر للملك فأذن له في الصعود إلى السماء فقال له الملك أحب أن أكافيك فاطلب إلى حاجة فقال تريني ملك الموت لعلني أنس به فإنه ليس يهنؤني مع ذكره شيء فبسط جناحيه ثم قال له اركب فصعد به فطلب ملك الموت في سماء الدنيا فقبل له إنه قد صعد فاستقبله بين السماء الرابعة و الخامسة فقال الملك لملك الموت ما لي أراك قاطبا قال أتعجب أنني كنت تحت ظل العرش حتى أومر أن أقبض روح إدريس بين السماء الرابعة و الخامسة فسمع إدريس ذلك فانتقض من جناح الملك و قبض ملك الموت روحه مكانه و في قوله تعالى و اذكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا

٦٠- و بإسناده عن ابن أورمة عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن مروان عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان إدريس النبي ص يسيح النهار و يصومه و يبيت حيث ما جنه الليل و يأتيه رزقه حيث ما أفطر و كان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لأهل الأرض كلهم فسأل ملك الموت ربه في زيارة إدريس ع و أن يسلم عليه فأذن له فنزل و أتاه فقال إني أريد أن أصحبك فأكون معك فصحبه و كانا يسيحان النهار و يصومانه فإذا جنهما الليل أتى إدريس فطره فيأكل و يدعو ملك الموت إليه فيقول لا حاجة لي فيه ثم يقومان

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٧٨

يصليان و إدريس يصلي و يفتر و ينام و ملك الموت يصلي و لا ينام و لا يفتر فمكتنا بذلك أيام ثم إنهما مرا بقطيع غنم و كرم قد أينع فقال ملك الموت هل لك أن تأخذ من ذلك حملا أو من هذا عناقيد فتفطر عليه فقال سبحان الله أدعوك إلى مالي فتأبى فكيف

تدعوني إلى مال الغير ثم قال إدريس ع قد صحبتني و أحسنت فيما بيني و بينك من أنت قال أنا ملك الموت قال إدريس لى إليك حاجة فقال و ما هى قال تصعد بى إلى السماء فاستأذن ملك الموت ربه فى ذلك فأذن له فحمله على جناحه فصعد به إلى السماء ثم قال له إدريس ع إن لى إليك حاجة أخرى قال و ما هى قال بلغنى من الموت شدة فأحب أن تذيبنى منه طرفا فأنظر هو كما بلغنى فاستأذن ربه له فأخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال له كيف رأيت قال بلغنى عنه شدة و إنه لأشد مما بلغنى و لى إليك حاجة أخرى ترى النار فاستأذن ملك الموت صاحب النار ففتح له فلما رآها إدريس ع سقط مغشيا عليه ثم قال له لى إليك حاجة أخرى ترى الجنة فاستأذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظر إليها قال يا ملك الموت ما كنت لأخرج منها إن الله تعالى يقول كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ قَدْ ذُكِّرْتَهُ وَ يَقُولُ وَ إِنِّ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا وَ قَدْ وَرَدْتُهَا وَ يَقُولُ فِى الْجَنَّةِ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا

٦١- و بالإسناد المتقدم عن وهب بن منبه أن إدريس ع كان رجلا طويلا ضخم البطن عظيم الصدر قليل الصوت رقيق المنطق قريب الخطى إذا مشى و إنما سُمى إدريس لكثرة ما يدرس من كلام الله تعالى و هو بين أظهر قومه يدعوهم إلى قصص الأنبياء للراوندى ص : ٧٩

عبادة الله فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد حتى صاروا سبعة و سبعين إلى أن صاروا سبعمائة ثم بلغوا ألفا فاختر منهم سبعة فقال لهم تعالوا فليدع بعضنا و ليو من بقيتنا ثم رفعوا أيديهم إلى السماء فنبأه الله و دل على عبادته فلم يزالوا يعبدون الله حتى رفع الله تعالى إدريس ع إلى السماء و انقرض من تابعه ثم اختلفوا حتى كان زمن نوح ع و أنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفة و هو أول من خط بالقلم و أول من خاط الثياب و لبسها و كان من كان قبله يلبسون الجلود و كان كلما سبح الله و هلله و كبره و وحده و مجده و كان يصعد إلى السماء من عمله فى كل يوم مثل أعمال أهل زمانه كلهم قال و كانت الملائكة فى زمن إدريس ص يصفحون الناس و يسلمون عليهم

و يكلمونهم و يجالسونهم و ذلك لصلاح الزمان و أهله فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح ع و قومه ثم انقطع ذلك و كان من أمره مع ملك الموت ما كان حتى دخل الجنة فقال له ربه إن إدريس إنما حاجك فحجك بوحي و أنا الذى هيأت له تعجيل دخول الجنة فإنه كان ينصب نفسه و جسده يتعبهما لى فكان حقا على أن أعوضه من ذلك الراحة و الطمأنينة و أن أبوءه بتواضعه لى و بصالح عبادتى من الجنة مقعدا و مكانا عليا

٢- فصل

٦٢- و بالإسناد عن سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن الحسن بن عطا الأزدي عن عبد السلام عن عمار اليقظان قال كان عند أبى قصص الأنبياء للراوندى ص : ٨٠

عبد الله ص جماعة و فيهم رجل يقال له أبان بن نعمان فقال أيكم له علم بعمى زيد بن على ص فقال أنا أصلحك الله قال و ما علمك به قال كنا عنده ليلة فقال هل لكم فى مسجد سهلة فخرجنا معه إليه فوجدنا معه اجتهادا كما قال فقال أبو عبد الله ص كان بيت إبراهيم ص الذى خرج منه إلى العمالق و كان بيت إدريس ع الذى كان يخيظ فيه و فيه صخرة خضراء فيها صورة و جوه النبيين و فيه مناخ الراكب يعنى الخضرع ثم قال لو أن عمى أتاه حين خرج فصلى فيه و استجار بالله لأجاره عشرين سنة و ما أتاه مكروب قط فصلى فيه ما بين العشاءين و دعا الله إلا فرج الله عنه

٦٣- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن على بن المفضل بن تمام حدثنا أحمد بن محمد بن عمار عن أبىه عن حمدان القلانسى عن محمد بن جمهور عن مرزم بن عبد الله عن أبى بصير عن أبى عبد الله ص أنه قال يا أبا محمد كأنى أرى نزول القائم فى مسجد السهلة بأهله و عياله قلت يكون منزله قال نعم هو منزل إدريس ع و ما بعث الله نبيا إلا و قد صلى فيه و المقيم فيه كالمقيم فى فسطاط رسول الله ص و ما من مؤمن و لا مؤمنة إلا و قلبه يحن إليه و ما من يوم و لا ليلة إلا و الملائكة يأوون إلى هذا المسجد

يعبدون الله فيه يا أبا محمد أما إنى لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله و لنا أجمعين

٦٤- و عن ابن بابويه حدثنا عبد الله بن محمد الصائغ حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن حبيب حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال قال لى الصادق ع إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصل فيه و اسأل الله حاجتك لدينك و دنياك فإن مسجد السهلة بيت إدريس ع الذى كان يخيظ فيه و يصلى فيه و من دعا الله فيه بما أحب قضى له
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٨١

حوادثه و رفعه يوم القيامة مكانا عليا إلى درجة إدريس و أجبر من مكروه الدنيا و مكاييد أعدائه

٣- فصل

فى نبوة نوح ع و هو ابن متوشلخ بن أخنوخ و هو إدريس ص ابن برد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم صلوات الله عليهم أجمعين
٦٥- و بإسناده عن ابن أورمة حدثنا محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد الحميد بن أبى الديلم عن أبى عبد الله ص أن نوحا دعا قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما فى أيديهم من العلم صدقوه فأما ولد قابيل فإنهم كذبوه و قالوا ما سمعنا بهذا فى آباءنا الأولين و قالوا أ نؤمن لك و أتبعك الأردلون يعنون عقب هبة الله ص

٦٦- و عن ابن أورمة عن محمد بن على الكوفى عن أحمد بن محمد عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفى عن أبى جعفر ص قال مكث نوح ع فى قومه يدعوهم إلى الله سرا و علانية فلما عتوا و أبوا قال رب أنى مغلوب فانتصر فأوحى الله تعالى إليه أن اصنع الفلك و أمره بغرس النوى فمر عليه قومه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٨٢

فجعلوا يضحكون و يسخرون و يقولون قد قعد غراسا حتى إذا طال و صار طوالا قطعه
و نجره فقالوا قد قعد نجارا ثم ألفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون و
يسخرون و يقولون قد قعد ملاحا فى أرض فلاة حتى فرغ منها

٦٧- و بإسناده عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن
جابر عن أبى عبد الله ع قال صنعها فى ثلاثين سنة ثم أمر أن يحمل فيها من كل زوجين
اثنين الأزواج الثمانية التى خرج بها آدم ع من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح ع فى
الأرض كما عاش عقب آدم ع فإن الأرض تغرق بما فيها إلا ما كان معه فى السفينة

٦٨- و بإسناده عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبى نصر عن
أبان عن أبى حمزة عن أبى رزين الأسدى عن على ص قال لما فرغ نوح من السفينة فكان
مبعاده ع فيما بينه و بين ربه تعالى فى إهلاك قومه أن يفور التنور ففار فقالت امرأته له
إن التنور قد فار فقام إليه فختمه بخاتمه فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ثم أتى
إلى خاتمه فنزعه و قال تعالى فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ
عُيُونًا

٦٩- و عن أحمد بن عيسى حدثنا الحسن بن محبوب عن الحسن بن صالح عن أبى عبد
الله الصادق ع قال سمعت أبى ص يحدث عطا قال كان طول سفينة نوح ع ألفا و مائتى
ذراع و كان عرضها ثمانمائة ذراع و عمقها ثمانين ذراعا فطافت بالبيت و سعت بين
الصفا و المروة سبعة أشواط ثم استوت على الجودى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٨٣

٧٠- و عن ابن أورمة حدثنا مصعب بن يزيد عن ذكره عن أبى عبد الله ع قال جاء نوح
ع إلى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه قال و كان إبليس بين أرجل الحمار فقال يا
شيطان ادخل فدخل الحمار و دخل الشيطان فقال إبليس أعلمك خصلتين فقال نوح ع
لا حاجة لى فى كلامك فقال إبليس إياك و الحرص فإنه أخرج آدم ع من الجنة و إياك و
الحسد فإنه أخرجنى من الجنة فأوحى الله إليه اقبلهما و إن كان ملعونا

٧١- و عن ابن أورمة حدثنا أبو أحمد عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ص قال إن قوم نوح شكوا إلى نوح ع الفأر فأمر الله الفهد فعطس فطرح السنور فأكل الفأر و شكوا إليه العذرة فأمر الله الفيل أن يعطس فعطس فسقط الخنزير

٧٢- و عن ابن أورمة حدثنا الحسن بن علي عن داود بن يزيد عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال ارتفع الماء زمان نوح ع على كل جبل و على كل سهل خمس عشر ذراعا
٧٣- و عن ابن بابويه عن جعفر بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن أبيه عن جده عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله ص قال إن الله تبارك و تعالى أغرق الأرض كلها يوم نوح ع إلا البيت فمن يومئذ سمي العتيق لأنه أعتق من الغرق فقلت صعد إلى السماء فقال لم يصل الماء إليه و إنما رفع عنه

٤- فصل

٧٤- و عن ابن أورمة عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان قال حدثنا

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٨٤

إبراهيم بن أبي البلاد عن غير واحد عن أحدهما ص قال لما قال الله تعالى يا أرض ابلعي ماءك قالت الأرض إنما أمرت أن أبلع مائي فقط و لم أوامر أن أبلع ماء السماء فبلعت الأرض ماءها و بقي ماء السماء فصير بحرا حول السماء و حول الدنيا و الأمر و الجواب يكونان مع الملك الموكل بالأرض و بالسماء

٧٥- و بالإسناد المتقدم ذكره عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله ص قال آمن بنوح ص من قومه ثمانية نفر و كان اسمه عبد الجبار و إنما سمي نوحا لأنه كان ينوح على نفسه و في رواية لأنه بكى خمسمائة سنة و كان اسمه عبد الأعلى و في رواية عبد الملك و كان يسمى بهذه الأسماء كلها

٧٦- و بإسناده عن وهب بن منبه اليماني أن نوحا ع كان نجارا و كان إلى الأدمة ما هو دقيق الوجه في رأسه طول عظيم العينين دقيق الساقين كثير لحم الفخذين ضخم السرة طويل اللحية عريضا طويلا جسيما و كان في غضبه و انتهاره شدة فبعثه الله و

هو ابن ثمانمائة و خمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله تعالى فلا يزدادون إلا طغيانا و مضى ثلاثة قرون من قومه و كان الرجل منهم يأتي بابنه و هو صغير فيقفه على رأس نوح ص فيقول يا بني إن بقيت بعدى فلا تطيعن هذا
المجنون

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٨٥

٧٧- و عن ابن بابويه حدثنا علي بن أحمد بن موسى حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي حدثنا سهل بن زياد الأدمي حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال سمعت علي بن محمد العسكري ص يقول عاش نوح ص ألفين و خمسمائة سنة و كان يوما في السفينة نائما فضحك حام و يافث فزجرهما سام و نهاهما عن الضحك فانتبه نوح ص و قال لهما جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام إلى يوم القيامة لأنه برنى و عققتماي فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة و سمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا فجميع السودان حيث كانوا من ولد حام و جميع الترك و السقالبه و يأجوج و مأجوج و الصين من يافث حيث كانوا و جميع البيض سواهم من ولد سام و أوحى الله تعالى إلى نوح ع أنى قد جعلت قوسى أمانا لعبادى و بلادى و موثقا منى بينى و بين خلقى يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق و من أوفى بعهدى منى ففرح نوح ع و تباشر و كان القوس فيها وتر و سهم فنزع منها السهم و الوتر و جعلت أمانا من الغرق و جاء إبليس إلى نوح ع فقال إن لك عندى يدا عظيمة فانتصحنى فإنى لا أخونك فتأثم نوح بكلامه و مساءلته فأوحى الله إليه أن كلمه و أسأله فإنى سأنطقه بحجة عليه فقال نوح ص تكلم فقال إبليس إذا وجدنا ابن آدم شحيحا أو حريصا أو حسودا أو جبارا أو عجولا تلقفناه تلقف الكره فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سميناها شيطانا مريدا فقال نوح ص ما اليد العظيمة التى صنعت قال إنك دعوت الله على أهل الأرض فألحقتهم فى ساعة واحدة بالنار فصرت

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٨٦

فارغا و لو لا دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا

٥- فصل

٧٨- أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي حدثنا أبو جعفر ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان عن أحمد بن عثمان البروادي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سعد بن الحافظ السمرقندي حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد الهيثم بن إدريس عن المسيب عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال إبليس لنوح ص لك عندي يد عظيمة سأعلمك خصالا قال نوح و ما يدي عندك قال دعوتك على قومك حتى أهلكهم الله جميعا إياك و الكبر و إياك و الحرص و إياك و الحسد فإن الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود لآدم ع فأكفرني و جعلني شيطانا رجيمًا و إياك و الحرص فإن آدم أبيع له الجنة و نهى عن شجرة واحدة فحمله الحرص على أن أكل منها و إياك و الحسد فإن ابن آدم حسد أخاه فقتله فقال نوح ص فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم قال عند الغضب

٧٩- و بالإسناد المتقدم عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله ع قال عاش نوح ص بعد النزول من السفينة خمسمائة سنة ثم أتاه

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٨٧

جبرئيل ع فقال يا نوح إنه قد انقضت نبوتك و استكملت أيامك فيقول الله تعالى ادفع ميراث العلم و آثار علم النبوة التي معك إلى ابنك سام فإنني لا أترك الأرض إلا و فيها عالم يعرف به طاعتي و يكون نجاه فيما بين قبض النبي و بعث النبي الآخر و لم أكن أترك الناس بغير حجة و داع إلى و هاد إلى سبيلي و عارف بأمرى فإنني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدى به السعداء و يكون حجة على الأشقياء قال فدفع نوح ص جميع ذلك إلى ابنه سام فأما حام و يافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال و

بشرهم نوح بهود ص و أمرهم باتباعه و أمرهم أن يفتحوا الوصية كل عام فينظروا
فيها فيكون ذلك عيدا لهم كما أمرهم آدم ص

٨٠- و بإسناده عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن الحكم عن بعض
أصحابنا عن أبي عبد الله ص قال عاش نوح ع ألفى سنة و خمسمائة سنة منها ثمانمائة
سنة و خمسون سنة قبل أن يبعث و ألف سنة إلا خمسين عاما و هو في قومه يدعوهم
إلى الله تعالى و مائتا عام في عمل السفينة و خمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة و
نضب الماء فمصر الأمصار و سكن ولده البلدان ثم جاءه ملك الموت و هو في الشمس
فقال السلام عليك فرد عليه نوح ص السلام و قال ما جاء بك قال جئت لأقبض روحك
قال تدعنى أدخل من الشمس إلى الظل فقال له نعم قال فتحول نوح ثم قال يا ملك
الموت كان ما مر بي من الدنيا مثل تحولى من الشمس إلى الظل فامض لما أمرت به
فقبض روحه ص

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٨٨

الباب الثالث فى ذكر هود و صالح ع

٨١- و بالإسناد المتقدم عن وهب بن منبه أنه قال كان من أمر عاد أن كل رمل على ظهر
الأرض وضعه الله لشيء من البلاد كان مساكن فى زمانها و قد كان الرمل قبل ذلك فى
البلاد و لكن لم يكن كثيرا حتى كان زمان عاد و إن ذلك الرمل كان قصورا مشيدة و
حصونا و مدائن و مصانع و منازل و بساتين و كانت بلاد عاد أخصب من بلاد العرب و
أكثرها أنهارا و جنانا فلما غضب الله عليهم و عتوا على الله و كانوا أصحاب الأوثان
يعبدونها من دون الله فأرسل الله عليهم الريح العقيم و إنما سميت العقيم لأنها
تلقحت بالعذاب و عقت عن الرحمة و طحنت تلك القصور و الحصون و المدائن و
المصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح و كان تلك الريح ترفع الرجال و
النساء فتهب بهم صعدا ثم ترمى بهم من الجو فيقعون على رؤوسهم منكسين و كانت
عاد ثلاثة عشر قبيلة و كان هود ع فى حسب عاد و ثروتها و كان أشبه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٨٩

ولد آدم بآدم ص و كان رجلا أدما كثير الشعر حسن الوجه و لم يكن أحد من الناس أشبه بآدم منه إلا ما كان من يوسف بن يعقوب ص فلبث هود ع فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى الله و ينهاهم عن الشرك بالله تعالى و ظلم الناس و يخوفهم بالعذاب فلجوا و كانوا يسكنون أحقاف الرمال و إنه لم يكن أمة أكثر من عاد و لا أشد منهم بطشا فلما رأوا الريح قد أقبلت عليهم قالوا لهود أ تخوفنا بالريح فجمعوا ذراريهم و أموالهم فى شعب من تلك الشعاب ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردون الريح عن أموالهم و أهاليهم فدخلت الريح من تحت أرجلهم بينهم و بين الأرض حتى قلعتهم فهبت بهم صعدا ثم رمت بهم من الجو ثم رمت بهم الريح فى البحر و سلط الله عليهم الذر فدخلت فى مسامعهم و جاءهم من الذر ما لا يطاق قبل أن يأخذهم الريح فسيرهم من بلادهم و حال بينهم و بين مرادهم حتى أتاهم الله و قد كان سخر لهم من قطع الجبال و الصخور و العمد و القوة على ذلك و العمل به شيئا لم يسخره لأحد كان قبلهم و لا بعدهم و إنما سميت ذات العماد من أجل أنهم يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذى يسلخونه منه من أسفله إلى أعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون فوقها القصور و قد كانوا ينصبون تلك العمد أعلاما فى الأرض على قوارع الطريق و كان كثرتهم بالدهناء و بيرين و عالج إلى اليمن إلى حضرموت

٨٢- و سئل وهب عن هود أ كان أبا اليمن الذى ولدهم فقال لا و لكنهم أخو اليمن الذى فى التوراة تنسب إلى نوح ع فلما كانت العصبية بين العرب و فخرت مضر بأبيها إسماعيل ادعت اليمن هودا أبا ليكون لهم أبا و والدا من الأنبياء

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٩٠

و ليس بأبيهم و لكنه أخوهم و لحق هود و من آمن معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا و كذلك فعل صالح ع بعده و لقد سلك فج الروحاء سبعون ألف نبي حجاجا عليهم ثياب

الصوف مخطمين إبلهم بحبال الصوف يلبون الله بتلبية شتى منهم هود و صالح و

إبراهيم و موسى و شعيب و يونس ص و كان هود رجلا تاجرا

١- فصل

٨٣- و بالإسناد الذى قدمنا عن ابن أبى الديلم عن أبى عبد الله س قال لما بعث الله هودا أسلم له العقب من ولد سام و أما الآخرون فقالوا من أشد منا قوة فأهلكوا بالريح

العقيم و وصى و بشرهم بصالح ص

٨٤- و عن ابن أورمة حدثنا سعيد بن جناح عن أيوب بن راشد عن ذكره عن أبى عبد

الله ص قال كانت أعمار قوم هود ص أربعمئة سنة و قد كانوا يعذبون بالقحط ثلاث

سنين فلم يرجعوا عما هم عليه فلما رأوا ذلك بعثوا وفدا لهم إلى جبال مكة و كانوا لا

يعرفون موضع الكعبة فمضوا و استسقوا فرفعت لهم ثلاث سحابات فقالوا هذه حفا

يعنى التى ليس فيها ماء و سمو الثانية فاجيا و اختاروا الثالثة التى فيها العذاب قال و

الريح عصفت عليهم و كان رئيسهم يقال له الخلجان فقالوا يا هود ما ترى الريح إذ

أقبلت أقبل معها خلق كثير كأمثال الأباعر معها أعمدة هم الذين يفعلون بنا الأفاعيل

فقال أولئك الملائكة فقالوا أ ترى ربك إن نحن آمننا به أن يدلنا منهم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٩١

فقال لهم هود ع إن الله تعالى لا يدل أهل المعاصى من أهل الطاعة فقال له الخلجان

و كيف لى بالرجال الذين هلكوا فقال له هود بيدك الله بهم من هو خير لك منهم فقال

لا خير فى الحياة بعدهم فاختر اللحاق بقومه فأهلكه الله تعالى

٨٥- و عن ابن بابويه حدثنا سعد بن عبد الله عن عبد الملك بن طريف عن الأصبع بن

نباتة قال خرجنا مع أمير المؤمنين ص إلى نخيلة فإذا أناس من اليهود معهم ميت لهم

فقال أمير المؤمنين للحسن ص انظر ما يقول هؤلاء فى هذا القبر فقال يقولون هو هود

ع فقال كذبوا أنا أعلم به منهم هذا قبر يهود بن يعقوب ثم قال من هاهنا من مهرة فقال

شيخ كبير أنا منهم فقال له أين منزلك فقال فى مهرة على شاطئ البحر فقال أين هو من

الجبل الذى عليه الصومعة قال قريب منه قال ما يقول قومك فيه فقال يقولون هو قبر ساحر فقال كذبوا أنا أعلم به منهم ذلك قبر هود ع و هذا قبر يهود

٨٦- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ذرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله ع قال إذا هاجت الرياح فجاءت بالسافى الأبيض والأسود والأصفر فإنه رميم قوم عاد

٨٧- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن هارون حدثنا معاذ بن المثنى العنبري

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٩٢

حدثنا عبد الله بن أسماء حدثنا جويرية عن سفيان بن منصور عن أبي وائل عن وهب قال لما تم لهود ع أربعون سنة أوحى الله إليه أن أت قومك فادعهم إلى عبادتى و توحيدى فإن أجابوك زدتهم قوة و أموالا فبينما هم مجتمعون إذ أتاهم هود فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره فقالوا يا هود لقد كنت عندنا ثقة أميناً قال فإنى رسول الله إليكم دعوا عبادة الأصنام فلما سمعوا ذلك منه بطشوا به و خنقوه و تركوه كالميت فبقى يومه و ليلته مغشياً عليه فلما أفاق قال يا رب إنى قد عملت و قد ترى ما فعل بى قومى فجاء جبرئيل ع فقال يا هود إن الله تعالى يأمرك أن لا تفتر عن دعائهم و قد وعدك أن يلقي فى قلوبهم الرعب فلا يقدرون على ضربك بعدها فأتاهم هود فقال لهم قد تجبرتم فى الأرض و أكثرتم الفساد فقالوا يا هود اترك هذا القول فإننا إن بطشنا بك الثانية نسيت الأولى فقال دعوا هذا و ارجعوا إلى الله و توبوا إليه فلما رأى القوم ما لبسهم من الرعب علموا أنهم لا يقدرون على ضربه الثانية فاجتمعوا بقوتهم فصاح بهم هود ع صيحة فسقطوا لوجوههم ثم قال يا قوم قد تماديتم فى الكفر كما تمادى قوم نوح ع و خليق أن أدعو عليكم كما دعا نوح على قومه فقالوا يا هود إن آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء و إن آلهتنا أقوياء و قد رأيت شدة أجسامنا و كان طول الرجل منهم مائة و عشرين ذراعاً و عرضه ستون ذراعاً و كان أحدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه فمكث على هذا يدعوهم سبعمائة و ستين سنة فلما أراد الله تعالى هلاكهم حقف

الأحقاف حتى صارت أعظم من الجبال فقال لهم هود يا قوم ألا ترون إلى هذه الرمال كيف تحققت إنى أخاف أن تكون مأمورة فاغتم هود ع لما رأى من تكذيبهم إياه و نادته الأحقاف قر يا هود عينا فإن لعاد منا يوم سوء فلما سمع هود ذلك قال يا قوم اتقوا الله و اعبدوه فإن لم تؤمنوا به صارت هذه
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٩٣

الأحقاف عليكم عذابا و نعمة فلما سمعوا ذلك أقبلوا على نقل الأحقاف فلا تزداد إلا كثرة فرجعوا صاغرين فقال هود يا رب قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا إلا كفرا فأوحى الله إليه يا هود إنى أمسك عنهم المطر فقال هود ع يا قوم قد وعدنى ربى أن يهلككم و مر صوته فى الجبال و سمع الوحش صوته و السباع و الطير فاجتمع كل جنس منها ييكى و يقول يا هود أ تهلكنا مع الهالكين فدعا هود ربه تعالى فى أمرها فأوحى الله تعالى إليه أنى لا أهلك من لم يعصنى بذنب من عصانى تعالى الله علوا كبيرا
٢- فصل فى حديث إرم ذات العماد

٨٨- عن ابن بابويه حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني حدثنا معاذ بن المثنى العنبري حدثنا عبد الله بن أسماء حدثنا جويرية عن سفيان عن منصور عن أبي وائل قال إن رجلا يقال له عبد الله بن فلانة خرج فى طلب إبل له قد شردت فبينما هو فى بعض الصحارى فى عدن فى تلك الفلوات إذا هو قد وقع على مدينة عظيمة عليها حصن و حول ذلك الحصن قصور كثيرة و أعلام طوال فلما دنا منها ظن أن فيها من يسأله عن إبله فلم ير داخلا و لا خارجا فنزل عن ناقته و عقلها و سل سيفه و دخل من باب الحصن فإذا هو ببابين عظيمين لم ير فى الدنيا أعظم منهما و لا أطول و إذا
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٩٤

خشبهما من أطيب خشب عود و عليهما نجوم من ياقوت أصفر و ياقوت أحمر ضوءهما قد ملأ المكان فلما رأى ذلك أعجبه ففتح أحد البابين فدخل فإذا بمدينة لم ير الرءون مثلها و إذا هو بقصور كل قصر معلق تحته أعمدة من زبرجد و ياقوت و فوق كل قصر

منها غرف و فوق الغرف غرف مبنية بالذهب و الفضة و الياقوت و اللؤلؤ و الزبرجد و على كل باب من أبواب تلك القصور مصراع مثل مصراع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت و قد فرشت تلك القصور باللؤلؤ و بنادق المسك و الزعفران فلما رأى ذلك و لم ير هناك أحد أفزعه ذلك ثم نظر إلى الأزقة فإذا فى كل زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أنهار تجرى فقال هذه الجنة التى وضعت لعباد الله فى الدنيا فالحمد لله الذى أدخلنى الجنة فحمل من لؤلؤها و من بنادق المسك و الزعفران فإنها كانت منشورة بمنزلة الرمل و لم يستطع أن يقلع من زبرجدها و لا من ياقوتها لأنه كان مثبتا فى أبوابها و جدرانها فأخذ ما أراد و خرج إلى اليمن فأظهر ما كان منه و أعلم الناس أمره و فشا خبره و بلغ معاوية فأرسل رسولا إلى صاحب صنعاء و كتب بإشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية و خلا به و سأله عما عاين فقص عليه أمر المدينة و ما رأى فيها و عرض عليه ما حملة منها

٨٨- فبعث معاوية إلى كعب الأحبار و دعاه و قال يا أبا إسحاق هل بلغك أن فى الدنيا مدينة مبنية بالذهب و الفضة فقال كعب الأحبار أما هذه المدينة فصاحبها شداد بن عاد الذى بناها فهى إرم ذات العماد و هى التى وصفها الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيه محمد ص قال معاوية حدثنا بحديثها فقال إن عادا الأولى و ليس بعاد قوم هود كان له ابنان يسمى أحدهما شديد و الآخر شداد فهلك عاد و بقيا و ملكا و تجبرا و أطاعهما الناس فى الشرق و الغرب فمات شديد و بقى شداد فملك وحده و لم ينازعه أحد و كان مولعا بقراءة الكتب و كان كلما يذكر الجنة رغب أن يفعل مثلها فى الدنيا عتوا على الله تعالى فجعل على صنعته مائة

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٩٥

رجل تحت كل واحد منهم ألف من الأعوان فقال انطلقوا إلى أطيب فلاة من الأرض و أوسعها فاعملوا لى مدينة من ذهب و فضة و ياقوت و زبرجد و اصنعوا تحت المدينة أعمدة من ياقوت و زبرجد و على المدينة قصورا و على القصور غرفا و فوق الغرف غرفا

و اغرسوا تحت القصور فى أرضها أصناف الثمار كلها و أجروا فيها الأنهار حتى تكون تحت أشجارها فقالوا كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر و الذهب و الفضة حتى يمكننا أن نبني مدينة كما وصفت قال شداد أ ما تعلمون أن ملك الدنيا بيدى قالوا بلى قال فانطلقوا إلى كل معدن من معادن الجواهر و الذهب و الفضة فوكلوا عليها جماعة حتى يجمعوا ما تحتاجون إليه و خذوا جميع ما فى أيدي الناس من الذهب و الفضة فكتبوا إلى كل ملك فى المشرق و المغرب فجعلوا يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة فى مدة ثلاثمائة سنة فلما أتوه و أخبروه بفراغهم منها قالوا انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا و اجعلوا حول الحصن ألف قصر لكل قصر ألف علم يكون فى كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائى فرجعوا و عملوا ذلك كله ثم أتوه فأخبروه بالفراغ مما أمرهم به فأمر الناس بالتجهيز إلى إرم ذات العماد فأقاموا إلى جهازهم إليها عشر سنين ثم سار الملك شداد يريد إرم ذات العماد فلما كان من المدينة على مسيرة يوم و ليلة بعث الله جل جلاله عليه و على من معه صيحة من السماء فأهلكتهم جميعا و ما دخل هو إرم و لا أحد ممن كان معه و إنى لأجد فى الكتب أن واحدا يدخلها فيرى ما فيها ثم يخرج فيحدث بما يرى و لا يصدق فسيدخلها أهل الدين فى آخر الزمان

٣- فصل

فى نبوة صالح ص و هو صالح بن حاطر بن ثمود بن حاطر بن سام بن نوح ص

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٩٦

و أما هود فهو ابن عبد الله بن رياح بن حيلوث حلوث جلوث بن عاد بن عوض بن آدم بن سام بن نوح

٨٩- أخبرنا أبو نصر الغازى عن أبى منصور العكبرى عن المرتضى و الرضى عن

الشيخ المفيد عن الشيخ أبى جعفر بن بابويه عن أبيه و محمد بن على ماجيلويه حدثنا محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن على بن العباس الدينورى عن جعفر

بن محمد البلخي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر ص و سأله رجل عن أصحاب الرس
الذين ذكرهم الله في كتابه من هم و ممن هم و أى قوم كانوا فقال كانا رسين أما
أحدهما فليس الذى ذكره الله فى كتابه كان أهله أهل بدو و أصحاب شاء و غنم فبعث
الله تعالى إليهم صالح النبى رسولا فقتلوه و بعث إليهم رسولا آخر فقتلوه ثم بعث
إليهم رسولا آخر و عضده بولى فقتل الرسول و جاهد الولى حتى أفرمهم و كانوا
يقولون إلهنا فى البحر و كانوا على شفيره و كان لهم عيد فى السنة يخرج حوت عظيم
من البحر فى ذلك اليوم فيسجدون له فقال ولى صالح لهم لا أريد أن تجعلونى ربا و
لكن هل تجيبونى إلى ما دعوتكم إن أطاعنى ذلك الحوت فقالوا نعم و أعطوه عهدا و
موثيق فخرج حوت ركب على أربعة أحوات فلما نظروا إليه خروا له سجدا فخرج
ولى صالح النبى إليه و قال له ائتنى طوعا أو كرها بيسم الله الكريم فنزل عن أحواته
فقال الولى ائتنى عليهن لئلا يكون من القوم فى أمرى شك فأتى الحوت إلى البر
يجرها و تجره إلى عند ولى صالح فكذبوه بعد ذلك فأرسل الله إليهم ريحا فقذفهم فى
اليم إلى البحر و مواشيهم فأتى الوحى إلى ولى صالح بموضع ذلك البئر و فيها
الذهب و الفضة فانطلق فأخذ ففضه على أصحابه بالسوية على الصغير و الكبير و أما
الذين ذكرهم الله فى كتابه فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس و كان فيها أمياه
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٩٧

كثيره فسأله رجل و أين الرس فقال هو نهر بمنقطع آذربيجان و هو بين حد أرمنية و
آذربيجان و كانوا يعبدون الصلبان فبعث الله إليهم ثلاثين نبيا فى مشهد واحد
فقتلوهم جميعا فبعث الله إليهم نبيا و بعث معه وليا فجاهدهم و بعث الله ميكائيل فى
أوان وقوع الحب و الزرع فأنضب ماءهم فلم يدع عينا و لا نهرا و لا ماء إلا أيبسه و
أمر ملك الموت فأمات مواشيهم و أمر الله الأرض فابتلعت ما كان لهم من تبر أو فضة أو
آنية فهو لقائمناع إذا قام فماتوا كلهم جوعا و عطشا و بكاء فلم يبق منهم باقية و بقى

منهم قوم مخلصون فدعوا الله أن ينجيهم بزرع و ماشية و ماء و يجعله قليلا لئلا يطغوا فأجابهم الله إلى ذلك لما علم من صدق نياتهم ثم عاد القوم إلى منازلهم فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها و أطلق الله لهم نهرهم و زادهم فيه على ما سألوا فقاموا على الظاهر و الباطن فى طاعة الله حتى مضى أولئك القوم و حدث نسل بعد ذلك أطاعوا الله فى الظاهر و نافقوه فى الباطن و عصوا بأشياء شتى فبعث الله من أسرع فيهم القتل فبقيت شرذمة منهم فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحد و بقى نهرهم و منازلهم مائتى عام لا يسكنها أحد ثم أتى الله تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها و كانوا صالحين ثم أحدث قوم منهم فاحشة و اشتغل الرجال بالرجال و النساء بالنساء فسلط الله عليهم صاعقة فلم يبق منهم باقية

٩٠- و بإسناده عن ابن أورمة عن على بن محمد الخياط عن على بن أبى حمزة عن أبى

بصير عن أبى عبد الله ص فى قوله تعالى كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فقال هذا لما كذبوا صالحا ص و ما أهلك الله تعالى قوما قط حتى يبعث إليهم الرسل قبل ذلك فيحتجوا عليهم فإذا لم يجيبوهم أهلكوا و قد كان بعث الله صالحا ع فدعاهم إلى الله فلم يجيبوه و عتوا عليه و قالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من الصخرة ناقة عشراء و كانت صخرة يعظمونها و يذبحون عندها فى رأس كل سنة
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٩٨

و يجتمعون عندها فقالوا له إن كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع الله يخرج لنا ناقة منها فأخرجها لهم كما طلبوا منه فأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم إن الله تعالى جعل لهذه الناقة شرب يوم و لكم شرب يوم فكانت الناقة إذا شربت يومها شربت الماء كله فيكون شربهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلا يبقى صغير و لا كبير إلا شرب من لبنها يومه ذلك فإذا كان الليل و أصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم و لا تشرب الناقة فمكثوا بذلك ما شاء الله حتى عتوا و دبروا فى قتلها فبعثوا رجلا أحمر أشقر أزرق لا يعرف له أب ولد الزناء يقال له قذار ليقتلها فلما توجهت الناقة

إلى الماء ضربها ضربة ثم ضربها أخرى فقتلها و فر فصيلها حتى صعد إلى جبل فلم يبق منهم صغير و لا كبير إلا أكل منها فقال لهم صالح ع أ عصيتم ربكم إن الله تعالى يقول إن تبتم قبلت توبتكم و إن لم ترجعوا بعثت إليكم العذاب فى اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال إنكم تصبحون غدا وجوهكم مصفرة و اليوم الثانى محمرة و اليوم الثالث مسودة فاصفرت وجوههم فقال بعضهم يا قوم قد جاءكم ما قال صالح فقال العتاة لا نسمع ما يقول صالح و لو هلكنا و كذلك فى اليوم الثانى و الثالث فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم و قلقت قلوبهم فماتوا أجمعين فى طرفة عين صغيرهم و كبيرهم ثم أرسل الله عليهم نارا من السماء فأحرقتهم

٤- فصل

٩١- و بإسناده عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن على بن أسباط عن سيف بن عميرة عن زيد الشحام عن أبى عبد الله ص قال إن صالحا غاب عن قومه زمانا و كان يوم غاب كهلا حسن الجسم
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٩٩

وافر اللحية ربعة من الرجال فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه و كانوا على ثلاث طبقات طبقة جاحدة و لا ترجع أبدا و أخرى شاكة و أخرى على يقين فبدأ حين رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم أنا صالح فكذبوه و شتموه و زجروه و قالوا إن صالحا كان على غير صورتك و شكلك ثم أتى إلى الجاحدة فلم يسمعوا منه و نفروا منه أشد النفور ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة و هم أهل اليقين فقال لهم أنا صالح فقالوا أخبرنا خيرا لا نشك فيه أنك صالح إنا نعلم أن الله تعالى الخالق يحول فى أى صورة شاء و قد أخبرنا و تدارسنا بعلامات صالح ع إذا جاء فقال أنا الذى أتيتكم بالناقاة فقالوا صدقت و هى التى تتدارس فما علامتها قال لها شرب يوم و لكم شرب يوم معلوم فقالوا آمنا بالله و بما جئتنا به قال عند ذلك الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا و هم الشكاك و الجحاد إنا بالذى

آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ قَالَ زَيْدُ الشَّحَامِ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَ هَلْ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَالَمًا
قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِلَا عَالَمٍ فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عَ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا مِثْلُ
عَلِيِّ وَ الْقَائِمِ صَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ صَالِحِ عَ

٩٢- أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ النِّيشَابُورِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ
التَّمِيمِيِّ عَنِ السَّيِّدِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بَابُوِيَه حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى
بِْنِ الْمُتَوَكَّلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ
جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ سَدِيرٍ قَالَ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَ رَجُلٌ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَالُوا
رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قَرْيٌ مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ
قِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ لِلرَّائِدِ صَ : ١٠٠

إِلَى بَعْضٍ وَ لَهُمْ أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَ فَوَاكِهُ وَ أَعْنَابٌ وَ كَانَتْ قَرَاهِمُ فِيهَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ عَلِيِّ
سَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَى الشَّامِ فَكَفَرُوا فَغَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ
فَغَرِقَ قَرَاهِمُ

٩٣- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَ
أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ أَيْلَةٍ مِنْ قَوْمِ ثَمُودَ كَانَتْ الْحَيَاتَانِ تَسْتَبِقُ إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ وَ كَانُوا نَهَوَا
عَنْ صَيْدِهَا فَأَكَلَهَا الْجَهَالُ وَ لَا يَنْهَاهُمُ عَنْ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ انْحَاذَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ فَقَالَتْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ عَنْهَا وَ اعْتَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ذَاتَ الْيَسَارِ فَسَكَّتْ وَ
لَمْ تَعْظُمْ وَ قَالَتْ الْأُولَى لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا
قَالُوا مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَيُّ تَرَكَوْا مَا وَعَظُوا
بِهِ خَرَجَتْ الطَّائِفَةُ الْوَاعِظَةُ مِنَ الْمَدِينَةِ مَخَافَةَ أَنْ يَصِيبَهُمُ الْعَذَابُ وَ كَانُوا أَقَلَّ
الطَّائِفَتَيْنِ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَتَوْا بَابَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُمْ بِالْقَوْمِ قَرْدَةً لَهُمْ أَذْنَابٌ ثُمَّ
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا سَنَةٌ أَوْلَتْكَ لَا يَنْكُرُونَ وَ لَا
يَغْيِرُونَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا
الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

٥- فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه حدثنا أبو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن آبائهم ع قال جاء علي بن أبي طالب ع قبل مقتله بثلاثة أيام من أشرفهم يقال له عمرو فسأله عن أصحاب الرس فقال

قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٠١

إنهم كانوا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافت بن نوح ع غرسها على شفير عين يقال لها روشاب و إنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض و كانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق و لم يكن يومئذ نهر أغزر منه و لا قرى أكبر منها و قد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربوا على الشجرة التي غرسوا من حب تلك الصنوبرة كله من حرير ثم يأتون بشاة و بقر فيذبحونها قربانا للشجرة هذا عيد شهر كذا فإذا كان عيد قريتهم العظيمة التي فيها الصنوبرة ضربوا سرادق ديباج عليه و يجتمع عليه صغيرهم و كبيرهم و يسجدون له و يقربون الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فلما طال كفرهم بعث الله نبيا يدعوهم إلى عبادة الله فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبى فأبيس شجرهم فأصبح القوم و قد يبس أشجارهم كلها فهاهم ذلك فقالت فرقة سحر آلهتكم هذا الرجل الذى يزعم أنه رسول رب السماء و الأرض و قالت فرقة لا بل غضبت آلهتكم فحجبت حسناتها لتنتصروا منه فاجتمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طولا من نحاس واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار البئر واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ و نزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قعرها بئرا ضيقة المدخل عميقة فأرسلوا فيها نبيهم ص و ألقموا فاهها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء فبقى عامة قومه يسمعون أنين نبيهم ع و هو يقول سيدى قد ترى ضيق مكاني و شدة كربى فارحم ضعف ركنى و قللة حيلتى و عجل بقبض روحى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٠٢

فمات ص فقال الله عز و جل يا جبرئيل لأجعلنهم عبرة للعالمين فلم يرعهم و هم فى عيدهم ذلك إلا ربح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا و تضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من فوقهم كبريتا يتوقد و أظلتهم سحابة سوداء فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٠٣

الباب الرابع فى نبوة إبراهيم ع

٩٥- أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل عن على بن عبد الصمد سعد النيشابورى عن السيد أبى البركات الحورى عن أبى جعفر بن بابويه حدثنا ابن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال كان آزر عم إبراهيم ع منجما لنمرود و كان لا يصدر إلا عن رأيه فقال لقد رأيت فى ليلتى عجا ففقال ما هو فقال إن مولودا يولد فى أرضنا هذه يكون هلاكنا على يديه فحجبت الرجال عن النساء كان تارخ وقع على أم إبراهيم ع فحملت فأرسل إلى القوابل لتنظر إلى النساء و لا يكون فى البطن شىء إلا علمن به فنظرن إلى أم إبراهيم و ألزم الله ما فى الرحم الظهر فقلن ما نرى بها شيئا فلما وضعت ذهبت به إلى بعض الغيران فجعلته فيه و أرضعته و جعلت على باب الغار صخرة فجعل الله رزقه فى إبهامه فجعل يمصها فتشخب لبنا و جعل يشب فى اليوم كما يشب غيره فى الجمعة و يشب فى الجمعة كما

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٠٤

يشب غيره فى الشهر فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم أخرج إبراهيم من السرب فرأى الزهرة و قوما يعبدونها فقال أ هذا على سبيل الإنكار ربي فلم يلبث أن طلع القمر و عبده قوم أيضا و قال ع أيضا على سبيل الإنكار ليكون ذلك حجة عليهم فى إثبات التوحيد و نفى التشبيه و ذلك قوله تعالى وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ

٩٦- و عن ابن أورمة حدثنا الحسين بن علي عن عمر عن أبان عن حجر عن أبي عبد الله
ع قال خالف إبراهيم ع و عادى آلهم حتى أدخل على نمرود فخاصمه فقال إبراهيم ع
رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ الْآيَةَ وَ كَانَ فِي عِيدِ لَهُمْ دَخَلَ عَلَى آلِهِمْ قَالُوا مَا اجْتَرَأَ
عَلَيْهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي يَعِيبُهَا وَ يَبْرَأُ مِنْهَا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ مِثْلَهُ أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ فَأَخْبَرُوا
نَمْرُودَ فَجَمَعَ لَهُ الْحَطَبَ وَ أَوْقَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي الْمَنْجَنِيْقِ لِيَرْمِيَ بِهِ فِي النَّارِ وَ إِنْ
إِبْلِيسُ دَلَّ عَلَى عَمَلِ الْمَنْجَنِيْقِ لِإِبْرَاهِيمَ ع

٩٧- و عن ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي
عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال أخبرني أبي عن جدي عن النبي ص عن
جبرئيل ع قال لما أخذ نمرود إبراهيم ع ليلقيه في النار قلت يا رب عبدك و خليلك
ليس في أرضك أحد يعبدك غيره قال الله تعالى هو عبدى آخذه إذا شئت و لما ألقى
إبراهيم ع في النار تلقاه جبرئيل ع في الهواء و هو يهوى إلى النار فقال يا إبراهيم أ
لك حاجة

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٠٥

فقال أما إليك فلا و قال يا الله يا واحد يا أحد يا صمد و يا من لم يلد و لم يولد و لم
يكن له كفوا أحد نجنى من النار برحمتك فأوحى الله إلى النار كوني بردا و سلاما على
إبراهيم

٩٨- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن
أحمد بن أبي عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمد بن
مروان عن أبي جعفر ص قال كان دعاء إبراهيم ع يومئذ يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم
يولد و لم يكن له كفوا أحد ثم توكلت على الله فقال كفيت و قال لما قال الله تعالى
لِلنَّارِ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ لَمْ تَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ نَارَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ لَا تَنْتَفِعْ
بِهَا أَحَدٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ وَ نَزَلَ جِبْرَائِيلُ يَحْدُثُهُ وَسْطَ النَّارِ قَالَ نَمْرُودُ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهِهَا
فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عَظْمَائِهِمْ إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّبِيرَانِ أَنْ لَا تَحْرِقَهُ

قال فخرجت عنق من النار فأحرقته و كان نمرود ينظر بشرفه على النار فلما كان بعد ثلاثة أيام قال نمرود لآزر اصعد بنا حتى ننظر فصعدا فإذا إبراهيم في روضة خضراء و معه شيخ يحدثه قال فالتفت نمرود إلى آزر فقال ما أكرم ابنك على الله و العرب تسمى العم أبا قال تعالى في قصة يعقوب قالوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ كَانَ عَمَّ يَعْقُوبَ عَ وَ قد سماه أبا في هذه الآية

١ - فصل

٩٩- أخبرنا الأستاذ أبو القاسم بن كمح عن الشيخ جعفر الدوربستي عن الشيخ
قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٠٦

المفيد عن أبي جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن بكران النقاش حدثنا أحمد بن محمد بن سعد الكوفي حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا ص قال لما أشرف نوح ص على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق و لما رمى إبراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل النار عليه بردا و سلاما و إن موسى ع لما ضرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا فجعله يبسا و إن عيسى ع لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا نجى من القتل فرفعه إليه

١٠٠- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن إبراهيم بن أبي رباب الكرخي عن أبي عبد الله ع قال إن إبراهيم ع كان مولده بكوثي و كان من أهلها و كانت أم إبراهيم و أم لوط ع أختين و إنه تزوج سارة بنت لاجج و هي بنت خالته و كانت صاحبة ماشية كثيرة و حال حسنة فملك إبراهيم جميع ما كانت تملكه فقام فيه و أصلحه فكثرت الماشية و الزرع حتى لم يكن بأرض كوثي رجل أحسن حالا منه و إن إبراهيم ع لما كسر أصنام نمرود أمر به فأوثق و عمل له حيرا فيه الحطب و ألهب فيه النار ثم قذف بإبراهيم ع لتحرقه ثم اعتزلوها ثلاثا حتى خمدت ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم ص سليما مطلقا من وثاقه فأخبروا نمرود فأمرهم أن ينفروا إبراهيم

من بلاده فإنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم و أضرب بالهتكم فأخرجوا إبراهيم و لوطاً
ع إلى الشامات فخرج إبراهيم و معه لوط و سارة و قال إني ذاهب إلى ربي سيهدين
يعنى إلى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٠٧

بيت المقدس فتحمل إبراهيم بماشيته و ماله و عمل تابوتا و حمل سارة فيه فمضى
حتى خرج من سلطان نمرود و صار إلى سلطان رجل من القبط فمر بعاشر له فاعترضه
فقال له افتح هذا التابوت حتى تعطينى عشره و أبى إلا فتحه ففتحه إبراهيم ص فلما
بدت سارة و كانت موصوفة بالحسن قال فما هي قال إبراهيم حرمتى و ابنة خالتي قال
فما دعاك إلى أن حبستها في هذا التابوت فقال إبراهيم ص الغيرة عليها أن لا يراها أحد
١٠٠- قال فبعث الرسل إلى الملك فأخبره بخبر إبراهيم فأرسل الملك أن احمלוه و
التابوت معه فلما دخل عليه قال الملك لإبراهيم افتح التابوت و أرني من فيه قال إن
فيه حرمتى و ابنة خالتي و أنا مفتد فتحه بجميع ما معى فأبى الملك إلا فتحه قال ففتحه
فلما رأى سارة الملك فلم يملك حلمه سفهه أن مد يده إليها فقال إبراهيم اللهم احبس
يده عن حرمتى فلم يصل إليها يده و لم ترجع إليه فقال الملك إن إلهك هو الذى فعل
بى هذا قال نعم إن إلهى غيور يكره الحرام و هو الذى حال بينك و بينها فقال الملك
ادع ربك يرد على يدي فإن أجابك لم أعترض لها فقال إبراهيم ص اللهم رد عليه يده
ليكف عن حرمتى فرد الله تعالى عليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثم عاد بيده
نحوها فقال إبراهيم ع اللهم احبس يده عنها فبيست يده و لم تصل إليها فقال الملك
لإبراهيم إن إلهك لغيور فادع إلهك يرد على يدي فإنه إن فعل بى لم أعد فقال له
إبراهيم ع أسأل ذلك على أنك إن عدت لم تسألنى أن أسأله فقال الملك نعم فقال
إبراهيم اللهم إن كان صادقا فرد عليه يده فرجعت عليه يده فلما رأى الملك ذلك عظم
إبراهيم ع و أكرمه و قال فانطلق حيث شئت و لكن لى إليك حاجة قال إبراهيم ع و ما
هى قال أحب أن تأذن لى أن أخدمها قبطية عندى جميلة عاقلة تكون لها خادمة فأذن له

إبراهيم ع فدعا بها فوهبها لسارة و هى هاجر أم إسماعيل ع فسار إبراهيم بجميع ما معه و خرج

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٠٨

الملك معه يتبعه و يمشى خلف إبراهيم ع إعظاما له فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم ع أن قف و لا تمش قدام الجبار فوقف إبراهيم ص و قال للملك إن إلهى أوحى إلى الساعة أن أعظمك و أقدمك و أمشى خلفك فقال أشهد أن إلهك رفيق حلیم كريم قال و ودعه الملك و سار إبراهيم حتى نزل بأعلى الشامات و خلف لوطا بأدنى الشامات ثم إن إبراهيم أبطأ عن الولد فقال لسارة أن لو شئت لمتعتنى من هاجر لعل الله يرزقنى منها ولدا فيكون خلفا فابتاع إبراهيم ع هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل ع ١٠١- و عن ابن بابويه عن محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميرى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير الرقى قال قلت لأبى عبد الله ع أيهما كان أكبر إسماعيل أم إسحاق و أيهما كان الذبيح قال كان إسماعيل أكبر بخمس سنين و كان الذبيح إسماعيل ع و كانت مكة منزل إسماعيل ع و لما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى قال الله تعالى فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ثُمَّ قَالَ وَ بَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَكْبَرُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ أَنَّهُ كَانَ الذَّبِيحَ فَقَدْ كَذَبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ مِنْ نَبِيِّهِمَا ص

١٠٢- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال كان لإبراهيم ابنان فكان أفضلهما ابن الأمة

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٠٩

١٠٣- و عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله ص فى قوله تعالى وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ يُعْنَى حَاضَتْ وَ هى يومئذ ابنة تسعين سنة و إبراهيم ابن مائة و عشرين سنة قال و إن قوم إبراهيم ع نظروا إلى إسحاق ع قالوا ما أعجب

هذا و هذه يعنون إبراهيم ع و سارة أخذنا صبيا و قالوا هذا ابننا يعنون إسحاق فلما كبر لم يعرف هذا و هذا لتشابههم حتى صار إبراهيم يعرف بالشيب قال فتنى إبراهيم ع لحيته فرأى فيها طاقة بيضاء فقال إبراهيم اللهم ما هذا فقال وقار فقال اللهم زدنى وقارا

١٠٤- و بإسناده عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن محمد بن مروان عن زرارة عن أبي بصير عن أبي جعفر ص قال كان إبراهيم ع رجلا غيورا كان إذا خرج أغلق بابه فرجع يوما فرأى رجلا فى داره عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء و دهنا فقال له من أنت فقال أنا ملك الموت ففزع إبراهيم ع و قال جئتني لتسلبني روحى فقال لا و لكن الله اتخذ عبدا خليلا فجئته ببشارة فقال و من هو قال و ما تريد منه قال إبراهيم ع أخدمه حتى أموت فقال أنت هو

١٠٥- و عن ابن بابويه حدثنا عبد الله بن داود عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد الله ص قال لما جاء المرسلون إلى إبراهيم ص جاءهم بالعجل فقال كلوا قالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال إذا أكلتم فقولوا بسم الله و إذا فرغتم فقولوا الحمد لله فقال فالتفت جبرئيل ع إلى أصحابه و كانوا أربعة و جبرئيل رئيسهم فقال حق أن يتخذ هذا خليلا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١١٠

١٠٦- و عن ابن أورمة حدثنا عمرو بن عثمان عن العبقري عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي ع قال شب إسماعيل و إسحاق فتسابقا فسبق إسماعيل فأخذه إبراهيم ع فأجلسه فى حجره و أجلس إسحاق إلى جنبه فغضبت سارة و قالت أما إنك قد جعلت أن لا تسوى بينهما فاعزلها عنى فانطلق إبراهيم ع بإسماعيل ص و بأمه هاجر حتى أنزلهما مكة فنقد طعامهم فأراد إبراهيم أن ينطلق فيلتمس لهم طعاما فقالت هاجر إلى من تكلنا فقال أكلكم إلى الله تعالى و أصابهما جوع شديد فنزل جبرئيل ع و قال لهاجر إلى من وكلكما قالت وكلنا إلى الله قال و لقد وكلكما إلى كاف و وضع

جبرئيل يده فى زمزم ثم طواها فاذا الماء قد نبع فآخذت هاجر قربة مخافة أن يذهب فقال جبرئيل إنها تبقى فادعى ابنك فأقبل فشربوا و عاشوا حتى أتاهم إبراهيم ع فأخبرته الخبر فقال هو جبرئيل ع

١٠٧- و بإسناده عن ابن أبى عمير عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله ع عن السعى فقال إن إبراهيم ع لما خلف هاجر أم إسماعيل عطش الصبى و لم يكن بمكة ماء فأتت هاجر إلى الصفا فصعدت فوقها ثم نادت هل بالوادى من أنيس فلم يجبه أحد فرجعت إلى المروة حتى فعلت ذلك سبعا فأجرى بذلك سنة قال فأتاها جبرئيل و هى على المروة فقال لها من أنت فقالت أم ولد إبراهيم فقال إلى من ترككما قالت إلى الله تعالى فقال وكلكما إلى كاف قال فحص الصبى برجله فنبعت زمزم و رجعت هاجر إلى الصبى فلما رأت الماء قد نبع جمعت التراب حوله و لو تركته لكان سيحا قال و مر ركب من اليمن يريد سفرا لهم فرأوا الطير قد حلقت قالوا و ما حلقت إلا على ماء و قد كانوا يتجنبون منه لأنه لم يكن بها ماء فأتوهم فأطعموهم و سقوهم و كان الناس يمرون بمكة فيطعمونهم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١١١

من الطعام و هم يسقونهم من الماء

١٠٨- و عن ابن بابويه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن على بن النعمان عن سيف بن عميرة عن أبى بكر الحضرمى قال قال أبو عبد الله ص إن إسماعيل دفن أمه فى الحجر و جعله عليها لئلا يوطأ قبرها

٢- فصل

١٠٩- و بإسناده عن ابن أبى عمير عن أبان عن عقبه عن أبى عبد الله ص قال إن إسماعيل لما تزوج امرأة من العمالقة يقال لها سامة و إن إبراهيم اشتاق إليه فركب حمارا فأخذت عليه سارة ألا ينزل حتى يرجع قال فأتاه و قد هلكت أمه و لم يوافقها و وافق امرأته فقال لها أين زوجك فقالت خرج يتصيد فقال كيف حالكم فقالت حالنا و

عشنا شديد قال و لم تعرض عليه المنزل فقال إذا جاء زوجك فقولي له جاء هاهنا شيخ
و هو يأمرك أن تغير عتبه بابك فلما أقبل إسماعيل ص و سعد الثنية وجد ريح أبيه
فأقبل إليها و قال أتاك أحد قالت نعم شيخ قد سألتني عنك فقال لها هل أمرك بشيء
قالت نعم قال لى إذا دخل زوجك فقولي له جاء شيخ و هو يأمرك أن تغير عتبه بابك
قال فخلى سبيلها ثم إن إبراهيم ع ركب إليه الثانية فأخذت عليه سارة أن لا ينزل حتى
يرجع فلم يوافقته و وافق امرأته فقال أين زوجك قالت خرج عافاك الله للصيد فقال
كيف أنتم فقالت صالحون قال و كيف حالكم قالت حسنة و نحن بخير انزل يرحمك
الله حتى يأتى فأبى و لم تنزل به تريده على النزول فأبى قالت أعطنى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١١٢

رأسك حتى أغسله فإنى أراه شعنا فجعلت له غسولا ثم أدنت منه الحجر فوضع قدمه
عليه فغسلت جانب رأسه ثم قلبت قدمه الأخرى فغسلت الشق الآخر ثم سلم عليها و
قال إذا جاء زوجك فقولي جاء هاهنا شيخ فهو يوصيك بعتبه بابك خيرا ثم إن إسماعيل
ص أقبل فلما انتهى الثنية وجد ريح أبيه فقال لها هل أتاك أحد قالت نعم شيخ و هذا
أثر قدميه فأكب على المقام و قبله و قال شكوا إبراهيم إلى الله ما يلقي من سوء خلق
سارة فأوحى الله إليه أن مثل المرأة مثل الضلع الأعوج إن تركته استمتعت به و إن
أقمته كسرتة و قال إن إبراهيم ع تزوج سارة و كانت من أولاد الأنبياء على أن لا
يخالفها و لا يعصى لها أمرا و لا تعصى له أمرا فيما وافق الحق و إن إبراهيم كان يأتى
مكة من الحيرة فى كل يوم

١١٠- و عن ابن بابويه عن محمد بن موسى المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابن
محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت أبا عبد الله ص يقول إن إبراهيم ع
استأذن سارة أن يزور إسماعيل بمكة فأذنت له على أن لا يبيت عندها و لا ينزل عن
حماره قلت كيف كان ذلك قال طويت له الأرض

١١١- عن ابن بابويه حدثنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين

بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن يحيى اللحام عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله ص قال إن إبراهيم ناجى ربه فقال يا رب كيف ذا العيال من قبل أن يجعل له من ولده خلفا يقوم بعده فى عياله فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم أ و تريد لها خلفا منك يقوم مقامك من بعدك خيرا منى قال إبراهيم اللهم لا الآن طابت نفسى عن ابن بابويه عن محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على البرقى عن أحمد بن محمد عن أبان بن عثمان عن أبى بصير عن أبى قصص الأنبياء للراوندى ص : ١١٣

عبد الله ع قال إن إسماعيل ص توفى و هو ابن مائة و ثلاثين سنة و دفن بالحجر مع أمه فلم يزل بنو إسماعيل ولاء الأمر يقيمون للناس حجهم و أمر دينهم يتوارثونها كابرا عن كابر حتى كان زمن عدنان بن أدد عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان عن ذكره عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه قال كانت الخيل العرابة و حوشا بأرض العرب فلما رفع إبراهيم و إسماعيل ص القواعد من البيت قال إنى أعطيتك كنزا لم أعطه أحدا كان قبلك فخرج إبراهيم و إسماعيل ص حتى صعدا فقالا ألا هلا ألا هلم فلم يبق فى أرض العرب فرس إلا أتاه و ذلل له فأعطته بنواصيها

٣- فصل فى وفاة إبراهيم ع

عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن أبان بن عثمان عن أبى بصير عن أحدهما ص قال كان سبب وفاة إبراهيم ع أنه أتاه ملك الموت ليقبضه فكره إبراهيم فرجع ملك الموت إلى ربه فقال إن إبراهيم كره الموت فقال دع إبراهيم فإنه يحب أن يعبدنى حتى رأى إبراهيم شيئا يأكل و يخرج منه ما يأكل فكره الحياة و أحب الموت فأتى داره فإذا فيها أحسن صورة ما رآها قط قال من أنت قال أنا ملك الموت فقال يا سبحان

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١١٤

الله من هذا الذى يكره قربك و رؤيتك و أنت بهذه الصورة قال يا خليل الله إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا بعثنى إليه فى هذه الصورة و إذا أراد بعبد شرا بعثنى إليه فى صورة غيرها و قبض إبراهيم ع بالشام

عن ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن موسى حدثنا محمد بن هارون الصولى عن عبد الله بن موسى الجمال الطبرى حدثنا محمد بن الحسين الخشاب حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال قال لى الصادق ع يا يونس قال أمير المؤمنين ع لما أراد الله قبض روح إبراهيم ع هبط إليه ملك الموت ع فقال السلام عليك يا إبراهيم قال و عليك السلام يا ملك الموت أ داع أنت أم ناع قال بل داع فأجبه فقال إبراهيم هل رأيت خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدى الله تعالى فقال إلهى قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم ع فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب إليه و قل له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه إن الحبيب يحب لقاء حبيبه و توفى إبراهيم بالشام و لم يعلم إسماعيل ص بموته فتهيا لقصده فنزل عليه جبرئيل ع فعزاه بإبراهيم و قال يا إسماعيل لا تقل فى موت أبيك ما يسخط الرب و إنما كان عبدا دعاه الله تعالى فأجاباه و لما ترعرع إسماعيل و كبر أعطوه سبعة أعنز و كان ذلك أصل ماله فنشأ و تكلم بالعربية و تعلم الرمى و كان إسماعيل ص بعد موت أمه تزوج امرأة من جرهم اسمها زعلة و طلقها و لم تلد له شيئا ثم تزوج السيدة بنت الحرث بن مضاخ فولدت له و كان عمر إسماعيل مائة و سبعا و ثلاثين و مات ص و دفن فى الحجر و فيه قصص الأنبياء للراوندى ص : ١١٥

قبور الأنبياء ع و من أراد أن يصلى فيه فلتكن صلاته على ذراعين من طرفه مما يلي باب البيت فإنه موضع شبير و شبر ابنى هارون ع

و كان على عهد إبراهيم ع رجل يقال له ماريان بن أوس قد أتت عليه ستمائة سنة و ستون سنة و كان يكون فى غيضة له بينه و بين الناس خليج من ماء غمر و كان يخرج

إلى الناس فى كل ثلاث سنين فيقيم فى الصحراء فى محراب له يصلى فيه فخرج ذات يوم فيما كان يخرج فإذا هو بغنم كان عليها الدهن فأعجب بها و فيها شاب كان وجهه شقّة قمر فقال يا فتى لمن هذا الغنم قال لإبراهيم خليل الرحمن قال فمن أنت قال أنا ابنه إسحاق فقال ماريا فى نفسه اللهم أرني عبدك و خليلك حتى أراه قبل الموت ثم رجع إلى مكانه و رفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره و كان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الذى هو فيه و يصلى فيه فسأله إبراهيم عن اسمه و ما أتى عليه من السنين فخره فقال أين تسكن فقال فى غيضة فقال إبراهيم ع إنى أحب أن أتى موضعك فأنظر إليه و كيف عيشك فيها قال إنى أيبس من الثمار الرطب ما يكفينى إلى قابل لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنه خليج و ماء غمر فقال له إبراهيم فما لك فيه معبر قال لا قال فكيف تعبر قال أمشى على الماء قال إبراهيم لعل الله الذى سخر لك الماء يسخره لى قال فانطلق و بدأ ماريا فوضع رجله فى الماء و قال بسم الله قال إبراهيم ع بسم الله فالتفت ماريا و إذا إبراهيم يمشى كما يمشى هو فتعجب من ذلك فدخل الغيضة فأقام معه إبراهيم ص ثلاثة أيام لا يعلمه من هو ثم قال له يا ماريا ما أحسن موضعك هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا فى هذا الموضع فقال ما كنت لأفعل قال و لم قال لأنى دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجبنى فيها قال
قصص الأنبياء للراوندى ص : ١١٦

و ما الذى دعوته به فقص عليه خبر الغنم و إسحاق فقال إبراهيم ع فإن الله قد استجاب منك أنا إبراهيم فقام و عانقه فكانت أول معانقة

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١١٧

الباب الخامس فى ذكر لوط و ذى القرنين ع

أخبرنا الأستاذ أبو جعفر محمد بن المرزبان عن الشيخ أبى عبد الله جعفر الدورى عن أبىه عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن

أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ص قال إن رسول الله ص سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط فقال إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون عن الغائط و لا يتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام و إن لوطا لبث فيهم ثلاثين سنة و إنما كان نازلا فيهم و لم يكن منهم و لا عشيرة له فيهم و لا قوم و إنه دعاهم إلى الله تعالى و إلى الإيمان به و اتباعه و نهاهم عن الفواحش و حثهم على طاعة الله فلم يجيبوه و لم يطيعوه و إن الله لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلا عذرا أو نذرا فلما عتوا عن أمره بعث الله إليهم ملائكة ليخرجوا من كان فيها من المؤمنين و قالوا أسر يا لوط بأهلك فلما انتصف الليل سار لوط ع بناته و تولت امرأته مدبرة فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط و تخبرهم أن لوطا سار بناته و إنى نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم فاهبط إلى قرية لوط و ما حوت فاقليها من تحت سبع أرضين ثم اعرج بها إلى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١١٨

السماء و أوقفها حتى يأتيك أمر الجبار فى قلبها و دع منها آية بينة منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية فقلعت ذلك حتى سمع أهل السماء برياً ديوكها فلما طلعت الشمس نوديت اقلب القرية فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها فقال رسول الله ص يا جبرئيل و أين كانت قريتهم قال فى موضع بحيرة طبرية اليوم و هى فى نواحي الشام فقال رسول الله ص حين قلبتها فى أى موضع وقعت قال وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر فصارت تلولا فى البحر

عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر ع أخبرنى عن عاقبة البخل فقال كان رسول الله ص يتعوذ من البخل إلى الله تعالى و الله تعالى يقول و مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ و سأخبرك عن عاقبة البخل إن قوم لوط كانوا أهل قرية أشحاء على الطعام و أعقبهم البخل داء لا دواء له فى فروجهم قلت ما أعقبهم قال إن

قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام و مصر فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال و يعطون عليه النحل و إن لوط ع لبت مع قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله تعالى و يحذرهم عقابه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١١٩

و كانت امرأة إبراهيم ع سارة أخت لوط و كان لوط رجلا شيخا كريما يقرى الضيف إذا نزل به و يحذره قومه فقال قومه إنا ننهاك عن الضيف و قرائه فإن لم تفعل أخزيناك فيه فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه و ذلك أنه لم يكن للوط عشيرة و لم يزل لوط و إبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط و كان لإبراهيم و لوط منزلة عند الله شريفة و إن الله تعالى لما أراد عذاب قوم لوط أدركه خلة إبراهيم و محبة لوط فبرأفتهم يؤخر عذابهم أراد الله أن يعوض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل فدخلوا عليه ليلا ففرع و خاف أن يكونوا سراقا فلما رأوه فرعا قالوا إنا نبشرك بغلام عليم ثم قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسحاق و يعزونه بهلاك قوم لوط

١ - فصل

عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن عمر الجرجاني عن أبان عن أبي بصير عن أحدهما ص في قوله تعالى أ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ فَقَالَ إِنْ إِبْلِيسَ أَتَاهُمْ فِي صُورَةِ شَابٍ حَسَنٍ فِيهِ تَأْنِيثٌ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ فَلَجَأَ إِلَى شَبَابٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْعُوا بِهِ ففعلوا و لو أمرهم أن يفعل بهم لأبوا عليه فالتذوا ذلك ثم ذهب و تركهم فأحال بعضهم على بعض

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٢٠

و بهذا الإسناد عن الحسن بن على عن داود بن يزيد عن رجل عن أبى عبد الله ص قال لما جاءت الملائكة ع فى هلاك قوم لوط مضوا حتى أتوا لوطا و هو فى زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه فلما رأهم رأى هيئة حسنة و عليهم ثياب بيض و عمائم بيض فقال لهم المنزل قالوا نعم فتقدمهم و مشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل فالتفت إليهم فقال إنكم تأتون شرارا من خلق الله و كان جبرئيل قال الله له لا تعذبهم حتى تشهد عليهم ثلاث شهادات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة فقال إنكم تأتون شرارا من خلق الله فقال هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ المدينة التفت إليهم فقال إنكم تأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثلاث ثم دخل و دخلوا معه منزله فلما أبصرت بهم امرأته أبصرت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفت فلم يسمعوا فدخلت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إليه حتى وقفوا بالباب فقال لوط فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ثُمَّ كَابُرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ فَصَاحَ جِبْرَائِيلُ يَا لُوطُ دَعِهِمْ يَدْخُلُوا قَالَ فَدَخَلُوا فَأَهْوَى جِبْرَائِيلُ إصْبَعِيهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ قَالَ جِبْرَائِيلُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ

٢- فصل فى حديث ذى القرنين ع

أخبرنا الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدب القمى حدثنا جعفر الدورى حدثنا أبى عن الشيخ أبى جعفر بن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن النعمان عن هارون بن خارجة عن أبى بصير عن

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٢١

أبى جعفر ص قال إن ذا القرنين لم يكن نبيا و لكنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه الله و ناصح الله فناصره الله أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فعاب عنهم زمانا ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر و فيكم من هو على سنته و إنه خير السحاب الصعب و السحاب الذلول فاختر الذلول فركب الذلول و كان إذا انتهى إلى قوم كان

رسول نفسه إليهم لكيلا يكذب الرسل

و عن ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن الصفار محمد بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن رجل عن خلان عن سماك بن حرب بن حبيب قال أتى رجل عليا ص فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين فقال له علي ع سخرت له السحاب و قربت له الأسباب و بسط له في النور فقال ص كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار

١٢٣- و عن ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن المثني عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال إن ذا القرنين كان عبدا صالحا لم يكن له قرن من ذهب و لا من فضة بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه الأيمن و فيكم مثله قالها ثلاث مرات و كان قد وصف له عين الحياة و قيل له من شرب منها شربة لم يموت حتى يسمع الصيحة و إنه خرج في طلبها حتى أتى موضعا كان فيه ثمانية و ستون عينا و كان الخضر ع على مقدمته و كان من آثر أصحابه عنده فدعاه و أعطاه و أعطى قوما من أصحابه كل واحد منهم

قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٢٢

حوتا مملوحا ثم قال انطلقوا إلى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته و إن الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت و وجد ريح الماء حيى و انساب في الماء فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه و سقط في الماء فجعل يرتمس في الماء و يشرب رجاء أن يصيبها فلما رأى ذلك رجع و رجع أصحابه فأمر ذو القرنين بقبض السمك فقال انظروا فقد تخلفت سمكة واحدة فقالوا الخضر صاحبها فدعاه فقال ما فعلت بسمكتك فأخبره الخبر فقال ما ذا صنعت قال سقطت فيها أغوص و أطلبها فلم أجدها قال فشربت من الماء قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال الخضر أنت صاحبها و أنت الذى خلقت لهذه العين و كان اسم ذي القرنين عياشا و كان أول الملوك بعد نوح ع ملك ما بين المشرق و المغرب

٣- فصل

١٢٤- و بإسناده عن محمد بن أورمة حدثنا محمد بن خالد عن ذكره عن أبي جعفر ص قال حج ذو القرنين في ستمائة ألف فارس فلما دخل الحرم شيعه بعض أصحابه إلى البيت فلما انصرف قال رأيت رجلا ما رأيت أكثر نورا و وجهها منه قالوا ذاك إبراهيم خليل الرحمن ص قال أسرجوا فأسرجوا ستمائة دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة قال ثم قال ذو القرنين لا بل نمشى إلى خليل الرحمن فمشى و مشى معه بعده أصحابه النقباء قال إبراهيم ع بم قطعت الدهر قال بأحد عشر كلمة و هى سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو حافظ لا يسقط سبحان قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٢٣

من هو بصير لا يرتاب سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو ملك لا يرام سبحان من هو عزيز لا يضام سبحان من هو محتجب لا يرى سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو دائم لا يسهو

١٢٥- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم حدثنا محمد بن على الكوفى عن شريف بن سابق التفليسى عن أسود بن رزين القاضى قال دخلت على أبى الحسن الأول ع و لم يكن رآنى قط فقال من أهل السد أنت فقلت من أهل الباب فقال الثانية من أهل السد أنت قلت من أهل الباب قال من أهل السد قلت نعم ذاك السد الذى عمله ذو القرنين

١٢٦- و روى عن عبد الله بن سليمان و كان رجلا قرأ الكتب أن ذا القرنين كان رجلا من أهل الإسكندرية و أمه عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له إسكندروس و كان له أدب و خلق و عفة من وقت صباه إلى أن بلغ رجلا و كان رأى فى المنام أنه دنا من الشمس فأخذ بقرنها فى شرقها و غربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فلما رأى هذه الرؤية بعدت همته و علا صوته و عز فى قومه فكان أول ما اجتمع عليه أمره أن قال أسلمت لله عز و جل ثم دعا قومه إلى الإسلام فأسلموا هيبه له و انطلق ذو

القرنين حتى أمعن فى البلاد يؤم المغرب حتى انتهى إلى الجبل الذى هو محيط بالأرض فإذا هو بملك قابض على الجبل و هو يقول سبحان ربي من أول الدنيا إلى آخرها سبحان ربي من موضع كفى إلى عرش ربي سبحان ربي من منتهى الظلمة إلى النور فلما سمع ذلك ذو القرنين خر ساجدا فلما رفع رأسه قال له الملك كيف قويت يا ابن آدم على مبلغ هذا الموضع و لم يبلغه أحد من ولد آدم قبلك قال قواني الله على ذلك فقال الملك إنى موكل بهذا الجبل و لو لا هذا الجبل لانكفأت الأرض بأهلها رأس هذا الجبل ملتصق بسماء الدنيا و أسفله فى الأرض السابعة السفلى و هو محيط بها
قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٢٤

كالحلقة و ليس على وجه الأرض مدينة إلا و لها عرق إلى هذا الجبل فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل مدينة أوحى إلى فحرت العرق الذى إليها فلما أراد ذو القرنين الرجوع قال للملك أوصنى قال لا يهمنك رزق غد و لا تؤخر عمل اليوم لغد و لا تحزن على ما فاتك و عليك بالرفق و لا تكن جبارا متكبرا ثم إن ذا القرنين عطف على أصحابه ثم عطف بهم نحو المشرق يستقرى ما بينه و بين المشرق من الأمم فيفعل بهم مثل ما فعل بأمم المغرب من العدل فيبينما هو يسير إذ وقع على الأمة المحاكمة من قوم موسى ص الذين يهدون بالحق و به يعدلون فوجد أمة عادلة فقال لهم أخبرونى أنى درت الدنيا فلم أر مثلكم ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم قالوا لئلا ننسى الموت و لا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب قالوا ليس فينا متهم و لا ظنين و لا لص و ليس فينا إلا أمين قال فما بالكم ليس عليكم أمراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس بينكم حكام قالوا لا نختصم قال فما بالكم ليس منكم ملوك قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم أشراف قالوا لا نتنافس قال فما بالكم لا تتفاضلون و لا تتفاوتون قالوا من قبل أنا متواسون و متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون و لا تغتالون قالوا من قبل ألفة قلوبنا و إصلاح ذات البين قال فما بالكم لا تسبون و لا تقتلون قالوا من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم و سسنا أنفسنا بالحلم قال

فما بالكم كلمتكم واحدة و طريقتكم مستقيمة قالوا من قبل أنا لا نتكاذب

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٢٥

و لا نتخادع و لا يغتتاب بعضنا بعضا قال فأخبرونى لم ليس فيكم مسكين و لا فقير
قالوا من قبل أنا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ و لا غليظ قالوا من قبل
الذل و التواضع قال فلم جعلكم الله أطول الناس أعمارا قالوا من قبل أنا نتعاطى
بالحق و نحكم بالعدل قال فما بالكم لا تحفظون قالوا من قبل أنا لا نغفل عن
الاستغفار قال فما بالكم لا تحردون قالوا من قبل أنا وطننا أنفسنا على البلاء و حرصنا
عليه فعزينا أنفسنا قال فما بالكم لا تصيبكم الآفات قالوا من قبل أنا لا نتوكل على
غير الله تعالى و لا نستمطر بالأنواء و النجوم قال فحدثونى أ هكذا وجدتم آباءكم
يفعلون قالوا وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم و يواسون فقيرهم و يعفون عمن
ظلمهم و يحسنون إلى من أساء إليهم و يستغفرون لمن سبهم و يصلون أرحامهم و
يؤدون أمانتهم و يصدقون و لا يكذبون فأصلح الله بذلك أمرهم فأقام عندهم ذو
القرنين حتى قبض و لم يكن له فيهم عمر و كان قد بلغ السن و أدرك الكبر و كان عدة
ما سار فى البلاد إلى يوم قبضه الله تعالى خمسمائة عام

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٢٦

الباب السادس فى نبوة يعقوب و يوسف ع

أخبرنا الشيخ أبو سعد الحسن بن على الآرابادى و الشيخ أبو القاسم الحسن بن
محمد الحديقى عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن ابن بابويه حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب
عن مالك بن عطية عن أبى حمزة الثمالى قال صليت مع على بن الحسين ص الفجر يوم
الجمعة فنهض إلى منزله و أنا معه فدعا مولاه له فقال لا يقف اليوم على بابى سائل إلا
أطعمتموه فإن اليوم يوم الجمعة قلت ليس كل سائل محق
فقال أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه و نرده فينزل بنا أهل البيت ما

نزل بيعقوب و آله ع أطعموهم إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه و يأكل هو و عياله منه و إن سائلا مؤمنا صواما قواما محقا له عند الله منزلة كان مجتازا غريبا اعتر بباب يعقوب عشية الجمعة عند أوان إبطاره فهتف على بابه أطعموا السائل الغريب الجائع من فضل طعامكم فلما يئس شكا جوعه إلى الله تعالى و بات خاويا و أصبح صائما و بات يعقوب و آله شباعا بطانا و أصبحوا عندهم فضلا من طعام فأوحى الله تعالى إلى يعقوب ص استوجبت بلواى أ و ما علمت أن البلوى إلى أوليائى أسرع منها إلى أعدائى و ذلك حسن نظر منى لأوليائى استعدوا لبلائى
قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٢٧

فقلت لعلى بن الحسين ص متى رأى الرؤيا قال فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب ص شباعا و بات فيها ذلك الغريب جائعا فلما قصها على أبيه اغتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما أوحى إليه أن استعد للبلاء و كان أول بلوى نزلت بآل يعقوب الحسد ليوسف ع فلما رأى إخوة يوسف كرامة أبيه إياه اشتد عليهم فتآمروا حتى قالوا أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ فلما خرجوا به أتوا به غيضة أشجار فقالوا نذبحه و نلقيه تحت شجرة يأكله الذئب فقال كبيرهم لا تقتلوه و لكن ألقوه فى غيابة الجب فألقوه فيه و هم يظنون أنه يغرق فيه فلما أمسوا رجعوا إلى أبيهم عشاءً يَبْكُونَ قالوا يا أبانا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّيْبُ فاسترجع و عبر فصبر و أذعن للبلوى و قال بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب قال أبو حمزة ثم انقطع حديث على بن الحسين زين العابدين ص فلما كان من الغدو غدوت إليه فقلت إنك حدثت أمس بحديث يعقوب فما كان من قصة إخوة يوسف بعد ذلك فقال إنهم لما أصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أ مات أم هو حى فلما انتهوا إلى الجب وجدوا سيارة و قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه فلما جذب الدلو إذا هو بغلام متعلق بدلوه فلما أخرجه قال إخوة يوسف هذا عبدنا سقط أمس فى هذا الجب و جئنا اليوم لنخرجه فانتزعه منه و قالوا له إما أن تقر لنا أنك عبد

لنا فنبيعك من بعض هذه السيارة أو نقتلك قال اصنعوا ما شئتم فأقبلوا إلى السيارة و قالوا لهم أ منكم من يشتري هذا العبد منا فاشتره بعضهم بعشرين درهما و سار من اشتراه حتى أدخله مصر فقلت لعلى بن الحسين ع ابن كم كان يوسف ص يوم ألقى فى الجب قال كان ابن تسع سنين قلت فكم كان بين منزل يعقوب يومئذ و بين مصر قال مسيرة اثني عشر يوما و كان يوسف ع من أجمل أهل زمانه فاشتره العزيز قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٢٨

و راودته امرأته فقال معاذ الله أنا من أهل بيت لا يزنون فأفلت منها هاربا إلى الباب فلحقته فجذبت قميصه من خلفه و أَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ فَهَمَّ الْمَلِكُ بِعَذَابِ يَوْسُفَ ع فَقَالَ يَوْسُفَ ع هِيَ رَاوِدَتِي فَاسْأَلْ هَذَا الصَّبِيَّ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ بِفِصْلِ الْقَضَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ انْظُرْ إِلَى قَمِيصِ يَوْسُفَ فَإِنْ كَانَ مَقْدُودًا مِنْ قَدَامِهِ فَهُوَ الَّذِي رَاوَدَهَا وَ إِنْ كَانَ مَقْدُودًا مِنْ خَلْفِهِ فَهِيَ الَّتِي رَاوَدَتْهُ فَأَفْزَعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ وَ دَعَا بِالْقَمِيصِ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ فَرَأَاهُ مَقْدُودًا مِنْ خَلْفِهِ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكِنَّ وَ قَالَ لِيَوْسُفَ اكْتُمْ هَذَا فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ سَجَنَ يَوْسُفَ ع وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ وَ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ

١ - فصل

و بإسناده عن ابن محبوب عن الحسن بن عماره عن مسمع أبي سيار عن أبي عبد الله ص قال لما ألقى إخوة يوسف يوسف فى الجب نزل عليه جبرئيل فقال يا غلام من طرحك فى هذا الجب فقال إخوتى بمنزلتى من أبى حسدونى قال أ تحب أن تخرج من هذا الجب قال ذلك إلى إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب قال فإن الله يقول لك قل اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا و ترزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب

و بإسناده عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن الرضاع في قوله تعالى وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً قَالَ كَانَتْ
قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٢٩

عشرين درهما و البخس النقص و هى قيمة كلب الصيد إذا قتل
و بإسناده عن الحسن بن محبوب عن أبى إسماعيل الفراء عن طربال عن أبى عبد الله
ص قال لما أمر الملك بحبس يوسف ع فى السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر
لأهل السجن رؤياهم

١٣١- و عن ابن أبى نصر عن أبى جميلة عن عبد الله بن سليمان عن أبى عبد الله ص
قال كان يوسف ع بين أبويه مكروما ثم صار عبدا فصار ملكا

١٣٢- و عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على عن حماد بن عثمان عن جميل
عن سليمان بن عبد الله الطلحى قال قلت لأبى عبد الله ع ما حال بنى يعقوب هل
خرجوا عن الإيمان فقال نعم قلت فما تقول فى آدم ع قال دع آدم

١٣٣- و عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن
سدير قال قلت لأبى جعفر ص أكان أولاد يعقوب أنبياء قال لا و لكنهم كانوا أسباطا
أولاد الأنبياء و لم يفارقوا إلا سعداء تابوا و تذكروا مما صنعوا

٢- فصل

١٣٤- و أخبرنا الشيخ أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى عن جعفر
الدوريستى عن الشيخ المفيد عن ابن بابويه عن أبيه عن على بن إبراهيم عن أبيه عن
ابن أبى عمير عن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى جعفر ص قال لما فقد يعقوب
يوسف ع اشتد حزنه و تغير حاله و كان يمتار القمح من

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٣٠

مصر لعياله فى السنة مرتين فى الشتاء و الصيف فإنه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة
مع رفقة خرجت فلما دخلوا على يوسف ع عرفهم و لم يعرفوه فقال هلموا بضاعتكم

حتى أبدأ بكم قبل الرفاق و قال لفتيانه عجلوا لهؤلاء بالكيل و أوقروهم و اجعلوا
بضاعتهم فى رحالهم إذا فرغتم و قال يوسف لهم كان أخوان من أبيكم فما فعلا قالوا
أما الكبير منهما فإن الذئب أكله و أما الأصغر فخلفناه عند أبيه و هو به ضنين و عليه
شفيق قال إنى أحب أن تأتونى به معكم إذا جئتم لتمتاروا و لما فتحوا متاعهم وجدوا
بضاعتهم فيها قالوا يا أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت إلينا فلما احتاجوا إلى
الميرة بعد ستة أشهر بعث معهم ابن يامين ببضاعة يسيرة فأخذ عليهم مونتقاً
من الله لتأتينى به فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف فهياً لهم طعاما و قال
ليجلس كل بنى أم على مائدة فجلسوا و بقى ابن يامين قائماً فقال له يوسف ما لك لم
تجلس فقال ليس لى فيهم ابن أم فقال يوسف فما لك ابن أم قال بلى زعم هؤلاء أن
الذئب أكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لى أحد عشر ابناً لكلهم أشتق اسماً من
اسمه فقال أراك قد عانقت النساء و شممت الولد من بعده فقال إن لى أبا صالحا قال
لى تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسييح قال يوسف فاجلس معى
على مائدتى فقال إخوة يوسف لقد فضل الله يوسف و أخاه حتى أن الملك قد أجلسه
معه على مائدته و قال لابن يامين إنى أنا أخوك فلا تبتئس بما ترانى أفعلى و اكنتم ما
أخبرتكم و لا تحزن و لا تخف ثم أخرجهم إليهم و أمر فتيتهم أن يأخذوا بضاعتهم و
يعجلوا لهم الكيل فإذا فرغوا جعلوا المكيال فى رحل أخيه ابن يامين ففعلوا ذلك و
ارتحل القوم مع الرفقة فمضوا و لحقهم فتية يوسف فنادوا أيتها العير إنكم

لسارقون قالوا ما ذا تفقدون قالوا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٣١

نقد صواع الملك قالوا و ما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا
جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من
وعاء أخيه قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ثم قالوا يا أيها العزيز إن له أبا
شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده

قال كبيرهم إنى لست أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى فمضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب ص فقال لهم أين ابن يامين قالوا سرق مكيال الملك فحبسه عنده فاسأل أهل القرية و العير حتى يخبروك بذلك فاسترجع يعقوب و استعبر حتى تقوس ظهره فقال يعقوب يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف و أخيه فخرج منهم نفر و بعث معهم بضاعة و كتب معهم كتابا إلى عزيز مصر يعطفه على نفسه و ولده فدخلوا على يوسف بكتاب أبيهم فأخذه و قبله و بكى ثم أقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه قالوا أنت يوسف قال أنا يوسف و هذا أخى و قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و اذهبوا بقميصى هذا بلته دموى فألقوه على وجه أبى و اتونى بأهلكم أجمعين فأقبل ولد يعقوب ع يحثون السير بالقميص فلما دخلوا عليه قال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند أخيه صالحا فحمد الله عند ذلك يعقوب و سجد لربه سجدة الشكر و اعتدل ظهره و قال لولده تحملوا إلى يوسف من يومكم فساروا فى تسعة أيام إلى مصر فلما دخلوا اعتنق يوسف أباه و رفع خالته ثم دخل منزله و ادهن و لبس ثياب الملك فلما رأوه سجدوا شكرا لله و ما تطيب يوسف فى تلك المدة و لا مس النساء حتى جمع الله ليعقوب ص شمله

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٣٢

٣- فصل

١٣٥- و بإسناده عن الصفار عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم قال قلت لأبى عبد الله ص ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى قال و لما كان يوسف ص فى السجن دخل عليه جبرئيل ع فقال إن الله تعالى ابتلاك و ابتلى أباك و إن الله ينجيك من هذا السجن فاسأل الله بحق محمد و أهل بيته أن يخلصك مما أنت فيه فقال يوسف اللهم إنى أسألك بحق محمد و أهل بيته إلا عجلت فرجى و أرحتنى مما أنا فيه قال جبرئيل ع فأبشر أيها الصديق فإن الله تعالى أرسلنى إليك بالبشارة بأنه يخرجك من السجن إلى ثلاثة أيام و يملكك مصر و أهلها

تخدمك أشرافها و يجمع إليك إخوتك و أباك فأبشر أيها الصديق إنك صفى الله و ابن صفيه فلم يلبث يوسف ع إلا تلك الليلة حتى رأى الملك رؤيا أفزعته فقصها على أعوانه فلم يدروا ما تأويلها فذكر الغلام الذى نجا من السجن يوسف فقال له أيها الملك أرسلنى إلى السجن فإن فيه رجلا لم ير مثله حلما و علما و تفسيراً و قد كنت أنا و فلان غضبت علينا و أمرت بحبسنا رأينا رؤيا فعبرها لنا و كان كما قال فلان صلب و أما أنا فنجوت فقال له الملك انطلق إليه فدخل و قال يا يوسف أفئتنا فى سبع بقرات فلما بلغ رسالة يوسف الملك قال أتتوني به أستخلصه لنفسى فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال كيف أرجو كرامته و قد عرف براءتى و حبسنى سنين فلما سمع الملك أرسل إلى النسوة فقال ما خطبكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء فأرسل إليه و أخرجه من السجن فلما كلمه أعجبه كماله و عقله فقال له اقصص رؤياى فإنى أريد أن أسمعها منك فذكره يوسف كما رأى و فسرهما قال الملك صدقت

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٣٣

فمن لى بجمع ذلك و حفظه فقال يوسف إن الله تعالى أوحى إلى أنى مدبره و القيم به فى تلك السنين فقال له الملك صدقت دونك خاتمى و سريرى و تاجى فأقبل يوسف على جمع الطعام فى السنين السبع الخصبية يكبسه فى الخزائن فى سنبله ثم أقبلت السنون الجذبة أقبل يوسف ع على بيع الطعام فباعهم فى السنة الأولى بالدرهم و الدينار حتى لم يبق بمصر و ما حولها دينار و لا درهم إلا صار فى مملكة يوسف و باعهم فى السنة الثانية بالحلى و الجواهر حتى لم يبق بمصر حلى و لا جوهر إلا صار فى مملكته و باعهم فى السنة الثالثة بالدواب و المواشى حتى لم يبق بمصر و ما حولها دابة و لا ماشية إلا صارت فى مملكة يوسف و باعهم فى السنة الرابعة بالعبيد و الإماء حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا أمة إلا و صار فى مملكة يوسف و باعهم فى السنة الخامسة بالدور و العقار حتى لم يبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار إلا صار فى مملكة يوسف و باعهم فى السنة السادسة بالمزارع و الأنهار حتى لم يبق بمصر و ما

حولها نهر و لا مزرعة إلا صار فى مملكة يوسف ع و باعهم فى السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا حر إلا صار فى مملكة يوسف ع و صاروا عبيدا له فقال يوسف للملك ما ترى فيما خولنى ربي قال الرأى رأيك قال إني أشهد الله و أشهدك أيها الملك أنى أعتقت أهل مصر كلهم و رددت عليهم أموالهم و عبيدهم و رددت عليك خاتمك و سريرك و تاجك على أن لا تسير إلا بسيرتى و لا تحكم إلا بحكمى فالله أنجاهم على يدى فقال الملك إن ذلك لدينى و فخرى و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك رسوله و كان من إخوة يوسف و أبيه ع ما ذكرته

٤- فصل

١٣٦- و أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد الرشكى عن

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٣٤

جعفر بن محمد عن جعفر بن أحمد عن ابن بابويه عن محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن أحمد بن الحسن الميثمى عن الحسن الواسطى عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال قدم أعرابى على يوسف ليشتري طعامه فباعه فلما فرغ قال له يوسف أين منزلك قال موضع كذا و كذا قال إذا مررت بوادى كذا و كذا فقف فناد يا يعقوب هو يقرئك السلام و يقول لك إن وديعتك عند الله لن تضع قال فمضى الأعرابى حتى انتهى إلى الموضع فقال لغلمانه احفظوا على الإبل ثم نادى يا يعقوب فخرج إليه رجل طويل جميل فقال له الأعرابى أنت يعقوب قال نعم فأبلغه ما قال له يوسف ص قال فسقط مغشيا عليه ثم أفاق فقال يا أعرابى ألك حاجة إلى الله جل و علا قال نعم إني رجل كثير المال و لى بنت عم ليس يولد لى منها فأحب أن تدعو الله أن يرزقنى ولدا قال فتوضأ يعقوب ع و صلى ركعتين ثم دعا الله تعالى فرزق له أربعة أبطن فى كل بطن اثنان

١٣٧- و عن ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن على عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبى جعفر ص أخبرنى عن يعقوب ع حين قال

لولده يا بنى اذهبوا فتجسسوا من يوسف و أخيه أ كان عالما بأنه حى قال نعم قلت فكيف ذلك قال أن هبط عليه ملك الموت قال يعقوب ع ليوسف حدثنى كيف صنع بك إخوتك قال يا أبت دعنى فقال أقسمت عليك إلا أخبرتنى قال أخذونى فأقعدونى على رأس الجب ثم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٣٥

قالوا لى انزع قميصك قلت لهم إنى أسألكم بوجه يعقوب ألا تنزعوا قميصى و تبدوا عورتى فرفع فلان على السكين و قال انزع فصاح يعقوب ع و سقط مغشيا عليه ثم أفاق فقال يا بنى كيف صنعوا بك قال إنى أسألك بآل إبراهيم و إسحاق و إسماعيل إلا أعفيتنى عنه فتركه

٥- فصل

١٣٨- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علا عن محمد بن مسلم قال قلت لأبى جعفر ع أخبرنى عن يعقوب ع كم عاش مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله و أراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة قال عاش حولين قلت فمن كان الحجة فى الأرض يعقوب أم يوسف قال كان يعقوب الحجة و كان الملك ليوسف فلما مات يعقوب ص حمله يوسف فى تابوت إلى أرض الشام فدفنه فى بيت المقدس و كان يوسف بعد يعقوب الحجة قلت فكان يوسف رسولا نبيا قال نعم أ ما تسمع قول الله تعالى وَ لَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ

١٣٩- و عن ابن بابويه عن أبيه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن أبى الحسن ص قال احتبس المطر عن بنى إسرائيل فأوحى الله تعالى إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر و وعده نزول المطر إذا أخرج عظامه فسأل موسى ع عن موضعه فقيل ها هنا عجوز تعلم علمه فبعث موسى إليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال لها أ تعرفين موضع قبر يوسف ع

قالت نعم قال فأخبريني فقالت لا حتى تعطيني أربع خصال تطلق لى رجلى و تعيد إلى شبابى و تعيد إلى بصرى و تجعلنى معك فى الجنة
قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٣٦

فكبر ذلك على موسى فأوحى الله تعالى إليه أعطها ما سألت فإنك إنما تعطى على ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل من تابوت فى صندوق فلما أخرجته نزل المطر فحمله إلى الشام فلذلك تحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام
١٤٠- و بإسناده عن ابن أورمة عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ص قال لما صار يوسف ع إلى ما صار إليه تعرضت له امرأة العزيز فقال لها من أنت قالت أنا تيكم فقال لها انصرفى فإنى سأغنيك قال فبعث إليها بمائة ألف درهم

١٤١- و بهذا الإسناد عن بعض أصحابنا عن زرارة عن أبى عبد الله ع أنه قال إن يوسف لما تزوج امرأة العزيز وجدها عذراء فقال لها ما حملك على الذى صنعت قالت ثلاث خصال الشباب و المال و أنى كنت لا زوج لى يعنى كان الملك عنيانا
١٤٢- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن بعض أصحابنا يرفعه قال إن امرأة العزيز احتاجت فقيل لها لو تعرضت ليوسف ص فقعدت على الطريق فلما مر بها قالت الحمد لله الذى جعل العبيد بطاعتهم لربهم ملوكا و الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا قال من أنت قالت أنا زليخا فتزوجها

٦- فصل

١٤٣- أخبرنا هبة الله بن دعويدار عن أبى عبد الله الدورى عن جعفر بن أحمد المريسى عن ابن بابويه عن جعفر بن على عن أبيه عن جده عبد الله بن المغيرة عن ذكره عن أبى عبد الله ص قال استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها إنا نخاف بقدم أن تقدمى عليه لما كان منك قالت أنا لا أخاف من يخاف الله فلما

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٣٧

دخلت عليه قال لها يا زليخا ما لى أراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذى جعل
الملوك بمعصيتهم عبيدا و جعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها ما الذى دعاك إلى ما
كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لو رأيت نبيا يقال له محمد ص يكون
فى آخر الزمان يكون أحسن منى وجهها و أحسن منى خلقا و أسمح منى كفا قالت صدقت
قال فكيف علمت أنى صدقت قالت لأنك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى فأوحى الله
تعالى إلى يوسف أنها صدقت إنى قد أحببتها لحبها محمدا ص فأمره الله تعالى أن
يتزوجها

١٤٤- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن
أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال لما دخل يوسف ص على الملك يعنى نمرود قال كيف
أنت يا إبراهيم قال إنى لست بإبراهيم أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
قال و هو صاحب إبراهيم الذى حاج إبراهيم فى ربه قال و كان أربعمئة سنة شابا
١٤٥- و بإسناده عن ابن أورمة عن يزيد بن إسحاق عن يحيى الأزرق عن رجل عن
الصادق ص قال كان رجل من بقية قوم عاد قد أدرك فرعون يوسف و كان أهل ذلك
الزمان قد ولعوا بالعادى يرمونه بالحجارة و إنه أتى فرعون يوسف فقال أجرنى عن
الناس و أحدثك بأعاجيب رأيته و لا أحدثك إلا بالحق فأجاره فرعون و منعه و جالسه و
حدثه فوق منه كل موقع و رأى منه أمرا جميلا قال و كان فرعون لم يتعلق على يوسف
بكذبة و لا على العادى فقال فرعون ليوسف هل تعلم أحدا خيرا منك قال نعم أبى
يعقوب قال فلما قدم يعقوب ع على فرعون حياه بتحية الملوك فأكرمه و قربه و زاده
إكراما ليوسف فقال فرعون ليعقوب ع يا شيخ كم أتى عليك قال مائة و عشرون سنة
قال العادى كذب فسكت

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٣٨

يعقوب و شق ذلك على فرعون حين كذبه فقال فرعون ليعقوب ع كم أتى عليك قال
مائة و عشرون سنة قال العادى كذب فقال يعقوب ص اللهم إن كان كذب فاطرح لحيته

على صدره قال فسقطت لحيته على صدره فبقى واجبا فهال ذلك فرعون و قال ليعقوب
عمدت إلى رجل أجرته فدعوت عليه أحب أن تدعو إلهك برده فدعا له فرده الله إليه
فقال العادى إنى رأيت هذا مع إبراهيم خليل الرحمن فى زمن كذا و كذا قال يعقوب
ليس أنا الذى رأيتة إنما رأيت إسحاق فقال له فمن أنت قال أنا يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم خليل الرحمن ص فقال العادى صدق ذلك الذى رأيتة فقال صدق و صدقت
١٤٦- عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد حدثنا
موسى بن جعفر البغدادي عن ابن معبد عن عبد الله الدهقان عن درست عن أبي خالد عن
أبي عبد الله ص قال دخل يوسف ص السجن و هو ابن اثنتى عشرة سنة و مكث بعدها
ثمانية عشر و بقى بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة و عشر سنين

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٣٩

الباب السابع فى ذكر أيوب و شعيب ع

١٤٧- و أخبرنا السيد المرتضى بن الداعى الحسينى عن جعفر الدورى عن أبيه عن
ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن
بن على الخزاز عن فضل الأشعري عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد
الله ص قال ابتلى أيوب ع سبع سنين بلا ذنب و قال ما سأل أيوب ع العافية فى شىء
من بلائه و قال قال أبى ص إن أيوب ابتلى من غير ذنب و إن الأنبياء ص لا يذنبون
لأنهم معصومون و لا يزيغون و لا يرتكبون ذنبا صغيرا و لا كبيرا و قال إن الله تعالى
ابتلى أيوب بلا ذنب فصبر حتى غير و الأنبياء لا يصبرون على التعيير

١٤٨- و بإسناده عن سعد بن عبد الله حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن على عن
داود بن سرحان عن أبى عبد الله ص قال ذكر أيوب ع فقال قال الله جل جلاله إن عبدى
أيوب ما أنعم عليه بنعمة إلا ازداد شكرا فقال الشيطان لو نصبت عليه البلاء فابتليته
كيف صبره فسلطه على إبله و رقيقه فلم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٤٠

يترك له شيئاً غير غلام واحد فأتاه الغلام فقال يا أيوب ما بقى من إبلك و لا من رقيقك أحد إلا و قد مات فقال أيوب الحمد لله الذى أعطى و الحمد لله الذى أخذ فقال الشيطان إن خيله أعجب إليه فسلط عليها فلم يبق منها شىء إلا هلك فقال أيوب الحمد لله الذى أعطى و الحمد لله الذى أخذ و كذلك ببقره و غنمه و مزارعه و أرضه و أهله و ولده حتى مرض مرضاً شديداً فأتاه أصحاب له فقالوا يا أيوب ما كان أحد من الناس فى أنفسنا و لا خير علانية خيراً عندنا منك فلعل هذا لشيء كنت أسررته فيما بينك و بين ربك لم تطلع عليه أحداً فابتلاك الله من أجله فجزع جزعاً شديداً و دعا ربه فشفاه الله تعالى و رد عليه ما كان له من قليل أو كثير فى الدنيا قال و سألته عن قوله تعالى وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً فَقَالَ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا

١٤٩- و عن ابن بابويه عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال لما طال بلاء أيوب ع و رأى إبليس صبره أتى إلى أصحاب له كانوا رهباناً فى الجبال فقال لهم مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى نسأله عن بليته قال فركبوا و جاءوه فلما قربوا منه نفرت بغالهم فقربوها بعضاً إلى بعض ثم مشوا إليه و كان فيهم شاب حدث فسلموا على أيوب و قعدوا و قالوا يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك فلا نرى تبتلى بهذا البلاء إلا لأمر كنت تستره

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٤١

قال أيوب ص و عزة ربي إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاماً قط إلا و معى يتيم أو ضعيف يأكل معى و ما عرض لى أمران كلاهما طاعة إلا أخذت بأشدهما على بدنى فقال الشاب سوءة لكم عمدتم إلى نبي الله فعنتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسره فعند ذلك دعا ربه و قال رب أنى مسنى الشيطان بنصب و عذاب و قال قيل لأيوب ص بعد ما عافاه الله تعالى أى شىء أشد مما مر عليك قال شماتة الأعداء

١٥٠- و بإسناده عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ص قال أمطر الله على أيوب من السماء فراشا من ذهب فجعل أيوب ص يأخذ ما كان خارجا من داره فيدخله داره فقال جبرئيل ع أ ما تشيع يا أيوب قال و من يشيع من فضل ربه

١٥١- و بالإسناد المتقدم عن وهب بن منبه أن أيوب كان فى زمن يعقوب بن إسحاق ص و كان صهرا له تحته ابنة يعقوب يقال لها إليا و كان أبوه ممن آمن بإبراهيم ص و كانت أم أيوب ابنة لوط و كان لوط جد أيوب ص أبا أمه و لما استحکم البلاء على أيوب من كل وجه صبرت عليه امرأته فحسدها إبليس على ملازمتها بالخدمة و كانت بنت يعقوب فقال لها أ لست أخت يوسف الصديق قالت بلى قال فما هذا الجهد و هذه البلية التى أراكم فيها قالت هو الذى فعل بنا ليأجرنا بفضلنا علينا لأنه أعطاه بفضلنا منعما ثم أخذه ليتلينا فهل رأيت منعما أفضل منه فعلى إعطائه نشكره و على ابتلائه نحمده فقد جعل لنا الحسينين كليهما فابتلاه ليرى صبرنا و لا نجد على الصبر قوة إلا بمعونته و توفيقه فله الحمد و المنة على ما أولانا و أبلانا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٤٢

فقال لها أخطأت خطأ عظيما ليس من هاهنا ألح عليكم البلاء و أدخل عليها شيئا دفعتهئا كلها و انصرفت إلى أيوب ص مسرعة و حكمت له ما قال اللعين فقال أيوب القائل إبليس لقد حرص على قتلى إنى لأقسم بالله لأجلدنك مائة لم أصغيت إليه إن شفانى الله

١٥٢- قال وهب قال ابن عباس فأحيا الله لهما أولادهما و أموالهما و رد عليه كل شىء لهما بعينه و أوحى الله تعالى إليه و خذ بيدك ضغثا فاضرب به و لا تحنث فأخذ ضغثا من قضبان رفاق من شجرة يقال لها التمام فبر به يمينه و ضربها ضربة واحدة و قيل أخذ عشرة منها ف ضربها بها عشر مرات و كان عمر أيوب ثلاثا و سبعين قبل أن يصيبه البلاء فزادها الله مثلها ثلاثا و سبعين سنة أخرى

٢- فصل فى نبوة شعيب ع

١٥٣- أخبرنا السيد ذو الفقار بن معبد الحسينى عن الشيخ أبى جعفر الطوسى عن الشيخ المفيد عن أبى جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن الحسن بن محبوب عن هشام عن سعد الإسكافى عن على بن الحسين ص قال إن أول من عمل المكيال و الميزان شعيب النبى ع عمله بيده فكانوا يكيلون و يوفون ثم إنهم بعد طففوا فى المكيال و بخسوا فى الميزان فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَعَذَّبُوا بِهَا فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ

١٥٤- و بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن يحيى بن زكريا عن سهل بن سعيد قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٤٣

قال بعثنى هشام بن عبد الملك أستخرج له بئرا فى رصافة عبد الملك فحفرنا منها مائتى قامه ثم بدت لنا جمجمة رجل طويل فحفرنا ما حولها فإذا رجل قائم على صخرة عظيمة عليه ثياب بيض و إذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه فكنا إذا نجينا يده عن رأسه سالت الدماء و إذا تركناها عادت فسدت الجرح و إذا فى ثوبه مكتوب أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبى ع إلى قومه فضربونى و أضروا بى طرحونى فى هذا الجب و هالوا على التراب فكتبنا إلى هشام بما رأيناه فكتب أعيدوا عليه التراب كما كان و احتفروا فى مكان آخر

١٥٥- و عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن على عن أبيه عن جده إبراهيم بن هشام عن على بن معبد عن على بن عبد العزيز عن يحيى بن بشير عن أبى بصير عن أبى عبد الله ص قال بعث هشام بن عبد الملك إلى أبى ع فأشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له يا أبا جعفر إنما بعثت إليك لأسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيرى و لا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلا رجل واحد فقال له أبى يسألنى أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أحبته و إن لم أعلم قلت لا أدرى و كان الصدق أولى بى فقال هشام أخبرنى عن الليلة التى قتل فيها على بن أبى طالب بما استدل الغائب عن المصر الذى قتل فيه على

ذلك و ما كانت العلامة فيه للناس و أخبرني هل كانت لغيره فى قتله عبرة فقال له أبى
إنه لما كانت الليلة التى قتل فيها على ص لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته
دم عبيط حتى طلع الفجر و كذلك كانت الليلة التى فقد فيها هارون أخو موسى ع و
كذلك كانت الليلة التى قتل فيها يوشع بن نون و كذلك كانت الليلة التى رفع فيها
عيسى ابن مريم ع و كذلك كانت الليلة التى قتل فيها الحسين ص
قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٤٤

فتربد وجه هشام و امتقع لونه و هم أن يبطنش بأبى فقال له أبى يا أمير المؤمنين
الواجب على الناس الطاعة لإمامهم و الصدق له بالنصيحة و إن الذى دعانى إلى ما
أجبت به أمير المؤمنين فيما سألتنى عنه معرفتى بما يجب له من الطاعة فليحسن ظن
أمير المؤمنين فقال له هشام أعطنى عهد الله و ميثاقه ألا ترفع هذا الحديث إلى أحد ما
حييت فأعطاه أبى من ذلك ما أراضاه

١٥٥- ثم قال هشام انصرف إلى أهلك إذا شئت فخرج أبى متوجها من الشام نحو
الحجاز و أبرد هشام بريدا و كتب معه إلى جميع عماله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم
أن لا يأذنوا لأبى فى شىء من مدينتهم و لا يبايعوه فى أسواقهم و لا يأذنوا له فى
مخالطة أهل الشام حتى ينفذ إلى الحجاز فلما انتهى إلى مدينة مدين و معه حشمه و
أتاهم بعضهم فأخبرهم أن زادهم قد نفذ و أنهم قد منعوا من السوق و أن باب المدينة
أغلق فقال أبى فعلوها أئتونى بوضوء فأتى بماء فتوضأ ثم توكأ على غلام له ثم صعد
الجبيل حتى إذا صار فى ثنية استقبل القبلة فصلى ركعتين فقام و أشرف على المدينة ثم
نادى بأعلى صوته و قال و إلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيرُهُ و لا تنقصوا المكيالَ و الميزانَ إنى أراكم بخيرٍ و إنى أخافُ عليكم
عذابَ يومٍ مُحيطٍ و يا قوم أوفوا المكيالَ و الميزانَ بالقسطِ و لا تبخسوا الناسَ
أشياءهم و لا تعنوا فى الأرضِ مُفسدينَ بَقِيَّتِ اللهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ثم
وضع يده على صدره ثم نادى بأعلى صوته أنا و الله بقيه الله أنا و الله بقيه الله قال و

كان فى أهل مدين شيخ كبير قد بلغ السن و أدبته التجارب و قد قرأ الكتب و عرفه أهل مدين بالصلاح فلما سمع النداء قال لأهله أخرجونى فحمل و وضع وسط المدينة فاجتمع الناس إليه فقال لهم ما هذا الذى سمعته من فوق الجبل قالوا هذا رجل يطلب السوق فمنعه السلطان من ذلك و حال بينه و بين منافعه فقال لهم الشيخ تطيعونى قالوا اللهم نعم قال قوم صالح إنما ولى عقر الناقة منهم رجل واحد و عذبوا جميعا على الرضا بفعله و هذا رجل قد قام مقام قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٤٥

شعيب و نادى مثل نداء شعيب ص و هذا رجل ما بعده فرفضوا السلطان و أطيعونى و اخرجوا إليه بالسوق فاقضوا حاجته و إلا لم آمن و الله عليكم الهلكة قال ففتحوا الباب و أخرجوا السوق إلى أبى فاشترى حاجتهم و دخلوا مدينتهم و كتب عامل هشام إليه بما فعلوه و بخر الشيخ فكتب هشام إلى عامله بمدين بحمل الشيخ إليه فمات فى الطريق رضى الله عنه

٣- فصل

١٥٦- أخبرنا السيد على بن أبى طالب السليقى عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن ابن بابويه حدثنا محمد بن على ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن بعض أصحابنا عن سعيد بن جناح عن أيوب بن راشد رفعه إلى على ع قال قيل له يا أمير المؤمنين حدثنا قال إن شعيبا النبى ص دعا قومه إلى الله حتى كبر سنه و رق عظمه ثم غاب عنهم ما شاء الله ثم عاد إليهم شابا فدعاهم إلى الله فقالوا ما صدقناك شيئا فكيف نصدقك شابا و كان على ع يكرر عليهم الحديث مرارا كثيرة

١٥٧- و بهذا الإسناد عن ابن أورمة عن ذكره عن علا عن فضيل بن يسار قال أبو عبد الله ص لم يبعث الله عز و جل من العرب إلا خمسة أنبياء هودا و صالحا و إسماعيل و شعيبا و محمدا خاتم النبيين ص و كان شعيب بكاء

١٥٨- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني حدثنا أحمد بن عمران

قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٤٦

بن خالد حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن
عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال إن الله تعالى بعث شعيبا إلى قومه و كان لهم
ملك فأصابه منهم بلاء فلما رأى الملك أن القوم قد خصبوا أرسل إلى عماله فحبسوا
على الناس الطعام و أغلوا أسعارهم و نقصوا مكاييلهم و موازينهم و بخسوا الناس
أشياءهم و عتوا عن أمر ربهم فكانوا مفسدين فى الأرض فلما رأى ذلك شعيب ص قال
لهم لا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِنِّي أُرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
مُحِيطٍ فَأرسل الملك إليه بالإنكار فقال شعيب إنى منهى فى كتاب الله تعالى و الوحي
الذى أوحى الله إلى به أن الملك إذا كان بمنزلتك التى نزلتها ينزل الله بساحته نعمته
فلما سمع الملك ذلك أخرجه من القرية فأرسل الله إليه سحابة فأظلتهم فأرسل عليهم
فى بيوتهم السموم و فى طريقهم الشمس الحارة و فى القرية فجعلوا يخرجون من
بيوتهم و ينظرون إلى السحابة التى قد أظلتهم من أسفلها فانطلقوا سريعا كلهم إلى
أهل بيت كانوا يوفون المكيال و الميزان و لا يبخسون الناس أشياءهم فنصحهم الله
و أخرجهم من بين العصاة ثم أرسل على أهل القرية من تلك السحابة عذابا و نارا
فأهلكتهم و عاش شعيب ص مائتين و اثنتين و أربعين سنة

٤- فصل

١٥٩- و عن ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان

البرواذى حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى
حدثنا صالح بن سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه
اليمانى قال إن شعيبا و أيوب ص و بلعم بن باعوراء كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم
يوم أحرقت فنجوا و هاجروا معه إلى الشام فزوجهم بنات لوط فكل نبى كان

قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٤٧

قبل بنى إسرائيل و بعد إبراهيم ص من نسل أولئك الرهط فبعث الله شعيبا إلى أهل
مدين و لم يكونوا فصيلة شعيب و لا قبيلته التي كان منها و لكنهم كانوا أمة من الأمم
بعث إليهم شعيب ص و كان عليهم ملك جبار لا يطيقه أحد من ملوك عصره و كانوا
ينقصون المكيال و الميزان و يبخسون الناس أشياءهم مع كفرهم بالله و تكذيبهم
لنبيه و عتوهم و كانوا يستوفون إذا اکتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها فكانوا فى سعة من
العيش فأمرهم الملك باحتكار الطعام و نقص مكاييلهم و موازينهم و وعظهم شعيب
فأرسل إليه الملك ما تقول فيما صنعت أ راض أم أنت ساخط فقال شعيب أوحى الله
تعالى إلى أن الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له ملك فاجر فكذبه الملك و أخرجه و
قومه من مدينته قال الله تعالى حكاية عنهم لُنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ
مِنْ قَرِيْبَتِنَا فزادهم شعيب فى الوعظ ف قالوا يا شُعَيْبُ أ صَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ فَأَذَوْهَ بِالنَّفْسِ مِنْ بِلَادِهِمْ فَسَلَطَ اللهُ
عليهم الحر و الغيم حتى أنضحهم فلبثوا فيه تسعة أيام و صار ماؤهم حميما لا
يستطيعون شربه فانطلقوا إلى غيضة لهم و هو قوله تعالى وَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ فَرَفَعَ
الله لهم سحابة سوداء فاجتمعوا فى ظلها فأرسل الله عليهم نارا منها فأحرقتهم فلم
ينج منهم أحد و ذلك قوله تعالى فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ و إن رسول الله ص إذا
ذكر عنده شعيب قال ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة فلما أصاب قومه ما أصابهم لحق
شعيب و الذين آمنوا معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا و الرواية الصحيحة أن
شعيب ع صار منها إلى مدين فأقام بها و بها لقيه موسى بن عمران ص

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٤٨

الباب الثامن فى نبوة موسى بن عمران ع

١٦٠- أخبرنا الشيخ على بن عبد الصمد عن أبيه حدثنا السيد أبو البركات الخوزى عن

الشيخ أبى جعفر محمد بن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد

بن عيسى حدثنا أحمد بن أبى نصر البنزطى عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبى

عبد الله ص قال إن يوسف بن يعقوب ص حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب و هم ثمانون رجلا فقال إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم و يسومونكم سوء العذاب إنما ينجيكم الله يرجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران بن فاهث بن لاوى غلام طوال جعد الشعر آدم اللون فجعل الرجل من بنى إسرائيل يسمي ابنه عمران و يسمي عمران ابنه موسى فذكر أبان عن أبي الحصين عن أبي بصير عن أبي عبد الله ص أنه قال ما خرج موسى حتى خرج ثمانون كذابا من بنى إسرائيل كلهم يدعى أنه موسى بن عمران فبلغ فرعون أنهم يرجفون به و يطلبون هذا الغلام فقال له كهنته و سحرته إن هلاك دينك و قومك على يدي هذا الغلام الذى يولد العام من بنى إسرائيل قال فوضع القوابل على النساء فلما رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا تعالوا لا نقرب النساء فقال عمران أبو موسى اتنوهن فإن أمر الله واقع و لو كره المشركون اللهم من تركه فإنى لا أتركه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٤٩

و وقع على أم موسى فحملت فوضع على أم موسى قابله تحرسها فإذا قامت قامت و إذا قعدت قعدت قال فلما حملته أمه وقعت عليها المحبة و كذلك حجج الله على خلقه فقالت لها القابلة ما لك يا بنت تصفرين و تذويين فقالت لا تلومينى فإنى إذا ولدت أخذ ولدى فذبح قالت فلا تحزنى فإنى سوف أكنم عليكم فلم تصدقها فلما أن ولدت التفتت إليها و هى مقبله فقالت ما شاء الله فقالت أ لم أقل إنى سوف أكنم عليكم ثم حملته فأدخلته المخدع و أصلحت أمره ثم خرجت إلى الحرس و كانوا على الباب فقالت انصرفوا فإنما خرج دم مقطوع فانصرفوا فأرضعته فلما خافت عليه أوحى الله إليها اجعليه فى تابوت ثم أخرجيه ليلا فاطرحيه فى نيل مصر فوضعتة فى التابوت ثم دفعته فى اليم فجعل يرجع إليها و جعلت تدفعه فى الغمر و إن الريح ضربته فانطلقت به فلما رآته قد ذهب به الماء فهتت أن تصيح فربط الله على قلبها و قد كانت الصالحة امرأة فرعون و هى من بنى إسرائيل قالت إنها أيام الربيع فأخرجنى فاضرب لى قبة على

شاطئ البحر حتى أنتزه هذه الأيام ف ضرب لها قبةً على شط النيل إذ أقبل التابوت يريدتها فقالت هل ترون ما أرى على الماء قالوا إي والله يا سيدتنا إنا لنرى شيئاً فلما دنا منها ثارت إلى الماء فتناولته بيدها و كاد الماء يغمرها حتى صاحوا عليها فجذبته فأخرجته من الماء فأخذه فوضعه في حجرها فإذا غلام أجمل الناس ف وقعت عليها له محبة

١٦٠- و قالت هذا ابني فقالوا إي والله يا سيدتنا ما لك ولد و لا للملك فاتخذى هذا ولدا فقالت لفرعون إني أصبت غلاماً طيباً نتخذه ولداً فيكون قرء عين لى و لك و لا تقتله قال و من أين هذا الغلام قالت ما أدري إلا أن الماء جاء به فلم تنزل به حتى رضى فلما سمع الناس أن الملك يربى ابنا لم يبق أحد من رءوس من كان مع فرعون إلا قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٥٠

بعث امرأته إليه لتكون ظئراً له فأبى أن يأخذ من امرأةٍ منهن ثدياً قالت امرأة فرعون اطلبوا لابنى ظئراً و لا تحقروا أحداً فجعل لا يقبل من امرأةٍ منهن فقالت أم موسى لأخته قصيه انظرى أثر من له أثر فانطلقت حتى أتت باب الملك قالت ها هنا امرأةٌ سالحةٌ تأخذ ولدكم و تكفله لكم قالت أدخلوها فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون فمن أنت قالت من بنى إسرائيل قالت اذهبي فليس لنا فيك حاجة فقال لها النساء انظرى هل يقبل ثديها فقالت امرأة فرعون إن يقبل هل يرضى فرعون بذلك فيكون الغلام من بنى إسرائيل و المرأة من بنى إسرائيل يعنى الظئر لا يرضى أبداً قلن فانظرى هل يقبل أم لا يقبل قالت امرأة فرعون فاذهبي فادعيها فجاءت إلى أمها فقالت إن امرأة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفعت إليها موسى فوضعه في حجرها ثم ألقته ثديها فقبلت فقامت امرأة فرعون إلى فرعون فقالت إن ابنك قد أقبل على ثديها و قبلته فقال و ممن هى قالت من بنى إسرائيل قال هذا ما لا يكون أبداً فلم تنزل تكلمه و تقول لا يخاف من هذا الغلام إنما هو ابنك ينشأ فى حجرك حتى قلبت رأيه و رضى فنشأ موسى فى آل فرعون و كتتمت أمه خبره و أخته و القابلة حتى هلكت الأم و القابلة و كان بنو إسرائيل

تطلبه فبلغ فرعون أنهم يسألون عنه فزاد في عذابهم فشكوا ذلك إلى شيخ لهم عنده علم فقال إنكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بسلام من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام آدم جعد فبينما هم كذلك إذ أقبل موسى ص يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرجع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب إليه الشيخ و قبل يده

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٥١

و ثاروا إلى رجلية فقبلوهما فعرّفهم و عرفوه و اتخذهم شيعته فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا قبطيا فاستغاثه فوكز القبطى فمات فذكره الناس و شاع أمره أن موسى قتل رجلا من آل فرعون فكان خائفا حتى جاءهم رجل و قال إنهم يطلبونك فخرج من مصر بغير دابة حتى انتهى إلى أرض مدين فانتهى إلى أصل شجرة تحتها بئر و عندها أمة من الناس و جاريتان معهما غنيمة فى ناحية فقال لهما ما خطبكما قالتا أبونا شيخ كبير و نحن ضعيفتان لا نزاحم الرجال فإذا استقى الناس و انصرفوا سقينا من بقية ما نهم فرحمهما موسى فأخذ الدلو و استقى و سقى لهما فرجعنا قبل الناس و جلس موسى موضعه قال أبو جعفر ع لقد قال رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ و إنه لمحتاج إلى شق تمره فلما رجعتا إلى أبيهما قال ما أعجلكما قالتا وجدنا صالحا رحمنا فسقى لنا فقال لإحدهما اذهبي فادعيه فجاءت تمشى على استحياء قالت إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقال موسى لها وجهينى إلى الطريق و امشى خلفى فإننا بنى يعقوب لا ننظر إلى أعجاز النساء فلما جاءه و قص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ثم استأجره ليزوجه ابنته فلما قضى موسى الأجل و سار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلا فأورى نارا فلم يمكنه الزند فرأى نارا فقال لأهله امكنوا إنىء انست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو خبر فلما انتهى إلى النار إذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها فلما دنا منها تأخرت ثم دنته فنودى أنى أنا الله رب العالمين و أن ألق عصاك فألقاها فإذا هى حية

مثل الجذع لأسنانها صرير يخرج من فمها مثل لهب النار فولى مرتعدا فنودي

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٥٢

لا تخف و خذها فوق عليه الأمان و وضع رجله على ذنبها و تناول لحيتها فإذا يده فى

شعبة العصا قد عادت عصا

١- فصل

١٦١- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال سألت أبا الحسن الرضا ص عن قوله تعالى إِنَّ أَبِي

يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا أَهِيَ التى تزوج بها قال نعم و لما قالت استأجره

إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قال أبوها كيف علمت ذلك قالت لما أتيتها برسالتك

فأقبل معى قال كوني خلفى و دلينى على الطريق فكنت خلفه أرشده كراهة أن يرى منى

شيئا و لما أراد موسى الانصراف قال شعيب ادخل البيت و خذ من تلك العصى عصا

تكون معك تدرأ بها السباع و قد كان شعيب أخبر بأمر العصا التى أخذها موسى فلما

دخل موسى البيت وثبت إليه العصا فصارت فى يده فخرج بها فقال له شعيب خذ غيرها

فعاد موسى إلى البيت فوثبت إليه العصا فصارت فى يده فخرج بها فقال له شعيب خذ

غيرها فوثبت إليه فصارت فى يده فقال له شعيب ألم أقل لك خذ غيرها قال له موسى

قد رددتها ثلاث مرات كل ذلك تصير فى يدي فقال له شعيب خذها و كان شعيب يزور

موسى كل سنة فإذا أكل قام موسى على رأسه و كسر له الخبز

١٦٢- و بإسناده عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ذكره

عن أبي عبد الله ص قال ألقى الله تعالى من موسى على فرعون و امرأته المحبة قال و

كان فرعون طويل اللحية فقبض موسى عليها فجهدوا أن يخلصوها من يد موسى فلم

يقدروا على ذلك حتى جذها فأراد فرعون قتله فقالت له امرأته إن هنا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٥٣

أمرًا يستبين به هذا الغلام ادع بجمرة و دينار فضعهما بين يديه فأهوى موسى

إلى الجمره و وضع يده عليها فأحرقتها فلما وجد حر النار وضع يده على لسانه فأصابته
لغته و قد قال في قوله تعالى أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ قَضَىٰ أَوْفَاهِمَا وَأَفْضَلَهُمَا
١٦٣- و بإسناده عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد عن ذكره عن درست عن ذكره
عنهم ع قال بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس و عليه برنس فوضعه و دنا من موسى و
سلم فقال له موسى من أنت قال إبليس قال لا قرب الله دارك لما ذا البرنس قال
أختطف به قلوب بني آدم فقال موسى ع أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم
استحوذت عليه قال ذلك إذا أعجبتته نفسه و استكثر عمله و صغر في نفسه ذنبه و قال
يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فإنه لا يخل رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه
دون أصحابي و إياك أن تعاهد الله عهدا فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون
أصحابي حتى أحول بينه و بين الوفاء به و إذا هممت بصدقة فأمضها و إذا هم العبد
بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه و بينها

١٦٤- و سئل عن موسى ع لما وضع في البحر كم غاب عن أمه حتى رده الله تعالى
إليها قال ثلاثة أيام

١٦٥- و سئل أيهما مات قبل هارون أم موسى قال هارون مات قبل موسى ع و سئل
أيهما كان أكبر هارون أم موسى قال هارون قال و كان اسم ابني هارون شبيرا و شبرا و
تفسيرهما بالعربية الحسن و الحسين و قال إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة

فتركوا يوم الجمعة و أمسكوا يوم السبت

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٥٤

فحرم عليهم الصيد يوم السبت قال و كان وصى موسى يوشع بن نون و قال قال
رسول الله ص رأيت إبراهيم و موسى و عيسى ص فأما موسى فرجل طوال سبط يشبه
رجال الزط و رجال أهل شنوءه و أما عيسى فرجل أحمر جعد ربعة قال ثم سكت فقيل له
يا رسول الله فإبراهيم قال انظروا إلى صاحبكم يعنى نفسه ص

١٦٦- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن مقرن إمام بني فتيان عمن روى عن أبي عبد الله ص قال كان في زمن موسى ص ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعته عبد صالح فتوفى في يوم الملك الجبار و العبد الصالح فقام على الملك الناس و أغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام و بقي ذلك العبد الصالح في بيته و تناولت دواب الأرض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال يا رب هو عدوك و هذا وليك فأوحى الله إليه يا موسى إن وليي سأله هذا الجبار حاجة فقضاها له فكافأته عن المؤمن و سلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار

١٦٧- و عن ابن بابويه عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٥٥

عن الحسن بن علي عن أبي جميلة عن محمد بن مروان عن العبد الصالح ص قال كان من قول موسى ع حين دخل على فرعون اللهم إنى أدرك إليك في نحره و أستجير بك من شره و أستعين بك فحول الله ما كان في قلب فرعون من الأمن خوفا

١٦٨- و عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن جعفر بن غياث عن أبي عبد الله ع قال إن فرعون بنى سبع مدائن فتحصن فيها من موسى فلما أمره الله أن يأتي فرعون جاءه و دخل المدينة فلما رأته الأسود بصببت بأذناها و لم يأت مدينة إلا انفتح له بابها حتى انتهى إلى التي هو فيها فقعده على الباب و عليه مدرعة من صوف و معه عصاه فلما خرج الآذن قال له موسى ص إنى رسول رب العالمين إليك فلم يلتفت فضرب بعصاه الباب فلم يبق بينه و بين فرعون باب إلا انفتح فدخل عليه فقال أنا رسول رب العالمين فقال اتننى بآية فألقى عصاه و كان له شعبتان فوقعت إحدى الشعبتين في الأرض و الشعب الأخرى في أعلى القبة فنظر فرعون إلى جوفها و هى تلهب نارا

١٦٨- و أهوت إليه فأخذت فرعون و صاح يا موسى خذها و لم يبق أحد من جلساء

فرعون إلا هرب فلما أخذ موسى العصا و رجعت إلى فرعون نفسه هم بتصديقه فقام إليه هامان و قال بينا أنت إله تعبد إذ أنت تابع لعبد و اجتمع الملاء و قالوا هذا ساحر عليهم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم فلما ألقوا حبالهم و عصيهم ألقى موسى عصاه فالتقمتها كلها و كان فى السحرة اثنان و سبعون شيخا خروا سجدا ثم قالوا لفرعون ما هذا سحر لو كان سحرا لبقيت حبالنا و عصينا ثم خرج موسى ص بنى إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر فأنجى الله

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٥٦

موسى و من معه و غرق فرعون و من معه فلما صار موسى فى البحر اتبعه فرعون و جنوده فتهيب فرعون أن يدخل البحر فمثل جبرئيل على ماديانة و كان فرعون على فحل فلما رأى قوم فرعون الماديانة اتبعوها فدخلوا البحر فغرقوا و أمر الله البحر فلفظ فرعون ميتا حتى لا يظن أنه غائب و هو حى ثم إن الله تعالى أمر موسى أن يرجع بنى إسرائيل إلى الشام فلما قطع البحر بهم مر على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهة كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون ثم ورت بنو إسرائيل ديارهم و أموالهم فكان الرجل يدور على دور كثيرة و يدور على النساء

٣- فصل فى حديث موسى و العالم ع

١٦٩- أخبرنا السيد أبو السعادات هبة الله بن على الشجرى عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البنزطى عن أبى بصير عن أحدهما ص قال لما كان من أمر موسى الذى كان أعطى مكتلا فيه حوت مالح فقيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلا حى فانطلقا حتى بلغا الصخرة و جاوزا ثم قال لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا فقال الحوت اتخذ فى البحر سربا فاقتصا الأثر حتى أتيا صاحبهما فى جزيرة فى كساء جالسا فسلم عليه و أجاب و تعجب و هو بأرض ليس بها سلام فقال من أنت قال موسى فقال ابن عمران الذى كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال أتيتك

على أن تعلمنى قال إنى وكلت بأمر لا تطيقه فحدثه عن آل محمد ص و عن بلائهم و عما يصيبهم حتى اشتد بكأؤهما و ذكر له فضل محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و ما أعطوا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٥٧

و ما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتنى من أمة محمد و إن العالم لما تبعه موسى خرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار ثم بين له كلها و قال ما فعلته عن أمرى يعنى لو لا أمر ربي لم أصنعه و قال لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أعجوبة
١٧٠- و فى رواية رحم الله موسى عجل على العالم أما إنه لو صبر لرأى منه من العجائب ما لم ير

١٧١- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن على بن مهزيار و عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن منذر عن أبى جعفر ص قال لما لقي موسى العالم ع و كلمه و سأله نظر إلى خطاف يصفر و يرتفع فى الماء و يسفل فى البحر فقال العالم لموسى أ تدرى ما تقول هذه الخطافة قال و ما تقول قال تقول و رب السماوات و الأرض و رب البحر ما علمكما من علم الله إلا قدر ما أخذت بمنقارى من هذا البحر و أكثر و لما فارقه موسى قال له موسى أوصنى فقال الخضر الزم ما لا يضرک معه شىء كما لا ينفعک من غيره شىء و إياک و اللجاجة و المشى إلى غير حاجة و الضحك فى غير تعجب يا ابن عمران لا تعيرن أحدا بخطيئة و ابك على خطيئتک

١٧٢- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الصيرفى عن إبراهيم بن أبى البلاد عن أبيه عن الحارث الأعور الهمدانى رحمه الله قال رأيت مع أمير المؤمنين ع شيخا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٥٨

بالنخيلة فقلت يا أمير المؤمنين من هذا قال هذا أخى الخضر جاءنى يسألنى عما بقى من

الدنيا و سألته عما مضى من الدنيا فأخبرني و أنا أعلم بما سألته منه قال أمير المؤمنين فأوتينا بطبق رطب من السماء فأما الخضر فرمى بالنوى و أما أنا فجمعته في كفى قال الحارث قلت فهبه لي يا أمير المؤمنين فوهبه لي فغرسته فخرج منه مشانا جيدا بالغاً عجباً لم أر مثله قط

١٧٣- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي حدثنا يوسف بن حماد الخزاز عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ص قال لما أسرى برسول الله ص بينا هو على البراق و جبرئيل معه إذ نفحته رائحة مسك فقال جبرئيل ما هذا فقال كان في الزمان الأول ملك له أسوة حسنة في أهل مملكته و كان له ابن رغب عما هو فيه و تخلى في بيت يعبد الله تعالى فلما كبر سن الملك مشى إليه خيرة الناس قالوا أحسنت الولاية علينا و كبر سنك و لا خلفك إلا ابنك و هو راغب عما أنت فيه و إنه لم ينل من الدنيا فلو حملته على النساء حتى يصيب لذة الدنيا لعاد فاخطب كريمة له فأمرهم بذلك فزوجه جارية لها أدب و عقل فلما أتوا بها و أجلسوها حولها إلى بيته و هو في صلاته فلما فرغ قال أيتها المرأة ليس النساء من شأنى فإن كنت تحبين أن تقيمي معى و تصنعين كما أصنع كان لك من الثواب كذا و كذا قالت فأنا أقيم على ما تريد ثم إن أباه بعث إليها يسألها هل حبلت فقالت إن ابنك ما كشف لي عن ثوب فأمر بردها إلى أهلها و غضب على ابنه و أغلق الباب عليه و وضع عليه الحرس فمكث ثلاثاً ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد فهو الخضر ع

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٥٩

٤- فصل في حديث البقرة

١٧٤- أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن على بن محمد الصوابى عن على بن عبد الصمد التميمي عن السيد أبي البركات على بن الحسين الحسيني عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا أحمد بن محمد بن

أبى نصر البزنطى عن أبان بن عثمان عن أبى حمزة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال كان فى مدينة اثنا عشر سبطا أمة أبرار و كان فيهم شيخ له ابنة و له ابن أخ خطبها إليه فأبى أن يزوجها فزوجها من غيره فقعد له فى الطريق إلى المسجد فقتله و طرحه على طريق أفضل سبط لهم ثم غدا يخاصمهم فيه فانتهوا إلى موسى ص فأخبروه فأمرهم أن يذبحوا بقرة قالوا أ تتخذنا هزوا أسألك من قتل هذا تقول اذبحوا بقرة قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين و لو انطلقوا إلى بقرة لأخبرت و لكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول فرجعوا إلى موسى و قالوا لم نجد هذا النعت إلا عند غلام من بنى إسرائيل و قد أبى أن يبيعها إلا بملء مسكها دنانير قال فاشتروها فابتاعوها فذبحت قال فأخذ جذوة من لحمها فضربه فجلس فقال له موسى من قتلك فقال قتلنى ابن أخى الذى يخاصم فى قتلى قال فقتل فقالوا يا رسول الله إن لهذا البقرة نبأ فقال ص إنها كانت لشيخ من بنى إسرائيل و له ابن بار به فاشترى الابن بيعا فجاء لينقدهم الثمن فوجد أباه نائما فكره أن يوقظه و المفتاح تحت رأسه فأخذ القوم متاعهم فانطلقوا فلما استيقظ قال له يا أبت إنى اشتريت بيعا كان لى فيه من الفضل كذا و كذا و إنى جئت لأتقدهم الثمن فوجدتك نائما و إذا المفتاح

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٦٠

تحت رأسك فكرهت أن أوقظك و إن القوم أخذوا متاعهم و رجعوا فقال الشيخ أحسنت يا بنى فهذه البقرة لك بما صنعت و كانت بقية كانت لهم فقال رسول الله ص انظروا ما ذا صنع به البر

١٧٥- و بإسناده عن أحمد بن محمد عن الحجال عن مقاتل عن ابن الحسن ص قال إن الله تعالى أمر بنى إسرائيل أن يذبحوا بقرة و كان يجزيهم ما ذبحوا و ما تيسر لهم من البقر فعنتوا و شددوا فشدد عليهم

١٧٦- و عن أحمد بن محمد عن على بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيدة قال دخلت

على الرضا ص فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعا فوعظنا ثم قال إن العابد من بنى إسرائيل لم يكن عابدا حتى يصمت عشر سنين فإذا صمت عشر سنين كان عابدا ثم قال قال أبو جعفر ع كن خيرا لا شر معه كن ورقا لا شوك معه و لا تكن شوكا لا ورق معه و شرا لا خير معه ثم قال إن الله تعالى يبغض القيل و القال و إيضاع المال و كثرة السؤال ثم قال إن بنى إسرائيل شددوا فشد الله عليهم قال لهم موسى ع اذبحوا بقرة قالوا ما لونها فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة يملأ جلدھا ذهبا ثم قال إن على بن أبي طالب ص قال إن الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوها عند غير أهلها

٥- فصل فى مناجاة موسى ع

١٧٧- عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن
قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٦١

محمد بن أبي عمير عن على بن يقطين عن رجل عن أبي جعفر ص قال أوحى الله تعالى إلى موسى ع أ تدرى لم اصطفيتك بكلامى من دون خلقى قال لا يا رب قال لم أجد أحدا أذل نفسا منك يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب

١٧٨- و بهذا الإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله صاحب السابري عن أبي عبد الله ص قال أوحى الله تعالى إلى موسى ع يا موسى اشكرنى حق شكرى فقال يا رب كيف أشكرك حق شكرك و ليس من شكر أشكرك به إلا و أنت أنعمت به على فقال يا موسى شكرتني حق شكرى حين علمت أن ذلك منى

١٧٩- و بإسناده عن أحمد بن محمد عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر ع قال أوحى الله تعالى إلى موسى ع أحببني و حببني إلى خلقى قال موسى يا رب إنك لتعلم أنه ليس أحد أحب إلى منك فكيف لى ربي بقلوب العباد فأوحى الله تعالى إليه فذكرهم نعمتى و آلائى فإنهم لا يذكرون منى إلا خيرا فقال موسى يا رب رضيت بما قضيت تمت الكبير و تبقى الأولاد الصغار فأوحى الله إليه أ ما ترضى بى رازقا و كفيلا فقال بلى يا رب نعم الوكيل و نعم الكفيل

١٨٠- و عن ابن بابويه عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ص قال إن موسى ع سأل ربه أن يعلمه زوال الشمس فوكل الله بها ملكا فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى متى فقال حين أخبرتك و قد سارت خمسمائة عام و الله هو الولي

١٨١- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد

قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٦٢

عن محمد بن أبي عمير عن حمزة بن حرمان عن أبي عبد الله ص قال أوحى الله تعالى إلى موسى ص أنه ما يتقرب إلى عبد بشيء أحب إلى من ثلاث خصال فقال موسى و ما هي يا رب قال الزهد في الدنيا و الورع عن محارمي و البكاء من خشيتي فقال موسى فما لمن صنع ذلك فقال أما الزاهدون في الدنيا فأحكمهم في الجنة و أما الورعون عن محارمي فإنني أفتش الناس و لا أفتشهم و أما البكاءون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد

١٨٢- و عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن خلف

بن حماد عن قتيبة الأعشى عن أبي عبد الله ص قال أوحى الله إلى موسى ص كما تدين تدان و كما تعمل كذلك تجزي من يصنع المعروف إلى امرئ السوء يجزي شرا

١٨٣- و بهذا الإسناد قال أبو جعفر ص إن فيما ناجى الله تعالى به موسى ع أن قال إن

الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله و لا نعمة للفاجر بقدر ذنبه و هي دار الظالمين إلا

العامل فيها بالخير فإنها له نعمت الدار

١٨٤- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر

حدثنا أحمد بن محمد حدثنا رجل عن أبي يعقوب عن أبي عبد الله ص قال كان فيما

ناجى الله تعالى به موسى لا تركز إلى الدنيا ركون الظالمين و ركون من اتخذها أما و

أبا يا موسى لو وكتكت إلى نفسك تنظر لها لغلب عليك حب

قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٦٣

الدنيا و زهرتها يا موسى نأفس فى الخير أهله و اسبقهم إليه فإن الخير كاسمه و اترك
من الدنيا ما بك الغنى عنه و لا تنظر عيناك إلى كل مفتون فيها موكول إلى نفسه و
اعلم أن كل فتنة بذرها حب الدنيا و لا تغبطن أحدا برضا الناس عنه حتى تعلم أن الله
عز و جل عنه راض و لا تغبطن أحدا بطاعة الناس له و اتباعهم إياه على غير الحق فهو
هلاک له و لمن اتبعه

١٨٥- و قال أبو جعفر ص قال موسى ع أى عبادك أبغض إليك قال جيفةً بالليل بطل
بالنهار و قال قال موسى ع لربه يا رب إن كنت بعيدا ناديت و إن كنت قريبا ناجيت قال
يا موسى أنا جليس من ذكرنى فقال موسى يا رب إنا نكون على حال من الحالات فى
الدنيا مثل الغائط و الجنابة فذكرک قال يا موسى اذكرنى على كل حال و قال قال
موسى ع يا رب ما لمن عاد مريضا قال أوکل به ملکا يعودہ فى قبره إلى محشره قال يا
رب ما لمن غسل ميتا قال أخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن أمه قال يا رب ما لمن شيع
جنازة قال أوکل به ملائكة معهم رايات يشيعونه من محشره إلى مقامه قال فما لمن
عزى التکلى قال أظله فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى تعالى الله و قال فيما ناجى الله به
موسى أن قال أكرم السائل إذا هو أتاک بشيء أو ببذل يسير أو برد جميل فإنه قد
أتاک من ليس بجنى و لا إنسى ملک من ملائكة الرحمن ليبلوك فيما خولتک و نسألك
عما مولتک فكيف أنت صانع و قال يا موسى لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح
المسک

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٦٤

٦- فصل

١٨٦- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر عن
محمد بن الحسين حدثنا الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني
عن أبى جعفر ص قال إن فى التوراة مكتوبا فيما ناجى الله به موسى ص خفنى فى سر
أمرک أحفظک من وراء عورتک و اذكرنى فى خلواتک و عند سرور لذاتک أذكرک عند

غفلاتك و املك غضبك عن ملكتك عليه أكف غضبي عنك و اكنتم مكنون سرى فى سريرتك و أظهر فى علانيتك المداراة عنى لعدوك و عدوى من خلقى يا موسى إني خلقتك و اصطفيتك و قويتك و أمرتك بطاعتي و نهيتك عن معصيتي فإن أنت أطعتني أعنتك على طاعتي و إن أنت عصيتني لم أعنك على معصيتي و لى عليك المنه فى طاعتك و لى عليك الحجة فى معصيتك إياي و قال قال موسى يا رب من يسكن حظيرة القدس قال الذين لم تر أعينهم الزناء و لم يخالط أموالهم الربا و لم يأخذوا فى حكمهم الرشا و قال قال يا موسى لا تستذل الفقير و لا تغبط الغنى بالشىء اليسير

١٨٧- و عن ابن بابويه عن محمد بن على ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن ابن أورمة عن رجل عن عبد الله بن عبد الرحمن البصرى عن ابن مسكان عن أبى عبد الله عن آباءه ع قال مر موسى بن عمران ع برجل رافع يده إلى السماء يدعو فانطلق موسى فى حاجته فغاب عنه سبعة أيام ثم رجع إليه و هو رافع يده يدعو و يتضرع و يسأل حاجته فأوحى الله إليه يا موسى لو دعانى حتى تسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتينى من الباب الذى أمرته به

١٨٨- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٦٥

أبى عمير عن جميل بن صالح عن أبى عبد الله ص قال لما مضى موسى ص إلى الجبل اتبعه رجل من أفضل أصحابه قال فأجلسه فى أسفل الجبل و صعد موسى الجبل فناجى ربه ثم نزل فإذا بصاحبه قد أكل السبع وجهه و قطعه فأوحى الله تعالى إليه أنه كان له عندى ذنب فأردت أن يلقانى و لا ذنب له

١٨٩- و عن ابن أبى عمير عن أبى على البصرى عن محمد بن قيس عن أبى جعفر ص قال أوحى الله تعالى إلى موسى ص أن من عبادى من يتقرب إلى بالحسنة فأحكمه فى الجنة قال و ما تلك الحسنة قال يمشى فى حاجة مؤمن

١٩٠- و عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال أبو عبد الله

ص لما سعد موسى ع إلى الطور فنادى ربه قال رب أرني خزائنك قال يا موسى إن خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون و قال قال يا رب أى خلقك أبغض إليك قال الذى يتهمنى قال و من خلقك من يتهمك قال نعم الذى يستخيرنى فأخير له و الذى أفضى القضاء له و هو خير له فيتهمنى

١٩١- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الوصافي عن أبي جعفر
قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٦٦

ص قال فيما ناجى الله موسى ع أن قال إن لى عبادة أبيضهم جنتى و أحكمهم فيها قال موسى من هؤلاء الذين أبحثهم جنتك و تحكمهم فيها قال من أدخل على مؤمن سرورا
١٩٢- و عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله ص قال أوحى الله تعالى إلى موسى لا تفرح بكثرة المال و لا تدع ذكرى على كل حال فإن كثرة المال تنسى الذنوب و ترك ذكرى يقسى القلوب

١٩٣- و عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله ص قال فى التوراء مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أماً قلبك خوفاً و إلا تفرغ لعبادتي أماً قلبك شغلاً بالدنيا ثم لا أسد فافتك و أكلك إلى طلبها

٧- فصل فى حديث حزبيلى ع و هو مؤمن آل فرعون لما طلبه فرعون لعنه الله
١٩٤- أرسل فرعون رجلين فى طلبه فانطلقا فى طلبه فوجداه قائماً يصلى بين الجبال و الوحوش خلفه فأرادا أن يعجلاه عن صلاته فأمر الله دابةً من تلك الوحوش كأنها بعير أن تحول بينهما و بين المؤمن فطردتهما عنه حتى قضى صلاته فلما رآهما أوجس فى نفسه خيفةً و قال يا رب أجرنى من فرعون فإنك إلهى عليك توكلت و بك آمنت و إليك أنبت أسألك يا إلهى إن كان هذان الرجلان يريدان بى سوءا فسلط عليهما فرعون و عجل ذلك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٦٧

و إن هما أرادانى بخير فاهدما فانطلقا حتى دخلا على فرعون فأخبراه بالذى عايناه فقال أحدهما ما الذى نفعلك أن يقتل فكتم عليه فقال الآخر و عزة فرعون لا أكتم عليه و أخبر فرعون على رءوس الناس بما رأى و كتم الآخر فلما دخل حزيبيل قال فرعون للرجلين من ربكما قالالا أنت فقال لحزيبيل و من ربك قال ربي ربهما فظن فرعون أنه يعنيه فوقاه الله سيئات ما مكروا و حاق بآل فرعون سوء العذاب و سر فرعون و أمر بالأول فصلب فنجى الله المؤمن و آمن الآخر بموسى ص حتى قتل مع السحرة

٨- فصل فى تسع آيات موسى ص

١٩٥- لما اجتمع رأى فرعون أن يكيد موسى فأول ما كاده به عمل الصرح فأمر هامان بينائه حتى اجتمع فيه خمسون ألف بناء سوى من يطبخ الآجر و ينجر الخشب و الأبواب و يضرب المسامير حتى رفع بنيانا لم يكن مثله منذ خلق الله الدنيا و كان أساسه على جبل فزلزله الله تعالى فانهدم على عماله و أهله و كل من كان عمل فيه من القهارمة و العمال فقال فرعون لموسى ع إنك تزعم أن ربك عدل لا يجور أ فعدله الذى أمر فاعتزل الآن إلى عسكرك فإن الناس لحقوا بالجبال و الرمال فإذا اجتمعوا تسمعهم رسالة ربك فأوحى الله تعالى إلى موسى ع أخره و دعه فإنه يريد أن يجند لك الجنود فيقاتلك و اضرب بينك و بينه أجلا و ابرز إلى معسكرك يأمنوا بأمانك ثم ابنوا بنيانا و اجعلوا بيوتكم قبلة

١٩٥- فضرب موسى بينه و بين فرعون أربعين ليلة فأوحى الله إلى موسى أنه يجمع لك الجموع فلا يهولنك شأنه فإنى أكفيك كيده فخرج موسى ص من عند فرعون و العصا معه على حالها حية تتبعه و تنعق و تدور حوله و الناس ينظرون إليه متعجبين و قد ملئوا رعبا حتى دخل موسى عسكره و أخذ برأسها فإذا هى عصا و جمع قومه و بنوا مسجدا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٦٨

فلما مضى الأجل الذى كان بين موسى و فرعون أوحى الله تعالى إلى موسى ص أن
اضرب بعصاك النيل و كانوا يشربون منه فضربه فتحول دما عبيطا فإذا ورده بنو
إسرائيل استقوا ماء صافيا و إذا ورده آل فرعون اختضبت أيديهم و أسقيتهم بالدم
فجهدهم العطش حتى أن المرأة من قوم فرعون تستقى من نساء بنى إسرائيل فإذا
سكبت الماء لفرعونية تحول دما فلبثوا فى ذلك أربعين ليلة و أشرفوا على الموت و
استغاث فرعون و آله بمضغ الرطبة فصير ماؤها مالحا فبعث فرعون إلى موسى ادع لنا
ربك يعيد لنا هذا الماء صافيا فضرب موسى بالعصا النيل فصار ماء خالصا هذا قصة
الدم و أما قصة الضفادع فإنه تعالى أوحى إلى موسى أن يقوم إلى شفير النيل حتى
يخرج كل ضفادع خلقه الله تعالى من ذلك الماء فأقبلت تدب سراعا تؤم أبواب
المدينة فدخلت فيها حتى ملأت كل شىء فلم تبق دار و لا بيت و لا إناء إلا امتلأت
ضفادع و لا طعام و لا شراب إلا فيه ضفادع حتى غمهم ذلك و كادوا يموتون فطلب
فرعون إلى موسى ص أن يدعو ربه ليكشف البلاء و اعتذر إليه من الخلف فأوحى الله
تعالى إلى موسى أن أسعفه فأناف موسى بالعصا فلحق جميع الضفادع بالنيل و أما
قصة الجراد و القمل فإنه تعالى أوحى إلى موسى ع أن ينطلق إلى ناحية من الأرض و
يشير بالعصا نحو المشرق و أخرى نحو المغرب فانبت الجراد من الأفقين جميعا فجاء
مثل الأسود و ذلك فى زمان الحصاد فمأكل كل شىء و غم الزرع فأكله و أكل خشب
البيوت و أبوابها و مسامير الحديد و الأقفال و السلاسل و نكت موسى الأرض بالعصا
فامتلأت فصار وجه الأرض أسود و أحمر حتى أن ثيابهم و لحفهم و أنيتهم فتجىء من
أصله و تجىء من رأس الرجل و لحيته و تأكل كل شىء فلما رأوا الذى نزل من البلاء
اجتمعوا إلى فرعون و قالوا ليس من بلاء إلا و يمكن الصبر عليه إلا الجوع فإنه بلاء
فاضح

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٦٩

لا صبر لأحد عليه ما أنت صانع فأرسل فرعون إلى موسى ع بجنده أنه لم يجتمع له

أمره الذى أراد فأوحى الله تعالى إلى موسى أن لا تدع له حجة و أن ينظره فأشار بعصاه فانقشع الجراد و القمل من وجه الأرض و أما الطمس فإن موسى ص لما رأى آل فرعون لا يزيدون إلا كفرا دعا موسى عليهم فقال ربنا إنك آتيت فرعون و ملاءه زينة و أموالا فى الحياة الدنيا ربنا اطمس على أموالهم فطمس الله أموالهم حجارة فلم يبق لهم شيئا مما خلق الله تعالى يملكونه و لا حنطة و لا شعيرا و لا ثوبا و لا سلاحا و لا شيئا من الأشياء إلا صار حجارة و أما الطاعون فإنه أوحى الله تعالى إلى موسى أنى مرسل على أبكار آل فرعون فى هذه الليلة الطاعون فلا يبقى بآل فرعون من إنسان و لا دابة إلا قتله فبشر موسى قومه بذلك فانطلقت العيون إلى فرعون بالخبر فلما بلغه الخبر قال لقومه قولوا لبنى إسرائيل إذا أمسيتم فقدموا أبكاركم و قدموا أنتم أبكاركم و اقرنوا كل بكرين فى سلسلة فإن الموت يطرقهم ليلا فإذا وجدهم مختلطين لم يدر بأيهم يبطش ففعلوا فلما جنهم الليل أرسل الله تعالى الطاعون فلم يبق منهم إنسان و لا دابة إلا قتله فأصبح أبكار آل فرعون جيفا و أبكار بنى إسرائيل أحياء سالمين فمات منهم ثمانون ألفا سوى الدواب و كان لفرعون من أثاث الدنيا و زهرتها و زينتها و من الحلى و الحلل ما لا يعلمه إلا الله تعالى فأوحى الله جلّت عظمته إلى موسى ص أنى مورث بنى إسرائيل ما فى أيدي آل فرعون فقل لهم ليستعيروا منهم الحلى و الزينة فإنهم لا يمتنعون من خوف البلاء و أعطى فرعون جميع زينة أهله و ولده و ما كان فى خزائنه فأوحى الله تعالى إلى موسى بالمسير بجميع ذلك حتى كان من الغرق بفرعون و قومه ما كان

٩- فصل فى قصة قارون

١٩٥- أمر موسى ع قارون أن يعلق فى رداءه خيوطا خضرا فلم يطعه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٧٠

و استكبر و قال إنما يفعل ذلك الأرباب بعبيدهم كيما يتميزوا و خرج على موسى فى زينته على بغلة شهباء و معه أربعة آلاف مقاتل و ثلاثمائة وصيفة عليهن الحلى و قال

لموسى أنا خير منك فلما رأى ذلك موسى قال لقارون ابرز بنا فادع على و ادعو عليك و كان ابن عم لموسى ع لحا فأمر الأرض فأخذت قارون إلى ركبتيه فقال أنشدك الله و الرحم يا موسى فابتلعته الأرض و خسف به و بداره

١٩٦- و عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنه قال كان قارون ابن عم موسى ع و كانت فى زمان موسى امرأة بغى لها جمال و هيئة فقال لها قارون أعطيك مائة ألف درهم و تجيئين غدا إلى موسى و هو جالس عند بنى إسرائيل يتلو عليهم التوراة فتقولين يا معشر بنى إسرائيل إن موسى دعانى إلى نفسه فأخذت منه مائة ألف درهم فلما أصبحت جاءت المرأة البغى فقامت على رءوسهم و كان قارون حضر فى زينته فقالت المرأة يا موسى إن قارون أعطانى مائة ألف درهم على أن أقول بين بنى إسرائيل على رءوس الأشهاد إنك دعوتنى إلى نفسك و معاذ الله أن تكون دعوتنى لقد أكرمك الله عن ذلك فقال موسى للأرض خذيه فأخذته و ابتلعتة و إنه ليتدخل ما بلغ و لله الحمد

١٠- فصل

١٩٧- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادى حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن أبيه عن الحسن بن على ص فى قوله تعالى جل ذكره و إِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ قَالِ كَانَ مُوسَى ع يقول لبنى إسرائيل إذا فرج الله عنكم و أهلک أعداءكم أتيتكم بكتاب من عند ربكم يشتمل على أوامره و نواهيه و مواعظه و عبره و أمثاله فلما فرج الله عنهم أمره الله أن يأتى الميعاد
قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٧١

و أوحى إليه أن يعطيه الكتاب بعد أربعين فجاء السامرى فشبه على مستضعفى بنى إسرائيل فقال وعدكم موسى أن يرجع إليكم عند أربعين و هذه عشرون ليلة و عشرون يوما تمت أربعين أخطأ موسى و أراد ربكم أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه و أنه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه فأظهر العجل الذى عمله فقالوا له

كيف يكون العجل إلهنا قال إنما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما تكلم موسى من الشجرة فذلوا بذلك فنصب السامري عجلاً مؤخره إلى حائط و حفر في الجانب الآخر في الأرض و أجلس فيه بعض مردته فهو الذي يضع فاه على دبره و يكلم بما تكلم لما قال هذا إلهكم و إله موسى ثم إن الله تعالى أبطل تمويه السامري و أمر الله أن يقتل من لم يعبد من عبده فاستسلم المقتولون و قال القاتلون نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا و أبناءنا و إخواننا و قرابتنا فلما استمر القتل فيهم فهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفاً الذي لم يعبدوا العجل فوقف الله بعضهم فقال لبعض أ و ليس الله قد جعل التوسل بمحمد و آله أمراً لا يخيب معه طالبه و هكذا توسلت الأنبياء و الرسل فما بالناس لا تتوسل فضجوا يا ربنا بجاه محمد الأكرم و بجاه علي الأفضل الأعلم و بجاه فاطمة الفضلى و بجاه الحسن و الحسين و بجاه الذرية الطيبين من آل طه و ياسين لما غفرت لنا ذنوبنا و غفرت هفواتنا و أزلت هذا القتل عنا فنودي موسى ع كف عن القتل

١١ - فصل

١٩٨- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا إبراهيم بن هاشم

قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٧٢

عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة عن أبي جعفر ص قال لما انتهى بهم موسى ع إلى الأرض المقدسة قال لهم ادخلوا فأبوا أن يدخلوها فتأهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة و كانوا إذا أمسوا نادى منادهم أمسيتم الرحيل حتى إذا انتهى إلى مقدار ما أرادوا أمر الله الأرض فدارت بهم إلى منازلهم الأولى فيصبحون في منزلهم الذي ارتحلوا منه فمكثوا بذلك أربعين سنة ينزل عليهم المن و السلوى فهلكوا فيها أجمعين إلا رجلين يوشع بن نون و كالب بن يوفنا اللذين أنعم الله عليهما و مات موسى و هارون ص فدخلها يوشع بن نون و كالب و أبناءهما و كان معهم حجر كان موسى يضربه بعصاه فينفجر منه الماء لكل سبط عين

١٩٩- و بالإسناد المتقدم عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال بنو إسرائيل لموسى ع حين جاز بهم البحر خبرنا يا موسى بأى قوة و بأى عدة و على أى حمولة تبلغ الأرض المقدسة و معك الذرية و النساء و الهرمى و الزمنى فقال موسى ع ما أعلم قوما ورثه الله من عرض الدنيا ما ورثكم و لا أعلم أحدا آتاه منها مثل الذى آتاكم فمعكم من ذلك ما لا يحصيه إلا الله تعالى و قال موسى سيجعل الله لكم مخرجا فذكروه و ردوا إليه أموركم فإنه أرحم بكم من أنفسكم قالوا فادعه يطعمنا و يسقنا و يكسنا و يحملنا من الرحلة و يظللنا من الحر فأوحى الله تعالى إلى موسى قد أمرت السماء أن يمطر عليهم المن و السلوى و أمرت الريح أن تنشف لهم السلوى و أمرت الحجارة أن تنفجر و أمرت الغمام أن تظلمهم و سخرت ثيابهم أن تثبت بقدر ما يشبتون فلما قال لهم موسى ذلك سكتوا فسار بهم موسى فانطلقوا يؤمون الأرض المقدسة و هى فلسطين و إنما قدسها لأن يعقوب ع ولد بها و كانت مسكن أبيه إسحاق ع و يوسف ع ولد بها و نقلوا كلهم بعد الموت إلى أرض فلسطين

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٧٣

١٢- فصل فى حديث بلعم بن باعوراء

٢٠٠- عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله و محمد بن يحيى العطار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البنظى عن عبد الرحمن بن سيابة عن عمار بن معاوية الدهنى رفعه قال فتحت مدائن الشام على يوشع بن نون ففتحها مدينة مدينة حتى انتهى إلى البلقاء فلقوا فيها رجلا يقال له بالق فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل فسأل عن ذلك ف قيل إن فيهم امرأة عندها علم ثم سألوا يوشع الصلح ثم انتهى إلى مدينة أخرى فحصرها فأرسل صاحب المدينة إلى بلعم و دعاه فركب حماره إلى الملك فعثر حماره تحته فقال لم عثرت فكلمه الله فقال لم لا أعثر و هذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم و كان عندهم أن بلعم أوتى الاسم الأعظم فقال الملك ادع عليهم و هو المنافق الذى روى أن قوله تعالى وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ

نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا نَزْلَ فِيهِ فَقَالَ لصاحب المدينة ليس للدعاء عليهم سبيل و لكن أشير عليك أن تزين النساء و تأمرهن أن يأتين عسكرهم فتعرض الرجال فإن الزناء لم يظهر في قوم قط إلا بعث الله عليهم الموت فلما دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء فأوحى الله إلى يوشع إن شئت سلطت عليهم العدو و إن شئت أهلكتهم بالسنين و إن شئت بموت حثيث عجلان فقال هم بنو إسرائيل لا أحب أن يسلط الله عليهم عدوهم و لا أن يهلكهم بالسنين و لكن بموت حثيث عجلان قال فمات في ثلاث ساعات سبعون ألفا بالطاعون

١٣- فصل

٢٠١- و عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم حدثنا أبي حدثنا

قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٧٤

جدي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آباءه ع عن رسول الله ص لكل أمة صديق و فاروق و صديق هذه الأمة و فاروقها علي بن أبي طالب إن عليا سفينة نجاتها و باب حطتها و إنه يوشعها و شمعونها و ذو قرنيها معاشر الناس إن عليا خليفة الله و خليفتي عليكم بعدى و إنه لأمر المؤمنين و خير الوصيين من نازعه نازعني و من ظلمه ظلمني و من بره برني و من جفاه فقد جفاني

٢٠٢- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني حدثنا أحمد بن

محمد بن سعيد مولى بني هاشم حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد حدثنا كثير

بن عياش القطان عن زياد بن المنذر عن الباقر ع قال في قوله تعالى وَ ادْخُلُوا الْبَابَ

سُجَّدًا إِنَّ ذَلِكَ حِينَ فَصَلَ مُوسَى مِنْ أَرْضِ التِّيهِ فَدَخَلُوا الْعِمْرَانَ وَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ

أَخْطَئُوا خَطِيئَةً فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَنْقُذَهُمْ مِنْهَا إِنْ تَابُوا فَقَالَ لَهُمْ إِذَا انْتَهَيْتُمْ إِلَى بَابِ

الْقَرْيَةِ فَاسْجُدُوا وَ قُولُوا حِطَّةً تَنْحَطُّ عَنْكُمْ خَطَايَاكُمْ فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَفَعَلُوا مَا أَمَرُوا

بِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَزَعَمُوا حِطَّةً حَمْرَاءَ فَبَدَلُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ رِجْزًا

١٤- فصل في وفاة هارون و موسى ص

٢٠٣- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قال موسى لهارون ع امض بنا إلى جبل طور سيناء ثم خرجا فإذا بيت على بابة شجرة عليها ثوبان فقال موسى لهارون اطرح ثيابك و ادخل هذا البيت و البس هاتين الحلتين و نم
قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٧٥

على السرير ففعل هارون فلما أن نام على السرير قبضه الله إليه و ارتفع البيت و الشجرة و رجع موسى إلى بنى إسرائيل فأعلمهم أن الله قبض هارون و رفعه إليه فقالوا كذبت أنت قتلته فشكا موسى ع ذلك إلى ربه فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء و الأرض حتى رآته بنو إسرائيل فعلموا أنه مات
٢٠٤- و بإسناده عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع أن ملك الموت أتى موسى ع فسلم عليه فقال من أنت فقال أنا ملك الموت قال فما جاء بك قال جئت لأقبض روحك و إنى أمرت أن أتركك حتى يكون الذى تريد و خرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله ثم دعا يوشع بن نون فأوصى إليه و أمره بكتمان أمره و بأن يوصى بعده إلى من يقوم بالأمر و غاب موسى ع عن قومه فمر فى غيبته فرأى ملائكة يحفرون قبرا قال لمن تحفرون هذا القبر قالوا نحفره و الله لعبد كريم على الله تعالى فقال إن لهذا العبد من الله لمنزلة فإنى ما رأيت مضجعا و لا مدخلا أحسن منه فقالت الملائكة يا صفى الله أ تحب أن تكون ذلك قال وددت قالوا فادخل و اضطجع فيه ثم توجه إلى ربك فاضطجع فيه موسى ع لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه فى الجنة فقال يا رب اقضنى إليك فقبضه ملك الموت و دفنه و كانت الملائكة صلت عليه فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله و أى نفس لا تموت فكان بنو إسرائيل لا يعرفون مكان قبره فسئل رسول الله ص عن قبره قال عند الطريق الأعظم عند الكتيب الأحمر

١٥- فصل فى خروج صفراء على يوشع بن نون بعد وفاة موسى ع

٢٠٥- و عن ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٧٦

الحسن بن أبان عن ابن أورمة بإسناده إلى أبي جعفر ع قال إن امرأة موسى ع خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة فكان لها أول النهار و له آخر النهار فظفر بها فأشار عليه بعض من حضره بما لا ينبغي فيها فقال أ بعد مضاجعة موسى لها و لكن أحفظه فيها

٢٠٦- و عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن الحسن العطار حدثنا الحسن بن علي السكري حدثنا محمد بن زكريا البصرى حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال قال الصادق ع إن يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى صابرا من الطواغيت على اللاواء و الضراء و الجهد و البلاء حتى مضى منهم ثلاث طواغيت فقوى بعدهم أمره فخرج عليه رجلان من منافقى قوم موسى بصفراء امرأة موسى فى مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع فغلبهم و قتل منهم مقتلة عظيمة و هرب الباقر بإذن الله و أسر صفراء و قال قد عفوت عنك فى الدنيا إلى أن ألقى نبي الله موسى فأشكو إليه ما لقيت منك فقالت صفراء وا وبلاه و الله لو أبيحت لى الجنة لاستحييت أن أرى رسول الله و قد هتكت حجابها على وصيه بعده

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٧٧

الباب التاسع فى بنى إسرائيل

٢٠٧- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن أبي جميلة عن أبي جعفر ع قال كان فى بنى إسرائيل عابد يقال له جريح و كان يعبد الله فى صومعة فجاءته أمه و هو يصلى فدعته فلم يجبها و لم يكلمها فانصرفت و هى تقول أسأل إله بنى إسرائيل أن يخذلك فلما كان من الغد جاءت فاجرة و قعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادعت أن الولد من جريح ففشا فى بنى إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزناء زنى و أمر الملك بصلبه فأقبلت أمه إليه تلطم وجهها فقال لها اسكتى إنما هذا لدعوتك فقال الناس لما سمعوا منه ذلك و كيف

لنا بذلك قال هاتوا الصبي فجاءوا به فأخذته فقال من أبوك فقال فلان الراعى لبنى
فلان فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا فى جريح فحلف جريح أن لا يفارق أمه يخدمها
٢٠٨- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على عن فضل بن محمد
الأشعري عن مسمع عن أبي الحسن عن أبيه ع قال كان رجل ظالم فكان يصل الرحم و
يحسن على رعيته و يعدل فى الحكم فحضر أجله فقال رب حضر أجلى و ابنى صغير
فمدد لى فى عمرى فأرسل الله إليه أنى قد أنشأت لك فى عمرك
قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٧٨

اثنتى عشرة سنة و قيل له إلى هذا يشب ابنك و يعلم من كان جاهلا و يستحکم على من
لا يعلم

٢٠٩- و عن ابن بابويه عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد
بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن النعمان بن يحيى الأزرق عن
أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال إن ملكا من بنى إسرائيل قال لأبنين مدينة لا
يعيبها أحد فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنهم لم يروا مثلها قط فقال له رجل
لو آمنتنى على نفسى أخبرتك بعيبها فقال لك الأمان فقال لها عيبان أحدهما أنك تهلك
عنها و الثانى أنها تخرب من بعدك فقال الملك و أى عيب أعيب من هذا ثم قال فما
نصنع قال تبنى ما يبقى و لا يفنى و تكون شابا لا تهرم أبدا فقال الملك لابنته ذلك
فقال ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك

٢١٠- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن
بكير عن عبد الملك بن أعين عن أبي جعفر ع قال كان فى بنى إسرائيل رجل و كان له
بنتان فزوجهما من رجلين واحد زراع و آخر يعمل الفخار ثم إنه زارهما فبدأ بامرأة
الزراع فقال لها كيف حالك قالت قد زرع زوجى زرعاً كثيراً فإن جاء الله بالسماء فنحن
أحسن بنى إسرائيل حالا ثم ذهب إلى أخرى فسألها عن حالها فقال قد عمل زوجى فخارا
كثيراً فإن أمسك الله السماء عنا فنحن أحسن بنى إسرائيل حالا فانصرف و هو يقول

اللهم أنت لهما

٢١١- و بإسناده عن ابن أبي عمير رفعه فقال التقى ملكان فقال أحدهما لصاحبه أين تريد قال بعثني ربي أحبس السمك فإن فلانا الملك اشتهى سمكة فأمرني أن أحبسه له ليؤخذ له الذى يشتهى منه فأنت أين تريد قال بعثني ربي إلى
قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٧٩

فلان العابد فإنه قد طبخ قدرا و هو صائم فأرسلني ربي أن أكفئها

١- فصل

٢١٢- و عن ابن بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفى عن محمد بن سنان عن النضر بن قرواش عن إسحاق بن عمار عن سمع أبا عبد الله ع يحدث قال مر عالم بعابد و هو يصلى فقال يا هذا كيف صلاتك قال مثلى يسأل عن هذا قال ثم بكى قال و كيف بكاءك فقال إني لأبكي حتى تجرى دموعى فضحك العالم و قال تضحك و أنت خائف من ربك أفضل من بكائك و أنت مدل بعملك إن المدل بعمله ما يصعد منه شىء و قال رسول الله ص حدثوا عن بنى إسرائيل و لا

حرج

٢١٣- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن الحسن بن جهم عن رجل عن أبي عبد الله ع قال كان فى بنى إسرائيل رجل يكتر أن يقول الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين فغاظ إبليس ذلك فبعث إليه شيطانا فقال قل العاقبة للأغنياء فجاءه فقال ذلك فتحاكما إلى أول من يطلع عليهما على قطع يد الذى يحكم عليه فلقيا شخصا فأخبراه بحالهما فقال العاقبة للأغنياء فرجع و هو يحمد الله و يقول العاقبة للمتقين فقال له تعود أيضا فقال نعم على اليد الأخرى فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضا فقطعت يده الأخرى و عاد أيضا يحمد الله و يقول العاقبة للمتقين فقال له تحاكنى على ضرب العنق فقال نعم فخرجا فرأيا مثالا فوقفا عليه فقال إني كنت حاكمت هذا و قضا عليه قصتهما قال فمسح يديه فعادتا ثم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٨٠

ضرب عنق ذلك الخبيث و قال هكذا العاقبة للمتقين

٢١٤- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد عن الثمالى عن أبى جعفر ع قال كان قاض فى بنى إسرائيل و كان يقضى فيهم بالحق فلما حضرته الوفاة قال لامرأته إذا مت فاغسلينى و كفينى و غطى وجهى و ضعينى على سريرى فإنك لا ترين سوءا إن شاء الله تعالى فلما مات فعلت ما كان أمرها به ثم مكثت بعد ذلك حيناً ثم إنها كشفت عن وجهه فإذا دودة تقرض من منخره ففزعت من ذلك فلما كان بالليل أتاها فى منامها يعنى رأته فى النوم فقال لها فزعت مما رأيت قالت أجل قال و الله ما هو إلا فى أخيك و ذلك أنه أتانى و معه خصم له فلما جلسا قلت اللهم اجعل الحق له فلما اختصما كان الحق له ففرحت فأصابنى ما رأيت لموضع هواى مع موافقة الحق له

٢١٥- و عن ابن بابويه عن على بن إبراهيم عن أبيه حدثنا أبو أحمد محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى العباس قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن قوما فى الزمان الأول أصابوا ذنبا فخافوا منه فجاءهم قوم آخرون فقالوا ما بالكم قالوا أصبنا ذنوبا فخنقنا منها و أشفقنا فقالوا لا تخافوا نحن نحملها فقال الله تعالى لا تخافون و تجترءون على فأنزل الله بهم العذاب

٢١٦- و بهذا الإسناد عن أبى أحمد عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٨١

أن قوما من بنى إسرائيل قالوا لنبى لهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء إذا أردنا فسأل ربه ذلك فوعده أن يفعل فأمطر السماء عليهم كلما أرادوا فزرعوا فنمت زروعهم و خصبت فلما حصدوا لم يجدوا شيئا فقالوا إنما سألنا المطر للمنفعة فأوحى الله تعالى إليه أنهم لم يرضوا بتدبيرى لهم أو نحو هذا

٢١٧- و قال قال أبو عبد الله ع كان ورشان يفرخ فى شجرة و كان رجل يأتية إذا أدرك

الفرخان فيأخذ الفرخين فشكا ذلك الورشان إلى الله تعالى فقال إني سأكفيكه قال
فأفرخ الورشان و جاء الرجل و معه رغيفان فصعد الشجرة و عرض له سائل فأعطاه أحد
الرغيفين ثم صعد فأخذ الفرخين و نزل بهما فسلمه الله لما تصدق به

٢- فصل

٢١٨- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد
عن أبي عبد الله ع قال إن رجلا كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاما يدعو
ثلاثا و ثلاثين سنة فلما رأى أن الله تعالى لا يجيبه قال يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمع
منى أم قريب أنت فلا تجيبني فأتاه آت في منامه فقال له إنك تدعو الله بلسان بذي و
قلب غلق غير نقى و بنية غير صادقة فاقلع من بذائك و ليتق الله قلبك و لتحسن نيتك
قال ففعل الرجل ذلك فدعا الله عز و جل فولد له غلام

٢١٩- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن
محمد بن علي الكوفى عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال
كنت عنده فتلا قول الله تعالى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٨٢

بآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ فقال أما و
الله ما ضربوهم بأيديهم و لا قتلوهم بأسياهم و لكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم
فأخذوا و قتلوا فصار اعتداء و معصية

٢٢٠- و بإسناده عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالى عن أبي جعفر ع قال
كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال و كان له ابن يشبهه في السمائل من زوجة
عفيفة و كان له ابنان من زوجة غير عفيفة فلما حضرته الوفاة قال لهم هذا مالى لواحد
فلما توفى قال الكبير أنا ذلك الواحد و قال الأوسط أنا ذلك و قال الأصغر أنا ذلك
فاختصموا إلى قاضيهم قال ليس عندى فى أمركم شىء انطلقوا إلى بنى غنام الإخوة
الثلاث فانتبهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخا كبيرا فقال لهم ادخلوا إلى أخى فلان أكبر

منى فاسألوه فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال اسألوا أخى الأكبر منى فدخلوا على الثالث فإذا هو فى المنظر أصغر فسألوه أولا عن حالهم ثم سألهم فقال أما أخى الذى رأيتموه أولا فهو الأصغر وإن له امرأة سوء تسوؤه و قد صبر عليها مخافة أن يبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهرمته و أما أخى الثانى فإن عنده زوجة تسوؤه و تسره فهو متماسك الشباب و أما أنا فزوجتى تسرنى و لا تسوؤنى و لم يلزمنى منها مكروه قط منذ صحبتنى فشبابى معها متماسك و أما حديثكم الذى هو حديث أبيكم فانطلقوا أولا و بعثوا قبره و استخرجوا عظامه و أحرقوها ثم عودوا لأقضى بينكم فانصرفوا فأخذ الصبى سيف أبيه و أخذ الأخوان المعاول فلما أن هما بذلك قال لهم الصغير لا تبعثوا قبر أبى و أنا أدع لكما حصتى فانصرفوا إلى القاضى فقال يقنعكما هذا اتنوني بالمال فقال للصغير خذ المال فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير

٢٢١- و بإسناده عن ابن محبوب حدثنا عبد الرحمن بن الحجاج عن أبى الحسن موسى

ع قال كان فى بنى إسرائيل رجل صالح و كانت له امرأة

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٨٣

صالحة فرأى فى النوم أن الله تعالى قد وقت لك من العمر كذا و كذا سنة و جعل نصف عمرك فى سعة و جعل النصف الآخر فى ضيق فاختر لنفسك إما النصف الأول و إما النصف الأخير فقال الرجل إن لى زوجة سالحة و هى شريكى فى المعاش فأشاورها فى ذلك و تعود إلى فأخبرك فلما أصبح الرجل قال لزوجته رأيت فى النوم كذا و كذا فقالت يا فلان اختر النصف الأول و تعجل العافية لعل الله سيرحمنا و يتم لنا النعمة فلما كان فى الليلة الثانية أتى الآتى فقال ما اخترت فقال اخترت النصف الأول فقال ذلك لك فأقبلت الدنيا عليه من كل وجه و لما ظهرت نعمته قالت له زوجته قرابتك و المحتاجون فصلهم و برهم و جارك و أخوك فلان فهبهم فلما مضى نصف العمر و جاز حد الوقت رأى الرجل الذى رآه أولا فى النوم فقال إن الله تعالى قد شكر لك ذلك و لك تمام عمرك سعة مثل ما مضى

٢٢٢- و بإسناده عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال خرجت امرأة بغى على شباب من بنى إسرائيل فأفتنتهم فقال بعضهم لو كان العابد فلانا لو رآها أفتنته و سمعت مقالتهم فقالت و الله لا أنصرف إلى منزلي حتى أفتنه فمضت نحوه في الليل فدقت عليه فقالت آوى عندك فأبى عليها فقالت إن بعض شباب بنى إسرائيل راودوني عن نفسي فإن أدخلتني و إلا لحقوني و فضحوني فلما سمع مقالتهما فتح لها فلما دخلت عليه رمت بثيابها فلما رأى جمالها و هياتها وقعت في نفسه فضرب يده عليها ثم رجعت إليه نفسه و قد كان يوقد تحت قدر له فأقبل حتى وضع يده على النار فقالت أى شىء تصنع فقال أحرقها لأنها عملت العمل فخرجت حتى أتت جماعة بنى إسرائيل فقالت الحقوا فلانا فقد وضع يده على النار فأقبلوا فلحقوه و قد احترقت يده

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٨٤

٢٢٣- و عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله ع إن عابدا كان في بنى إسرائيل فأضاف امرأة من بنى إسرائيل فهم بها فأقبل كلما هم بها قرب إصبعا من أصابعه إلى النار فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح فقال لها اخرجي لبئس الضيف كنت لي

٢٢٤- و عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع قال كان في بنى إسرائيل رجل عابد و كان محتاجا فألحت عليه امرأته في طلب الرزق فابتهل إلى الله في الرزق فرأى في النوم أيما أحب إليك درهمان من حل أو ألفان من حرام فقال درهمان من حل فقال تحت رأسك فانتبه فرأى الدرهمين تحت رأسه فأخذهما و اشترى بدرهم سمكة فأقبل إلى منزله فلما رأته المرأة أقبلت عليه كاللائمة و أقسمت أن لا تمسها فقام الرجل فلما شق بطنها إذا بدرتين فباعها بأربعين ألف درهم

٢٢٥- و عن ابن بابويه عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن حمران عن أبي جعفر قال كان في بنى إسرائيل جبار و إنه أقعد في قبره و رد إليه روحه فقيل له إنا جالدوك مائة

جلده من عذاب الله قال لا أطيعها فلم يزالوا ينقصونه من الجلد و هو يقول لا أطيع حتى صاروا إلى واحدة قال لا أطيعها قالوا لن نصرها عنك قال فلما ذا تجلدوننى قالوا مررت يوما بعبد لله ضعيف مسكين مقهور فاستغاث بك فلم تغته و لم تدفع عنه قال فجلدوه جلده واحدة فامتلاً قبره ناراً

٤- فصل

٢٢٦- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن أبي إسحاق الخراساني قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٨٥

عن وهب بن منبه قال رووا أن رجلاً من بني إسرائيل بنى قصراً فجوده و شيده ثم صنع طعاماً فدعا الأغنياء و ترك الفقراء فكان إذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم إن هذا طعام لم يصنع لك و لأشباهك قال فبعث الله ملكين في زى الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثم أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زى الأغنياء فادخلا و أكرما و اجلسا في الصدر فأمرهم الله تعالى أن يخسفا المدينة و من فيها

٢٢٧- و بإسناده عن أحبار بني إسرائيل الصغير منهم و الكبير كانوا يمشون بالعصا مخافة أن يختال أحد في مشيته

٢٢٨- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن أبي جعفر قال المائدة التي نزلت على بني إسرائيل كانت مدلاةً بسلاسل من ذهب عليها تسعة أحوات و تسعة أرغف فحسب

٢٢٩- و بهذا الإسناد عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال كان في بني إسرائيل عابد و كان محارفاً تنفق عليه امرأته فجاءها يوماً فدفعت إليه غزلاً فذهب فلا يشتري بشيء فجاء إلى البحر فإذا هو بصياد قد اصطاد سمكاً كثيراً فأعطاه الغزل و قال انتفع في شبكتك فدفع إليه سمكة

فأخذها و خرج بها إلى زوجته فلما شقها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين ألف

درهم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٨٦

٢٣٠- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي

الخطاب عن علي بن أسباط عن الحسين بن أحمد المنقرى عن أبي إبراهيم الموصلى
قال قلت لأبي عبد الله ع إن نفسى تنازعنى مصر فقال ما لك و مصر أ ما علمت أنها مصر
الحتوف و لا أحسبه إلا قال يساق إليها أقصر الناس أعمارا

٢٣١- و عن علي بن أسباط عن أحمد بن محمد الحضرمى عن يحيى بن عبد الله بن

الحسن رفعه قال قال رسول الله ص انتحوا مصر و لا تطلبوا المكث فيها و لا أحسبه
إلا قال و هو يورث الدياثة

٢٣٢- و بهذا الإسناد عن علي بن أسباط عن أبي الحسن ص قال لا تأكلوا فى فخارها و

لا تغسلوا رءوسكم بطينها فإنها تورث الذلة و تذهب بالغيره

٢٣٣- و عن ابن محبوب عن داود الرقى عن أبي عبد الله ع قال كان أبو جعفر ص يقول

نعم الأرض الشام و بئس القوم أهلها اليوم و بئس البلاد مصر أما إنها سجن من سخط
الله عليه من بنى إسرائيل و لم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلا من سخطه و معصية
منهم لله لأن الله عز و جل قال ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم يعنى

الشام فأبوا أن يدخلوها و عصوا فتأهوا فى الأرض أربعين سنة قال و ما كان خروجهم

من مصر بدخولهم الشام إلا من بعد توبتهم و رضى الله عنهم ثم قال أبو جعفر ع إنى

أكره أن آكل شيئا طبخ فى فخار مصر و ما أحب أن أغسل رأسى من طينها مخافة أن

تورثنى تربتها الذل و تذهب بغيرتى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٨٧

٥- فصل

٢٣٤- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى

عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه علي عن أبيه عن محمد بن مارد عن عبد الأعلى بن أعين قال قلت لأبي عبد الله ع حديث يرويه الناس أن رسول الله ص قال حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج قال نعم قلت فنحدث بما سمعنا عن بني إسرائيل و لا حرج علينا قال أ ما سمعت ما قال كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع قلت كيف هذا قال ما كان في الكتاب إنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كان في هذه الأمة و لا حرج

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٨٨

الباب العاشر في نبوة إسماعيل و حديث لقمان ع

٢٣٥- أخبرنا جماعة منهم الأخوان الشيخ محمد و علي ابنا علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن شريف بن سابق التفليسي عن الفضل بن أبي قره السمندي عن الصادق عن آبائه ص قال رسول الله ص إن أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء و تدفع به الكريهة و تجر المنفعة إلى أخيك المسلم ثم قال ص إن عابد بني إسرائيل الذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك و إنه لقي إسماعيل بن حزقيل فقال لا تبرح حتى أرجع إليك يا إسماعيل فسها عنه عند الملك فبقى إسماعيل إلى الحول هناك فأنبت الله لإسماعيل عشا فكان يأكل منه و أجرى له عينا و أظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزه و معه العابد فرأى إسماعيل فقال إنك لها هنا يا إسماعيل فقال له قلت لا تبرح فلم أبرح فسمى صادق الوعد قال و كان جبار مع الملك فقال أيها الملك كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية فلم أره ها هنا فقال له إسماعيل إن كنت كاذبا فنزع الله صالح ما أعطاك قال

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٨٩

فتناثرت أسنان الجبار فقال الجبار إنى كذبت علي هذا العبد الصالح فأطلب يدعو الله أن يرد علي أسناني فإنى شيخ كبير فطلب إليه الملك فقال إنى أفعل قال الساعة قال لا

أخره إلى السحر ثم دعا قال يا فضل إن أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى وَ
بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

٢٣٦- و بهذا الإسناد عن ابن ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن
الحسن بن أبان حدثنا محمد بن أورمة عن محمد بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن
شعيب العرقوفى قال قال أبو عبد الله ع إن إسماعيل نبي الله وعد رجلا بالصفاح
فمكث به سنة مقيما و أهل مكة يطلبونه لا يدرون أين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا
نبي الله ضعفنا بعدك و هلكننا فقال إن فلان الظاهر وعدنى أن أكون هاهنا و لم أبح
حتى يجيء قال فخرجوا إليه حتى قالوا له يا عدو الله وعدت النبي فأخلفته فجاء و هو
يقول لإسماعيل ع يا نبي الله ما ذكرت و لقد نسيت ميعادك فقال أما و الله لو لم
تجئنى لكان منه المحشر فأنزل الله وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
الْوَعْدِ

٢٣٧- و بإسناده فى رواية أخرى قال إن إسماعيل الذى سمي صادق الوعد ليس هو
إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ع أخذه قومه فسلخوا جلده فبعث الله إليه ملكا فقال
له قد أمرت بالسمع و الطاعة لك فمر فيهم بما أحببت فقال لا يكون لى بالحسين ع
أسوءة

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٩٠

١- فصل فى حديث لقمان ع

٢٣٨- و بالإسناد المذكور عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد
بن محمد بن عيسى عن أبيه عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن ع
قال كان لقمان ع يقول لابنه يا بنى إن الدنيا بحر و قد غرق فيها جيل كثير فلتكن
سفينتك فيها تقوى الله تعالى و ليكن جسرك إيمانا بالله و ليكن شراعها التوكل لعلك
يا بنى تنجو و ما أظنك ناجيا يا بنى كيف لا يخاف الناس ما يوعدون و هم ينتقصون فى
كل يوم و كيف لا يعد لما يوعده من كان له أجل ينفد يا بنى خذ من الدنيا بلغة و لا

تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك و لا ترفضها فتكون عيالا على الناس و صم صياما يقطع شهوتك و لا تصم صياما يمنعك من الصلاة فإن الصلاة أعظم عند الله من الصوم يا بني لا تتعلم العلم لتباهى به العلماء و تمارى به السفهاء أو ترائى به فى المجالس و لا تترك العلم زهادة فيه و رغبة فى الجهالة يا بني اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوما يذكرون الله فاجلس إليهم فإنك إن تكن عالما ينفعك علمك و يزيدوك علما و إن تكن جاهلا يعلموك و لعل الله تعالى أن يظلمهم برحمة فتعمك معهم و قال قيل للقمان ع ما يجمع من حكمتك قال لا أسأل عما كفيته و لا أتكلف ما لا يعينى

٢٣٩- و بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سيف بن عميرة النخعي عن أخيه على عن أبيهما عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال كان فيما وعظ به لقمان ع ابنه أن قال يا بني إن تك فى شك من الموت فارفع عن نفسك النوم و لن تستطيع ذلك و إن كنت فى شك من البعث فادفع عن نفسك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٩١

الانتباه و لن تستطيع ذلك فإنك إذا فكرت علمت أن نفسك بيد غيرك و إنما النوم بمنزلة الموت و إنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت و قال قال لقمان ع يا بني لا تقترب فيكون أبعد لك و لا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلها و ابن آدم لا يحب مثله لا تنشر برك إلا عند باغيه و كما ليس بين الكبش و الذئب خلة كذلك ليس بين البار و الفاجر خلة من يقترب من الرفث يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طريقه من يحب المرء يشتم و من يدخل مدخل السوء يتهم و من يقارن قرين السوء لا يسلم و من لا يملك لسانه يندم و قال يا بني صاحب مائة و لا تعاد واحدا يا بني إنما هو خلاقك و خلقك فخلاقك دينك و خلقك بينك و بين الناس فلا ينقصن تعلم محاسن الأخلاق و يا بني كن عبدا للأخيار و لا تكن ولدا للأشرار يا بني عليك بأداء الأمانة تسلم دنياك و آخرتك و كن أمينا فإن الله تعالى لا يحب الخائنين يا بني لا تر الناس أنك تخشى الله و قلبك فاجر

٢٤٠- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن الحارث عن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله ع أصلحك الله ما كان في وصية لقمان قال كان فيها الأعاجيب و من أعاجيب ما كان فيها أنه قال يا بني خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك و ارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك
٢٤١- و بالإسناد المتقدم عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن

قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٩٢

سليمان بن داود المنقري حدثنا حماد بن عيسى قال سألت أبا عبد الله ع عن لقمان و حكمته فقال أما و الله ما أوتى الحكمة لحسب و لا أهل و لا مال و لا بسطة في الجسم و لا جمال و لكنه كان رجلاً قويا في أمر الله متورعا في دينه ساكتا سكيناً عميق النظر طويل التفكير حديد البصر لم ينم نهارا قط و لم ينم في محفل قوم قط و لم ينقل في مجلس قط و لم يعب أحدا بشيء قط و لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط قط و لا اغتسال لشدة تستره و عمق نظره و تحفظ لذنوبه و لم يضحك من شيء قط و لم يغضب قط مخافة الإثم في دينه و لم يمازح إنسانا قط و لم يفرح لشيء أوتيه من الدنيا و لا حزن على ما فاته منها قط و قد نكح النساء و ولد له الأولاد الكثيرة و قدم أكثرهم أفرطا له فما بكى عند موت واحد منهم و لم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما و لم يسمع قولاً من أحد استحسنته إلا سأل عن تفسيره و خبره عن أخذه و كان يكثر مجالسة الحكماء و الاختلاف إلى أهلها و يتواضع لهم و يغشى القضاء و الملوك و السلاطين فيرثي للقضاء بما ابتلوا به و يرحم الملوك و السلاطين لعدتهم و اغترارهم بالله و طمأنينتهم إلى الدنيا و ميلهم إليها و إلى زهرتها فيتفكر في ذلك و يعتبر به و يتسلم ما يغلب به نفسه و يجاهد به هواه و يحترز به من الشيطان و كان يدارى نفسه بالعبر و كان لا يظعن إلا فيما ينفعه و لا ينطق إلا فيما يعنيه فبذلك أوتى الحكمة و منح العصمة و إن الله تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار و

هدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان من حيث يسمع كلامهم و لا يراهم فقالوا يا لقمان
هل لك أن يجعلك الله

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٩٣

خليفة تحكم بين الناس فقال لقمان إن أمرنى ربي بذلك فسمعا و طاعة لأنه إن فعل
ذلك بى أعاننى و أغاتنى و علمنى و عصمنى و إن هو عز و جل خيرنى قبلت العافية
فقال الملائكة و لم يا لقمان قال لأن الحكم بين الناس أشد المنازل من الدين و أكثر
فتنا و بلاء يخذل صاحبه و لا يعان و يغشاه الظلم من كل مكان و صاحبه منه بين أمرين
إن أصاب فيه الحق فبالحرى أن يسلم و إن أخطأ أخطأ طريق الجنة و من يكن فى
الدنيا ذليلا و ضيعا بين الناس لا يعرف كان أهون عليه فى المعاد و أقرب من الرشاد من
أن يكون فيها حاكما سرىا جليلا و من اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول
عنه هذه و لا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة ذلك من حكمته و استحسنته الرحمن
منطقه فلما أمسى و أخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها فاستيقظ
و هو أحكم أهل الأرض فى زمانه يخرج على الناس ينطق بالحكمة و يبثها فيهم و أمر
الملائكة فنادت داود بالخلافة فى الأرض فقبلها و كان لقمان يكثر زيارة داود ع و كان
داود يقول يا لقمان أوتيت الحكمة و صرفت عنك البلية

٣- فصل

٢٤٢- و بالإسناد المذكور عن جعفر بن محمد الصادق ع أنه قال لما وعظ لقمان ابنه
فقال أنا منذ سقطت إلى الدنيا استدبرت و استقبلت الآخرة فدار أنت إليها تسير أقرب
من دار أنت منها متباعد يا بنى لا تطلب من الأمر مدبرا و لا ترفض منه مقبلا فإن ذلك
يضل الرأى و يزرى بالعقل يا بنى ليكن ما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم و
الفضل فى دينك و الصيانة لمروتك و الإكرام لنفسك أن لا تدنسها بمعاصى الرحمن و
مساوى الأخلاق و قبيح الأفعال و اكنم سرى و أحسن سريرتك فإنك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٩٤

إذا فعلت ذلك آمنت بستر الله أن يصيب عدوك منكم عورة أو يقدر منك على زلة و لا تأمن مكره فيصيب منك غرة في بعض حالاتك فإذا استمكن منك وثب عليك و لم يقلك عثرة و ليكن مما تتسلح به على عدوك إعلان الرضا عنه و استصغر الكثير في طلب المنفعة و استعظم الصغير في ركوب المضرة يا بني لا تجالس الناس بغير طريقتهم و لا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك عنك نافرا و المحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك فإذا أنت فرد لا صاحب لك يؤنسك و لا أخ لك يعضدك فإذا بقيت وحيدا كنت مخذولا و صرت ذليلا و لا تعتذر إلى من لا يحب أن يقبل منك عذرا و لا يرى لك حقا و لا تستعن في أمورك إلا بمن يحب أن يتخذ في قضاء حاجتك أجرا فإنه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لأنه بعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية و حظا و ذخرا له في الدار الباقية فيجتهد في قضائها لك و ليكن إخوانك و أصحابك الذين تستخلصهم و تستعين بهم على أمورك أهل المروءة و الكفاف و الثروة و العقل و العفاف الذين إن نفعتهم شكروك و إن غبت عن جيرتهم ذكروك

٤ - فصل

٢٤٣ - و بالإسناد المتقدم عن الصادق ع قال قال لقمان لابنه إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا و من عنى بالأدب اهتم و من اهتم به تكلف علمه و من تكلف علمه اشتد له طلبه و من اشتد له طلبه أدرك به منفعة فاتخذة عادة و إياك و الكسل منه و الطلب بغيره و إن غلبت على الدنيا فلا تغلين على الآخرة و إنه إن فاتك طلب العلم فإنك لن تجد تضييعا أشد من تركه يا بني استصلح الأهلين و الإخوان من أهل العلم إن استقاموا لك على الوفاء و احذرهم عند انصراف الحال بهم عنك فإن عداوتهم أشد مضرة من عداوة الأبعاد بتصديق الناس إياهم لاطلاعهم عليك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٩٥

و إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم و أكثر التبسم في وجوههم فإذا دعوك فأجبههم فإذا استعانوك فأعنههم و اغلبهم بطول الصمت و كثرة البر و الصلاة و سخاء النفس بما

معك من دابة أو مال أو زاد و إذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم و أسمع ممن هو أكبر منك سنا و إن تحيرت في طريقكم فانزلوا و إن شككتهم في القصد فقفوا و تأمروا إذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك ثم ابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك و إن استطعت أن لا تأكل من الطعام حتى تتصدق منه فافعل و عليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا و التسبيح ما دمت عاملا و بالدعاء ما دمت خاليا

٥- فصل

٢٤٤- و بإسناده قال قال أبو عبد الله ع قال لقمان لابنه يا بني إياك و الضجر و سوء الخلق و قلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب و ألزم نفسك التؤدة في أمورك و صبر على مئونات الإخوان نفسك و حسن مع جميع الناس خلقك يا بني إن عدمك ما تصل به قرابتك و تتفضل به على إخوتك فلا يعدمنك حسن الخلق و بسط البشر فإنه من أحسن خلقه أحبه الأخيار و جانبه الفجار و اقنع بقسم الله لك يصف عيشك فإن أردت أن تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما في أيدي الناس فإنما بلغ الأنبياء و الصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم

٢٤٥- و قال الصادق ع قال لقمان لابنه يا بني إن احتجت إلى السلطان فلا تكثر الإلحاح عليه و لا تطلب حاجتك منه إلا في مواضع الطلب و ذلك حين الرضا و طيب النفس و لا تضجرن بطلب حاجة فإن قضاءها بيد الله و لها أوقات و لكن ارغب إلى الله و سله و حرك أصابعك إليه يا بني إن الدنيا قليل و عمرك قصير يا بني احذر الحسد فلا يكونن من شأنك

قصص الأنبياء للراوندي ص : ١٩٦

و اجتنب سوء الخلق فلا يكونن من طبعك فإنك لا تضر بهما إلا نفسك و إذا كنت أنت الضار لنفسك كفيت عدوك أمرك لأن عداوتك لنفسك أضرت عليك من عداوة غيرك يا بني اجعل معروفك في أهله و كن فيه طالبا لثواب الله و كن مقتصدا و لا تمسكه تقتيرا و لا

تعطه تبيديرا يا بنى سيد أخلاق الحكمة دين الله تعالى و مثل الدين كمثل الشجرة
الثابتة فالإيمان بالله ماؤها و الصلاة عروقها و الزكاة جذعها و التأخى فى الله شعبها و
الأخلاق الحسنه ورقها و الخروج عن معاصى الله ثمرها و لا تكمل الشجرة إلا بثمره
طيبه كذلك الدين لا يكمل إلا بالخروج عن المحارم يا بنى لكل شىء علامه يعرف بها
و إن للدين ثلاث علامات العفة و العلم و الحلم

٦- فصل

٢٤٦- و بالإسناد المتقدم عن سليمان بن داود المنقرى عن ابن عيينه عن الزهرى عن
على بن الحسين ص قال قال لقمان لابنه يا بنى إن أشد العدم عدم القلب و إن أعظم
المصائب مصيبه الدين و أسنى المرزأة مرزأته و أنفع الغنى غنى القلب فتلبث فى كل
ذلك و الزم القناعة و الرضا بما قسم الله و إن السارق إذا سرق حبسه الله من رزقه و
كان عليه إثمه و لو صبر لنال ذلك و جاءه من وجهه يا بنى أخلص طاعة الله حتى لا
يخالطها شىء من المعاصى ثم زين الطاعة باتباع أهل الحق فإن طاعتهم متصله بطاعة
الله و زين ذلك بالعلم و حصن علمك بحلم لا يخالطه حمق و اخزنه بليين لا يخالطه
جهل و شددته بحزم لا يخالطه الضياع و امزج حزمك برفق لا يخالطه العنف

٢٤٧- و عن سليمان بن داود حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال سمعت الصادق ع
يقول قال لقمان حملت الجندل و الحديد و كل حمل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من
جار السوء و ذقت المرارات كلها فما ذقت شيئاً أمر من الفقر يا بنى لا تتخذ الجاهل

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٩٧

رسولا فإن لم تصب عاقلاً حكيماً يكون رسولك فكن أنت رسول نفسك يا بنى اعتزل
الشر يعتزلك

٢٤٨- و قال الصادق ع قال أمير المؤمنين ع قيل للعبد الصالح لقمان أى الناس
أفضل قال المؤمن الغنى قيل الغنى من المال فقال لا و لكن الغنى من العلم الذى إن
احتيج إليه انتفع بعلمه و إن استغنى عنه اكتفى و قيل فأى الناس أشر قال الذى لا

يبالى أن يراه الناس مسيئاً

٢٤٩- قال فقال أمير المؤمنين ع كان فيما وعظ لقمان ابنه أنه قال يا بني ليعتبر من قصر يقينه و ضعف تعبه فى طلب الرزق أن الله تعالى خلقه فى ثلاثة أحوال من أمره و آتاه رزقه و لم يكن له فى واحدة منها كسب و لا حيلة إن الله سيرزقه فى الحالة الرابعة أما أول ذلك فإنه كان فى رحم أمه يرزقه هناك فى قرار مكين حيث لا برد يؤذيه و لا حر ثم أخرجته من ذلك و أجرى له من لبن أمه يربيه من غير حول به و لا قوة ثم فطم من ذلك فأجرى له من كسب أبويه برأفة و رحمة من قلوبهما حتى إذا كبر و عقل و اكتسب لنفسه ضاق به أمره فظن الظنون بربه و جحد الحقوق فى ماله و قتر على نفسه و عياله مخافة الفقر

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٩٨

الباب الحادى عشر فى نبوة داود ع

٢٥٠- و بالإسناد المتقدم عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى أوحى إلى داود ع أن العبد من عبادى ليأتينى بالحسنة فأبيحه بها جنتى قال داود يا رب و ما تلك الحسنة فقال الله عز و جل يدخل على قلب عبدى المؤمن سرورا و لو بتمره يطعمها إياه قال داود ع حق على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك

٢٥١- و بإسناده عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبى حمزة الثمالى عن أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى أوحى إلى داود ع أن بلغ قومك أنه ليس من عبد منهم أمره بطاعتى فيطيعنى إلا كان حقا على أن أعينه على طاعتى فإن سألتنى أعطيته و إن دعانى أجبتة و إن اعتصم بى عصمته و إن استكفانى كفيتته و إن توكل على حفظته و إن كاده جميع خلقى كدت دونه

٢٥٢- و بالإسناد المذكور عن محمد بن أورمة عن الحسن بن على رفعه قال أوحى الله تعالى إلى داود ع اذكرنى فى أيام سرائك حتى أستجيب لك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ١٩٩

فى أيام ضرائك

٢٥٣- و عن ابن أورمة حدثنا على بن أحمد حدثنا محمد بن هارون الصيرفى عن أبى بكر عبيد الله بن موسى حدثنا محمد بن الحسين الخشاب حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى أوحى إلى داود ع ما لى أراك منفردا قال أى رب عادانى الخلق فيك قال فما ذا تريد قال محبتك قال فإن محبتى التجاوز عن عبادى

٢٥٤- و بهذا الإسناد قال أوحى الله تعالى إلى داود ع بى فافرح و بذكرى فتلذذ و بمناجاتى فتتعم فعن قليل أخلى الدار من الفاسقين و أوحى الله إليه ما لى أراك وحدانا قال هجرت الناس فيك و هجرونى فيك قال فما لى أراك ساكتا قال خشيتك أسكتتنى قال فما لى أراك نصبا قال حبك أنصبنى قال فما لى أراك مقترا و قد أفدتك قال القيام بحقك أفقرنى قال فما لى أراك متذلا قال عظم جلالك الذى لا يوصف ذللى قال فأبشر بالفضل منى فيما تحب يوم لقائى خالط الناس و خالقهم بأخلاقهم و زائلهم فى أعمالهم بدينك تنل ما تريد منى يوم القيامة

٢٥٥- و بهذا الإسناد قال إن الله تعالى أوحى إلى داود ع أن العباد تحابوا بالألسن و تباغضوا بالقلوب و أظهروا العمل للدنيا و أبطنوا الغش و الدغل

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٠٠

١- فصل

٢٥٦- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقى عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبى بكر عن زارة عن أبى عبد الله ع قال إن داود ع كان يدعو أن يسلمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحق فأوحى الله إليه يا داود إن الناس لا يحتملون ذلك و إنى سأفعل و ارتفع إليه رجلان فاستعداه أحدهما على الآخر فأمر المستعدى عليه أن يقوم إلى المستعدى فيضرب عنقه ففعل فاستعظمت بنو إسرائيل

ذلك و قالت رجل جاء يتظلم من رجل فأمر الظالم أن يضرب عنقه فقال ع رب أنقذنى
من هذه الورطة قال فأوحى الله تعالى إليه يا داود سألتنى أن ألهمك القضاء بين عبادى
بما هو عندى الحق و إن هذا المستعدى قتل أبا هذا المستعدى عليه فأمرت بضرب عنقه
قودا بأبيه و هو مدفون فى حائط كذا و كذا تحت صخرة كذا فأتته فناده باسمه فإنه
سيجيئك فسله قال فخرج داود ع و قد فرح فرحا شديدا لم يفرح مثله فقال لبنى
إسرائيل قد فرج الله فمشى و مشوا معه فأنتهى إلى الشجرة فنادى يا فلان فقال لبيك
يا نبى الله قال من قتلك قال فلان فقالت بنو إسرائيل لسمعناه يقول يا نبى الله فنحن
نقول كما قال فأوحى الله إليه يا داود إن العباد لا يطيقون الحكم بما هو الحق فسل
المدعى البينة و أضف المدعى عليه إلى اسمى

٢٥٧- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزة الثمالى عن
أبى جعفر ع قال إن داود ع سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الآخرة فأتاه جبرئيل ع
فقال لقد سألت ربك شيئا ما سأله قبلك نبى من
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٠١

أنبيائه ص يا داود إن الذى سألت لم يطلع الله عليه أحدا من خلقه و لا ينبغي لأحد أن
يقضى به غيره فقد أجاب الله دعوتك و أعطاك ما سألت إن أول خصمين يردان عليك
غدا القضية فيهما من قضايا الآخرة فلما أصبح داود و جلس فى مجلس القضاء أتى شيخ
متعلق بشاب و مع الشاب عنقود من عنب فقال الشيخ يا نبى الله إن هذا الشاب دخل
بستانى و خرب كرمى و أكل منه بغير إذنى قال فقال داود للشاب ما تقول قال فأقر
الشاب بأنه قد فعل ذلك فأوحى الله تعالى إليه يا داود إن كشفت لك من قضايا الآخرة
فقضيت بها بين الشيخ و الغلام لم يحتملها قلبك و لا يرضى بها قومك يا داود إن هذا
الشيخ اقتحم على والد هذا الشاب فى بستانه فقتله و غصبه بستانه و أخذ منه أربعين
ألف درهم فدفنها فى جانب بستانه فادفع إلى الشاب سيفا و مره أن يضرب عنق الشيخ

و ادفع إليه البستان و مره أن يحفر فى موضع كذا من البستان و يأخذ ماله قال ففرع داود ع من ذلك و جمع علماء أصحابه و أخبرهم بالخبر و أمضى القضية على ما أوحى الله إليه

٢٥٨- و بإسناده عن محمد بن أورمة عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد عن إسماعيل بن جعفر قال اختصم رجلان إلى داود ع فى بقرة فجاء هذا بيينة و جاء هذا بيينة على أنها له فدخل داود المحراب فقال يا رب قد أعيانى أن أحكم بين هذين فكن أنت الذى تحكم بينهما فأوحى الله تعالى إليه اخرج فخذ البقرة من الذى هى فى يده و ادفعها إلى الآخر و اضرب عنقه قال فضجت بنو إسرائيل و قالوا جاء هذا بيينة و جاء هذا بيينة مثل بيينة هذا و كان أحقهما بإعطائها الذى هى فى يده فأخذها منه و ضرب عنقه و أعطها الآخر فدخل داود المحراب فقال يا رب قد ضجت بنو إسرائيل بما حكمت فأوحى الله تعالى إليه أن الذى كانت البقرة فى يده لقى أبا الآخر فقتله و أخذ البقرة منه فإذا جاءك مثل هذا فاحكم بما ترى بينهم و لا تسألنى أن أحكم بينهم حتى الحساب
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٠٢

٢- فصل

٢٥٩- و عن ابن بابويه حدثنا أبى عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البنزطى عن أبى الحسن ع فى قوله تعالى لداود و آلنا له الحديد قال هى الدرع و السرد تقدير الحلقة بعد الحلقة

٢٦٠- و عن ابن بابويه عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عثمان عن أبى عبد الله ع فى قوله تعالى و اذكر عبدنا داود ذا الأيد قال ذا القوة

٢٦١- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال كان على عهد داود ع سلسلة تتحاكم الناس إليها و إن رجلا أودع رجلا جوهرًا فجحده إياه فدعاه إلى السلسلة فذهب معه إليها و قد أدخل الجوهر فى

قناة فلما أراد أن يتناول السلسلة قال له أمسك هذه القناة حتى آخذ السلسلة فأمسكها
و دنا الرجل من السلسلة فتناولها و أخذها و صارت فى يده فأوحى الله إلى داود ع أن
احكم بينهم بالبينات و أضفهم إلى اسمى يحلفون به و رفعت السلسلة

٢٦٢- و عن ابن بابويه عن على بن أحمد عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى حدثنا
موسى بن عمران النخعى عن الحسين بن أبى سعيد عن أبى بصير قال قلت لأبى عبد الله
ع ما تقول فيما يقول الناس فى داود و امرأة أوربا فقال ذلك شىء تقوله العامة
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٠٣

٢٦٣- و بإسناده عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن
الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن أبى عبد الله ع قال لو أخذت أحدا يزعم أن
داود وضع يده عليها لحدوته حدين حدا للنبوة و حدا لما رماه به

٢٦٤- و عن ابن بابويه حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابورى حدثنا على
بن محمد بن قتيبة حدثنا حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن إسماعيل
عن صالح بن عقبه عن علقمة قال قال الصادق ع و قد قلت له يا ابن رسول الله أخبرنى
عمن تقبل شهادته و من لا تقبل شهادته فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الإسلام
جازت شهادته قلت له تقبل شهادته مقترفا للذنوب قال لو لم تقبل شهادة المقترفين
لما قبلت إلا شهادة الأنبياء و الأوصياء لأنهم معصومون دون سائر الخلق فمن لم تره
بعينك يرتكب ذنبا أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو أهل العدالة و الستر و شهادته
مقبولة و من اغتابه بما فيه فهو خارج من ولاية الله و لقد حدثنى أبى عن آباءه ع عن
رسول الله ص أنه قال من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما فى الجنة و من
اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما و كان المغتاب فى النار قال علقمة
فقلت إن الناس ينسبوننا إلى عظام من الأمور فقال إن رضا الناس لا يملك و ألسنتهم
لا تضبط و كيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله و رسل الله و حجج الله أ لم
ينسبوا يوسف إلى أنه هم بالزنا أ لم ينسبوا أيوب إلى أنه ابتلى بذنوبه أ لم

ينسبوا داود إلى أنه نظر إلى امرأة أوريا فهم بها و أنه قدم زوجها أمام التابوت حتى قتل و تزوج بها أ لم ينسبوا موسى ع إلى أنه عنين و آذوه حتى برأه الله مما قالوا أ لم ينسبوا مريم بنت عمران إلى الزناء أ لم ينسبوا نبينا ص إلى أنه شاعر مجنون أ لم ينسبوه إلى أنه هوى امرأة زيد بن حارثة و لم يزل بها حتى استخلصها لنفسه فاستعينوا بالله و اصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٠٤

و العاقبة للمتقين

٣- فصل

٢٦٥- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن علي بن سوقة عن عيسى الفراء و أبي علي العطار عن رجل عن الثمالي عن أبي جعفر قال بينا داود ع جالس و عنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده و يطيل الصمت إذا أتاه ملك الموت فسلم عليه و أحد ملك الموت النظر إلى الشاب فقال داود ع نظرت إلى هذا فقال نعم إنني أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيام في هذا الموضع فرحمه داود فقال يا شاب هل لك امرأة قال لا و ما تزوجت قط قال داود فأت فلانا رجلا كان عظيم القدر في بني إسرائيل فقل له إن داود يأمرك أن تزوجني ابنتك و تدخلها الليلة علي و خذ من النفقة ما يحتاج إليه و كن عندها فإذا مضت سبعة أيام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب برسالة داود ع فزوجه الرجل ابنته و أدخلها عليه و أقام عندها سبعة أيام ثم وافى داود اليوم الثامن فقال له داود يا شاب كيف رأيت ما كنت فيه قال ما كنت في نعمه و لا سرور قط أعظم مما كنت فيه قال داود اجلس فجلس داود ينتظر أن تقبض روحه فلما طال قال انصرف إلى منزلك فكن مع أهلِكَ فإذا كان اليوم الثامن فوافني ها هنا فمضى الشاب ثم وافاه اليوم الثامن و جلس عنده ثم انصرف أسبوعا آخر ثم أتاه و جلس فجاء ملك الموت إلى داود فقال داود أ لست حدثني بأنك أمرت بقبض روح

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٠٥

هذا الشاب إلى سبعة أيام فقد مضت ثمانية وثمانية قال يا داود إن الله تعالى رحمه
برحمتك له فأخر في أجله ثلاثين سنة

٤- فصل

٢٦٦- و بإسناده عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن النضر عن إسرائيل رفعه إلى النبي
ص قال قال الله عز وجل لداود ع أحببني وحببني إلى خلقي قال يا رب نعم أنا أحبك
فكيف أحببك إلى خلقك قال اذكر أيادي عندهم فإنك إذا ذكرت لهم ذلك أحبوني
٢٦٧- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان
عن محمد بن أورمة عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير حدثنا أبو الخطاب عن
العبد الصالح ع قال إن الله تعالى أوحى إلى داود ع أن استخلف سليمان على قومك
فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال إن الله أوحى إلى أن أستخلف سليمان
عليكم فضجت رءوس أسباط بني إسرائيل من ذلك و قالوا غلام حدث يستخلف علينا و
فيما من هو أعلم منه فقال لهم داود ع أروني عصيكم فأى عصا أثمرت لأحد فهو ولي
الأمر من بعدى فقالوا قد رضينا فجاءوا بعصيتهم فقال داود ليكتب كل رأس منكم اسمه
على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم أدخلت بيتا و أغلق الباب
و شد بالأقفال و حرسه رءوس أسباط بني إسرائيل فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم أقبل
ففتح الباب فأخرج عصيتهم قد أورقت و عصا سليمان قد أثمرت قال فسلموا ذلك لداود
و لما أراد أن يعلم حكمة سليمان قال يا بني أى شىء أبرد قال عفو الله عن الناس و عفو
بعضهم عن بعض فقال يا بني أى شىء أحلى قال المحبة و هو روح الله فى عباده فافتر
داود ضاحكا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٠٦

٢٦٨- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن
الحلبى عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله تعالى إلى داود ع أن خلادة بنت أوس بشرها
بالجنة و أعلمها أنها قرينتك فى الجنة فانطلق إليها ففرع الباب عليها فخرجت و قالت

هل نزل في شيء قال نعم قالت و ما هو قال إن الله تعالى أوحى إلي و أخبرني أنك قرينتي في الجنة و أن أبشرك بالجنة قالت أو يكون اسم وافق اسمي قال إنك لأنت هي قالت يا نبي الله ما أكذبك و لا و الله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به قال داود أخبريني عن ضميرك و سريرتك ما هو قالت أما هذا فساأخبرك به أخبرك أنه لم يصبنى و جمع قط نزل بي كائنا ما كان و لا نزل بي ضر و حاجة و جوع كائنا ما كان إلا صبرت عليه و لم أسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني إلى العافية و السعة و لم أطلب بدلا و شكرت الله عليها و حمدته فقال داود ع فبهذا بلغت ما بلغت ثم قال أبو عبد الله ع و هذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين

٥- فصل

٢٦٩- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى جل ذكره لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ ع وَ الْقُرْدَةُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ع وَ قَالَ إِنْ الْيَهُودَ أَمَرُوا بِالْإِمْسَاكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَرَكَوْا وَ أَمْسَكُوا يَوْمَ السَّبْتِ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الصَّيْدَ يَوْمَ السَّبْتِ فَعَمِدَ رِجَالٌ مِنْ سَفَهَاءِ الْقَرْيَةِ فَأَخَذُوا مِنَ الْحَيْتَانِ لَيْلَةَ السَّبْتِ وَ بَاعُوا وَ لَمْ تَنْزِلْ بِهِمْ عِقُوبَةٌ فَاسْتَبَشَرُوا

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٢٠٧

و فعلوا ذلك سنين فوعظهم الله طوائف فلم يسمعوا و قالوا لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ فَاصْبَحُوا قِرْدَةً خَاسِيِينَ

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٢٠٨

الباب الثاني عشر في نبوة سليمان ع و ملكه

٢٧٠- و بإسناده عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال كان ملك سليمان ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر

٢٧١- و بإسناده عن زيد الشحام عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ

شُكراً قال كانوا ثمانين رجلا و سبعين امرأة ما أغب المحراب رجل واحد منهم يصلى فيه و كانوا آل داود فلما قبض داود ولى سليمان ع قال يا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ سخر الله له الجن و الإنس و كان لا يسمع بملك فى ناحية الأرض إلا أتاه حتى يذله و يدخله فى دينه و سخر الريح له فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير و قام الجن و الإنس و كان إذا أراد أن يغزو أمر بمعسكره فضرب له من الخشب ثم جعل عليه الناس و الدواب و آلة الحرب كلها حتى إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت الخشب فحملته حتى ينتهى به إلى حيث يريد و كان غدوها شهرا و رواها شهرا

٢٧٢- و عن أبى حمزة عن الأصبع قال خرج سليمان بن داود ع من بيت المقدس مع ثلاثمائة ألف كرسى عن يمينه عليها الإنس و ثلاثمائة ألف كرسى عن

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٠٩

يساره عليها الجن و أمر الطير فأظلتهم و أمر الريح فحملتهم حتى وردت بهم المدائن ثم رجع و بات فى إصطخر ثم غدا فانتهى إلى جزيرة بركادان ثم أمر الريح فخفضتهم حتى كادت أقدامهم أن يصيبها الماء فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكا أعظم من هذا فنادى ملك لثواب تسبيحة واحدة أعظم مما رأيتم

١- فصل

٢٧٣- و بالإسناد المتقدم عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح عن أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى أوحى إلى سليمان أن آية موتك أن شجرة تخرج فى بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما إلى شجرة قد طلعت فى بيت المقدس فقال لها سليمان ما اسمك فقالت الخرنوبة فولى مدبرا إلى محرابه حتى قام فيه متكئا على عصاه فقبضه الله من ساعته فجعلت الإنس و الجن يخدمونه كما كانوا من قبل و هم يظنون أنه حى حتى دبت الأرضة فى عصاه فأكلت منسأته و وقع سليمان إلى الأرض

٢٧٤- و عن ابن محبوب عن أبي ولاد عن أبي بصير عن أبي جعفر قال كان لسليمان
العطر و فرض النكاح في حصن بناه الشياطين له فيه ألف بيت في كل بيت طروقة
منهن سبعمائة أمة قبطية و ثلاثمائة حرة مهيرة فأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلا في
مباضة النساء و كان يطوف بهن جميعا و يسعفنهن قال و كان سليمان يأمر الشياطين
فتحمل له الحجارة من موضع إلى موضع فقال لهم إبليس كيف أنتم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢١٠

قالوا ما لنا طاقة بما نحن فيه فقال إبليس أليس تذهبون بالحجارة و ترجعون فراغا
قالوا نعم قال فأنتم في راحة فأبلغت الريح سليمان ما قال إبليس للشياطين فأمرهم
أن يحملوا الحجارة ذاهبين و يحملوا الطين راجعين إلى موضعها فتراءى لهم إبليس
فقال كيف أنتم فشكوا إليه فقال أ لستم تنامون بالليل قالوا بلى قال فأنتم في راحة
فأبلغت الريح سليمان ما قالت الشياطين و إبليس فأمرهم أن يعملوا بالليل و النهار
فما لبثوا إلا يسيرا حتى مات سليمان ع و قال خرج سليمان يستسقى و معه الجن و
الإنس فمر بنملة عرجاء ناشرة جناحها رافعة يدها و تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا
غنى بنا عن رزقك فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم و اسقنا فقال سليمان لمن كان معه
ارجعوا فقد شفيع فيكم غيركم و في خبر قد كفيتم بغيركم

٢- فصل

٢٧٥- و عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن يحيى المكتب حدثنا أحمد بن محمد بن الوراق
أبو الطيب حدثنا علي بن هارون الحميري حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن
أبيه عن علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن موسى ع أ يجوز أن يكون نبي الله بخيلا
فقال لا قلت فقول سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ما وجهه قال إن
الملك ملكان ملك مأخوذ بالغبلة و القهر و الجور و ملك مأخوذ من قبل الله تعالى فقال
سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالقهر و الغلبة فقلت
قول رسول الله ص رحم الله أخى سليمان ما كان أبخله فقال لقوله ص وجهان

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢١١

أحدهما ما كان أبخله بعرضه و سوء القول فيه و الآخر ما كان أبخله أن أراد ما يذهب إليه الجهال ثم قال ع قد أوتينا ما أوتى سليمان و ما لم يؤت أحد من العالمين قال الله تعالى فى قصة سليمان هذا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ و قال عز و جل فى قصة محمد ص و مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ و مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا و قصة بلقيس معه معروفة و هى فى القرآن

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢١٢

الباب الثالث عشر فى أحوال ذى الكفل و عمران ع

٢٧٤- و عن ابن بابويه حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى حدثنا أبو بكر أحمد بن قيس بن عبد الله المفسر حدثنا أحمد بن أبى البهلول المروزي عن الفضل بن نفيس بن عاد الطبرى حدثنا أبو على الحسن بن شجاع البلخى حدثنا سليمان بن الربيع عن بارح بن أحمد عن مقاتل بن سليمان عن عبد الله بن سعد عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله ص فقيل له ما كان ذو الكفل فقال كان رجلا من حضرموت و اسمه عويديا بن أدريم و كان فى زمن نبي من الأنبياء و قال من يلى أمر الناس بعدى على أن لا يغضب قال فقام إليه فتى فقال أنا فلم يلتفت إليه ثم قال كذلك فقام الفتى فمات ذلك النبي و بقى ذلك الفتى و جعله الله نبيا و كان الفتى يقضى أول النهار فقال إبليس لأتباعه من له فقال واحد منهم يقال له الأبيض أنا فقال إبليس فاذهب إليه لعلك تغضبه فلما انتصف النهار جاء الأبيض إلى ذى الكفل و قد أخذ مضجعه فصاح و قال إنى مظلوم فقال قل له تعال فقال لا أنصرف فأعطاه خاتمه فقال اذهب و ائتنى بصاحبك فذهب حتى إذا كان من الغد جاء تلك الساعة التى أخذ هو مضجعه فصاح إنى مظلوم و إن خصمى لم يلتفت إلى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢١٣

خاتمك فقال له الحاجب ويحك دعه ينم فإنه لم ينم البارحة و لا أمس قال لا أدعه ينام

و أنا مظلوم فدخل الحاجب و أعلمه فكتب له كتابا و ختمه و دفعه إليه فذهب حتى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء فصاح فقال ما التفت إلى شيء من أمرك و لم يزل يصيح حتى قام و أخذ بيده فى يوم شديد الحر لو وضعت فيه بضعة لحم على الشمس لنضجت فلما رأى الأبيض ذلك انتزع يده من يده و يئس منه أن يغضب فأنزل الله تعالى جل شأنه قصته على نبيه ليصبر على الأذى كما صبر الأنبياء ع على البلاء

٢٧٧- و عن ابن بابويه حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى حدثنا سهل بن زياد الأدمى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال كتبت إلى أبى جعفر أعنى محمد بن على بن موسى ع أسأله عن ذى الكفل ما اسمه و هل كان من المرسلين فكتب ص بعث الله تعالى جل ذكره مائة ألف نبى و أربعة و عشرين ألف نبى المرسلون منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا و إن ذا الكفل منهم ص و كان بعد سليمان بن داود و كان يقضى بين الناس كما كان يقضى داود و لم يغضب إلا لله عز و جل و كان اسمه عويديا و هو الذى ذكره الله تعالى جلت عظمته فى كتابه حيث قال و اذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ ذَا الْكِفْلِ وَ كُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢١٤

١- فصل

٢٧٨- و بإسناده عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا الحسن بن محبوب عن على بن رثاب عن أبى بصير قال سألت أبا جعفر ع عن عمران أ كان نبيا فقال نعم كان نبيا مرسلا إلى قومه و كان حنة امرأة عمران و حنانة امرأة زكريا أختين فولد لعمران من حنة مريم و ولد لزكريا من حنانة يحيى ع و ولدت مريم عيسى ع و كان عيسى ابن بنت خالته و كان يحيى ع ابن خاله مريم و خالة الأم بمنزلة الخالة

٢٧٩- و بهذا الإسناد عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى جل جلاله أوحى إلى عمران أنى واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الأكمه و الأبرص و يحيى الموتى

بإذن الله و إني جاعله رسولا إلى بنى إسرائيل قال فحدث عمران امرأته حنة بذلك و هى أم مريم فلما حملت حملها عند نفسها غلاما فقالت رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَوَضَعْتُ أَنْتَى فَقَالَتْ وَ لَيْسَ الذَّكْرُ كَالأُنْثَى إِنْ الْبِنْتُ لَا يَكُونُ رَسُولًا

فلما أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذى بشر الله به عمران ع
٢٨٠- و بإسناده عن ابن أورمة عن محمد بن أبي صالح عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة قال قلت للرضاع أ يأتى الرسل عن الله بشيء ثم تأتى بخلافه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢١٥

قال نعم إن شئت حدثتك و إن شئت أتيتك به من كتاب الله قال الله تعالى جلت عظمته
ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَةَ فَمَا دَخَلُوهَا و دخل أبناء آبائهم و
قال عمران إن الله وعدنى أن يهب لى غلاما نبيا فى سنتى هذه و شهرى هذا ثم غاب و
ولدت امرأته مريم و كفلها زكريا فقالت طائفة صدق نبى الله و قالت الآخرون كذب
فلما ولدت مريم عيسى ع قالت الطائفة التى أقامت على صدق عمران هذا الذى وعدنا
الله

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢١٦

الباب الرابع عشر فى حديث زكريا و يحيى ع

٢٨١- و عن ابن بابويه حدثنا أبى حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبى عبد الله قال دعا زكريا ربه فقال فَهَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثْنى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فبشره الله تعالى بيحيى فلم يعلم أن ذلك الكلام من عند الله تعالى
جل ذكره و خاف أن يكون من الشيطان فقال أنى يكون لى ولد و قال رَبِّ اجْعَلْ لى آيَةً
فأسكت فعلم أنه من الله تعالى

٢٨٢- و بهذا الإسناد عن أبان عن أبى حمزة عن أبى جعفر ع قال لما ولد يحيى ع رفع إلى السماء فغذى بأنهار الجنة حتى فطم ثم نزل إلى أبيه و كان يضىء البيت بنوره
٢٨٣- و بإسناده عن سعد بن عبد الله رفعه قال كان يحيى بن زكريا يصلى و يبكى

حتى ذهب لحم خده و جعل لبدا و ألزقه بخده حتى تجرى الدموع عليه و كان لا ينام
فقال أبوه يا بنى إني سألت الله أن يرزقنيك لأفرح بك و تفر عيني قم فصل
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢١٧

قال فقال له يحيى إن جبرئيل حدثني أن أمام النار مفازة لا يجوزها إلا البكاءون فقال
يا بنى فابك و حق لك أن تبكى
١- فصل

٢٨٤- و بإسناده عن على بن إبراهيم عن أبيه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع
قال إن زكريا كان خائفا فهرب فالتجأ إلى شجرة فانفرجت له و قالت يا زكريا ادخل في
فجاء حتى دخل فيها فطلبوه فلم يجدوه و أتاهم إبليس و كان رآه فدلهم عليه فقال لهم
هو في هذه الشجرة فاقطعوها و قد كانوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا لا نقطعها فلم
يزل بهم حتى شقوها و شقوا زكريا ع

٢٨٥- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم
حدثنا محمد بن على عن عبد الله بن محمد الحجال عن أبي إسحاق عن عبد الله بن هلال
عن أبي عبد الله ع قال إن ملكا كان على عهد يحيى بن زكريا لم يكفه ما كان عليه من
الطروقة حتى تناول امرأة بغيا فكانت تأتبه حتى أسنت فلما أسنت هيأت ابنتها ثم قالت
لها إني أريد أن آتى بك الملك فإذا واقعتك فيسألك ما حاجتك فقولي حاجتى أن تقتل
يحيى بن زكريا ع فلما واقعتها سألتها عن حاجتها فقالت قتل يحيى بن زكريا ع فقال ما
أنت و هذا الهى عن هذا قالت ما لى حاجة إلا قتل يحيى فلما كان فى الليلة الثالثة بعث
إلى يحيى فجاء به فدعا بطشت ذهب فذبحه فيها و صبوه على الأرض

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢١٨

فيرتفع الدم و يعلو و أقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو عليه الدم حتى صار تلا
عظيما و مضى ذلك القرن فلما كان من أمر بخت نصر ما كان رأى ذلك الدم فسأل عنه
فلم يجد أحدا يعرفه حتى دل على شيخ كبير فسأله فقال أخبرنى أبى عن جدى أنه كان

من قصة يحيى بن زكريا كذا و كذا و قص عليه القصة و الدم دمه فقال بخت نصر لا جرم لأقتلن عليه حتى يسكن فقتل عليه سبعين ألفا فلما وفى عليه سكن الدم و فى خبر آخر أن هذه البغي كانت زوجة ملك جبار قبل هذا الملك و تزوجها هذا بعده فلما أسنت و كانت لها ابنة من الملك الأول قالت لهذا الملك تزوج أنت بها فقال لا حتى أسأل يحيى بن زكريا عن ذلك فإن أذن فعلت فسأله عنه فقال لا يجوز فهيات بنتها و زينتها فى حال سكره و عرضتها عليه فكان من حال قتل يحيى ما ذكر و كان ما كان

٢- فصل

٢٨٦- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن أبى عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله ع إن الله عز و جل إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشار خلقه و إذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه و لقد انتصر ليحيى بن زكريا ع ببخت نصر

٢٨٧- و عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن الحسن القطان حدثنا محمد بن سعيد بن أبى شحمة حدثنا أبو محمد عبد الله بن سعيد بن هاشم القنانى البغدادى حدثنا أحمد بن صالح حدثنا أبى صالح حدثنا حسان بن عبد الله الواسطى حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبى قبيل عن عبد الله بن عمر قال قال النبى ص كان من

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢١٩

زهد يحيى بن زكريا ع أنه أتى بيت المقدس فنظر إلى المجتهدين من الأحبار و الرهبان عليهم مدارع الشعر فلما رأهم أتى أمه فقال انسجى لى مدرعة من صوف حتى أتى بيت المقدس فأعبد الله مع الأحبار فأخبرت زكريا بذلك فقال زكريا يا بنى ما يدعوك إلى هذا و إنما أنت صبى صغير فقال يا أبت أ ما رأيت من هو أصغر منى قد ذاق الموت قال بلى و قال لأمه انسجى له المدرعة فأتى بيت المقدس و أخذ يعبد الله تعالى حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه و جعل يبكى و كان زكريا إذا أراد أن يعظ يلتفت يمينا و شمالا فإن رأى يحيى لم يذكر جنه و لا نارا

٢٨٨- و في خبر آخر أن عيسى ابن مريم ع بعث يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس و ينهاهم عن نكاح ابنة الأخت قال و كان لملكهم بنت أخت تعجبه و كان يريد أن يتزوجها فلما بلغ أمها أن يحيى نهى عن مثل هذا النكاح أدخلت بنتها على الملك بزينة فلما رآها سألتها عن حاجتها قالت حاجتي أن تذيب يحيى بن زكريا فقال سلى غير هذا فقالت لا أسألك غير هذا فلما أبت عليه دعا بطشت و دعا يحيى ع فذبحه فبدرت قطرة من دمه فوقعت على الأرض فلم تزل تعلقو حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءته عجوز من بنى إسرائيل فدلته على ذلك الدم فألقى في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليها سبعين ألفا في سنة واحدة ثم سكن

٣- فصل

٢٨٩- و عن ابن بابويه حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوى حدثنا جدى يحيى بن الحسن حدثنا محمد بن إبراهيم التميمي حدثنا محمد بن يزيد حدثنا الفضل بن دكين حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي كاتب عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال أوحى الله إلى نبيه ص أنى قتلت بدم يحيى بن قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٢٠

زكريا سبعين ألفا و سأقتل بالحسين ع سبعين ألفا و سبعين ألفا

٢٩٠- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ع قال لا يقتل النبيين و لا أولادهم إلا أولاد الزناء

٢٩١- و عن جابر عن أبي جعفر ع قال إن عاقر ناقه صالح كان أزرق ابن بغى و كانت ثمود تقول ما نعرف له فينا أبا و لا نسبا و إن قاتل الحسين بن على ص ابن بغى و إنه لم يقتل الأنبياء و لا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا و قال في قوله تعالى جل ذكره لم نجعل له من قبل سميًا قال يحيى بن زكريا لم يكن له سمي قبله و الحسين بن على لم يكن له سمي قبله و بكت السماء عليهما أربعين صباحا و كذلك بكت الشمس عليهما و بكاؤها أن تطلع حمراء و تغيب حمراء

و قيل أى بكى أهل السماء و هم الملائكة

٢٩٢- و عن أبى عبد الله ع أن الحسين بن على ص بكى لقتله السماء و الأرض و

احمرتا و لم تبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا ع

٢٩٣- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٢١

فضال عن أبى جميلة عن محمد بن على الحلبي عن أبى عبد الله فى قوله تعالى فَمَا

بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ قَالَ لم تبك السماء على أحد قبل قتل يحيى بن زكريا

حتى قتل الحسين ع فبكت عليه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٢٢

الباب الخامس عشر فى نبوة إرميا و دانيال ع

٢٩٤- و بالإسناد المتقدم عن سعد بن عبد الله حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن

النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبى بصير عن أبى

عبد الله ع قال إن الله تعالى جل ذكره أوحى إلى نبي من الأنبياء يقال له إرميا أن قل

لهم ما بلد تنقيته من كرائم البلدان و غرست فيه من كرائم الغرس و نقته من كل غريبة

فأنبت خرنوبا فضحكوا منه فأوحى الله إليه قل لهم إن البلد بيت المقدس و الغرس

بنو إسرائيل نحيت عنهم كل جبار فأخلفوا فعملوا بمعاصي فلأسطن عليهم فى بلادهم

من يسفك دماءهم و يأخذ أموالهم فإن بكوا لم أرحم بكاءهم و إن دعونى لم أستجب

دعاءهم ثم لأخربنها مائة عام ثم لأعمرنها فلما حدثهم جزع العلماء فقالوا يا رسول

الله ما ذنبنا و لم نعمل بعملهم فقال إنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فسلط الله عليهم

بخت نصر و سمي به لأنه رضع بلبن كلبه و كان اسم الكلب بخت و اسم صاحبه نصر و

كان مجوسيا أغلف أغار على بيت المقدس و دخله فى ستمائة ألف علم ثم بعث

بخت نصر إلى النبي فقال إنك نبئت عن ربك و خبرتهم بما أصنع بهم فإن شئت فأقم

عندى و إن شئت فأخرج قال بل أخرج فتزود عصيرا و لبنا و خرج فلما كان مد البصر

التفت إلى البلدة فقال أنى يُحْيِي هذه اللُّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللُّهُ مِائَةَ عَامٍ
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٢٣

٢٩٥- و بالإسناد المتقدم عن وهب بن منبه قال كان بخت نصر منذ ملك يتوقع فساد
بنى إسرائيل و يعلم أنه لا يطيقهم إلا بمعصيتهم فلم يزل يأتيه العيون بأخبارهم حتى
تغيرت حالهم و فشت فيهم المعاصى و قتلوا أنبياءهم و ذلك قوله تعالى جل ذكره وَ
قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ أُولَئِكَ يَعْنِي بخت نصر و جنوده أقبلوا فنزلوا بساحتهم فلما رأوا ذلك فزعوا إلى
رهبهم و تابوا و تابروا على الخير و أخذوا على أيدي سفهائهم و أنكروا المنكر و
أظهروا المعروف فرد الله لهم الكرة على بخت نصر و انصرفوا بعد ما فتحوا المدينة و
كان سبب انصرافهم أن سهما وقع فى جبين فرس بخت نصر فجمع به حتى أخرجه من
باب المدينة ثم إن بنى إسرائيل تغيروا فما برحوا حتى كر عليهم و ذلك قوله تعالى
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ فَأَخبرهم إرميا ع و أن بخت نصر يتهبأ للمسير
إليكم و قد غضب الله عليكم و أن الله تعالى جلت عظمته يستتبيكم لصلاح آبائكم و
يقول هل وجدتم أحدا عصانى فسعد بمعصيتي أم هل علمتم أحدا أطاعنى فشقى
بطاعتي و أما أحباركم و رهبانكم فاتخذوا عبادى خولا يحكمون فيهم بغير كتابى حتى
أنسوهم ذكرى و أما ملوككم و أمراؤكم فبطروا نعمتى و غرتهم الدنيا و أما قراؤكم و
فقهاؤكم فهم منقادون للملوك يباعدونهم على البدع و يطيعونهم فى معصيتي و أما
الأولاد فيخوضون مع الخائضين و فى كل ذلك ألبسهم العافية فلأبدلهم بالعز ذلا و
بالأمن خوفا إن دعونى لم أجبههم و إن بكوا لم أرحمهم فلما بلغهم ذلك نبههم فكذبوه
و قالوا لقد أعظمت الفرية على الله تزعم أن الله يعطل [معطل] مساجده من عبادته
فقيدوه و سجنوه فأقبل بخت نصر و حاصرهم سبعة أشهر حتى أكلوا خلاتهم و شربوا
أبوالهم ثم بطش بهم بطش الجبارين بالقتل و الصلب و الإحراق و جذع الأنوف و
نزع الألسن و الأنياب و وقف النساء

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٢٤

فقبل له إن لهم صاحباً كان يحذرهم بما أصابهم فاتهموه و سجنوه فأمر بخت نصر فأخرج من السجن فقال له أكنت تحذر هؤلاء قال نعم قال و أنى أعلمت ذلك قال أرسلنى الله به إليهم قال فكذبوك و ضربوك قال نعم قال لبئس القوم قوم ضربوا نبيهم و كذبوا رسالته ربهم فهل لك أن تلحق بى فأكرمك و إن أحببت أن تقيم فى بلادك آمنتك قال إرميا ع إنى لم أزل فى أمان الله منذ كنت لم أخرج منه و لو أن بنى إسرائيل لم يخرجوا من أمانه لم يخافوك فأقام إرميا مكانه بأرض إيليا و هى حينئذ خراب قد هدم بعضها فلما سمع به من بقى من بنى إسرائيل اجتمعوا إليه و قالوا عرفنا أنك نبينا فانصح لنا فأمرهم أن يقيموا معهم فقالوا نطلق إلى ملك مصر نستجير فقال إرميا ع إن ذمة الله أوفى الذمم فانطلقوا إلى مصر و تركوا إرميا فقال لهم الملك أنتم فى ذمتى فسمع ذلك بخت نصر فأرسل إلى ملك مصر ابعت بهم إلى مصفدين و إلا آذنتك بالحرب فلما سمع إرميا بذلك أدركته الرحمة لهم فبادر إليهم لينقذهم فورد عليهم و قال إن الله تعالى أوحى إلى أنى مظهر بخت نصر على هذا الملك و آية ذلك أنه تعالى أرانى موضع سرير بخت نصر الذى يجلس عليه بعد ما يظفر بمصر ثم عمد فدفن أربعة أحجار فى ناحية من الأرض فسار إليهم بخت نصر و ظفر بهم و أسرهم فلما أراد أن يقسم الفىء و يقتل الأسارى و يعتق منهم كان فيهم إرميا فقال له بخت نصر أراك مع أعدائى بعد ما عرضتك من الكرامة فقال له إرميا ع إنى جئتهم مخوفاً أخبرهم خبرك و قد وضعت لهم علامة تحت سريرك هذا و أنت بأرض بابل ارفع سريرك فإن تحت كل قائمة من قوائمه حجراً دفتته بيدي و هم ينظرون فلما رفع بخت نصر سريره وجد مصداق ما قال فقال لإرميا إنى لأقتلهم إذ كذبوك و لم يصدقوك فقتلهم و لحق بأرض بابل فأقام إرميا بمصر مدة فأوحى الله تعالى إليه الحق بإيليا فانطلق حتى إذا رفع له شخص بيت المقدس و رأى خراباً عظيماً قال أنى يُحْيِي هذه الله فنزل فى ناحية

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٢٥

و اتخذ مضجعا ثم نزع الله روحه و أخفى مكانه على جميع الخلائق مائة عام و كان قد وعده الله أنه سيعيد فيها الملك و العمران فلما مضى سبعون عاما أذن الله فى عماره إيليا فأرسل الله ملكا إلى ملك من ملوك فارس يقال له كوشك فقال إن الله يأمرك أن تنفر بقوتك و رجالك حتى تنزل إيليا فتعمرها فندب الفارسى كذلك ثلاثين ألف قهرمان و دفع إلى كل قهرمان ألف عامل بما يصلح لذلك من الآلة و النفقة فسار بهم فلما تمت عمارتها بعد ثلاثين سنة أمر عظام إرميا أن تحيا فقام حيا كما ذكر الله فى كتابه

١- فصل

٢٩٦- و بالإسناد المذكور عن وهب بن منبه أنه لما انطلق بخت نصر بالسبى و الأسارى من بنى إسرائيل و فيهم دانيال و عزيز ع و ورد أرض بابل اتخذ بنى إسرائيل خولا فلبث سبع سنين ثم أنه رأى رؤيا عظيما امتلأ منها رعبا و نسيها فجمع قومه و قال تخبرونى بتأويل رؤياى المنسية إلى ثلاثة أيام و إلا لأصلبنكم و بلغ دانيال ذلك من شأن الرؤيا و كان فى السجن فقال لصاحب السجن إنك أحسنت صحبتى فهل لك أن تخبر الملك أن عندى علم رؤياه و تأويله فخرج صاحب السجن و ذكر لبخت نصر فدعا به و كان لا يقف بين يديه أحد إلا سجد له فلما طال قيام دانيال و هو لا يسجد له قال للحرس اخرجوا و اتركوه فخرجوا فقال يا دانيال ما منعك أن تسجد لى فقال إن لى ربا آتانى هذا العلم على أنى لا أسجد لغيره فلو سجدت لك انسلخ عنى العلم فلم ينتفع بى فتركت السجود نظرا إلى ذلك قال بخت نصر وفيت لإلهك فصرت آمننا منى فهل لك علم بهذه الرؤيا قال نعم رأيت صنما عظيما رجلاه فى الأرض و رأسه فى السماء أعلاه من ذهب و وسطه من فضة و أسفله من نحاس و ساقاه من حديد و رجلاه من فخار فبينما أنت تنظر إليه و قد أعجبتك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٢٦

حسنه و عظمه و إحكام صنعته و الأصناف التى ركبت فيها إذ قذفه بحجر من السماء فوقع على رأسه فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه و فضته و نحاسه و حديدته و فخاره حتى

خيل لك أنه لو اجتمع الجن و الإنس على أن يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا حتى
خيل لك أنه لو هبت أدنى ريح لذرتة لشدة ما انطحن ثم نظرت إلى الحجر الذى قذف
به يعظم فينتشر حتى ملاً الأرض كلها فصرت لا ترى إلا السماء و الحجر قال بخت نصر
صدقت هذه الرؤيا التى رأيتها فما تأويلها قال دانيال ع أما الصنم الذى رأيت فإنها أمم
تكون فى أول الزمان و أوسطه و آخره و أما الذهب فهو هذا الزمان و هذه الأمة التى
أنت فيها و أنت ملكها و أما الفضة فإنه يكون ابنك يليها من بعدك و أما النحاس فأمم
الروم و أما الحديد فأمم فارس و أما الفخار فأمماتان تملكهما امرأتان إحداهما فى شرقى
اليمن و أخرى فى غربى الشام و أما الحجر الذى قذف به الصنم فدين يفقده الله به فى
هذه الأمة آخر الزمان ليظهره عليها يبعث الله نبيا أميا من العرب فيذل الله له الأمم و
الأديان كما رأيت الحجر ظهر على الأرض فانتشر فيها فقال بخت نصر ما لأحد عندى يد
أعظم من يدك و أنا أريد أن أجزيك إن أحببت أن أردك إلى بلادك و أعمرها لك و إن
أحببت أن تقيم معى فأكرمك فقال دانيال ع أما بلادى أرض كتب الله عليها الخراب إلى
وقت و الإقامة معك أوثق لى فجمع بخت نصر ولده و أهل بيته و خدمه و قال لهم هذا
رجل حكيم قد فرج الله به عنى كربة قد عجزتم عنها و قد وليته أمركم و أمرى يا بنى
خذوا من علمه و إن جاءكم رسولان أحدهما لى و الآخر له فأجيبوا دانيال قبلى فكان لا
يقطع أمرا دونه و لما رأى قوم بخت نصر ذلك حسدوا دانيال ثم اجتمعوا إليه و قالوا
كانت لك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٢٧

الأرض و يزعم عدونا أنك أنكرت عقلك قال إني أستعين برأى هذا الإسرائيلى لإصلاح
أمركم فإن ربه يطلع عليه قالوا نتخذ إلها يكفيك ما أهمك و تستغنى عن دانيال فقال
أنتم و ذاك فعملوا صنما عظيما و صنعوا عيدا و ذبحوا له و أوقدوا نارا عظيمة كنار
نمرود و دعوا الناس بالسجود لذلك الصنم فمن لم يسجد له ألقى فيها و كان مع
دانيال ع أربعة فتية من بنى إسرائيل يوشال و يوحين و عيصوا و مريوس و كانوا

مخلصين موحدين فأتى بهم ليسجدوا للصنم فقالت الفتية هذا ليس بإله و لكن خشبة مما عملها الرجال فإن شئتم أن نسجد للذى خلقها فعلنا فكنتفوهم ثم رموا بهم فى النار فلما أصبحوا طلع عليهم بخت نصر فوق قصر فإذا معهم خامس و إذا بالنار قد عادت جليدا فامتلاً رعباً فدعا دانيال ع فسأله عنهم فقال أما الفتية فعلى دينى يعبدون إلهى و لذلك أجارهم و الخامس بحر البرد أرسله الله تعالى جلت عظمته إلى هؤلاء نصره لهم فأمر بخت نصر فأخرجوا فقال لهم كيف بتم قالوا بتنا بأفضل ليلة منذ خلقنا فألحقهم بدانيال و أكرمهم بكرامته حتى مرت بهم ثلاثون سنة

٢- فصل

٢٧٠- و عن وهب بن منبه قال ثم إن بخت نصر رأى رؤيا أهول من الرؤيا الأولى و نسيها أيضا فدعا علماء قومه قال رأيت رؤيا أخشى أن يكون فيها هلاككم و هلاكى فما تأويلها فجزوا و جعلوا علة عجزهم دانيال ع فأخرجهم و دعا دانيال ع فسأله فقال رأيت شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها فى السماء عليها طير السماء و فى ظلها وحوش الأرض و سباعها فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبتك بهجتها إذ أقبل ملك يحمل حديدة كالفأس على عنقه و صرخ بملك آخر فى باب من أبواب السماء يقول له
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٢٨

كيف أمرك الله أن تفعل بالشجرة أمرك أن تجتثها من أصلها أم أمرك أن تأخذ بعضها فناده الملك الأعلى إن الله تعالى يقول خذ منها و أبق فنظرت إلى الملك حتى ضرب رأسها بفأسه فانقطع و تفرق ما كان عليها من الطير و ما كان تحتها من السباع و الوحوش و بقى الجذع لا هيئة له و لا حسن فقال بخت نصر فهذه الرؤيا رأيتها فما تأويلها قال أنت الشجرة و ما رأيت فى رأسها من الطيور فولدك و أهلك و أما ما رأيت فى ظلها من السباع و الوحوش فحولك و رعيتك و كنت قد أغضبت الله فيما تابعت قومك من عمل الصنم فقال بخت نصر كيف يفعل ربك بى قال يبتليك ببدنك فيمسحك سبع سنين فإذا مضت رجعت إنسانا كما كنت أول مرة فقعد بخت نصر يبكى سبعة أيام

فلما فرغ من البكاء ظهر فوق بيته فمسخه الله عقابا فطار و كان دانيال ع يأمر ولده و أهل مملكته أن لا يغيروا من أمره شيئا حتى يرجع إليهم ثم مسخه الله فى آخر عمره بعوضة فأقبل يطير حتى دخل بيته فحوله الله إنسانا فاغتسل بالماء و لبس المسوخ ثم أمر بالناس فجمعوا فقال إني و إياكم كنا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا و لا يضرنا و إنه قد تبين لى من قدرة الله تعالى جل و علا فى نفسى أنه لا إله إلا الله إله بنى إسرائيل فمن تبعنى فإنه منى و أنا و هو فى الحق سواء و من خالفنى ضربته بسيفى حتى يحكم الله بينى و بينكم و إني قد أجلتكم إلى الليلة فإذا أصبحتم فأجيبونى ثم انصرف و دخل بيته و قعد على فراشه فقبض الله تعالى روحه و قص و هب قصته هذه عن ابن عباس ثم قال ما أشبه إيمانه بإيمان السحرة

٣- فصل

٢٧١- و لما توفى بخت نصر تابع الناس ابنه و كانت الأوانى التى عملت الشياطين

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٢٩

لسليمان بن داود ع من اللؤلؤ و الياقوت غاص عليها الشياطين حتى استخرجوها من قعور الأبحر الصم التى لا تعبر فيها السفن و كان بخت نصر غنم كل ذلك من بيت المقدس و أوردها أرض بابل و استأمر فيها دانيال فقال إن هذه الآنية طاهرة مقدسة صنعها للنبي ابن النبي الذى يسجد لربه عز و علا فلا تدنسها بلحم الخنازير و غيرها فإن لها ربا سيعيدها حيث كانت فأطاعه و اعتزل دانيال و أقصاه و جفاه و كانت له امرأة حكيمة نشأت فى تاديب دانيال تعظه و تقول إن أباك كان يستغيث بدانيال فأبى ذلك فعمل فى كل عمل سوء حتى عجت الأرض منه إلى الله تعالى جلّت عظمته فبينما هو فى عيد إذا بكف ملك يكتب على الجدار ثلاثة أحرف ثم غابت الكف و القلم و بهتوا فسألوا دانيال بحق تأويل ذلك المكتوب و كان كتب وزن فخف و وعدنا نجز جمع فتفرق فقال أما الأول فإنه عقلك وزن فخف فكان خفيفا فى الميزان و الثانى وعد أن يملك فأنجزه اليوم و الثالث فإن الله تعالى كان قد جمع لك و لوالدك من قبلك ملكا

عظيما ثم تفرق اليوم فلا يجتمع إلى يوم القيامة فقال له ثم ما ذا قال يعذبك الله فأقبلت بعوضة تطير حتى دخلت في أحد منخريه فوصلت إلى دماغه و تؤذيه فأحب الناس عنده من حمل مرزبة فيضرب بها رأسه و يزداد كل يوم ألما إلى أربعين ليلة حتى مات و صار إلى النار

٢٧٢- و عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن الحسن القطان حدثنا الحسن بن علي السكري حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر ع سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال ع
قصص الأنبياء للراوندي ص : ٢٣٠

أ هو صحيح قال نعم كان يوحى إليه و كان نبيا و كان ممن علمه الله تأويل الأحاديث و كان صديقا حكيما و كان و الله يدين بمحبتنا أهل البيت قال جابر بمحبتكم أهل البيت قال إي و الله و ما من نبى و لا ملك إلا و كان يدين بمحبتنا
٤- فصل

٢٧٣- و عن ابن بابويه عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي عن أبي عبد الله ع قال من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة إن دانيال ع كان في زمن ملك جبار فأخذه فطرحه في الجب و طرح معه السباع لتأكله فلم تدن إليه فأوحى الله تعالى جلت عظمته إلى نبى من أنبيائه ع أن اتت دانيال بطعام قال يا رب و أين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فيدلك عليه فخرج فانتهى به الضبع إلى ذلك الجب فإذا بدانيال ع فيه فأدلى إليه الطعام فقال دانيال الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره و الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه و الحمد لله الذى يجزى بالإحسان إحسانا و بالصبر نجاة ثم قال أبو عبد الله ع أبى الله أن يجعل أرزاق المتقين إلا من حيث لا يحتسبون و أبى الله أن يقبل شهادة لأوليائه في دولة الظالمين

٢٧٤- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري حدثنا السيارى عن إسحاق بن إبراهيم عن الرضاع قال إن الملك قال لدانيال أشتهى أن يكون لى ابن مثلك فقال ما محلى من قلبك قال أجل محل وأعظمه قال دانيال فإذا جامعت فاجعل همتك فى قال ففعل
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٣١

الملك ذلك فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال
٢٧٥- ثم قال أبو عبد الله ع إن شعيبا جعل لموسى ع فى بعض السنين الذى كان عنده كل بقاء تضعه غنمه فى تلك السنة فوضعت كلها بلق
و فى هذا الخبر ما يحتاج إلى تأويل و هو أنه لا تأثير لشيء مما ذكر فى الحقيقة فى تغير هيئة الجنين و أما الأنبياء فدعواتهم مستجابة و أمورهم عجابة و إذا كان شيء مما يتعجب منه من قبل الله تعالى فلا يستنكر فهو سبحانه و تعالى على كل شيء قدير
٥- فصل

٢٧٦- و عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن الحسن القطان حدثنا الحسن بن على السكرى حدثنا محمد بن زكريا البصرى حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٣٢
الصادق ع قال لما حضر سليمان بن داود ع الوفاء أوصى إلى آصف بن برخيا بأمر الله تعالى فلم يزل فى بنى إسرائيل يأخذون منه معالم دينهم ثم غيب الله آصف غيبة طال أمدها ثم ظهر لهم فبقى بين قومه ما شاء الله ثم إنه ودعهم و غاب عنهم فاشتدت البلوى على بنى إسرائيل بغيبته و تسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم و يسبى ذراريهم و اصطفى من أهل بيت يهودا دانيال ع و من ولد هارون عزير ع و جعل دانيال فى جب فلما تنهى البلوى به رأى بخت نصر فى المنام كان ملائكة السماء هبطت إلى الأرض أفواجا إلى الجب الذى فيه دانيال ع مسلمين عليه و يبشرونه بالفرج و الله تعالى جلت عظمتة كان يبعث برزقه إليه على يد نبي ع فلما

أصبح بخت نصر ندم على ما فعل فأتى دانيال فأخرجه و اعتذر إليه ثم فوض إليه الأمر في ممالكه و أفضى الأمر بعده إلى ابنه و اشتدت البلوى على بنى إسرائيل و وعدهم الله تعالى بقيام المسيح بعد نيف و عشرين سنة

٦- فصل فى العلامات

٢٧٧- و عن ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن على الصوفى حدثنا حمزة بن القاسم العباسى حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات حدثنا عمرو بن عثمان الخراز حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمى عن الصادق ع قال كان فى كتاب دانيال ع أنه إذا كان أول يوم من المحرم يوم السبت فإنه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح يكثر فيه الجليد و تغلو فيه الحنطة و يقع فيه الوباء و موت الصبيان و تكثر الحمى فى تلك السنة و يقل العسل و تكثر الكمأة و يسلم الزرع من الآفات و يصيب بعض الأشجار آفة و بعض قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٣٣

الكروم و تخصب السنة و يقع بالروم الموتان و يغزوهم العرب و يكثر فيهم السبى و الغنائم فى أيدي العرب و يكون الغلبة فى جميع المواضع للسلطان بمشيئة الله و إذا كان يوم الأحد أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا و يكثر المطر و تصيب بعض الأشجار و الزرع آفة و تكون أوجاع مختلفة و موت شديد و يقل العسل و يكثر فى الهوى الوباء و الموتان و يكون فى آخر السنة بعض الغلاء فى الطعام و يكون الغلبة للسلطان فى آخره و إذا كان يوم الإثنين أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا و يكون فى الصيف حر شديد و يكثر المطر فى أيامه و يكثر البقر و الغنم و يكثر العسل و يرخص الطعام و الأسعار فى بلدان الجبال و تكثر الفواكه فيها و يكون موت فى النساء و فى آخر السنة يخرج خارجى على السلطان بنواحي المشرق و يصيب بعض فارس غم و يكثر الزكام فى أرض الجبل و إذا كان يوم الثلاثاء أول المحرم فإنه يكون الشتاء شديد البرد و يكثر الثلج و الجمد بأرض الجبل و ناحية المشرق و يكثر الغنم

و العسل و يصيب بعض الأشجار و الكروم آفة و يكون بناحية المغرب و الشام آفة
من حدث يحدث فى السماء يموت فيه خلق و يخرج على السلطان خارجى قوى و
يكون الغلبة للسلطان و يكون فى أرض فارس فى بعض الغلات آفة و تغلو الأسعار بها
فى آخر السنة و إذا كان يوم الأربعاء أول المحرم فإن الشتاء يكون وسطا و يكون
المطر فى القيض صالحا نافعا مباركا و تكثر الثمار و الغلات بالجبال كلها و ناحية
جميع المشرق إلا أنه يقع الموت فى الرجال فى آخر السنة و يصيب الناس بأرض بابل
و بالجبل آفة و ترخص الأسعار و تسكن مملكة العرب فى تلك السنة و يكون الغلبة
للسلطان و إذا كان يوم الخميس أول المحرم فإنه يكون الشتاء لينا و يكثر القمح و
الفواكه و العسل بجميع نواحي المشرق و تكثر الحمى فى أول السنة و فى آخرها و
بجميع أرض بابل فى آخر السنة و يكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب
عليهم بناحية المغرب و يقع بأرض السند حروب و الظفر لملوك العرب

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٣٤

و إذا كان يوم الجمعة أول المحرم فإنه يكون الشتاء بلا برد و يقل المطر و الأودية و
المياه و تقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ فى مائة فرسخ و يكثر الموت فى جميع
الناس و يغلو الأسعار بناحية المغرب و تصيب بعض الأشجار آفة و يكون للروم على
الفرس كرة شديدة

٧- فصل فى علامات كسوف الشمس فى الاثنى عشر شهرا

٢٧٨- إذا انكسفت الشمس فى المحرم فإن السنة تكون خصيبة إلا أنه يصيب الناس
أوجاع فى آخرها و أمراض و يكون من السلطان ظفر و تكون زلزلة بعدها سلامة و إذا
انكسفت فى صفر فإنه يكون فزع و جوع فى ناحية المغرب و يكون قتال فى المغرب
كثير ثم تقع الصلح فى ربيع و الظفر للسلطان و إذا انكسفت فى ربيع الأول فإنه
يكون بين الناس صلح و يقل الاختلاف و الظفر للسلطان بالمغرب و يضر البقر و الغنم
و يتسع فى آخر السنة و يقع الوباء فى الإبل بالبدو و إذا انكسفت فى شهر ربيع الآخر

فإنه يكون بين الناس اختلاف كثير و يقتل منهم خلق عظيم و يخرج خارجى على الملك و يكون فزع و قتال و يكثر الموت فى الناس و إذا انكسفت فى جمادى الأولى فإنه يكون السعة فى جميع الناس بناحية المشرق و المغرب و يكون للسلطان إلى الرعية نظر و يحسن السلطان إلى أهل مملكته و يراعى جانبهم و إذا انكسفت فى جمادى الآخر فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب و يقع ببلاد مصر قتال و حروب شديدة و يكون ببلاد المغرب غلاء فى آخر السنة و إذا انكسفت فى رجب فإنه تعمر الأرض و تكون أمطار كثيرة بالجبال و بناحية
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٣٥

المشرق و يكون جراد بناحية فارس و لا يضرهم ذلك و إذا انكسفت فى شعبان يكون سلامة فى جميع الناس من السلطان و يكون للسلطان ظفر على أعدائه بالمغرب و يقع وباء فى الجبال فى آخر السنة و يكون عاقبته إلى سلامة و إذا انكسفت فى شهر رمضان كان جملة الناس يطيعون عظيم فارس و تكون للروم على العرب كرة شديدة ثم تكون على الروم و يسبى منهم و يغنم و إذا انكسفت فى شوال فإنه يكون فى أرض الهند و الزنج قتال شديد و يكثر نبات الأرض بالمشرق و إذا انكسفت فى ذى القعدة فإنه يكون مطر كثير متواتر و يقع خراب بناحية فارس و إذا انكسفت فى ذى الحجة فإنه يكون فيه رياح كثيرة و تنقص الأشجار و يقع بالأرض من المغرب سبع و خراب فى كل أرض من ناحية المغرب و ينقص الطعام و يغلو عليهم و يخرج خارجى على الملك و يصيبه منه شدة و يقل طعام أهل فارس ثم يرخص فى العام الثانى

٨- فصل فى علامات خسوف القمر طول السنة

٢٧٩- إذا انكسف القمر فى المحرم فإنه يموت رجل عظيم و تنقص الفاكهة بالجبال و يقع فى الناس حكة و يكثر الرمذ بأرض بابل و يقع الموت و تغلو أسعارها و يخرج خارجى على السلطان و الظفر للسلطان و يقتلهم و إذا انكسف فى صفر فإنه يكون جوع و مرض ببابل و بلادها حتى يتخوف على الناس ثم تكون أمطار كثيرة و يحسن

نبات الأرض و حال الناس و يكون بالجبال فأكهه كثيرة و إذا انكسف فى شهر ربيع الأول فإنه يقع بالمغرب قتال و يصيب الناس يرقان
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٣٦

و تكثر فأكهه البلاد بناحية ماه و يقع الدود فى البقول بالجبل و يقع خراب كثير بماه و إذا انكسف فى شهر ربيع الآخر فإنه يكثر الأنداء بالجبال و يكثر الخصب و المياه و تكون السنة مباركة و يكون للسلطان الظفر بالمغرب و إذا انكسف فى جمادى الأولى فإنه تهراق دماء كثيرة بالبدو و يصيب عظيم الشام بلية شديدة و يخرج خارجى على السلطان و الظفر للسلطان و إذا انكسف فى جمادى الآخرة فإنه تقل الأمطار و المياه بنينوى و يقع فيها جزع شديد و غلاء و يصيب ملك بابل إلى المغرب بلاء عظيم و إذا انكسف فى رجب فإنه يكون بالمغرب موت و جوع و يكون بأرض بابل أمطار و يكثر وجع العين فى الأمصار و إذا انكسف فى شعبان فإن الملك يقتل أو يموت و يملك ابنه و تغلو الأسعار و يكثر جوع الناس و إذا انكسف فى شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد و ثلج و مطر و كثرة المياه و يقع بأرض فارس سباع كثيرة و يقع بأرض ماه موت كثير بالصبيان و النساء و إذا انكسف فى شوال فإن الملك يغلب على أعدائه و يكون فى الناس شر و بلية و إذا انكسف فى ذى القعدة فإنه تنفتح المدائن الشداد و تظهر الكنوز فى بعض الأرضين و الجبال و إذا انكسف فى ذى الحجة فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب و يدعى فاجر الملك

و جميع ذلك إن صحت الروايات عن دانيال النبي ع يجرى مجرى الملاحم و الحوادث فى الدنيا و علاماتها

و قد قال النبي ص إذا أراد الله بقوم خيرا أمطرهم بالليل و شمسهم بالنهار

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٣٧

و قال ص إذا غضب الله على أمة و لم ينزل بها العذاب غلت أسعارها و قصرت أعمارها و لم تريح تجارها و لم تزك ثمارها و لم تغزر أنهارها و حبس عنها أمطارها و سلط عليها

شراها و قال ص إذا منعت الزكاة هلكت الماشية و إذا جار الحكام أمسك القطر من السماء و إذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين و أمثله ذلك كثيرة و الله أعلم بحقيقة ذلك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٣٨

الباب السادس عشر فى حديث جرجيس و عزيز و حزقيل و إلياع

٢٨٠- عن ابن بابويه حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن محمد بن شاذان النيسابورى

حدثنا أبى أبو عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن محمد بن زياد أبى أحمد الأزدي عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال بعث الله تعالى جرجيس ع إلى ملك بالشام يقال له دازانه يعبد صنما

فقال له أيها الملك اقبل نصيحتى لا ينبغي للخلق أن يعبدوا غير الله تعالى و لا يرغبوا إلا إليه فقال له الملك من أى أرض أنت قال من الروم قاطنين بفلسطين فأمر بحبسه ثم مشط جسده بأمشاط من حديد حتى تساقط لحمه و فضح جسده و لما لم يقتل أمر بأوتاد من حديد فضربها فى فخذه و ركبتيه و تحت قدميه فلما رأى أن ذلك لم يقتله أمر بأوتاد طوال من حديد فوتدت فى رأسه فسأل منها دماغه و أمر بالرصاص فأذيب و صب على أثر ذلك ثم أمر بسارية من حجارة كانت فى السجن لم ينقلها إلا ثمانية عشر رجلا فوضعت على بطنه فلما أظلم الليل و تفرق عنه الناس رآه أهل السجن و قد جاءه ملك فقال له يا جرجيس إن الله تعالى يقول اصبر و أبشر و لا تخف إن الله معك يخلصك و إنهم يقتلونك أربع مرات فى كل ذلك أذفع عنك الألم و الأذى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٣٩

فلما أصبح الملك دعاه فجلده بالسياط على الظهر و البطن ثم رده إلى السجن ثم كتب إلى أهل مملكته أن يبعثوا إليه بكل ساحر فبعثوا بساحر استعمل كلما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه ثم عمد إلى سم فسقاه فقال جرجيس بسم الله الذى يضل عند صدقه كذب الفجرة و سحر السحرة فلم يضره فقال الساحر لو أنى سقيت بهذا السم

أهل الأرض لنزعت قواهم و شوهت خلقهم و عميت أبصارهم و أنت يا جرجيس النور
المضىء و السراج المنير و الحق اليقين أشهد أن إلهك حق و ما دونه باطل آمنت به و
صدقت رسله و إليه أتوب مما فعلت فقتله الملك ثم أعاد جرجيس ع إلى السجن و عذبه
بألوان العذاب ثم قطعه أقطعا و ألقاها فى جب ثم خلا الملك الملعون و أصحابه على
طعام له و شراب فأمر الله تعالى أعصارا أنشأت سحابة سوداء و جاءت بالصواعق و
رجفت الأرض و تزلزلت الجبال حتى أشفقوا أن يكون هلاكهم و أمر الله ميكائيل فقام
على رأس الجب و قال قم يا جرجيس بقوة الله الذى خلقك فسواك فقام جرجيس ع حيا
سويا و أخرجه من الجب و قال اصبر و أبشر فانطلق جرجيس حتى قام بين يدي الملك
و قال بعثنى الله ليحتج بى عليكم فقام صاحب الشرطة و قال آمنت بإلهك الذى بعثك
بعد موتك و شهدت أنه الحق و جميع الآلهة دونه باطل و اتبعه أربعة آلاف آمنوا و
صدقوا جرجيس ع فقتلهم الملك جميعا بالسيف ثم أمر بلوح من نحاس أوقد عليه النار
حتى احمر فبسط عليه جرجيس ع و أمر بالرصاص فأذيب و صب فى فيه ثم ضرب الأوتاد
فى عينيه و رأسه ثم ينزع و يفرغ الرصاص مكانه فلما رأى أن ذلك لم يقتله أوقد عليه
النار حتى مات و أمر برماده فذر فى الرياح فأمر الله تعالى رياح الأرضين فى الليلة
فجمعت رماده فى مكان فأمر ميكائيل فنادى جرجيس فقام حيا سويا بإذن الله فانطلق
جرجيس ع إلى الملك و هو فى أصحابه فقام رجل و قال إن تحتنا أربعة عشر منبرا و
مائدة بين أيدينا و هى من عيدان شتى منها ما يثمر و منها ما لا يثمر فسل ربك أن يلبس
كل شجرة منها لحاها و ينبت فيها ورقها و ثمرها فإن فعل ذلك فإنى أصدقك فوضع
جرجيس ع ركبتيه على الأرض و دعا ربه تعالى فما برح

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٤٠

مكانه حتى أثمر كل عود فيها ثمرة فأمر به الملك فمد بين الخشبتين و وضع المنشار
على رأسه فنشر حتى سقط المنشار من تحت رجله ثم أمر بقدر عظيمة فألقى فيها زفت
و كبريت و رصاص فألقى فيها جسد جرجيس ع فطبخ حتى اختلط ذلك كله جميعا

فأظلمت الأرض لذلك و بعث الله إسرائييل ع فصاح صيحةً خر منها الناس لوجوههم ثم قلب إسرائييل القدر فقال قم يا جرجيس بإذن الله تعالى فقام حيا سويا بقدره الله و انطلق جرجيس إلى الملك فلما رآه الناس عجبوا منه فجاءته امرأة و قالت أيها العبد الصالح كان لنا ثور نعيش به فمات فقال جرجيس ع خذى عصاي هذه فضعيها على ثورك و قولى إن جرجيس يقول قم بإذن الله تعالى ففعلت فقام حيا فآمنت بالله فقال الملك إن تركت هذا الساحر أهلك قومي فاجتمعوا كلهم أن يقتلوه فأمر به أن يخرج و يقتل بالسيف فقال جرجيس ع لما أخرج لا تعجلوا على فقال اللهم أهلك أنت عبدة الأوثان أسألك أن تجعل اسمي و ذكرى صبرا لمن يتقرب إليك عند كل هول و بلاء ثم ضربوا عنقه فمات ثم أسرعوا إلى القرية فهلكوا كلهم

١- فصل

٢٨١- و بالإسناد المذكور عن ابن عباس رض قال قال عزير يا رب إنى نظرت فى جميع أمورك و أحكامها فعرفت عدلك بعقلى و بقى باب لم أعرفه إنك تسخط على أهل البلية فتعهمم بعذابك و فيهم الأطفال فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البرية و كان الحر شديدا فرأى شجرة فاستظل بها و نام فجاءت نملة فقرصته فذلك الأرض برجله فقتل من النمل كثيرا فعرف أنه مثل ضرب فقيل له يا عزير إن القوم إذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الأطفال فمات أولئك بآجالهم و هلك هؤلاء بعذابي
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٤١

٢- فصل

٢٨٢- و بالإسناد المذكور عن أبى حمزة عن الباقر ع قال لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيل النبي فشكوا إليه فقال إنى أناجى ربي الليلة فناجى ربه فأوحى الله إليه قد كفيتهم و كانوا قد مضوا فأوحى الله تعالى إلى ملك الهواء أن أمسك عليهم أنفاسهم فماتوا كلهم و أصبح حزقيل ع فأخبر قومه فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا

٢٨٣- و عن ابن بابويه عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سأل عبد الأعلى مولى بني سالم الصادق ع و أنا عنده حديث يرويه الناس فقال و ما هو قال يروون أن الله تعالى أوحى إلى حزقيل النبي ع أن أخبر فلان الملك أنى متوفيك يوم كذا فأتى حزقيل ع إلى الملك فأخبره بذلك قال فدعا الله و هو على سريره حتى سقط ما بين الحائط و السرير و قال يا رب أخرنى حتى يشب طفلى و أقضى أمرى فأوحى الله إلى ذلك النبي أن ائت فلانا و قل له إنى أنسأت فى عمره خمس عشرة سنة فقال النبي يا رب و عزتك إنك تعلم أنى لم أكذب كذبة قط فأوحى الله إليه إنما أنت عبد ما مور فأبلغه
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٤٢

٢٨٤- و بالإسناد المذكور عن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد عنهما ص فى قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَكَانَ الطَّاعُونَ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ وَكَانُوا إِذَا أَحْسَوْا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ وَبَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لضعفهم و كان الموت يكثر فى الذين أقاموا و يقل فى الذين خرجوا [قال فأجمعوا على أن يخرجوا جميعا من ديارهم إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله] فصاروا رميما عظاما فمر بهم نبي من الأنبياء يقال له حزقيل فرآهم و بكى و قال يا رب لو شئت أحيتهم الساعة فأحياهم الله و فى رواية أنه تعالى أوحى إليه أن رش الماء عليهم ففعل فأحياهم الله

٣- فصل

٢٨٥- و بإسناده عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائنى عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن الصادق ع قال كان فى

زمان بنى إسرائيل رجل يسمى إلیا رئیس على أربعمائة من بنى إسرائيل و كان ملك بنى إسرائيل هوى امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بنى إسرائيل فخطبها فقالت على أن أحمل الصنم فأعبده فى بلدتك فأبى عليها ثم عاودها مرة بعد

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٤٣

مرة حتى صار إلى ما أرادت فحولها إليه و معها صنم و جاء معها ثمانمائة رجل يعبدونه فجاء إلیا إلى الملك فقال ملكك الله و مد لك فى العمر فطغيت و بغيت فلم يلتفت إليه فدعا الله إلیا أن لا يسقيهم قطرة فنالهم قحط شديد ثلاث سنين حتى ذبحوا دوابهم فلم يبق لهم من الدواب إلا برذون يركبه الملك و آخر يركبه الوزير و كان قد استتر عند الوزير أصحاب إلیا يطعمهم فى سرب فأوحى الله تعالى جل ذكره إلى إلیا تعرض للملك فإنى أريد أن أتوب عليه فأتاه فقال يا إلیا ما صنعت بنا قتلت بنى إسرائيل فقال إلیا تطيعنى فيما أمرك به فأخذ عليه العهد فأخرج أصحابه و تقربوا إلى الله تعالى بثورين ثم دعا بالمرأة فذبحها و أحرق الصنم و تاب الملك توبة حسنة حتى لبس الشعر و أرسل إليه المطر و الخصب

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٤٤

الباب السابع عشر فى ذكر شعيا و أصحاب الأخدود و إلیاس و اليسع و يونس و أصحاب الكهف و الرقيم

٢٨٦- و بإسناده عن جابر عن الباقر قال قال على ع أوحى الله تعالى جلته قدرته إلى شعيا ع أنى مهلك من قومك مائة ألف أربعين ألفا من شرارهم و ستين ألفا من خيارهم فقال ع هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فقال داهنوا أهل المعاصى فلم يغضبوا لغضبى

٢٨٧- و بالإسناد المذكور عن وهب بن منبه قال كان فى بنى إسرائيل ملك فى زمان شعيا و هم متابعون مطيعون لله ثم إنهم ابتدعوا البدع فأتاهم ملك بابل و كان نبیهم يخبرهم بغضب الله عليهم فلما نظروا إلى ما لا قبل لهم به من الجنود تابوا و تضرعوا

فأوحى الله تعالى إلى شعيا ع أنى قبلت توبتهم لصلاح آبائهم و ملكهم كان قرحة
بساقه و كان عبدا صالحا فأوحى الله تعالى إلى شعيا أن مر ملك بنى إسرائيل فليوص
وصيه و ليستخلف على بنى إسرائيل من أهل بيته فإنى قابضه يوم كذا فليعهد عهده
فأخبر شعيا ع برسالته عز و جل

٢٨٧- فلما قال له ذلك أقبل على التضرع و الدعاء و البكاء فقال اللهم ابتدأتنى
بالخير من أول أمرى و سببته لى و أنت فيما أستقبل رجائى و ثقتى فلك الحمد بلا عمل
صالح سلف منى و أنت أعلم منى بنفسى و أسألك أن تؤخر عنى الموت و تنسأ لى فى
عمرى و تستعملنى بما تحب و ترضى
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٤٥

فأوحى الله تعالى إلى شعيا ع أنى رحمت تضرعه و استجبت دعوته و قد زدت فى عمره
خمس عشرة سنة فمره فليداو قرحته بماء التين فإنى قد جعلته شفاء مما هو فيه و إنى
قد كفيته و بنى إسرائيل مئونة عدوهم فلما أصبحوا وجدوا جنود ملك بابل مصروعين
فى عسكرهم موتى لم يفلت منهم أحد إلا ملكهم و خمسة نفر فلما نظروا إلى أصحابهم
و ما أصابهم كروا منهزمين إلى أرض بابل و ثبت بنو إسرائيل متوازرين على الخير فلما
مات ملكهم ابتدعوا البدع و دعا كل إلى نفسه و شعيا ع يأمرهم و ينهاهم فلا يقبلون
حتى أهلكتهم الله

٢٨٨- و عن أنس أن عبد الله بن سلام سأل النبى ص عن شعيا ع فقال هو الذى بشر
بى و بأخى عيسى ابن مريم ع

١- فصل

٢٨٩- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن
معروف بن خربوذ عن أبى جعفر ع قال أخبرنا أبى على بن الحسين ع حدثنى جابر بن
عبد الله قال سمعت سلمان الفارسى رضى الله عنه يحدث أنه كان فى ملوك فارس ملك

يقال له روزين جبار عنيد عات فلما اشتد في ملكه فساده في الأرض ابتلاه الله بالصداع في شق رأسه الأيمن حتى منعه من المطعم و المشرب فاستغاث و ذل و دعا وزراءه فشكا إليهم ذلك فأسقوه الأدوية و آيس من سكونه فعند ذلك بعث الله نبيا فقال له اذهب إلى روزين عبدى الجبار فى هيئة الأطباء و ابتدئه بالتعظيم له و الرفق به و منه سرعة الشفاء بلا دواء تسقيه و لا كى تكويه و إذا رأيتة قد أقبل وجهه إليك فقل إن شفاء دائك فى دم صبى رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين فتأخذ من دمه ثلاث قطرات فتسعط به فى منخرک الأيمن تبرأ من ساعتك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٤٦

ف فعل النبي ذلك فقال الملك ما أعرف فى الناس هذا فقال إن بذلت العطية وجدت البغية قال فبعث الملك بالرسل فى ذلك فوجدوا جنينا بين أبويه محتاجين فأرغبهما فى العطية فانطلقا بالصبي إلى الملك فدعا بطاس فضة و شفرة و قال لأمه أمسكى ابنك فى حجرک فانطق الله الصبى و قال أيها الملك كفهما عن ذبحى فبئس الوالدان هما أيها الملك إن الصبى الضعيف إذا ضيم كان أبواه يدفعان عنه و إن أبوى ظلمانى فأياك أن تعينهما على ظلمى ففزع الملك فزعا شديدا أذهب عنه الداء و نام روزين فى تلك الحالة فرأى فى النوم من يقول له الإله الأعظم أنطق الصبى و منعك و منع أبويه من ذبحه و هو ابتلاك الشقيقة لنزعك من سوء السيرة فى البلاد و هو الذى ردك إلى الصحة و قد وعظك بما أسمعك فانتبه و لم يجد وجعا و علم أن كله من الله تعالى فسار فى البلاد بالعدل

٢- فصل

٢٩٠- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن القاسم حدثنا محمد بن على الكوفى عن أبى جميلة عن جابر عن أبى جعفر قال إن أسقف نجران دخل على أمير المؤمنين ع فجرى ذكر أصحاب الأخدود فقال ع بعث الله نبيا حبشيا إلى قومه و هم حبشة فدعاهم إلى الله تعالى فكذبوه و حاربوه و ظفروا به و خدوا

أخدودا و جعلوا فيها الحطب و النار فلما كان حرا قالوا لمن كان على دين ذلك النبي ع
اعتزلوا و إلا طرحنكم فيها فاعتزل قوم كثير و قذف فيها خلق كثير حتى وقعت امرأة و
معها ابن لها من شهرين فقيل لها إما أن ترجعي و إما أن تقذفي في النار فهتت أن تطرح
نفسها في النار فلما رأت ابنها رحمته فأنطق الله تعالى الصبي و قال يا أماه ألق نفسك
و إياي في النار فإن هذا في الله قليل

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٢٤٧

٢٩١- و تلا عند الصادق ع رجل قُتِلَ أصحابُ الأُخْدُودِ فقال قتل أصحاب الأخدود و
سئل أمير المؤمنين ع عن المجوس أى أحكام تجرى فيهم قال هم أهل الكتاب كان
لهم كتاب و كان لهم ملك سكر يوما فوقع على أخته و أمه فلما أفاق ندم و شق ذلك
عليه فقال للناس هذا حلال فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم و حفر لهم الأخدود و يلقبهم
فيها

٢٩٢- و عن ابن ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن
أبان عن محمد بن أورمة عن علي بن هلال الصيقل عن شريك بن عبد الله عن جابر بن
يزيد الجعفي عن الباقر ع قال ولي عمر رجلا كورة من الشام فافتتحها و إذا أهلها
أسلموا فبنى لهم مسجدا فسقط ثم بنى لهم فسقط ثم بناه فسقط فكتب إلى عمر بذلك
فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد ص هل عندكم في هذا علم قالوا لا فبعث إلى علي
بن أبي طالب ع فأقرأه الكتاب فقال هذا نبي كذبه قومه فقتلوه و دفنوه في هذا المسجد
و هو متشطح في دمه فاكتب إلى صاحبك فلينبشه فإنه سيجده طريا ليصل عليه و
ليدفنه في موضع كذا ثم ليبن مسجدا فإنه سيقوم ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت و
في رواية اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد فإنه سيصيب فيها رجلا
قاعدا يده على أنفه و وجهه فقال عمر من هو قال علي ع فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما
أمرته فإن وجده كما وصفت لك أعلمتك إن شاء الله فلم يلبث إذ كتب العامل أصبت
الرجل على ما وصفت فصنعت الذي أمرت فثبت البناء فقال عمر لعلي ع ما حال هذا

الرجل فقال هذا نبى أصحاب الأخدود

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٤٨

و قصتهم معروفة فى تفسير القرآن

٣- فصل

٢٩٣- و عن ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان

البرواذى حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى

حدثنا صالح بن سعيد الترمذى عن منعم بن إدريس عن وهب بن منبه عن ابن عباس رض

قال إن يوشع بن نون بوا بنى إسرائيل الشام بعد موسى ع و قسمها بينهم فصار منهم

سبط بعلبك بأرضها و هو السبط الذى منه إلیاس النبى ع فبعثه الله إليهم و عليهم

يومئذ ملك فتنهم بعبادة صنم يقال له بعل و ذلك قوله تعالى وَ إِنَّ إلیاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ رَبَّ

آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ فَكَذَّبُوهُ وَ كَانَ لِلْمَلِكِ زَوْجَةٌ فَاجِرَةٌ يَسْتَخْلِفُهَا إِذَا غَاب فَتَقْضَى بَيْنَ

الناس و كان لها كاتب حكيم قد خلص من يدها ثلاثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم و لم

يعلم على وجه الأرض أننى أزنى منها و قد تزوجت سبعة ملوك من بنى إسرائيل حتى

ولدت تسعين ولدا سوى ولد ولدها و كان لزوجها جار صالح من بنى إسرائيل و كان له

بستان يعيش به إلى جانب قصر الملك و كان الملك يكرمه فساfer مرة فاغتتمت امرأته

و قتلت العبد الصالح و أخذت بستانه غصبا من أهله و ولده و كان ذلك سبب سخط الله

عليهم فلما قدم زوجها أخبرته الخبر فقال لها ما أصبت فبعث الله إلیاس النبى ع

يدعوهم إلى عبادة الله فكذبوه و طردوه و أهانوه و أخافوه و صبر عليهم و احتمل

أذاهم و دعاهم إلى الله تعالى فلم يزداهم إلا طغيانا فآلى الله على نفسه أن يهلك

الملك و الزانية إن لم يتوبوا إليه و أخبرهما بذلك فاشتد غضبهم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٤٩

عليه و هموا بتعذيبه و قتله فهرب منهم فلحق بأصعب جبل فبقى فيه وحده سبع سنين

يأكل من نبات الأرض و ثمار الشجر و الله يخفى مكانه فأمرض الله ابنا للملك مرضا شديدا حتى يئس منه و كان أعز ولده عليه فاستشفعوا إلى عبدة الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع فبعثوا الناس إلى حد الجبل الذى فيه إلباس ع و كانوا يقولون اهبط إلينا و اشفع لنا فنزل إلباس من الجبل و قال إن الله أرسلنى إليكم و إلى من وراءكم فاسمعوا رسالته ربكم يقول الله ارجعوا إلى الملك فقولوا له إني أنا الله لا إله إلا أنا إله بنى إسرائيل الذى خلقهم و أنا الذى أرزقهم و أحبيهم و أميتهم و أضرهم و أنفعهم و تطلب الشفاء لابنك من غيرى فلما صاروا إلى الملك و قصوا عليه القصة امتلا غيظا فقال ما الذى منعكم أن تبطشوا به حين لقيتموه و توثقوه و تأتونى به فإنه عدوى قالوا لما صار معنا قذف فى قلوبنا الرعب عنه فندب خمسين من قومه من ذوى البطش و أوصاهم بالاحتياط له و إطماعه فى أنهم آمنوا به ليفتر بهم فيمكنهم من نفسه فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذى فيه إلباس ع ثم تفرقوا فيه و هم ينادونه بأعلى صوتهم و يقولون يا نبى الله ابرز لنا فإننا آمننا بك فلما سمع إلباس مقالتهم طمع فى إيمانهم و كان فى مغار فقال اللهم إن كانوا صادقين فيما يقولون فأذن لى فى النزول إليهم و إن كانوا كاذبين فاكفنيهم و ارمهم بنار تحرقهم فما استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا فبلغ الملك خبرهم فاشتد غيظه فانتدب كاتب امرأته المؤمن و بعث معه جماعة إلى الجبل و قال له قد آن أن أتوب فانطلق لنا إليه حتى يرجع إلينا يأمرنا و ينهانا بما يرضى ربنا و أمر قومه فاعتزلوا الأصنام فانطلق كاتبها و الفئة الذين أنفذهم معه حتى علا إلى الجبل الذى فيه إلباس ثم ناداه فعرف إلباس صوته فأوحى الله تعالى إليه أن ابرز إلى أخيك الصالح و صافحه و حبه فقال المؤمن بعثنى إليك هذا الطاغى و قومه و قص عليه ما قالوا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٥٠

ثم قال و إني لخائف إن رجعت إليه و لست معى أن يقتلنى فأوحى الله تعالى إلى إلباس ع أن كل شىء جاءك منهم خداع ليظفروا بك و إني أشغله عن هذا المؤمن بأن

أميت ابنه فلما قدموا عليه شدد الله الوجد على ابنه و أخذ الموت يكظمه و رجع إلياس سالما إلى مكانه فلما ذهب الجزع عن الملك بعد مدة سأل الكاتب عن الذي جاء به فقال ليس لي به علم

٢٩٣- ثم إن إلياس ع نزل و استخفى عند أم يونس بن متى ستة أشهر و يونس ع مولود ثم عاد إلى مكانه فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب إلياس و رقت الجبال حتى وجدت إلياس فقالت إنى فجعت بموت ابني و ألهمني الله تعالى عز و جل الاستشفاع بك إليه ليحيى لي ابني فإنى تركته بحاله و لم أدفنه و أخفيت مكانه فقال لها و متى مات ابنك قالت اليوم سبعة أيام فانطلق إلياس و صار سبعة أيام أخرى حتى انتهى إلى منزلها فرفع يديه بالدعاء و اجتهد حتى أحيا الله تعالى جلت عظمته بقدرته يونس ع فلما عاش انصرف إلياس و لما صار ابن أربعين سنة أرسله الله تعالى إلى قومه كما قال وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ثم أوحى الله تعالى إلى إلياس بعد سبع سنين من يوم أحيا الله يونس ع سلنى أعطك فقال تميتنى فتلحقنى بأبائى فإنى قد مللت بنى إسرائيل و أبغضتهم فيك فقال تعالى جلت قدرته ما هذا باليوم الذى أعرى منك الأرض و أهلها و إنما قوامها بك و لكن سلنى أعطك فقال إلياس فأعطنى ثارى من الذين أبغضونى فيك فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلا بشفاعتى فاشتد على بنى إسرائيل الجوع و ألح عليهم البلاء و أسرع الموت فيهم و علموا أن ذلك من دعوة إلياس ففرعوا إليه و قالوا نحن طوع يدك فهبط إلياس معهم و معه تلميذ له اليسع و جاء إلى الملك فقال أفنيت بنى إسرائيل بالقحط فقال قتلهم الذى أغواهم فقال ادع ربك يسقهم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٥١

فلما جن الليل قام إلياس ع و دعا الله ثم قال لليسع انظر فى أكناف السماء ما ذا ترى فنظر فقال أرى سحابة فقال أبشروا بالسقاء فليحرزوا أنفسهم و أمتعهم من الغرق فأمر الله عليهم السماء و أنبت لهم الأرض فقام إلياس بين أظهرهم و هم صالحون

ثم أدركهم الطغيان و البطر فجددوا حقه و تمردوا فسلط الله تعالى عليهم عدوا
قصدهم و لم يشعروا به حتى رهقهم فقتل الملك و زوجته و ألقاهما فى بستان الذى
قتلته زوجة الملك ثم وصى إلياس إلى اليسع و أنبت الله لإلياس الريش و ألبسه
النور و رفعه إلى السماء و قذف بكسائه من الجو على اليسع فنباها الله على بنى
إسرائيل و أوحى إليه و أيده فكان بنو إسرائيل يعظمونه و يهتدون بهداه

٤- فصل

٢٩٤- و بالإسناد المتقدم عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبى عبدة
الحداء عن أبى جعفر ع قال وجدنا فى بعض كتب على ع أنه قال حدثنى رسول الله ص
أن جبرئيل ع حدثه أن يونس بن متى بعثه الله تعالى إلى قومه و هو ابن ثلاثين سنة و
إنه أقام فيهم يدعوهم إلى الله تعالى فلم يؤمن به إلا رجلان أحدهما روبييل و كان من
أهل بيت العلم و الحلم و كان قديماً الصلبة ليونس ع قبل أن يبعثه الله بالنبوة و
كان صاحب غنم يرعاها و يتقوت منها و الثانى تنوخا رجل عابد زاهد ليس له علم و لا
حكمة و كان يحتطب و يأكل من كسبه فلما رأى يونس أن قومه لا يجيبونه و خاف أن
يقتلوه شكوا ذلك إلى ربه تعالى فأوحى الله تعالى إليه أن فيهم الحبلى و الجنين و
الطفل الصغير و الشيخ الكبير و المرأة الضعيفة أحب أن أرفق بهم و أنتظر توبتهم
كهيفة الطيب المداوى العالم بمداواة الداء فإنى أنزل العذاب يوم الأربعاء فى وسط
شوال بعد طلوع الشمس

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٥٢

فأخبر يونس ع تنوخا العابد به و روبييل ليعلماهم فقال تنوخا أرى لكم أن تعزلوا
الأطفال عن الأمهات فى أسفل الجبل فى طريق الأودية فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت
من المشرق فعجوا بالصراخ و التوبة إلى الله تعالى جلت قدرته بالاستغفار و ارفعوا
رءوسكم إلى السماء و قولوا ربنا ظلمنا أنفسنا فاقبل توبتنا و لا تملن من التضرع إلى
الله جلت عظمتة و البكاء حتى تتوارى الشمس بالحجاب و يكشف الله عنكم العذاب

ففعّلوا ذلك فتأب عليهم و لم يكن الله اشترط على يونس أنه يهلكهم بالعذاب إذا أنزله فأوحى الله جل جلاله إلى إسرأفيل أن اصرف عنهم ما قد نزل بهم من العذاب فهبط إسرأفيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها العذاب حتى ضرب بها الجبال التي بناحية الموصل فصارت حديدا إلى يوم القيامة فلما رأى قوم يونس أن العذاب صرف عنهم حمدوا الله و هبطوا إلى منازلهم و ضموا إليهم نساءهم و أولادهم و غاب يونس ع عن قومه ثمانية و عشرين يوما سبعة في ذهابه و سبعة في بطن الحوت و سبعة بالعراء و سبعة في رجوعه إلى قومه فأتاهم فأمنوا به و صدقوه و اتبعوه ع

٥- فصل

٢٩٥- و بإسناده عن ابن أرومة عن الحسن بن على بن محمد عن رجل عن أبى عبد الله ع قال خرج يونس ع مغاضبا من قومه لما رأى من معاصيهم حتى ركب مع قوم في سفينة في اليم فعرض لهم حوت ليغرقهم فساهموا ثلاث مرات فقال يونس إياى أراد فاقدفونى فلما أخذت السمكة يونس ع أوحى الله تعالى إليها إنى لم أجعله لك رزقا فلا تكسرى له عظما و لا تأكلى له لحما
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٥٣

قال فطافت به البحار فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين و قال لما صارت السمكة في البحر الذى فيه قارون سمع قارون صوتا لم يسمعه فقال للملك الموكل به ما هذا الصوت قال هو يونس النبى ع في بطن الحوت قال فتأذن لى أن أكلمه قال نعم قال يا يونس ما فعل هارون قال مات فبكى قارون قال ما فعل موسى قال مات فبكى قارون فأوحى الله جل عظمته إلى الملك الموكل به أن خفف العذاب عن قارون لرقته على قرابته و فى خبر آخر ارفع عنه العذاب بقية أيام الدنيا لرقته على قرابته و فى هذا الخبر شىء يحتاج إلى تأويل
ثم قال أبو عبد الله ع إن النبى ص يقول ما ينبغى لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن

متى ع

٦- فصل

٢٩٦- و بالإسناد المذكور عن ابن أورمة عن الحسن بن محمد الحضرمي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله ع و ذكر أصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فافعلوا فعلهم فقبل له و ما كلفهم قومهم قال كلفوهم الشرك بالله فآظروهم لهم و أسروا الإيمان حتى جاءهم الفرج و قال إن أصحاب الكهف كذبوا فأجرهم الله و صدقوا فأجرهم الله و قال كانوا صيارفة كلام و لم يكونوا صيارفة الدراهم و قال خرج أصحاب الكهف على غير ميعاد فلما صاروا في الصحراء أخذ هذا على هذا و هذا على هذا العهد و الميثاق ثم قال أظهروا أمركم فآظروهم فإذا هم على أمر واحد

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٢٥٤

و قال إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان و أظهروا الكفر فكانوا على إظهارهم الكفر أعظم أجرا منهم على إسرارهم الإيمان و قال ما بلغت تقية أحد ما بلغت تقية أصحاب الكهف و إن كانوا ليشدون الزنابير و يشهدون الأعياد فأعطاهم الله أجرهم مرتين

٢٩٧- و عن ابن أورمة عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر ع قال إن أصحاب الكهف كذبوا الملك فأجروا و صدقوا فأجروا

٢٩٨- و عن ابن أورمة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا قال هم قوم فقدوا فكتب ملك ذلك الزمان أسماءهم و أسماء آبائهم و عشائرهم في صحف من رصاص

٧- فصل

٢٩٩- و عن ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن جابر عن أبي جعفر ع قال صلى

النبى ص ذات ليلة ثم توجه إلى البنية فدعا أبا بكر و عمر و عثمان و عليا ع فقال امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف و تقرأوهم منى السلام و تقدم أنت يا أبا بكر فإنك أسن القوم ثم أنت يا عمر ثم أنت يا عثمان فإن أجابوا واحدا منكم و إلا فتقدم أنت يا على كن آخرهم ثم أمر الريح فحملتهم حتى وضعتهم على باب الكهف فتقدم أبو بكر فسلم فلم يردوا عليه فتنحى فتقدم عمر فسلم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٥٥

فلم يردوا عليه و تقدم عثمان فسلم فلم يردوا عليه فتقدم على ع و قال السلام عليكم و رحمة الله و بركاته أهل الكهف الذين آمنوا بربهم و زادهم هدى و ربط على قلوبهم أنا رسول رسول الله إليكم فقالوا مرحبا برسول الله و برسوله و عليك السلام يا وصى رسول الله و رحمة الله و بركاته قال فكيف علمتم أنى وصى النبى ص فقالوا إنه ضرب على آذاننا أن لا نكلم إلا نبيا أو وصى نبى فكيف تركت رسول الله ص و كيف حشمه و كيف حاله و بالغوا فى السؤال و قالوا خبر أصحابك هؤلاء أنا لا نكلم إلا نبيا أو وصى نبى فقال لهم أ سمعتم ما يقولون قالوا نعم قال فاشهدوا ثم حولوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الريح حتى وضعتهم بين يدى رسول الله ص فأخبروه بالذى كان فقال لهم النبى ص قد رأيتم و سمعتم فاشهدوا قالوا نعم فانصرف النبى ص إلى منزله و قال لهم احفظوا شهادتكم

٨- فصل

٣٠٠- و عن ابن بابويه حدثنا أبو على محمد بن يوسف بن على المذكر حدثنا أبو على الحسن بن على بن نصر الطرسوسى حدثنا أبو الحسن بن قرعة القاضى بالبصرة حدثنا زياد بن عبد الله البكائى حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا إسحاق بن يسار عن عكرمة عن ابن عباس رض قال لما كان فى عهد خلافة عمر أتاه قوم من أحبار اليهود فسألوه عن أقفال السماوات ما هى و عن مفاتيح السماوات ما هى و عن قبر سار بصاحبه ما هو و عن أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس و عن خمسة أشياء مشت على وجه الأرض

لم يخلقوا فى الأرحام و ما يقول الدراج فى صياحه و ما يقول الديك و الفرس و الحمار و الضفدع و القنبر فنكس عمر رأسه

٣٠٠- فقال يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلا عندك فقال لهم على ع إن لى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٥٦

عليكم شريطة إذا أنا أخبرتكم بما فى التوراه دخلتم فى ديننا قالوا نعم فقال ع أما أقفال السماوات فهو الشرك بالله فإن العبد و الأمة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل فقالوا ما مفاتيحها فقال على ع شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله فقالوا أخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذاك الحوت حين ابتلع يونس ع فدار به فى البحار السبعة فقالوا أخبرنا عن أنذر قومه لا من الجن و لا من الإنس قال تلك نملة سليمان إذ قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده قالوا فأخبرنا عن خمسة أشياء مشت على الأرض ما خلقوا فى الأرحام قال ذاك آدم و حواء و ناقة صالح و كبش إبراهيم و عصا موسى ع قالوا فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات قال الدراج يقول الرحمن على العرش استوى و الديك يقول اذكروا الله يا غافلين و الفرس يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين و الحمار يلعن العشار و ينهق فى عين الشيطان و الضفدع يقول سبحان ربي المعبود المسبح فى لجج البحار و القنبر يقول اللهم العن مبغضى محمد و آل محمد قال و كانت الأحبار ثلاثة فوثب اثنان و قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله قال فوقف الحبر الآخر و قال يا على لقد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوب أصحابى و لكن بقيت خصلة واحدة أسألك عنها فقال على ع سل قال أخبرنى عن قوم كانوا فى أول الزمان فماتوا ثلاثمائة و تسع سنين ثم أحياهم الله ما كان قصتهم فابتدأ على و أراد أن يقرأ سورة الكهف فقال الحبر ما أكثر ما سمعنا قرآنكم فإن كنت عالما فأخبرنا بقصة هؤلاء و بأسمائهم و عددهم و اسم كليهم و اسم كهفهم و اسم ملكهم و اسم

مدينتهم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٥٧

فقال على ع لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم يا أبا اليهود حدثنى محمد ص أنه كان بأرض الروم مدينة يقال لها أفسوس و كان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس فسار فى مائة ألف حتى دخل مدينة أفسوس فاتخذها دار مملكته و اتخذ فيها قصرا طوله فرسخ فى فرسخ و اتخذ فى ذلك القصر مجلسا طوله ألف ذراع فى عرض مثل ذلك من الزجاج الممرد و اتخذ فى ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب و اتخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج بأطيب الأدهان و اتخذ فى شرقى المجلس ثمانين كوة و كانت الشمس إذا طلعت طلعت فى المجلس كيف ما دارت و اتخذ فيه سريرا من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر و علاه بالنمارق و اتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيًا من الذهب مرصعة بالزبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارقتة و اتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيًا من الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقلة ثم قعد على السرير فوضع التاج على رأسه فوثب اليهودى فقال يا على مم كان تاجه قال من الذهب المشبك له سبعة أركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء كضوء المصباح فى الليلة الظلماء و اتخذ خمسين غلاما من أولاد الهراقلة ففرطتهم بقراطق الديباج الأحمر و سرولهم بسرراويلات الحرير الأخضر و توجههم و دملجهم و خلخلهم و أعطاهم أعمدة من الذهب و أوقفهم على رأسه و اتخذ ستة غلمة وزراءه فأقام ثلاثة عن يمينه و ثلاثة عن يساره فقال اليهودى ما كان اسم الثلاثة و الثلاثة فقال على ع الذين عن يمينه أسماؤهم تملیخا و مكسلمینا و منشیلینا و أما الذين عن يساره فأسماؤهم مرنوس و دیرنوس و شاذریوس و كان يستشيرهم فى جميع أموره و كان يجلس فى كل يوم فى صحن داره و البطارقة عن يمينه و الهراقلة عن يساره و يدخل ثلاثة غلمة فى يد أحدهم جام من ذهب مملو من المسك المسحوق و فى يد الآخر جام من

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٥٨

فضة مملو من ماء الورد و فى يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع فى جام ماء الورد فيتمرغ فيه فيحمل ما فى الجام بريشه و جناحه ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر على تاج الملك فينفض ما فى ريشه على رأس الملك فلما نظر الملك إلى ذلك عتا و تجبر فادعى الربوبية من دون الله و دعا إلى ذلك وجوه قومه فكل من أطاعه على ذلك أعطاه و حباه و كساه و كل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأسا و اتخذ لهم عيدا فى كل سنة مرة فبينما هم ذات يوم فى عيد و البطارقة عن يمينه و الهراقلة عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيتهم لذلك حتى سقط التاج عن ناصيته فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تملیخا و كان غلاما فقال فى نفسه لو كان دقيوس إليها كما يزعم إذا ما كان يغتم و لا يفزع و ما كان يبول و لا يتغوط و ما كان ينام و ليس هذا من فعل الإله قال و كان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم و كانوا ذلك اليوم عند تملیخا فاتخذ لهم من أطيب الطعام ثم قال لهم يا إخوتاه قد وقع فى قلبى شىء منعى الطعام و الشراب و المنام قالوا و ما ذاك يا تملیخا قال أطلت فكرى فى هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظا بلا عمد و لا علاقة من فوقها و من أجرى فيها شمسا و قمرآ آيتان مبصرتان و من زينها بالنجوم ثم أطلت الفكر فى الأرض فقلت من سطحها على صميم الماء الزخار و من حبسها بالجمال أن تميد على كل شىء و أطلت فكرى فى نفسى من أخرجنى جنينا من بطن أمى و من غذانى و من ربانى أن لها صنعا و مدبرا غير دقيوس الملك و ما هو إلا ملك الملوك و جبار السماوات فانكبت الفتية على رجله يقبلونهما و قالوا بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى فأشر علينا قال فوثب تملیخا فباع تمرا من حائط له بثلاثة آلاف درهم و صرها فى رده

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٥٩

و ركبوا خيولهم و خرجوا من المدينة فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تملیخا يا إخوتاه جاءت مسكنة الآخرة و ذهب ملك الدنيا انزلوا عن خيولكم و امشوا على أرجلكم لعل

الله أن يجعل لكم من أمركم فرجا و مخرجا فنزلوا عن خيولهم و مشوا على أرجلهم
سبعة فراسخ فى ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم راع فقالوا يا أيها
الراعى هل من شربة لبن أو ماء فقال الراعى عندى ما تحبون و لكن أرى وجوهكم وجوه
الملوك و ما أظنكم إلا هرابا من دقيوس الملك قالوا يا أيها الراعى لا يحل لنا الكذب أ
فينجيننا منك الصدق فأخبروه بقصتهم فانكب الراعى على أرجلهم يقبلها و يقول يا قوم
لقد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوبكم و لكن أمهلونى حتى أرد الأغنام على أربابها و
ألحق بكم فتوقفوا له فرد الأغنام و أقبل يسعى فتبعه كلب له قال فوثب اليهودى فقال
يا على ما كان اسم الكلب و ما لونه فقال على ع لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم
أما لون الكلب فكان أبلق بسواد و أما اسم الكلب فقطمير فلما نظر الفتية إلى الكلب
قال بعضهم إنا نخاف أن يفضحنا بنباحه فأنحوا عليه بالحجارة فأنطق الله تعالى
الكلب ذرونى أحرصكم من عدوكم فلم يزل الراعى يسير بهم حتى علاهم جبلا فانحط
بهم على كهف يقال له الوصيد فإذا بفناء الكهف عيون و أشجار مثمرة فأكلوا من ثمارها
و شربوا من الماء و جنهم الليل فأووا إلى الكهف فأوحى الله عز و جل إلى ملك
الموت بقبض أرواحهم و وكل الله بكل رجلين ملكين يقبلانهما من ذات اليمين إلى
ذات الشمال و أوحى الله عز و جل إلى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات
اليمين و تقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية فأخبر أنهم
خرجوا هرابا فركب فى ثمانين ألف حصان فلم يزل يقفوا أثرهم حتى علا فانحط إلى
كهفهم فلما نظر إليهم إذا هم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٦٠

نيام فقال الملك لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا أنفسهم و
لكن اتتوني بالبناءين فسد باب الكهف بالكلس و الحجارة و قال لأصحابه قولوا لهم
يقولوا لإلههم الذى فى السماء لينجيهم و أن يخرجهم من هذا الموضع قال على ع يا
أخا اليهود فمكتوا ثلاثمائة سنة و تسع سنين فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرائيل

أن ينفخ فيهم الروح فنفخ فقاموا من رقدهم فلما بزغت الشمس قال بعضهم قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماء فقاموا فإذا العين قد غارت و إذا الأشجار قد يبست فقال بعضهم إن أمورنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت و الأشجار قد يبست في ليلة واحدة و مسهم الجوع فقالوا فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فليُنظر أيها أزمى طعاماً فليأتكم برزق منه و لِيَتَلَطَّفَ و لا يُشْعِرَنَّ بكم أحداً قال تملخوا لا يذهب في حوائجكم غيرى و لكن ادفع أيها الراعى ثيابك إلى قال فدفع الراعى ثيابه و مضى يوم المدينة فجعل يرى مواضعاً لا يعرفها و طريقاً هو ينكرها حتى أتى باب المدينة و إذا علم أخضر مكتوب عليه لا إله إلا الله عيسى رسول الله قال فجعل ينظر إلى العلم و جعل يمسح به عينيه و يقول أرانى نائماً ثم دخل المدينة حتى أتى السوق فأتى رجلاً خبازاً فقال أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه قال أفسوس قال و ما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال ادفع إلى بهذه الورق طعاماً فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم و من كبرها قال فوثب اليهودى و قال يا على ما كان وزن كل درهم منها قال وزن كل درهم عشرة دراهم و ثلثى درهم فقال الخباز يا هذا أنت أصبت كنزاً فقال تملخوا ما هذا إلا ثمن تمر بعثها منذ ثلاث و خرجت من هذه المدينة و تركت الناس يعبدون دقيوس الملك

٣٠٠- قال فأخذ الخباز بيد تملخوا و أدخله على الملك فقال ما شأن هذا الفتى قال الخباز إن هذا رجل أصاب كنزاً فقال الملك يا فتى لا تخف فإن نبينا عيسى ع أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلا خمسها فأعطني خمسها و امض سالماً فقال تملخوا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٤١

انظر أيها الملك فى أمرى ما أصبت كنزاً أنا رجل من أهل هذه المدينة فقال الملك أنت من أهلها قال نعم قال فهل تعرف بها أحداً قال نعم قال ما اسمك قال اسمى تملخوا قال و ما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا فقال الملك هل لك فى هذه المدينة دار قال نعم اركب أيها الملك معى قال فركب و الناس معه فأتى بهم أرفع دار فى المدينة قال

تمليخا هذه الدار لى ففرع الباب فخرج إليهم شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما شأنكم فقال الملك أتانا هذا الغلام بالعجائب يزعم أن هذه الدار داره فقال له الشيخ من أنت قال أنا تمليخا بن قسطيكيين قال فانكب الشيخ على رجليه يقبلها و يقول هو جدى و رب الكعبة فقال أيها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هرابا من دقيوس الملك فنزل الملك عن فرسه و حمله على عاتقه و جعل الناس يقبلون يديه و رجليه فقال يا تمليخا ما فعل أصحابك فأخبر أنهم فى الكهف و كان يومئذ بالمدينة ملك مسلم و ملك يهودى فركبوا فى أصحابهم فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا إنى أخاف أن تسمع أصحابى أصوات حوافر الخيول فيظنون أن دقيوس الملك قد جاء فى طلبهم و لكن أمهلونى حتى أتقدم فأخبرهم فوقف الناس فأقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا إليه اعتنقوه و قالوا الحمد لله الذى نجاك من دقيوس قال تمليخا دعونى عنكم و عن دقيوسكم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قال تمليخا بل لبثتم ثلاثمائة و تسع سنين و قد مات دقيوس و انقرض قرن بعد قرن و بعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى ابن مريم و رفعه الله إليه و قد أقبل إلينا الملك و الناس معه قالوا يا تمليخا أ تريد أن تجعلنا فتنه للعالمين قال تمليخا فما تريدون قالوا ادع الله جل ذكره و ندعوه معك حتى يقبض أرواحنا فرفعوا أيديهم فأمر الله بقبض أرواحهم و طمس الله باب الكهف على الناس فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف بابا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٦٢

فقال الملك المسلم ماتوا على ديننا أبنى على باب الكهف مسجدا و قال اليهودى لا بل ماتوا على دينى أبنى على باب الكهف كنيسة فاققتلا فغلب المسلم و بنى مسجدا عليه يا يهودى أ يوافق هذا ما فى توراتكم قال ما زدت حرفا و لا نقصت حرفا و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله ص

٣٠١- و بإسناد عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن عبد الرحمن بن الحارث البرادى عن ابن أبي أوفى قال سمعت رسول الله ص يقول خرج ثلاثة نفر يسيحون فى الأرض فبينما هم يعبدون الله فى كهف فى قلة جبل حين بدت صخرة من أعلى الجبل حتى التقيت باب الكهف فقال بعضهم يا عباد الله و الله لا ينجيكم مما دهيتم فيه إلا أن تصدقوا عن الله فهلما ما عملتم خالصا لله فقال أحدهم اللهم إن كنت تعلم أنى طلبت جيدة لحسنها و جمالها و أعطيت فيها مالا ضخما حتى إذا قدرت عليها و جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقامت عنها فرقا منك فارفع عنا هذه الصخرة قال فانصدعت حتى نظروا إلى الضوء ثم قال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنى استأجرت قوما كل رجل منهم بنصف درهم فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم فقال رجل لقد عملت عمل رجلين و الله لا آخذ إلا درهما ثم ذهب و ترك ماله عندى فبذرت بذلك النصف الدرهم فى الأرض فأخرج الله به رزقا و جاء صاحب النصف الدرهم فأراده فدفعت إليه عشرة آلاف درهم حقه فإن كنت تعلم أنى إنما فعلت ذلك مخافة منك فارفع عنا هذه الصخرة قال فانفجرت حتى نظر بعضهم إلى بعض ثم قال الآخر اللهم إن كنت تعلم أن أبى و أمى كانا نائمين فأتيتهما بقصعة من

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٦٣

لبن فخفت أن أضعه فيقع فيه هامة و كرهت أن أنبههما من نومهما فيشق ذلك عليهما فلم أزل بذلك حتى استيقظا فشربا اللهم إن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فارفع عنا الصخرة فانفجرت حتى سهل الله لهم المخرج ثم قال رسول الله ص من صدق الله نجا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٦٤

الباب الثامن عشر فى نبوة عيسى ع و ما كان فى زمانه و مولده و نبوته

٣٠٢- و بإسناده عن سعد بن عبد الله رفعه عن الصادق ع فى قوله تعالى وَ مَرِيَمَ ابْنَتَ

عمرانَ أَلْتِي أَحْصَنْتُ فَرْجَهَا قَالَ أَحْصَنْتُ فَرْجَهَا قَبْلَ أَنْ تَلِدَ عَيْسَى عَ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ قَالَ
فَأَوَّلُ مَنْ سَوَّاهُ عَلَيْهِ مَرْيَمُ ابْنَةُ عَمْرَانَ نَذَرَتْ أُمُّهَا مَا فِي بَطْنِهَا مُحَرَّرًا لِلْكَنِيسَةِ فَوَضَعَتْهَا
أَنْثَى فَشَدَّتْ فَكَانَتْ تَخْدُمُ الْعِبَادَ تَنَاوَلَهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ وَ أَمْرَ زَكْرِيَّا أَنْ يَتَّخِذَ لَهَا حِجَابًا
دُونَ الْعِبَادِ فَكَانَ زَكْرِيَّا يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَيَرَى عِنْدَهَا ثَمْرَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ ثَمْرَةَ الصَّيْفِ
فِي الشِّتَاءِ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ قَالَ عَاشَتْ مَرْيَمُ بَعْدَ عَمْرَانَ
خَمْسَمِائَةَ سَنَةً

٣٠٣- وَ قَالَ الْبَاقِرُ عَ إِنَّهَا بَشَرَتْ بِعَيْسَى عَ فَبَيْنَا هِيَ فِي الْمَحْرَابِ إِذْ تَمَثَّلَ لَهَا الرُّوحُ
الْأَمِينُ بَشْرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا فَتَفَلَّ فِي جَيْبِهَا فَحَمَلَتْ بِعَيْسَى عَ فَلَمْ يَلِثْ أَنْ وُلِدَتْ وَ
قَالَ لَمْ تَكُنْ عَلَيَّ

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٦٥

وَ جِهَ الْأَرْضِ شَجْرَةً إِلَّا يَنْتَفِعُ بِهَا وَ لَا ثَمْرَةَ وَ لَا شَوْكَ لَهَا حَتَّى قَالَتْ فَجَرَّةُ بَنِي آدَمَ كَلِمَةً
السُّوءِ فَاقْشَعَرَتِ الْأَرْضُ وَ شَاكَتِ الشَّجْرَةَ وَ أَتَى إِبْلِيسَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَقِيلَ لَهُ قَدْ وُلِدَ
اللَّيْلَةَ وَ لَمْ يَبْقَ عَلَيَّ وَ جِهَ الْأَرْضِ صَنْمٌ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ وَ أَتَى الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ يَطْلُبُهُ
فَوَجَدَهُ فِي بَيْتِ دِيرٍ قَدْ حَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَذَهَبَ يَدْنُو فَصَاحَتْ الْمَلَائِكَةُ تَنَحُّ فَقَالَ لَهُمْ
مَنْ أَبَوْهُ فَقَالَتْ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ آدَمَ فَقَالَ إِبْلِيسُ لِأَضْلُنَّ بِهِ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسِ النَّاسِ

٣٠٤- وَ عَنِ ابْنِ بَابُوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ
الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنِ زِيَادِ بْنِ
سَوْقَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَيْبَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَمَّا قَالَتْ الْعَوَاتِقُ الْفَرِيَّةُ وَ هِيَ سَبْعُونَ
لِمَرْيَمَ عَ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا فَرِيًّا أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى عَيْسَى عَ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا تَفْتَرِينَ عَلَيَّ
أُمِّي أَنَا عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ أَقْسَمُ بِاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّ كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْكُمْ حَدًّا بِافْتِرَائِكُنَّ عَلَيَّ
أُمِّي قَالَ الْحَكَمُ فَقُلْتُ لِلْبَاقِرِ عَ أَضْرِبْنَهُنَّ عَيْسَى عَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ الْحَمْدُ وَ

المنه

١- فصل

٣٠٥- و بإسناده عن الصفار عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يحيى بن عبد الله قال كنا بالحيرة فركبت مع أبي عبد الله ع فلما صرنا حيال قرية فوق الماصر قال هي هي حين قرب من الشط و صار على شفير الفرات ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال أ تدري أين ولد عيسى ع قلت لا فقال فى هذا الموضع الذى أنا جالس فيه ثم قال أ تدري أين كانت النخلة قلت لا فمد يده خلفه فقال فى هذا المكان ثم قال أ تدري ما القرار و ما الماء المعين قلت لا قال هذا هو الفرات ثم قال أ تدري ما الربوة قلت لا فأشار بيده عن يمينه فقال هذا هو الجبل إلى النجف
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٦٦

و قال إن مريم ع ظهر حملها و كانت فى واد فيه خمسمائة بكر يعبدون و قال حملته سبع ساعات فلما ضربها الطلق خرجت من المحراب إلى بيت دير لهم فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة فوضعتة فحملته فذهبت به إلى قومها فلما رأوها فزعوا فاختلف فيه بنو إسرائيل فقال بعضهم هو ابن الله و قال بعضهم هو عبد الله و نبيه و قالت اليهود بل هو ابن الهنة و يقال للنخلة التى أنزلت على مريم العجوة

٣٠٦- و بإسناده عن ابن أورمة عن أحمد بن خالد الكرخى عن الحسن بن إبراهيم عن سليمان الجعفى قال قال أبو الحسن ع أ تدري بما حملت مريم قلت لا قال من تمر صرفان أتاها به جبرئيل ع

٣٠٧- و بإسناده عن سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسى قال قلت لأبى جعفر ع كان عيسى حين تكلم فى المهد حجة الله جلت عظمتة على أهل زمانه قال كان يومئذ نبيا حجة على زكريا فى تلك الحال و هو فى المهد و قال كان فى تلك الحال آية للناس و رحمة من الله لمريم ع حين تكلم و عبر عنها و نبيا و حجة على من سمع كلامه فى تلك الحال ثم صمت فما تكلم حتى مضت له سنتان و كان زكريا ع الحجة على الناس بعد صمت عيسى

سنتين ثم مات زكريا فورثه يحيى ع الكتاب و الحكمة و هو صبي صغير فلما بلغ عيسى
ع سبع سنين تكلم بالنبوة حين أوحى الله تعالى إليه و كان عيسى الحجّة على يحيى
و على الناس أجمعين و ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوما واحدا بغير حجّة الله على
الناس منذ خلق الله آدم ع قلت أ و كان على بن أبي طالب ع حجّة من الله و رسوله إلى
هذه الأمة فى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٦٧

حياة رسول الله ص قال نعم و كانت طاعته واجبة على الناس فى حياة رسول الله ص و
بعد وفاته و لكنه صحت و لم يتكلم مع النبى ص و كانت الطاعة لرسول الله ص على
أمتة و على على معهم فى حال حياة رسول الله و كان على حكيما عالما

٢- فصل

٣٠٨- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني حدثنا أحمد بن
محمد الهمداني مولى بن هاشم حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر حدثنا كثير بن عياش
القطان عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن الباقر ع قال لما ولد عيسى ع كان ابن يوم
كانه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة أشهر أخذته والدته و أقعدته عند المعلم فقال
المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم قال عيسى ع بسم الله الرحمن الرحيم فقال
المؤدب قل أبجد فقال يا مؤدب ما أبجد و إن كنت لا تدري فاسألنى حتى أفسر لك قال
فسره لى فقال عيسى ع الألف آلاء الله و الباء بهجة الله و الجيم جمال الله و الدال
دين الله هوز الهاء هول جهنم و الواو ويل لأهل النار و الزاى زفير جهنم حطى حطت
الخطايا عن المذنبين المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع
و الجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب أيتها المرأة لا حاجة له إلى
التعليم

٣٠٩- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٦٨

أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ع قال كان بين داود و عيسى ع
أربعمائة سنة و ثمانون سنة و أنزل على عيسى فى الإنجيل مواعظ و أمثال و حدود و
ليس فيها قصاص و لا أحكام حدود و لا فرض مواريث و أنزل عليه تخفيف ما كان نزل
على موسى ع فى التوراه و هو قوله تعالى حكاية عن عيسى ع أنه قال لبنى إسرائيل و
لأحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ و أمر عيسى ع من معه ممن تبعه من المؤمنين أن
يؤمنوا بشريعة التوراه و شرائع جميع النبيين و الإنجيل قال و مكث عيسى ع حتى
بلغ سبع سنين أو ثمانيا فجعل يخبرهم بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم فأقام بين
أظهرهم يحيى الموتى و يبرى الأكمه و الأبرص و يعلمهم التوراه و أنزل الله تعالى
عليه الإنجيل لما أراد أن يتخذ عليهم حجة و كان يبعث إلى الروم رجلا لا يداوى أحدا
إلا برى من مرضه و يبرى الأكمه و الأبرص حتى ذكر ذلك لملكهم فأدخل عليه فقال أ
تبرى الأكمه و الأبرص قال نعم قال فأتى بسلام منخسف الحدقة لم ير شيئا قط فأخذ
بندقتين فبندقهما ثم جعلهما فى عينيه و دعا فإذا هو بصير فأقعده الملك معه و قال كن
معى و لا تخرج من مصرى و أنزله معه بأفضل المنازل ثم إن المسيح ع بعث آخر و
علمه ما به يحيى الموتى فدخل الروم و قال أنا أعلم من طبيب الملك فقالوا للملك
ذلك قال اقتلوه فقال الطبيب لا تقتله أدخله فإن عرفت خطأه قتلته و لك الحجة فأدخل
عليه فقال أنا أحى الموتى فركب الملك و الناس إلى قبر ابن الملك مات فى تلك
الأيام فدعا رسول المسيح ع و أمن طبيب الملك الذى هو رسول المسيح ع أيضا
الأول فانشق القبر فخرج ابن الملك ثم جاء يمشى حتى جلس فى حجر أبيه فقال يا
بنى من أحياك قال فنظر فقال هذا و هذا فقاما و قالوا أنا رسول المسيح ع إليك و إنك
كنت لا تسمع من رسله إنما تأمر بقتلهم إذا أتوك فتابع و أعظموا أمر المسيح ع حتى
قال فيه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٦٩

أعداء الله ما قالوا و اليهود يكذبونه و يريدون قتله

٣١٠- و سألوا عيسى ع أن يحيى سام بن نوح ع فأتى إلى قبره فقال قم يا سام بإذن الله فانشق القبر ثم أعاد الكلام فتحرك ثم أعاد الكلام فخرج سام فقال عيسى ع أيهما أحب إليك تبقى أو تعود قال يا روح الله بل أعود إنى لأجد لذعة الموت فى جوفى إلى يومى هذا

٣- فصل

٣١١- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن على بن عقبه عن بريد القصرانى قال قال لى أبو عبد الله ع صعد عيسى ع على جبل بالشام يقال له أريحا فأتاه إبليس فى صورة ملك فلسطين فقال له يا روح الله أحييت الموتى و أبرأت الأكمه و الأبرص فاطرح نفسك عن الجبل فقال عيسى ع إن ذلك أذن لى فيه و هذا لم يؤذن لى فيه

٣١٢- و بإسناده عن الصفار عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال جاء إبليس إلى عيسى ع فقال أليس تزعم أنك تحيى الموتى قال عيسى ع بلى قال إبليس فاطرح نفسك من فوق الحائط فقال عيسى ع ويلك إن العبد لا يجرب ربه و قال إبليس يا عيسى هل يقدر ربك على أن يدخل الأرض فى بيضة و البيضة كهيتها فقال إن الله عز و جل لا يوصف بعجز و الذى قلت لا يكون

يعنى هو مستحيل فى نفسه كجمع الضدين

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٧٠

٣١٣- و فى خبر آخر أن إبليس قال لعيسى ع أنت بلغ من عظم ربوبيتك أن تكونت من غير أب قال عيسى ع بل العظمة للذى كوننى و كذلك كون آدم و حواء ع قال إبليس أنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تخلق من الطين كهية الطير فتنفخ فيه فيكون طيرا فقال عيسى ع بل العظمة للذى خلقتنى و خلق ما سخر لى

٣١٤- و فى رواية أتت عيسى ع امرأة من كنعان بابت لها مزمن فقالت يا نبى الله ابنى هذا زمن ادع الله له قال إنما أمرت أن أبرئ زمنى بنى إسرائيل قالت يا روح الله إن

الكلاب تنال من فضول موائد أربابها إذا رفعوا موائدهم فأئلنا من حكمتك ما ننتفع به
فاستأذن الله تعالى فى الدعاء فأذن له فأبرأه

٤- فصل

٣١٥- و بإسناده عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سأل أبى عبد الله
ع هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم قال نعم و لقد كان يصيبه وجع الكبار فى
صغره و يصيبه وجع الصغار فى كبره و يصيبه المرض و كان إذا مسه وجع الخاصرة فى
صغره و هو من علل الكبار قال لأمه ابغى لى عسلا و شونيزا و زيتا فتعجنى به ثم اثينى
به فأنته به فكرهه فتقول لم تكرهه و قد طلبته فقال هاتيه نعته لك بعلم النبوءة و
أكرهته لجزع الصبا و يشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك

٣١٦- و فى رواية إسماعيل بن جابر قال أبو عبد الله ع إن عيسى ابن مريم ع كان
يبكى بكاء شديدا فلما أعت مريم ع كثرة بكائه قال لها خذى من لحا هذه الشجرة
فاجعلى وجورا ثم اسقنيه فإذا سقى بكى بكاء شديدا فتقول مريم ع ما ذا أمرتنى
فيقول يا أماه علم النبوءة و ضعف الصبا
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٧١

٣١٧- و بإسناده عن ابن سنان عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبى بصير عن الصادق
ع قال إن عيسى ع مر بقوم مجلبين فسأل عنهم فقيل بنت فلان تهدى إلى بيت فلان
فقال صاحبتهم ميتة من ليلتهم فلما كان من الغد قيل إنها حية يخرج بها الناس إلى
دارها فخرج زوجها فقال له سل زوجتك ما فعلت البارحة من الخير فقالت ما فعلت شيئا
إلا أن سائلا كان يأتينى كل ليلة جمعة فيما مضى و إنه جاءنا ليلتنا فهتف فلم يجب
فقال عز على أنها لا تسمع صوتى و عيالى يبقون الليلة جياعا فقمتم مستنكرة فأنته
مقدار ما كنت أنيله فيما مضى قال عيسى ع تنحى من مجلسك فتنحت فإذا تحت ثيابها
أفعى عاض على ذنبه فقال بما تصدقت صرف عنك هذا

٥- فصل

٣١٨- و بإسناده عن ابن أورمة عن عيسى بن العباس عن محمد بن عبد الكريم
التفليسي عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال قال رسول الله ص أوحى الله جلت عظمته
إلى عيسى ع جد فى أمرى و لا تترك إنى خلقتك من غير فعل آية للعالمين أخبرهم
آمنوا بى و برسولى النبى الأمى نسله من مباركة و هى مع أمك فى الجنة طوبى لمن
سمع كلامه و أدرك زمانه و شهد أيامه قال عيسى ع يا رب و ما طوبى قال شجرة فى
الجنة تحتها عين من شرب منها شربة لم يظماً بعدها أبدا قال عيسى ع يا رب اسقنى
منها شربة قال كلا يا عيسى إن تلك العين محرمة على الأنبياء حتى يشربها ذلك النبى
و تلك الجنة محرمة على الأمم حتى تدخلها أمة ذلك النبى

٣١٩- و بإسناده عن ابن سنان قال قال الصادق ع قال عيسى ابن مريم ع لجبرئيل ع
متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٧٢

أغمى عليه منها فلما أفاق قال يا روح الله ما المسئول أعلم بها من السائل و له من فى
السموات و الأرض لا تأتيكم إلا بغتة

٣٢٠- و عن ابن سنان قال قال الصادق ع كان فيما أوحى الله تعالى جل ذكره إلى
عيسى ع هب لى من عينيك الدموع و من قلبك الخشية و اكحل عينيك بميل الحزن
إذا ضحك البطالون و قم على قبور الأموات و نادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ
موعظتك منهم و قل إنى لاحق فى اللاحقين

٣٢١- و قال الحواريون لعيسى ع يا معلم الخير علمنا أى الأشياء أشد قال أشد
الأشياء غضب الله قالوا فبما يتقى غضب الله قال بأن لا تغضبوا قالوا و ما بدء الغضب
قال الكبر و التجبر و محقرة الناس

٣٢٢- قال أبو جعفر ع يقول ما تدرى ما يفجأك ما يمنعك ما تسعد له قبل أن يعيشك

٣٢٤- قال و قال الحواريون لعيسى ع علمنا قال إن موسى ع أمركم أن لا تحلفوا

بالله كاذبين و أنا أمركم أن لا تحلفوا بالله لا كاذبين و لا صادقين

٣٢٥- و قال عيسى ع ليحيى ع إذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنه ذنب ذكرته فاستغفر
الله منه و إن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنها حسنة كتبت لك لم
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٧٣

تتعب فيها

٦- فصل

٣٢٦- و بإسناده عن ابن أورمة عن الحسن بن على عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع
قال كان عيسى ع يبيكى و يضحك و كان يحيى ع يبيكى و لا يضحك و كان الذى يفعل
عيسى ع أفضل

٣٢٧- و قال رسول الله ص مر أخى عيسى ع بمدينة و إذا فى أثمارهم الدود فشكوا
إليه ما بهم فقال دواء هذا معكم و لستم تعلمون أنتم إذا غرستم الأشجار صيبت
التراب ثم الماء و ليس هكذا إنما ينبغى أن تصبوا الماء فى أصول الشجر ثم التراب
فاستأنفوا كما وصف فذهب عنهم ذلك

٣٢٨- و قال رسول الله ص مر أخى عيسى ع بمدينة و فيها رجل و امرأة يتصايحان
فقال ما شأنكما قال يا نبى الله هذه امرأتى سالحة و ليس بها بأس و لكنى أحب فراقها
فهى خلقة الوجه من غير كبر قال عيسى ع يا امرأة أ تحبين أن يعود ماء وجهك طريا
قالت نعم قال إذا أكلت إياك أن تشبعى لأن الطعام إذا تكاثر على الصدر زاد فى البدن
فذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها طريا

٣٢٩- و بإسناده عن ابن سنان عن الصادق ع قال لا تمزح فيذهب نورك و لا تكذب
فيذهب بهاؤك و إياك و خصلتين الضجر و الكسل فإنك إن ضجرت

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٧٤

لم تصبر على حق و إن كسلت لم تؤد حقا قال و كان المسيح ع يقول من كثر همه سقم
بدنه و من ساء خلقه عذب نفسه و من كثر كلامه كثر سقطه و من كثر كذبه ذهب بهاؤه و
من لاحى الرجال ذهبت مروته

٣٣٠- وقال قال النبي ص مر أخى عيسى ع بمدينة فإذا وجوههم صفر و عيونهم زرق فشكوا إليه ما بهم من العلل فقال دواؤكم معكم أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه غير مغسول و ليس يخرج شىء من الدنيا إلا بجنبه فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم

٣٣١- و مر أخى عيسى ع بمدينة و إذا أهلها أسنانهم منتشرة و وجوههم منتفخة فشكوا إليه فقال أنتم إذا نتمم تطبقون أفواهكم فتغلى الريح فى الصدر حتى تبلغ إلى الفم و لا يكون له مخرج فيرجع إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه فإذا نتمم فافتحوا شفاهكم ففعلوا فذهب ذلك عنهم

٧- فصل

٣٣٢- و بإسناده عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن الصادق ع قال إن عيسى ع لما أراد وداع أصحابه جمعهم و أمرهم بضعفاء الخلق و نهاهم عن الجبابة فوجه اثنين إلى أنطاكية فدخلوا فى يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام و هم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف فشدوا بالحديد و طرحوا فى السجن فلما علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتى قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٧٥

دخل عليهما فى السجن و قال ألم أنهما عن الجبابة ثم خرج من عندهما و جلس مع الناس مع الضعفاء فأقبل فطرح كلامه الشىء بعد الشىء فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه و أخفوا كلامه خفاء شديدا فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى إلى الملك فقال منذ متى هذا الرجل فى مملكتى فقالوا منذ شهرين فقال على به فأتوه فلما نظر إليه وقعت عليه محبته فقال لا أجلس إلا و هو معى فرأى فى منامه شيئا أفرعه فسأل شمعون عنه فأجاب بجواب حسن فرح به ثم ألقى عليه فى المنام ما أهاله فأولها له بما ازداد به سرورا فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه ثم قال إن فى حبسك رجلين عابا عليك قال نعم قال فعلى بهما فلما أتى بهما قال ما إلهكما الذى تعبدان قال الله

قال يسمعكما إذا سألتماه و يجيبكما إذا دعوتماه قالوا نعم قال شمعون فأنا أريد أن أستبرئ ذلك منكما قالوا قل قال هل يشفى لكما الأبرص قالوا نعم قال فأتى بأبرص فقال سلاه أن يشفى هذا قال فمسحاه فبرأ قال و أنا أفعل مثل ما فعلتما قال فأتى بآخر فمسحه شمعون فبرأ قال بقيت خصلة إن أجبتماني إليها آمنت بإلهكما قالوا و ما هي قال ميت تحييانه قالوا نعم فأقبل على الملك و قال ميت يعينك أمره قال نعم ابني قال اذهب بنا إلى قبره فإنهما قد أمكننا من أنفسهما فتوجهوا إلى قبره فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدع القبر و قام الفتى فأقبل على أبيه فقال أبوه ما حالك قال كنت ميتا ففزعت فرعة فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني و هما هذان و هذا فقال شمعون أنا لإلهكما من المؤمنين فقال الملك أنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين و قال وزراء الملك و نحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين فلم يزل الضعيف يتبع القوى فلم يبق بأنطاكية أحد إلا آمن به

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٧٤

٨- فصل

٣٣٣- و عن ابن بابويه حدثنا حمزة بن محمد العلوى حدثنا أحمد بن محمد حدثنا الحسن بن على بن يوشع حدثنا على بن محمد الحريرى حدثنا حمزة بن يزيد عن عمر عن جعفر عن آباءه ع عن النبي ص قال لما اجتمعت اليهود إلى عيسى ع ليقتلوه بزعمهم أتاه جبرئيل ع فغشاه بجناحه و طمخ عيسى ع ببصره فإذا هو بكتاب فى جناح جبرئيل ع اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعز و أدعوك اللهم باسمك الصمد و أدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر و أدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذى ثبت أركانك كلها أن تكشف عنى ما أصبحت و أمسيت فيه فلما دعا به عيسى ع أوحى الله تعالى إلى جبرئيل ع ارفعه إلى عندى ثم قال رسول الله ص يا بنى عبد المطلب سلوا ربكم بهؤلاء الكلمات فو الذى نفسى بيده ما دعا بهن عبد بإخلاص و نية إلا اهتز له العرش و إلا قال

الله لملائكته اشهدوا انى قد استجبت له بهن و أعطيته سؤله فى عاجل دنياه و آجل
آخرته ثم قال لأصحابه سلوا بها و لا تستبطئوا الإجابة

٩- فصل

٣٣٤- و بإسناده عن الصفار عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن على بن شجرة عن
عمه عن بشير النبال عن الصادق ع قال بينا رسول الله ص جالس إذا امرأة أقبلت تمشى
حتى انتهت إليه فقال لها مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه أخى خالد بن سنان العبسى
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٧٧

ثم قال إن خالدا دعا قومه فأبوا أن يجيبوه و كانت نار تخرج فى كل يوم فتأكل ما
يليهها من مواشيهم و ما أدركت لهم فقال لقومه أ رأيتم إن رددتها عنكم أ تؤمنون بى و
تصدقونى قالوا نعم فاستقبلها فردها بثوبه حتى أدخلها غارا و هم ينظرون فدخل معها
فمكث حتى طال ذلك عليهم فقالوا إنا لنراها قد أكلته فخرج منها فقال أ تجيبوننى و
تؤمنون بى قالوا نار خرجت و دخلت لوقت فأبوا أن يجيبوه فقال لهم إنى ميت بعد كذا
فإذا أنا مت فادفنونى ثم دعونى أياما فانبشونى ثم سلونى أخبركم بما كان و ما يكون
إلى يوم القيامة قال فلما كان الوقت جاء ما قال فقال بعضهم لم نصدقه حيا نصدقه
ميتا فتركوه و إنه كان بين النبي و عيسى ع و لم تكن بينهما فترة

٣٣٥- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى حدثنا أحمد بن
محمد بن سعيد حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن أبى الحسن [الرضا
ع] قال إنما سمي أولو العزم [أولى العزم] لأنهم كانوا أصحاب العزائم و الشرائع و
ذلك أن كل نبي بعد نوح ع كان على شريعته و منهاجه و تابعا لكتابه إلى زمن إبراهيم
ع فكل نبي كان فى أيام إبراهيم ع و بعده كان على شريعة إبراهيم ع إلى زمن موسى
ع فكل نبي كان فى زمن موسى ع و بعده كان على شريعة موسى و منهاجه إلى أيام
عيسى ع و كل نبي كان فى أيام عيسى ع و بعده كان على شريعة عيسى ع و منهاجه و
تابعا له إلى زمن نبينا محمد ص فهؤلاء الخمسة أولو العزم و هم أفضل الأنبياء و

شريعة محمد ص لا تنسخ إلى يوم القيامة و لا نبي بعده إلى يوم القيامة فمن ادعى
بعده نبيا قدمه مباح

٣٣٦- و فى رواية سماعة بن مهران قلت لأبى عبد الله ع فاصبر كما صبر أولوا
العزم من الرسل قال هم أصحاب الكتب إن نوحا جاء بشريعة إلى آخر الخبر
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٧٨

١٠- فصل

٣٣٧- و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن جماعة عن علاء عن فضيل بن يسار
عن الصادق ع قال لم يبعث الله [نبيا] من العرب إلا هودا و صالحا و شعيبا و محمدا
ص

٣٣٨- و روى أنهم خمسة و إسماعيل بن إبراهيم ع منهم و قال إن الوحي ينزل من
عند الله عز و جل بالعربية فإذا أتى نبيا من الأنبياء أتاه بلسان قومه
٣٣٩- و قال ما بعث الله تعالى نبيا قط حتى يسترعيه الغنم يعلمه بذلك رعاية الناس
و حقوقهم

٣٣٨- و عن ابن بابويه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى
الخطاب عن على بن أسباط قال سمعت الرضا ع يقول عن آباءه ع قال رسول الله ص لم
يبق من أمثال الأنبياء المتقدمين إلا قولهم إذا لم تستحى فاصنع ما شئت
٣٣٩- و عن ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن
أبى عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين
يلونهم ثم الأمثل فالأمثل

٣٤٠- و بإسناده عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن صفوان بن يحيى عن عبد
الله بن سنان عن محمد بن مروان عن الباقر ع قال إن نبيا من الأنبياء
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٧٩

ع حمد الله بهذه المحامد فأوحى الله جلت عظمتة إليه لقد شغلت الكاتبين قال اللهم

لك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لك أن تحمد و كما ينبغي لك كرم وجهك و عز
جلالك

٣٤١- و بإسناده عن محمد بن سنان عن محمد بن عطية قال سمعت أبا عبد الله ع يقول
إن الله عز و جل أحب لأنبيائه من الأعمال الحرة و الرعى لئلا يكرهوا شيئا من قطر
السماء ثم قال صلى بمكة تسع مائة نبي

٣٤٢- و عن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسين بن يزيد النوفلي عن السكوني
عن الصادق ع قال أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبيائه قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس
أعدائي و لا تطعموا مطاعم أعدائي و لا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم
أعدائي

١١- فصل

٣٤٣- و عن ابن بابويه حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن علي
بن الحسين بن علي بن أبي طالب حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط حدثنا
أحمد بن محمد بن زياد القطان حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله حدثنا
عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ع إن النبي
ص قال إن نبيا من الأنبياء بعث إلى قومه فبقى فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به و كان
لهم عيد في كنيسة لهم فأتبعهم النبي فقال لهم آمنوا بالله قالوا إن كنت نبيا فادع
الله عز و جل أن يجيئنا بطعام على ألوان ثيابنا و كانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة
يابسة فدعا الله فاخضرت و أینعت و جاءت بالمشمش حملا فأكلوه فكل من أكل و
نوى أن

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٢٨٠

يسلم على يد ذلك النبي ع خرج ما في النوى من فيه حلوا و كل من نوى أن لا يؤمن
خرج ما في جوف النوى مرا

٣٤٤- و عن ابن بابويه حدثنا علي بن أحمد بن موسى حدثنا محمد بن هارون الصوفي

حدثنا عبيد الله بن موسى الخباز الطبرى حدثنا محمد بن الحسين الخشاب حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق ع إن الله أوحى إلى نبي من أنبياء بنى إسرائيل إن أحببت أن تلقانى غدا فى حظيرة القدس فكن فى الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الواحد فإذا كان الليل أوى وحده و استوحش من الطيور و استأنس بربه

و الله الموفق إلى سبيل الرشاد

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٨١

الباب التاسع عشر فى الدلائل على نبوة محمد ص من المعجزات و غيرها ٣٤٥- و بالإسناد الصحيح عن المخزوم بن هلال المخزومى عن أبيه و قد أتى عليه مائة و خمسون سنة قال لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله ص ارتجس إيوان كسرى فسقطت منه أربعة عشر شرفة و خمدت نيران فارس و لم تخدم قبل ذلك بألف عام و غاضت بحيرة ساوة و رأى المؤبدان فى النوم إبلا صعبا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة فانتشرت فى بلادها فلما أصبح كسرى راعه ذلك و أفزعه و تصبر عليه تشجعا ثم رأى أن لا يدخر ذلك عن أوليائه و وزرائه و مرآبه فجمعهم و أخبرهم بما هاله فبينما هم كذلك إذا أتاهم بخمود نار فارس فقال المؤبدان و أنا رأيت رؤيا و قص رؤياه فى الإبل فقال أى شىء يكون هذا يا مؤبدان قال حدث يكون من ناحية العرب فكتب عند ذلك كسرى إلى النعمان بن المنذر ملك العرب أما بعد فوجه إلى برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغسانى فلما قدم عليه أخبره ما رأى فقال علم ذلك عند خال لى يسكن مشارق الشام يقال له سطيح فقال اذهب إليه فأسأله و ائتنى بتأويل ما عنده فنهض عبد المسيح حتى قدم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٨٢

على سطيح و قد أشفى على الموت فسلم عليه فلم يحر جوابا ثم قال عبد المسيح على جمل مشيح أتى إلى سطيح و قد أوفى على الضريح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس

الإيوان و خمود النيران و رؤيا المؤبدان رأى إبلا صعبا تقود خيلا عربا قد قطعت
دجلة و انتشرت فى بلادها فقال يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة و ظهر صاحب الهراوة
و فاض وادى السماوة و غاضت بحيرة ساوة و خمدت نار فارس فليس الشام لسطيح
شاما يملك منهم ملوك و ملكات على عدد الشرفات و كلما هو آت آت ثم قضى سطيح
مكانه فنهض عبد المسيح و قدم على كسرى و أخبره بما قال سطيح فقال إلى أن يملك
منا أربعة عشر ملكا كانت أمور فملك منهم عشرة فى أربع سنين و الباقون إلى إمارة
عثمان

٣٤٦- و ذكر ابن بابويه فى كتاب كمال الدين أن فى الإنجيل إنى أنا الله لا إله إلا أنا
الدائم الذى لا أزول صدقوا النبى الأمى صاحب الجمل و المدرعة الأكل العينين
الواضح الخدين فى وجهه نور كاللؤلؤ و ريح المسك ينفخ منه لم ير قبله مثله و لا
بعده طيب الريح نكاح النساء ذو النسل القليل إنما نسله من مباركة لها بيت فى
الجنة لا صخب فيه و لا نصب يكفلها فى آخر الزمان كما كفل زكريا أمك لها فرخان
مستشهدان كلامه القرآن و دينه الإسلام و أنا السلام طوبى لمن أدرك زمانه و شهد
أيامه و سمع كلامه فقال عيسى ع يا ربى و ما طوبى قال شجرة فى الجنة أنا غرستها
بيدى تظل الأخيار أصلها من رضوان ماؤها من تسنيم بردها برد الكافور و طعمه طعم
الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لم يظمأ بعدها أبدا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٨٣

فقال عيسى ع اللهم اسقنى منها قال حرام هى يا عيسى أن يشرب أحد من النبيين منها
حتى يشرب النبى الأمى و حرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبى
أرفعك إلى ثم أهبطك آخر الزمان فترى من أمة ذلك النبى العجائب و لتعينهم على
اللعين الدجال أهبطك فى وقت الصلاة لتصلى معهم إنهم أمة مرحومة

١- فصل

٣٤٧- و بإسناده عن ابن بابويه عن الحسن بن على بن فضال عن داود بن على

اليقوبى عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله ع قال أتى رسول الله ص
يهودى يقال له سبحت فقال يا محمد أسألك عن ربك فإن أجبتنى عما أسألك عنه
اتبعتك وإلا رجعت فقال ص سل عما شئت فقال أين ربك قال هو فى كل مكان و ليس
هو فى شىء من المكان بمحدود قال فكيف هو قال فكيف أصف ربي بالكيف و الكيف
مخلوق و الله لا يوصف بخلقه قال فمن أين يعلم أنك نبي قال ما بقى حجر و لا مدر و
لا غير ذلك إلا قال بلسان عربى مبين يا سبحت إنه رسول الله فقال سبحت تالله ما
رأيت كالיום ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك رسول الله
٣٤٨- و عن ابن بابويه حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارابى
حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح القسرى حدثنا أحمد بن جعفر العسلى بقهستان
حدثنا أحمد بن على العلى حدثنا أبو جعفر محمد بن على الخزاعى حدثنا عبد الله بن
جعفر عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٨٤

ع من الذى حضر سبحت اليهودى الفارسى و هو يكلم رسول الله ص فقال القوم ما
حضر منا أحد فقال على ع لكنى كنت معه ص و قد جاءه سبحت و كان رجلا من ملوك
فارس و كان ذربا فقال يا محمد أين الله قال هو فى كل مكان و ربنا لا يوصف بمكان و
لا يزول بل لم يزل بلا مكان و لا يزال قال يا محمد إنك لتصف ربا عليما عظيما بلا
كيف فكيف لى أن أعلم أنه أرسلك فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر و لا مدر و لا جبل
و لا شجر إلا قال مكانه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و
رسوله و قلت له أيضا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسوله فقال يا محمد من هذا
قال هو خير أهلى و أقرب الخلق منى لحمه من لحمى و دمه من دمى و روحه من روحى و
هو الوزير منى فى حياتى و الخليفة بعد وفاتى كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبي
بعدى فاسمع له و أطع فإنه على الحق ثم سماه عبد الله

٣٤٩- و عن ابن بابويه حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى أبو صالح حدثنا الليث حدثنا يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة أن جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول الله ص بمر الظهران يرعى الكباش و أن رسول الله قال عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه قالوا نرعى الغنم قال نعم و هل نبى إلا رعاها

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٨٥

٣٥٠- و عنه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد عن سيف بن حاتم عن رجل من ولد عمار يقال له أبو لؤلؤة سماه عن آبائه قال قال عمار رضى الله عنه كنت أرعى غنيمه أهلى و كان محمد ص يرعى أيضا فقلت يا محمد هل لك فى فسخ فإنى تركتها روضة برق قال نعم فجئتها من الغد و قد سبقنى محمد ص و هو قائم يذود غنمه عن الروضة قال إنى كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك

٣- فصل

٣٥١- و بإسناده عن سعد بن عبد الله حدثنا على بن حماد البغدادي عن بشر بن عباد المريسي حدثنا يوسف بن يعقوب بن إبراهيم عن أبي حنيفة عن عبد الرحمن السلماني عن حبش بن المعتمر عن على ع قال دعانى رسول الله ص فوجهنى إلى اليمن لأصلح بينهم فقلت يا رسول الله إنهم قوم كثير و لهم سن و أنا شاب حدث فقال يا على إذا صرت بأعلى عقبه أفيق فناد بأعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم يقبلون نحوى شاهرون سلاحهم مستوون أستتهم متنكبون قسيهم فناديت بأعلى صوتى يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فلم يبق شجر و لا مدر و لا ثرى إلا ارتج بصوت واحد و على محمد رسول الله السلام فاضطربت قوائم القوم و ارتعدت ركبهم و وقع السلاح من أيديهم و أقبلوا إلى مسرعين

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٨٦

فأصلحت بينهم و انصرفت

٣٥٢- و عنه عن علي بن أحمد بن موسى حدثنا محمد بن أبي عبد الله الوفي حدثنا موسى بن عمران النخعي حدثنا إبراهيم بن الحكم عن عمرو بن جبير عن أبيه عن الباقر ع قال بعث النبي ص عليا إلى اليمن فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفتح رجلا فقتله فأخذه أولياؤه و رفعوه إلى علي فأقام صاحب الفرس البيئته أن الفرس انفلت من داره فنفتح الرجل برجله فأبطل علي ع دم الرجل فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي ص يشكون عليا فيما حكم عليهم فقالوا إن عليا ظلمنا و أبطل دم صاحبنا فقال رسول الله ص إن عليا ع ليس بظلام و لم يخلق علي للظلم و إن الولاية من بعدى لعلي و الحكم حكمه و القول قوله لا يرد حكمه و قوله و ولايته إلا كافر و لا يرضى بحكمه و ولايته إلا مؤمن فلما سمع الناس قول رسول الله ص قالوا يا رسول الله رضينا بقول علي ع و حكمه فقال رسول الله ص هو توبتكم مما قلتم

٤- فصل

٣٥٣- و عنه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الجبار حدثنا جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال لما انتهى رسول الله ص إلى الركن الغربي فجازته فقال له الركن يا رسول الله أ لست قعيدا من قواعد بيت ربك فما بالي لا أستلم فدنا منه رسول الله ص فقال له اسكن عليك السلام غير مهجور و دخل حائطا فنادته العراجين من كل جانب

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٢٨٧

السلام عليك يا رسول الله و كل واحد منها يقول خذ مني فأكل و دنا من العجوة فسجدت فقال اللهم بارك عليها و أنفع بها فمن ثم روى أن العجوة من الجنة و قال ص إنني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إنني لأعرفه الآن و لم يكن ص يمر في طريق يتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه و لم يكن يمر بحجر و لا شجر إلا سجد له

٣٥٤- و قال سعد حدثنا الحسن بن الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص ذات يوم قاعدا إذ مر به بعير فبرك بين يديه و رغا فقال عمر يا رسول الله أ يسجد لك هذا الجمل فإن سجد لك فنحن أحق أن نفعل فقال لا بل اسجدوا لله و الله إن هذا الجمل يشكو أربابه و يزعم أنهم أنتجوه صغيرا و اعتملوه فلما كبر و صار أعون كبيرا ضعيفا أرادوا نحره و لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ثم قال أبو عبد الله ع ثلاثة من البهائم انطقهن الله تعالى على عهد النبي ص الجمل و كلامه الذي سمعت و الذئب فجاء إلى النبي فشكا إليه الجوع فدعا رسول الله ص أصحاب الغنم فقال افرضوا للذئب شيئا فشحوا فذهب ثم عاد إليه الثانية فشكا الجوع فدعاهم فشحوا ثم جاء الثالثة فشكا الجوع فدعاهم فشحوا فقال رسول الله ص اختلس و لو أن رسول الله ص فرض للذئب شيئا ما زاد الذئب عليه شيئا حتى تقوم الساعة و أما البقرة فإنها آذنت بالنبي ص و دلت عليه و كانت في نخل لبني
قصص الأنبياء للراوندي ص : ٢٨٨

سالم من الأنصار فقالت يا آل ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين و محمد رسول الله سيد النبيين و على وصيه سيد الوصيين
٣٥٥- و قال الصادق ع إن الذئب جاءت إلى النبي تطلب أرزاقها فقال لأصحاب الغنم إن شئتم صالحتها على شيء تخرجوه إليها و لا ترزأ من أموالكم شيئا و إن شئتم تركتموها تعدو و عليكم حفظ أموالكم قالوا بل نتركها كما هي تصيب منا ما أصابت و نمنعها ما استطعنا

٣٥٦- و قال سعد حدثنا علي بن محمد الحجال حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن ثابت عن جابر قال كنا عند النبي ص إذ أقبل بعير حتى برك بين يديه و رغا و سألت دموعه فقال لمن هذا البعير قالوا لفلان قال هاتوه فجاء فقال له إن بعيركم هذا زعم أنه ربي صغيركم و كد على كبيرهم ثم أردتم أن

تنحروه فقالوا يا رسول الله لنا وليمة فأردنا أن ننحره قال فدعوه لى فتركوه فأعتقه رسول الله ص و كان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر و كان العواتق يجيبين له العلف حتى يجيء فيقلن عتيق رسول الله ص فسمن حتى تضايق فامتلاً جلده

٥- فصل

٣٥٧- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادى حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن أبيه عن الحسن بن علي ع فى قوله تعالى جلت عظمتة ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة قال يقول الله يبست من

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٨٩

الخير قلوبكم معاشر اليهود فى زمان موسى ص و من الآيات و المعجزات التى شاهدتموها من محمد ص فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة أى إنكم لا حق لله تؤدون و لا مكروبا تغيثون و لا بشىء من الإنسانية تعاثرون و تعاملون أو أشد قسوة أبهم على السامعين و لم يبين لهم كما يقول القائل أكلت خبزا أو لحما و هو لا يريد به أنى لا أدرى ما أكلت بل يريد به أن يبهم على السامعين حتى لا يعلم ما ذا أكل و إن كان يعلم أنه قد أكل أيهما و إن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار فيجىء بالخير و الغياث لبنى آدم و إن منها أى من الحجارة ما يشقق فيقطر منه الماء دون الأنهار و قلوبكم لا يجىء منها الكثير من الخير و لا القليل و من الحجارة إن أقسم عليها باسم الله تهبط و ليس فى قلوبكم شىء منه فقالوا يا محمد زعمت أن الحجارة ألين من قلوبنا و هذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديقك فإن نطقت بتصديقك فانت المحق فخرجوا إلى أوعر جبل فقالوا استشهده فقال رسول الله ص أسألك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من ملائكته بعد أن لم يقدروا على تحريكه فتحرك الجبل و فاض الماء و نادى أشهد أنك رسول رب العالمين و أن هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة فقالت اليهود أعلينا تلبس أجلس أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا فإن كنت صادقا ففتح من

موضعك هذا إلى ذلك القرار و مر هذا الجبل يسير إليك و مره أن يتقطع نصفين ترتفع السفلى و تنخفض العليا فأشار ص إلى حجر فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه و قربه فسيعيد عليك ما سمعت فإن هذا من ذلك الجبل فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق الحجر مثل ما نطق به الجبل قال فأنتى بما اقترحت فتباعد رسول الله ص إلى فضاء واسع ثم نادى أيها الجبل بحق محمد و آله الطيبين لما اقتلعت من مكانك بإذن الله تعالى و جئت إلى حضرتى فنزل الجبل و صار كالفرس الهملاج و نادى ها أنا سامع و مطيع مرنى فقال هؤلاء اقترحوا على أن آمرک أن تتقطع من أصلک فتصير نصفين ثم ينحط أعلاک و يرتفع أسفلک فتقطع نصفين و ارتفع

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٩٠

أسفله و صار فرعه أصله ثم نادى الجبل معاشر اليهود أ هذا الذى ترون دون معجزات موسى ع الذى تزعمون أنكم به تؤمنون فقال رجل منهم هذا رجل مبخوت تتأتى له العجائب فنادى الجبل يا أعداء الله أبطلتم بما تقولون نبوءة موسى هلا قلتم لموسى إن وقوف الجبل فوقهم كالظلة لأن جدك يأتىك بالعجائب و لزمتمهم الحجة و ما أسلموا

٦- فصل

٣٥٨- و عن ابن بابويه حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا على بن سلمة الليفى حدثنا محمد بن إسماعيل يعنى ابن فديك حدثنا محمد بن موسى بن أبى عبد الله عن عون بن محمد بن على بن أبى طالب عن أمه أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس قالت كنا مع رسول الله ص فى غزوة حنين فبعث عليا ع فى حاجة فرجع و قد صلى رسول الله العصر و لم يصل على فوضع رأسه فى حجر على حتى غربت الشمس فلما استيقظ قال على إنى لم أكن صليت العصر فقال النبى ص اللهم إن عبدك على حبس نفسه على نبيك فرد له الشمس فطلعت الشمس حتى ارتفعت على الحيطان و الأرض حتى صلى أمير المؤمنين ع ثم غربت الشمس فقالت

أسماء و ذلك بالصهباء فى غزوة حنين و إن عليا لعله صلى إيماء قبل ذلك أيضا فقال
حسان بن ثابت

إن على بن أبى طالب ردت عليه الشمس فى المغرب

ردت عليه الشمس فى ضوءها عصرا كأن الشمس لم تغرب

٣٥٩- و بإسناده عن سعد بن عبد الله حدثنا موسى بن جعفر البغدادي عن عمرو

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٩١

بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطى قال دخلت أنا و أبو عبد الله الصادق

مسجد الفضيح فقال لى يا عمار ترى هذه الوهدة قلت نعم قال كانت امرأة جعفر بن أبى

طالب التى خلف عليها أمير المؤمنين ع قاعدة فى هذا الموضع و معها ابنتها من جعفر

فبكت فقالت لها ابنتها ما يبكيك يا أمه قالت بكيت لأمير المؤمنين إذ وضع رسول الله

ص فى هذا المسجد رأسه فى حجره حتى خفق فغط فانتبه رسول الله ص فقال يا على ما

صليت صلاة العصر فقال كرهت أن أؤذيك فأحرك رأسك عن فخذى فرفع رسول الله ص

يديه و قال اللهم رد الشمس إلى وقتها حتى يصلى على فرجعت الشمس حتى صلى

العصر ثم انقضت انقضا الكواكب

٣٦٠- و عن أسماء بنت عميس قالت لما ردت الشمس على على بالصهباء قال النبى ص

أما إنها سترد لك بعدى حجة على أهل خلافاك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٩٢

٣٦١- و قال سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا الحسين بن سعيد

عن أحمد بن عبد الله القزوينى عن الحسين بن المختار القلانسى عن أبى بصير عن عبد

الواحد بن المختار الأنصارى عن أم المقدام الثقفية قالت قال لى جويرية بن مسهر

قطعنا مع أمير المؤمنين ع جسر الفرات فى وقت العصر فقال هذه أرض لا ينبغى لنبى و

لا وصى نبى أن يصلى فيها فمن أراد منكم أن يصلى فليصل فتفرق الناس يمنة و يسرة

يصلون و قلت أنا لا أصلى حتى أصلى معه فسرنا و جعلت الشمس تسفل و جعل

يدخلنى من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس و قطعنا الأرض فقال يا جويرية أذن
فقلت يقول أذن و قد غابت الشمس قال أذن فأذنت ثم قال لى أقم فأقمت فلما قلت قد
قامت الصلاة رأيت شفثيه يتحركان و سمعت كلاماً كأنه كلام العبرانية فارتفعت
الشمس حتى صارت فى مثل وقتها فى العصر فصلى فلما انصرفنا هوت إلى مكانها قلت
أشهد أنك وصى رسول الله ص

٣٦٢- و عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن على بن موسى الدقاق حدثنا أحمد بن جعفر بن
نصر الجمال حدثنا عمر بن خلاد عن الحسين بن على عن أبى قتادة الحرانى حدثنا جعفر
بن برقان عن ميمون بن مهران عن زاذان عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما فتح رسول
الله ص مكة رفع الهجره و قال لا هجره بعد الفتح و قال لعلى ع إذا كان غدا فكلم
الشمس فى مطلعها حتى تعرف كرامتك على الله تعالى فلما أصبحنا قمنا فجاء على إلى
الشمس حين طلعت فقال السلام عليك أيها العبد المطيع لربه قالت الشمس و عليك
السلام يا أخا رسول الله و وصيه أبشر فإن رب العزة يقرئك السلام و يقول أبشر فإن
لك و لمحبيك و شيعتك ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر فخر على
ع ساجدا لله فقال رسول الله ص

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٩٣

ارفع رأسك فقد باهى الله عز و جل بك الملائكة

٧- فصل

٣٦٣- و عن ابن بابويه حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد حدثنا أبو محمد الحسن بن
محمد بن إسحاق بن الأزهر حدثنا الحسين بن إسحاق الدقاق العسرى حدثنا عمر بن
خالد حدثنا عمر بن راشد عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة
قال كان رسول الله يوما جالسا فاطلع عليه على ع مع جماعة فلما رأهم تبسم قال
جئتمونى تسألونى عن شىء إن شئتم أعلمتكم بما جئتم و إن شئتم فاسألونى فقالوا
بل تخبرنا يا رسول الله قال جئتم تسألونى عن الصنائع لمن تحقق فلا ينبغي أن يصنع

إلا لذي حسب أو دين و جئتم تسألونني عن جهاد المرأة فإن جهاد المرأة حسن التبعل
لزوجها و جئتم تسألونني عن الأرزاق من أين أبى الله أن يرزق عبده إلا من حيث لا
يعلم فإن العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه

٣٦٤- و عن ابن بابويه حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد حدثنا أبو بكر محمد بن
جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم العبدى حدثنا عمر بن حصين الباهلى حدثنا
عمر بن مسلم العبدى حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار قال قال أبو عقبة
الأنصارى كنت فى خدمة رسول الله ص فجاء نفر من اليهود فقالوا لى استأذن لنا على
محمد فأخبرته فدخلوا عليه فقالوا أخبرنا عما جئنا نسألك عنه قال جئتمونى تسألونى
عن ذى القرنين قالوا نعم فقال كان غلاما من أهل الروم ناصحا لله عز و جل فأحبه الله
و ملك الأرض فسار حتى أتى مغرب الشمس ثم سار إلى مطلعها ثم سار إلى جبل يأجوج
و مأجوج فبنى فيها السد قالوا نشهد أن هذا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٩٤

شأنه و إنه لفى التوراة

٣٦٥- و بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه قال دخل أبو سفيان على النبى ص يوما
فقال يا رسول الله أريد أن أسألك عن شىء فقال ص إن شئت أخبرتك قبل أن تسألنى
قال افعل قال أردت أن تسأل عن مبلغ عمرى فقال نعم يا رسول الله فقال إنى أعيش
ثلاثا و ستين سنة فقال أشهد أنك صادق فقال ص بلسانك دون قلبك قال ابن عباس و
الله ما كان إلا منافقا قال و لقد كنا فى محفل فيه أبو سفيان و قد كف بصره و فىنا على
ع فأذن المؤذن فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله ص قال أبو سفيان هاهنا من
يحتشم قال واحد من القوم لا فقال لله در أخى بنى هاشم انظروا أين وضع اسمه فقال
على ع أسخن الله عينيك يا أبا سفيان الله فعل ذلك بقوله عز من قائل وَ رَفَعْنَا لَكَ
ذِكْرَكَ فقال أبو سفيان أسخن الله عين من قال لى ليس هاهنا من يحتشم

٨- فصل

٣٦٦- و بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ
وَ انشَقَّ الْقَمَرُ قال انشق القمر على عهد رسول الله ص حتى صار
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٩٥

بنصفين و نظر إليه الناس و أعرض أكثرهم فأنزل الله تعالى جل ذكره وَ إِن يَرَوْا آيَةً
يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ فقال المشركون سحر القمر سحر القمر

٣٦٧- و عن ابن بابويه حدثنا أبو محمد بن حامد حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر
الطبراني حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا محمد بن حجر عن عمه سعيد عن أبيه عن
أمه عن وائل بن حجر قال جاءنا ظهور النبي ص و إنا فى ملك عظيم و طاعة من قومى
فرفضت ذلك و آثرت الله و رسوله و قدمت على رسول الله ص فأخبرنى أصحابه أنه
بشرهم قبل قدومى بثلاث فقال هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت
راغبا فى الإسلام طائعا بقبية أبناء الملوك فقلت يا رسول الله أتانا ظهورك و إنا فى
ملك فمن الله على أن رفضت ذلك و آثرت الله و رسوله و دينه راغبا فيه فقال ص صدقت
اللهم بارك فى وائل و فى ولده و ولد ولده

٩- فصل

٣٦٨- و عن ابن بابويه حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد حدثنا فرات بن إبراهيم بن
فرات الكوفى حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي حدثنا نصر بن مزاحم عن قطرب
بن عليف عن حبيب بن أبى ثابت عن عبد الرحمن بن سابط عن سلمان الفارسي رضى الله
عنه قال كنت ذات يوم عند النبي ص إذ أقبل أعرابى على ناقة له فسلم ثم قال أيكم
محمد فأومئ إلى رسول الله ص فقال يا محمد أخبرنى عما فى بطن ناقتى حتى أعلم أن
الذى جئت به حق و أومن باللهك و أتبعك فالتفت النبي ص فقال حبيبي على يدلك
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٩٦

فأخذ على بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء و قال اللهم
إنى أسألك بحق محمد و أهل بيت محمد و بأسمائك الحسنى و بكلماتك التامات لما

أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما فى بطنها فإذا الناقة قد التفت إلى على ع و هى تقول
يا أمير المؤمنين إنه ركبنى يوما و هو يريد زيارة ابن عم له و واقعى فأنا حامل منه
فقال الأعرابى ويحكم النبى هذا أم هذا فقيل هذا النبى و هذا أخوه و ابن عمه فقال
الأعرابى أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و سألت النبى ص أن يسأل الله عز و
جل أن يكفيه ما فى بطن ناقته فكفاه و حسن إسلامه
و قال و ليس فى العادة أن تحمل الناقة من الإنسان و لكن الله جل ثناؤه قلب العادة
فى ذلك دلالة لنبه ص على أنه يجوز أن يكون نطفة الرجل على هيئتها فى بطن الناقة
حينئذ و لم تصر علقة بعد و إنما أنطقها الله تعالى ليعلم به صدق رسول الله ص
١٠- فصل

٣٦٩- و عن ابن بابويه حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد حدثنا أبو نصر محمد بن
حمدويه المطرعى حدثنا محمد بن عبد الكريم حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى حدثنا
محمد بن إسحاق حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى الحسين عن شهر بن حوشب
قال لما قدم رسول الله ص المدينة أتاه رهط من اليهود فقالوا إنا سائلوك عن أربع
خصال فإن أخبرتنا عنها صدقناك و آما بك فقال عليكم بذلك عهد الله و ميثاقه قالوا
نعم قال سلوا عما بدا لكم قالوا عن الشبه كيف يكون من المرأة و إنما النطفة للرجل
فقال أنشدكم بالله أ تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة و أن نطفة المرأة حمراء
رقيقة فأيتهما غلبت صاحبتهما كانت لها الشبه قالوا اللهم نعم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٩٧

قالوا فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قال أنشدكم بالله
هل تعلمون أن أحب الطعام و الشراب إليه لحوم الإبل و ألبانها فاشتكى شكوى فلما
عافاه الله منها حرمها على نفسه ليشكر الله به قالوا اللهم نعم قالوا أخبرنا عن نومك
كيف هو قال أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذى تزعمون أنى لست به
تمام عينه و قلبه يقظان قالوا اللهم نعم قال و كذا نومي قالوا فأخبرنا عن الروح قال

أُنشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ جِبْرِيلُ عَ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ وَ هُوَ الَّذِي يَأْتِيكَ وَ هُوَ لَنَا
عَدُوٌّ وَ هُوَ مَلِكٌ إِنَّمَا يَأْتِي بِالْغَلْظَةِ وَ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَاتَّبَعْنَاكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ إِلَى قَوْلِهِ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ

١١ - فصل

٣٧٠- و عن ابن حامد حدثنا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله حدثنا علي بن عبد
العزیز حدثنا محمد بن سعيد الأصفهانی حدثنا شريك عن سماك عن أبي ظبيان عن ابن
عباس رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي ص و قال بم أعرف أنك رسول الله قال أ
رأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة فأتاني أ تشهد أني رسول الله قال نعم قال
فدعا العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الأرض فجعل يبقر حتى أتى النبي ص ثم قال
ارجع فرجع حتى عاد إلى مكانه فقال أشهد أنك لرسول الله و آمن فخرج العامري
يقول يا آل عامر بن صعصعة و الله لا أكذبه بشيء أبدا و كان رجل من بني هاشم يقال
له ركانة و كان كافرا من أفتك الناس يرعى غنما له بواد يقال له وادي أضم فخرج النبي
ص إلى ذلك الوادي فلقبه

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٢٩٨

ركانة فقال لو لا رحم بيني و بينك ما كلمتك حتى قتلتك أنت الذي تشتم آلهتنا ادع
إلهك ينجيك مني ثم قال صارعني فإن أنت صرعتني فلك عشرة من غنمي فأخذه النبي ص
و صرعه و جلس على صدره فقال ركانة فلست بي فعلت هذا إنما فعله إلهك ثم قال
ركانة عد فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى تختارها فصرعه النبي ص الثانية فقال إنما
فعله إلهك عد فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى فصرعه النبي ص الثالثة فقال ركانة
خذلت اللات و العزى فدونك ثلاثين شاة فاخترها فقال له النبي ص ما أريد ذلك و لكني
أدعوك إلى الإسلام يا ركانة و انفس ركانة تصير إلى النار إن تسلم فقال ركانة
لا إلا أن تريني آية فقال نبي الله ص الله شهيد عليك الآن إن دعوت ربي فأریتك آية
لتجيبني إلى ما أدعوك قال نعم و قريب منه شجرة مشمرة قال أقبلي بإذن الله فانشقت

باثنين و أقبلت على نصف ساقها حتى كانت بين يدي نبي الله فقال ركانة أريتنى شيئا عظيما فمرها فلترجع فقال له النبي ص الله شهيد إن أنا دعوت ربي يأمرها فرجعت لتجيبني إلى ما أدعوك إليه قال نعم فأمرها فرجعت حتى التأمت بشقها فقال له النبي ص تسلم فقال ركانة أكره تتحدث نساء مدينة أنى إنما أحببتك لرعب دخل فى قلبى منك و لكن فاختر غنمك فقال ص ليس لى حاجة إلى غنمك إذا أبيت أن تسلم

١٢- فصل

٣٧١- و عنه عن ابن حامد حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس عن ابن إسحاق حدثنا عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن أسد عن ابن عباس رضى الله عنه قال حدثنى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال كنت رجلا من أهل أصفهان من قرية يقال لها جى و كان أبى دهقان أرضه و كان يحبنى حبا شديدا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٢٩٩

يحبنى فى البيت كما تحبس الجارية و كنت صبيا لا أعلم من أمر الناس إلا ما أرى من المجوسية حتى أن أبى بنى بنيانا و كان له ضيعة فقال يا بنى شغلنى من اطلاع الضيعة ما ترى فانطلق إليها و مرهم بكذا و كذا و لا تحبس عنى فخرجت أريد الضيعة فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فقلت ما هذا قالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت أنظر فأعجبنى ما رأيت من حالهم فو الله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس و بعث أبى فى طلبى فى كل وجه حتى جئته حين أمسيت و لم أذهب إلى ضيعة فقال أبى أين كنت قلت مررت بالنصارى فأعجبنى صلاتهم و دعاؤهم فقال أى بنى إن دين آبائك خير من دينهم فقلت لا و الله ما هذا بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله و يدعونه و يصلون له و أنت إنما تعبد نارا أوقدتها بيدك إذا تركتها ماتت فجعل فى رجلي حديدا و حبسنى فى بيت عنده فبعثت إلى النصارى فقلت أين أصل هذا الدين قالوا بالشام قلت إذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنونى قالوا نعمل فبعثوا بعد أنه قدم تجار فبعثت إذا قضا حوائجهم و أرادوا الخروج فأذنونى به قالوا نعمل ثم بعثوا إلى بذلك فطرح

الحديد من رجلى و انطلقت معهم فلما قدمت الشام قلت من أفضل هذا الدين قالوا
الأسقف صاحب الكنيسة فجئت فقلت إني أحببت أن أكون معك و أتعلم منك قال فكن
معى فكنت معه و كان رجل سوء يأمرهم بالصدقة فإذا جمعوها اكنزها و لم يعطها
المساكين منها و لا بعضها فلم يلبث أن مات فلما جاءوا أن يدفنوه قلت هذا رجل سوء
و نبهتهم على كنزه فأخرجوا سبع قلال مملوءة ذهباً فصلبوه على خشبة و رموه بالحجارة
و جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا و الله يا ابن عباس ما رأيت رجلاً قط أفضل منه و
أزهد فى الدنيا و أشد اجتهاداً منه فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة و كنت أحبه فقلت يا
فلان قد حضر ك ما ترى من أمر الله

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٠٠

فإلى من توصى بى قال أى بنى ما أعلم إلا رجلاً بالموصل فآته فإنك ستجده على مثل
حالى فلما مات و غيب لحقت بالموصل فأتيت فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد و
الزهادة فقلت له إن فلانا أوصى بى إليك فقال يا بنى كن معى فأقمت عنده حتى حضرته
الوفاة قلت إلى من توصى بى قال الآن يا بنى لا أعلم إلا رجلاً بنصيبين فالحق به فلما
دفناه لحقت به فقلت له إن فلانا أوصى بى إليك فقال يا بنى أقم معى فأقمت عنده
فوجدته على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة فقلت إلى من توصى بى قال ما أعلم إلا
رجلاً بعمورية من أرض الروم فآته فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت
إلى العمورية فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم و اكتسبت غنيمه و بقرات إلى أن
حضرته الوفاة فقلت إلى من توصى بى قال لا أعلم أحدا على مثل ما كنا عليه و لكن قد
أظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل و
إن فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل الهدية و لا يأكل الصدقة فإن
استطعت أن تمضى إلى تلك البلاد فافعل قال فلما واريناه أقمت حتى مر رجال من تجار
العرب من كلب فقلت لهم تحملونى معكم حتى تقدمونى أرض العرب و أعطىكم غنيمتى
هذه و بقراتى قالوا نعم فأعطيتهم إياها و حملونى حتى إذا جاءوا بى وادى القرى

ظلموني فباعوني عبدا من رجل يهودى فو الله لقد رأيت النخل و طمعت أن يكون
البلد الذى نعت لى فيه صاحبي حتى قدم رجل من بنى قريظة من يهود وادى القرى
فابتاعنى من صاحبي الذى كنت عنده فخرج حتى قدم بى المدينة فو الله ما هو إلا أن
رأيتها و عرفت نعتها فأقمت مع صاحبي و بعث الله رسوله بمكة لا يذكر لى شىء من
أمره مع ما أنا فيه من الرق حتى قدم رسول الله ص قبا و أنا أعمل لصاحبي فى نخل له
فو الله إني [لكذلك إذ] قد جاء ابن عم له فقال قاتل الله بنى قيلة و الله إنهم لفى قبا
يجمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٠١

فو الله ما هو إلا قد سمعتها فأخذتنى الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي و نزلت
أقول ما هذا الخبر فرفع مولاي يده فلكمنى فقال ما لك و لهذا أقبل على عملك فلما
أمسيت و كان عندى شىء من طعام فحملته و ذهبت إلى رسول الله ص بقبا فقلت إنك
رجل صالح و إن معك أصحابا و كان عندى شىء من الصدقة فها هو ذا فكل منه فأمسك
رسول الله ص و قال لأصحابه كلوا و لم يأكل فقلت فى نفسى هذه خصلة مما وصف لى
صاحبي ثم رجعت و تحول رسول الله ص إلى المدينة فجمعت شيئا كان عندى ثم جئته
به فقلت إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة و هذه هدية و كرامة ليست بالصدقة فأكل
رسول الله ص و أكل أصحابه فقلت هاتان خلتان ثم جئت رسول الله ص و هو يتبع
جنازة و عليه شملتان و هو فى أصحابه فاستدبرته لأنظر إلى الخاتم فى ظهره فلما رآنى
رسول الله ص استدبرته عرف أنى أستثبت شيئا قد وصف لى فرفع لى رداءه عن ظهره
فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لى صاحبي فأكبت عليه أقبله و أبكى فقال
تحول يا سلمان هنا فتحولت و جلست بين يديه و أحب أن يسمع أصحابه حديثى عنه
فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك فلما فرغت قال رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبت
صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحبيها له و أربعين أوقية فأعانتى أصحاب رسول الله
بالنخل ثلاثين ودية و عشرين ودية كل رجل على قدر ما عنده فقال لى رسول الله ص

أنا أضعها بيدي فحفرت لها حيث توضع ثم جئت رسول الله ص فقلت قد فرغت منها فخرج معي حتى جاءها فكنا نحمل إليه الودي فيضعه بيده فيسوى عليها فو الذي بعته بالحق نبيا ما مات منها ودية واحدة و بقيت على الدراهم فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب فقال رسول الله أين الفارسي المكاتب المسلم
قصص الأنبياء للراوندي ص : ٣٠٢

فدعيت له فقال خذ هذه يا سلمان فأدها عما عليك فقلت يا رسول الله أين تقع هذه مما على فقال إن الله عز و جل سيوفى بها عنك فو الذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم و عتق سلمان و كان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله بدر و أحد ثم عتقت فشهدت الخندق و لم يفتني معه مشهد

٣٧٢- و في رواية عن سلمان رضى الله عنه أن صاحب عمورية لما حضرته الوفاة قال أت غيظتين من أرض الشام فإن رجلا يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعو لأحد مرض إلا شفى فأسأله عن هذا الدين الذي تسألني عنه عن الحنيفة دين إبراهيم ع فخرجت حتى أقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى و كان فيها حتى ما بقي إلا منكبيه فأخذت به فقلت رحمك الله الحنيفة دين إبراهيم قال إنك تسأل عن شيء ما سأل عنه الناس اليوم قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فقال الراوى يا سلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى ابن مريم

٣٧٣- و عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن على بن مهزيار عن أبيه عن ذكره عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ع أن سلمان قال كنت رجلا من أهل شيراز فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا برجل من صومعة ينادى أشهد أن لا إله إلا الله و أن عيسى روح الله و أن محمدا حبيب الله فوقع ذكر محمد فى لحمى و دمى فلم يهنئنى طعام و لا شراب فلما انصرفت إلى منزلى فإذا أنا بكتاب من السقف معلق فقلت لأمى ما هذا

الكتاب فقالت يا روزبه إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقا فلا تقربه يقتلك
أبوك قال فجاهدتها حتى جن الليل و نام أبى و أمى فقمتم فأخذت الكتاب و إذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم أنى خالق من صلبه نبيا يقال له
محمد

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٠٣

يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن عبادة الأوثان يا روزبه انت وصى وصى عيسى و آمن و
اترك المجوسية قال فصعقت صعقة فعلمت أمى و أبى بذلك فجعلونى فى بئر عميقة
فقالوا إن رجعت و إلا قتلناك قال ما كنت أعرف العربية قبل قراءة الكتاب و لقد
فهمنى الله تعالى العربية من ذلك اليوم قال فبقيت فى البئر ينزلون إلى قرصا فلما
طال أمرى رفعت يدى إلى السماء فقلت يا رب إنك حبيت محمدا إلى فبحق وسيلته
عجل فرجى فأتانى آت عليه ثياب بيض فقال يا روزبه قم و أخذ بيدي و أتى بى
الصومعة فأشرف على الديرانى فقال أنت روزبه فقلت نعم فأصعدنى و خدمته حولين
فقال لما حضرته الوفاة إنى ميت و لا أعرف أحدا يقول بمقالتي إلا راهبا بأنطاكية فإذا
لقيته فأقرئه منى السلام و ادفع إليه هذا اللوح و ناولنى لوحا فلما مات غسلته و
كفنته و أخذت اللوح و أتيت الصومعة و أنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له و أن عيسى روح الله و أن محمدا حبيب الله فأشرف على الديرانى فقال أنت
روزبه قلت نعم فصعدت إليه فخدمته حولين فلما حضرته الوفاة قال لا أعرف أحدا
يقول بمثل بمقالتي فى الدنيا و إن محمد بن عبد الله حانت ولادته فإذا لقيته فأقرئه
منى السلام و ادفع إليه هذا اللوح فلما دفنته صحبت قوما فقلت لهم يا قوم أكفيكم
الخدمة فى الطريق و خرجت معهم فنزلوا فلما أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاء فقتلوا
بالضرب و شووها فقالوا كل فامتنعت فضربونى فأتوا بالخمير فشربوه فقالوا اشرب
فقلت إنى غلام ديرانى لا أشرب الخمر فأرادوا قتلى فقلت لا تقتلونى أقر لكم
بالعبودية فأخرجنى واحد و باعنى بثلاثمائة درهم من يهودى قال فسألنى عن قصتى

فأخبرته و قلت ليس لى ذنب إلا أننى أحببت محمدا فقال اليهودى و إنى لأبغضك و أبغض محمدا و كان على بابہ رمل كثير فقال يا روزبه لئن أصبحت و لم تنقل هذا الرمل من هذا الموضع إلى هذا الموضع لأقتلنك قال فجعلت أحمل طول ليلتى فلما أجهدنى التعب رفعت يدي إلى السماء و قلت يا رب حبيت إلى محمدا فبحق وسيلته عجل فرجى قال فبعث الله تعالى ريحا فقلعت ذلك الرمل من مكانه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٠٤

إلى المكان الذى قال اليهودى فلما أصبح قال يا روزبه أنت ساحر فلأخرجنك من هذه القرية

٣٧٣- فأخرجنى و باعنى من امرأة سلمية فأحبتنى حبا شديدا و كان لها حائط فقالت هذا الحائط كل ما شئت و هب و تصدق فبقيت فى ذلك ما شاء الله فإذا أنا ذات يوم فى ذلك البستان إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلمهم غمامة فقلت فى نفسى ما هؤلاء كلهم أنبياء فإن فىهم نبيا فدخلوا الحائط و الغمامة تسير معهم و فىهم رسول الله ص و على و أبو ذر و عمار و المقداد و عقييل و حمزة و زيد بن حارثة و جعلوا يتناولون من حشف النخل و رسول الله ص يقول لهم كلوا الحشف و لا تفسدوا على القوم شيئا فدخلت إلى مولاتى فقلت هبى لى طبقا فوهبته فأخذته فوضعتہ بين يديه فقلت هذه صدقة فقال رسول الله ص كلوا و أمسك رسول الله و أمير المؤمنين و حمزة و عقييل و قال لزيد بن حارثة مد يدك و كل فأكلوا فقلت فى نفسى هذه علامة فحملت طبقا آخر و قلت هذه هدية فمد يده و قال بسم الله كلوا فقلت فى نفسى هذه علامة أيضا فبينما أنا أدور خلفه فقال يا روزبه ادخل إلى هذه المرأة و قل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبعيننا هذا الغلام فدخلت و قلت لها ما قال فقالت لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة مائتى نخلة منها صفراء و مائتى نخلة منها حمراء فأخبرت رسول الله ص فقال ما أهون ما سألت ثم قال قم يا على فاجمع هذا النوى فجمعه و أخذه و غرسه ثم قال اسقه فسقاه أمير المؤمنين و ما بلغ آخره حتى خرج النخل و لحق بعضه بعضا فخرجت و نظرت إلى النخل فقالت

لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء فمسح جبرئيل جناحه على النخل فصار كله
أصفر فدفعتني إلى رسول الله ص فأعتقني

١٣- فصل

٣٧٤- و عن ابن بابويه حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور حدثنا الحسين بن محمد
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٠٥

بن عامر عن عمه عبد الله عن محمد بن أبي عمير عن مرزم عن أبي بصير قال أبو عبد
الله ع لرجل أ لا أخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان و أبي ذر فقال الرجل و أحظي أما
إسلام سلمان فقد علمت فأخبرني بالآخر فقال إن أبا ذر كان ببطن مريرعى غنما له إذ
جاء ذئب عن يمين غنمه فطرده فجاء عن يسار غنمه فصرفه ثم قال ما رأيت ذئبا أخبث
منك فقال الذئب شر مني أهل مكة بعث الله إليهم نبيا فكذبوه فوقع كلام الذئب في
أذن أبي ذر فقال لأخته هلمي مزودي و إداوتي ثم خرج يركض حتى دخل مكة فإذا هو
بحلقة مجتمعين و إذا هم يشتمون النبي ص كما قال الذئب إذ أقبل أبو طالب فقال
بعضهم كفوا فقد جاء عمه فلما دنا منهم عظموه ثم خرج فتبعته فقال ما حاجتك فقلت
هذا النبي المبعوث فيكم قال و ما حاجتك إليه قلت أو من به و أصدقه فرفعني إلى بيت
فيه جعفر بن أبي طالب فلما دخلت سلمت فرد على السلام و قال ما حاجتك قلت هذا
النبي المبعوث أو من به و أصدقه فرفعني إلى بيت حمزة فرفعني إلى بيت فيه على بن
أبي طالب فرفعني إلى بيت فيه رسول الله ص فدخلت إليه فإذا هو نور في نور قال أنا
رسول الله يا أبا ذر انطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله و كن بها
حتى يظهر أمرى فانصرفت و احتويت على ماله و بقيت حتى ظهر أمر رسول الله ص
فأتيته فلما انصرفت إلى قومي أخبرتهم بذلك فأسلم بعضهم و قال بعضهم إذا دخل
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٠٦

رسول الله ص أسلمنا فلما قدم أسلم بقيتهم و جاءت أسماء مع رجال فقالوا نسلم على
الذي أسلم له إخواننا فقال رسول الله غفارا غفر الله لها و أسلم سلمها الله

٣٧٥- و عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ دخل أبو ذر عليلاً متوكئاً على عصاه على عثمان و عنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض النواحي فقال إني أريد أن أضم إليها مثلها ثم أرى فيها رأيي فقال أبو ذر أتذكر إذ رأينا رسول الله ص حزينا عشاء فقال بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسمتها ثم قسمها فقال الآن استرحت فقال عثمان لكعب الأحمق ما تقول في رجل أدى زكاة ماله هل يجب عليه بعد ذلك شيء قال لا لو اتخذ لبنه من ذهب و لبنه من فضة فقال أبو ذر رضي الله عنه يا ابن اليهودية ما أنت و النظر في أحكام المسلمين فقال عثمان لو لا صحبتك لقتلتك ثم سيره إلى الربذة

٣٧٦- و عن ابن بابويه حدثنا أبو محمد الحسين بن محمد بن القاسم المفسر حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن أبيه عن الحسن العسكري عن آبائه ص أن رسول الله ص قال لأبي ذر ما فعلت غنيماتك قال إن لها قصة عجيبة قال بينا أنا في صلواتي إذ عدا الذئب على غنمي فقلت لا أقطع الصلاة فأخذ حملاً

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٣٠٧

و ذهب به و أنا أحس به إذ أقبل على الذئب أسد فاستنقذ الحمل و رده في القطيع ثم ناداني يا أبا ذر أقبل على صلاتك فإن الله قد وكلني بغممك فلما فرغت قال لي الأسد امض إلي محمد ص فأخبره أن الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعته وكل أسدا بغممه فعجب من كان حول رسول الله ص

١٤- فصل

٣٧٧- و عن ابن عباس رضي الله عنه بينا رسول الله ص بفناء بيته بمكة جالس إذ مر به عثمان بن مظعون فجلس و رسول الله ص يحدثه إذ شخص بصره ص إلى السماء فنظر ساعة ثم انحرف فقال عثمان تركتني و أخذت تنفض رأسك كأنك تشفه شيئاً فقال

رسول الله ص أ و فطنت إلى ذلك قال نعم قال رسول الله ص أتاني جبرئيل ع فقال قال
عثمان فما قال قال إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغى قال عثمان فأحبت محمدا و استقر الإيمان فى قلبى
٣٧٨- و عنه عن أبيه عن سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقى عن
الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال أتى النبى ص بأسارى
فأمر بقتلهم ما خلا رجلا من بينهم فقال الرجل كيف أطلقت عنى من بينهم فقال أخبرنى
جبرئيل ع عن الله تعالى جل ذكره أن فىك خمس خصال يحبها الله و رسوله الغيرة
الشديدة على حرمك و السخاء و حسن الخلق و صدق اللسان و الشجاعة فأسلم الرجل
و حسن إسلامه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٠٨

٣٧٩- و عنه حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن هارون الشحام حدثنا أبو محمد عبد
الرحمن بن أبى حاتم حدثنا عمر الأودى حدثنا و رفع عن سفیان عن حبيب بن أبى ثابت
عن أبى البختري قال قال عمار رض يوم صفين ائتونى بشربة لبن فأتى فشرب ثم قال
إن رسول الله ص قال إن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقتل فلما قتل
أخذ خزيمة بن ثابت بسيفه فقاتل و قال سمعت رسول الله ص يقول تقتل عمارا الفئدة
الباغية و قاتله فى النار فقال معاوية ما نحن قتلناه إنما قتله من جاء به و يلزم معاوية
على هذا أن النبى ص هو قاتل حمزة رض

١٥- فصل

٣٨٠- و بإسناده عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه على عن الحسن
بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكير عن أبى عبد الله ع قال ضلت ناقه
رسول الله ص فى غزوة تبوك فقال المنافقون يحدثنا عن الغيب و لا يعلم مكان ناقته
فأتاه جبرئيل ع فأخبره بما قالوا و قال إن ناقتك فى شعب كذا متعلق زمامها بشجرة
بحر فنادى رسول الله ص الصلاة جامعة قال فاجتمع الناس فقال أيها الناس إن ناقتى

بشعب كذا فبادروا إليها حتى أتوها

٣٨١- و بهذا الإسناد قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله ع علم رسول الله ص أسماء

المنافقين فقال لا و لكن رسول الله لما كان في غزوة تبوك كان يسير على ناقته و

الناس أمامه فلما انتهى إلى العقبة و قد جلس عليها أربعة عشر

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٠٩

رجلا ستة من قريش و ثمانية من أفناء الناس أو على عكس هذا فأتاه جبرئيل ع فقال إن

فلانا و فلانا و فلانا و فلانا قد قعدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك فناداهم رسول الله

ص يا فلان و يا فلان و يا فلان أنتم القعود لتنفروا ناقتي و كان حذيفة خلفه فلحق بهم

فقال يا حذيفة سمعت قال نعم قال اكنم

٣٨٢- و عنه حدثنا محمد بن أحمد الشيباني حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي

حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي حدثنا جعفر بن سليمان عن عبد الله بن يحيى

المدائني حدثنا الأعمش عن عبادة عن ابن عباس رض قال دخلت فاطمة ع على رسول

الله ص في مرضه الذي توفي فيه فقال نعت إلى نفسي فبكت فاطمة ع فقال لها لا

تبكين فإنك لا تمكثين بعدى إلا اثنين و سبعين و نصف يوم حتى تلحقى بي و لا تلحقى

بي حتى تنحفي بشار الجنة فضحكت فاطمة ع

٣٨٣- و عن ابن عباس قال جاء أعرابي من بنى سليم و معه ضب اصطاده في البرية في

كمه فقال لا أو من بك يا محمد حتى ينطق هذا الضب فقال النبي ص يا ضب من أنا فقال

أنت محمد بن عبد الله اصطفاك الله حبيبا فأسلم السلمى

١٦- فصل

٣٨٤- و عن ابن بابويه حدثنا الحسن بن حمزة العلوي حدثنا محمد بن داود حدثنا عبد

الله بن أحمد بن محمد الكوفي حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي حدثنا إبراهيم

بن عبد الأعلى حدثنا موسى بن جعفر عن آبائه ع قال إن أصحاب

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣١٠

رسول الله ص كانوا جلوسا يتذاكرون و فيهم أمير المؤمنين ع إذ أتاهم يهودى فقال يا أمة محمد ما تركتم للأنبياء درجة إلا نحلتموها لنبيكم فقال أمير المؤمنين ع إن كنتم تزعمون أن موسى ع كلمه ربه على طور سيناء فإن الله تعالى كلم محمدا ص فى

السماء الرابعة

٣٨٤- و إن زعمت النصارى أن عيسى ع أبرأ الأكمه و أحيا الموتى فإن محمدا ص سألته قريش إحياء ميت فدعاني و بعثنى معهم إلى المقابر فدعوت الله عز و جل فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله عز و جل و إن أبا قتادة بن ربعى الأنصارى شهد رقعة فأصابته طعنة فى عينه فبدت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها رسول الله ص فقال امرأتى الآن تبغضنى فأخذها رسول الله ص من يده ثم وضعها مكانها فلم يك يعرف إلا بفضل حسنها و ضوئها على العين الأخرى و لقد بادر عبد الله بن عتيك فأبين يده فجاء إلى رسول الله ص ليلا و معه اليد المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده

١٧- فصل

٣٨٥- و عن ابن بابويه حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد حدثنا إسماعيل بن سعيد حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن نصر القاضى حدثنا إبراهيم بن سهل حدثنا حسان بن أغلب بن تميم عن أبيه عن هشام بن حسان عن الحسن بن ظبية بن محصن عن أم سلمة رضى الله عنها قالت كان النبی ص يمشى فى الصحراء فناده مناد يا رسول الله مرتين فالتفت فلم ير أحدا ثم ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موثقة فقالت إن هذا الأعرابى صادنى و لى خشفان فى ذلك الجبل أطلقنى حتى أذهب و أرضعهما و أرجع فقال و تفعلين قالت نعم إن لم أفعل عذبنى الله عذاب العشار

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣١١

فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها فجاء الأعرابى فقال يا رسول الله أطلقها فأطلقها فخرجت تعدو و تقول أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله

١٨- فصل

٣٨٦- و عن ابن حامد عن ابن سعدان الشيرازى حدثنا أبو الخير بن بندار بن يعقوب
المالكي حدثنا جعفر بن درستويه حدثنا اليمان بن سعيد المصيصى حدثنا يحيى بن عبد
الله البصرى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر
قال كنا جلوسا عند رسول الله ص إذ دخل أعرابي على ناقه حمراء فسلم ثم قعد فقال
بعضهم إن الناقة التى تحت الأعرابي سرقها قال أقم بينة فقالت الناقة التى تحت
الأعرابي و الذى بعثك بالكرامة يا رسول الله إن هذا ما سرقنى و لا ملكنى أحد سواه
فقال رسول الله ص يا أعرابي ما الذى قلت حتى أنطقها الله بعذرک قال قلت اللهم إنک
لست بإله استحدثناک و لا معک إله أعانک على خلقنا و لا معک رب فيشركک فى
ربوبيتک أنت ربنا كما تقول و فوق ما يقول القائلون أسألك أن تصلى على محمد و آل
محمد و أن تبرئنى ببراءتى فقال النبى ص و الذى بعثنى بالكرامة يا أعرابي لقد رأيت
الملائكة يكتبون مقاتلتك ألا و من نزل به مثل ما نزل بك فليقل مثل مقاتلتك و ليكثر
الصلاة على

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣١٢

١٩- فصل

٣٨٧- و عن ابن حامد حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان الشجرى حدثنا عمرو بن
محمد حدثنا أبو جعفر محمد بن مؤيد حدثنا عبد الله بن محمد بن عقبه بن أبى الصهباء
حدثنا أبو حذيفة عن عبد الله بن حبيب الهذلى عن أبى عبد الرحمن السلمى عن أبى
منصور قال لما فتح الله على نبيه خيبر أصابه حمار أسود فكلم النبى الحمار فكلمه و
قال أخرج الله من نسل جدى ستين حمارا لم يركبها إلا نبى و لم يبق من نسل جدى
غيرى و لا من الأنبياء غيرک و قد كنت أتوقعك كنت قبلك ليهودى أعر به عمدا فكان
يضرب بطنى و يضرب ظهرى فقال النبى ص سميتك يعفورا ثم قال تشتهى الإناث يا
يعفور قال لا و كلما قيل أجب رسول الله خرج إليه فلما قبض رسول الله ص جاء إلى
بئر فتردى فيها فصارت قبره جزعا

٣٨٨- و عن ابن حامد حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عمرو بن يونس بن القاسم اليماني عن عكرمة بن عمار حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثنا أنس قال كان رسول الله ص يقوم فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فيخطب بالناس فجاءه رومي فقال يا رسول الله أصنع لك شيئاً تقعد عليه فصنع له منبراً له درجتان و يقعد على الثالثة فلما صعد رسول الله ص خار الجذع كخور الثور فنزل إليه رسول الله ص فسكت فقال و الذي نفسي بيده لو لم ألتمه لما زال كذا إلى يوم القيامة ثم أمر بها فاقتلعت فدفنت تحت منبره
قصص الأنبياء للراوندي ص : ٣١٣

٢٠- فصل

٣٨٩- و عن ابن بابويه حدثنا أبي عن عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن ظريف عن معمر عن الرضا عن أبيه ع قال كنت عند أبي ع يوماً و أنا طفل خماسي إذ دخل عليه نفر من اليهود فسألوه عن دلائل رسول الله ص فقال لهم سلوا هذا فقال أحدهم ما أعطى نبيكم من الآيات نفت الشك قلت آيات كثيرة اسمعوا و عوا أنتم تدرون أن الجن كانت تسترق السمع قبل مبعث نبي الله ثم بعث في أول رسالته بالرجوم و بطلان الكهنة و السحرة فإن أبا جهل أتاه و هو نائم خلف جدار و معه حجر يريد أن يرميه فالتصق بكفه و من ذلك كلام الذئب و كلام البعير و إن امرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة و مع النبي بشر بن البراء بن عازب فتناول النبي ص الذراع و تناول بشر الكراع فأما النبي فلاكها و لفظها و قال إنها لتخبرني أنها مسمومة و أما بشر فلاكها و ابتلعها فمات فأرسل إليها فأقرت قال فما حملك على ما فعلت قالت قتلت زوجي و أشراف قومي قلت إن كان ملكا قتلته و إن كان نبيا فسيطعه الله على ذلك و أشياء كثيرة عددها على اليهود فأسلم اليهودي و من معه من اليهود فكساهم أبو عبد الله ع و وهب لهم

٣٩٠- و عنه عن أبيه حدثنا حبيب بن الحسن الكوفي عن محمد بن عبد الحميد العطار

عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عن علي ع قال خرجنا مع النبي ص في غزاة فعطش الناس و لم يكن في المنزل ماء و كان في إناء قليل ماء فوضع أصابعه فيه فتحلب منها الماء حتى روى الناس و الإبل و الخيل و تزود الناس و كان في العسكر اثنا عشر ألف بعير و من الخيل اثنا عشر ألف فرس و من الناس ثلاثون ألفا
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣١٤

٣٩١- و عن ابن بابويه حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني حدثنا موسى بن هارون بن عبد الله حدثنا لوين حدثنا حماد بن زيد حدثنا هشام عن محمد عن أنس قال أرسلتني أم سليم يعني أمه على شيء صنعته و هو مد من شعير طحنته و عصرت عليه من عكة كان فيها سمن فقام النبي ص و من معه فدخل عليها فقال النبي ص أدخل على عشرة عشرة فدخلوا فأكلوا و شبعوا حتى أتى عليهم قال فقلت لأنس كم كانوا قال أربعين
٢١- فصل

٣٩٢- و عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أبو عبد الله جعفر بن شاذان حدثنا جعفر بن علي بن نجيب حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون حدثنا مصعب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله ص إذا أراد الحاجة أبعد في المشى فأتى يوما واديا لحاجة فنزع خفه و قضى حاجته ثم توضأ و أراد لبس خفه فجاء طائر أخضر فحمل الخف و ارتفع به ثم طرحه فخرج منه أسود فقال رسول الله ص هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم إني أعوذ بك من شر من يمشى على بطنه و من شر من يمشى على رجلين و من شر من يمشى على أربع و من شر كل ذي شر و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم

و اعلم أن لكل عضو من أعضاء محمد ص معجزة واحدة فمعجزة الرأس هو أن الغمامة ظلت على رأسه و معجزة عينيه هو أنه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه و معجزة أذنيه أنه كان يسمع الأصوات في النوم كما يسمع في اليقظة و معجزة لسانه هي أنه قال للضب من أنا قالت أنت رسول الله

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣١٥

و معجزة يديه أنه خرج من بين أصابعه الماء و معجزة رجله أنه كان لجابر بئر ماؤها
زعاق فشكا إلى النبي ص العطش فدعا النبي ص بطشت و غسل رجله و أمر بإهراق مائه
فيها فصار ماؤها عذبا و معجزة عورته أنه ولد مختونا و معجزة بدنه هي أنه لم يقع ظله
على الأرض لأنه كان نورا و لا يكون من النور ظل كالسراج و معجزة ظهره ختم النبوة
و هي لا إله إلا الله محمد رسول الله مكتوب عليها و غير ذلك

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣١٦

الباب العشرون في أحوال محمد ص

٣٩٣- روى أنه ص ولد في السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل يوم الإثنين و
قيل يوم الجمعة و قال ص ولدت في زمن الملك العادل يعنى أنوشيروان بن قباد قاتل
مزدك و الزنادقة و هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم

٣٩٤- و روى عنه ص إذا بلغ نسبي إلى عدنان فأمسكوا ثم قرأ و عاداً و تَمُودَ وَ
أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قَرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى جَل ذَكَرَهُ

و إن أباه توفى و أمه حبلى و قدمت أمه آمنة بنت وهب على أخواله من بنى عدى من
النجار بالمدينة ثم رجعت به حتى إذا كانت بالأبواء ماتت و أرضعته ص حتى شب حلیمه
بنت عبد الله السعدية و تزوج بخديجة و هو ابن خمس و عشرين سنة

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣١٧

و توفى عنه أبو طالب و له ست و أربعون سنة و ثمانية أشهر و أربعة و عشرون يوما. و
الصحيح أن أبا طالب رضى الله عنه توفى عنه في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول
الله ص ثم توفيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام فسمى رسول الله ص ذلك العام
عام الحزن فقال ما زالت قريش قاعدة عنى حتى مات أبو طالب. و أقام بعد البعثة بمكة
ثلاث عشرة سنة ثم هاجر منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام و دخل
المدينة يوم الإثنين الحادى عشر من شهر ربيع الأول و بقى بها عشر سنين ثم قبض ص

يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة

١ - فصل

٣٩٥- ذكر علي بن إبراهيم بن هاشم و هو من أجل رواة أصحابنا أن النبي ص لما أتى له سبع و ثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتيا أتاه فيقول يا رسول الله و كان بين الجبال يرعى غنما فنظر إلى شخص يقول له يا رسول الله فقال من أنت قال أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولا و كان رسول الله ص يكتفم ذلك

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٣١٨

فأنزل جبرئيل بماء من السماء فقال يا محمد ص قم فتوضأ فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه و اليدين من المرفق و مسح الرأس و الرجلين إلى الكعبين و علمه الركوع و السجود فدخل على ع علي رسول الله ص و هو يصلي هذا لما تم له ص أربعون سنة فلما نظر إليه يصلي قال يا أبا القاسم ما هذا قال هذه الصلاة التي أمرني الله بها فدعاه إلى الإسلام فأسلم و صلى معه و أسلمت خديجة فكان لا يصلي إلا رسول الله و علي ص و خديجة خلفه فلما أتى كذلك أيام دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله ص و معه جعفر فنظر إلى رسول الله ص و علي ع بجنبه يصليان فقال لجعفر يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر ثم خرج رسول الله ص إلى بعض أسواق العرب فرأى زيدا فاشتراه لخديجة و وجده غلاما كيسا فلما تزوجها وهبته له فلما نبئ رسول الله ص أسلم زيد أيضا فكان يصلي خلف رسول الله ص علي و جعفر و زيد و خديجة

٢ - فصل

٣٩٦- قال علي بن إبراهيم و لما أتى علي رسول الله ص زمان عند ذلك أنزل الله عليه فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين فخرج رسول الله ص و قام على الحجر و قال يا معشر قريش يا معشر العرب أدعوكم إلى عبادة الله و خلع الأنداد و الأصنام و أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أني رسول الله فأجيبوني تملكون بها العرب و

تدين لكم بها العجم و تكونون ملوكا فاستهزءوا منه و ضحكوا و قالوا جن محمد بن عبد الله و آذوه بألسنتهم و كان من يسمع من خبره ما سمع من أهل الكتب يسلمون فلما رأَت قريش من يدخل في الإسلام جزعوا من ذلك و مشوا إلى أبي طالب و قالوا كف عنا ابن أخيك فإنه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣١٩

قد سفه أعلامنا و سب آلهتنا و أفسد شبابنا و فرق جماعتنا و قالوا يا محمد إلى ما تدعو قال إلى شهادة أن لا إله إلا الله و خلع الأنداد كلها قالوا ندع ثلاث مائة و ستين إلها و نعبد إلها واحدا و حكى الله تعالى قولهم وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ إلى قوله بَلْ لَمَّا يذُوقُوا عَذَابَ رَبِّهِمْ قَالُوا لأبي طالب إن كان ابن أخيك يحمله على هذا العدم جمعنا له مالا فيكون أكثر قريش مالا فقال رسول الله ص ما لي حاجة في المال فأجيبوني تكونوا ملوكا في الدنيا و ملوكا في الآخرة فتفرقوا ثم جاءوا إلى أبي طالب فقالوا أنت سيد من ساداتنا و ابن أخيك قد فرق جماعتنا فهل ندفع إليك أبهى فتى من قريش و أجملهم و أشرفهم عمارة بن الوليد يكون لك ابنا و تدفع إلينا محمدا لتقتله فقال أبو طالب ما أنصفتموني تسألوني أن أدفع إليكم ابني لتقتلوه و تدفعون إلى ابنكم لأربيه لكم فلما أيسوا منه كفوا

٣- فصل

٣٩٧- و كان رسول الله ص لا يكف عن عيب آلهة المشركين و يقرأ عليهم القرآن و كان الوليد بن المغيرة من حكام العرب يتحاكمون إليه في الأمور و كان له عبيد عشرة عند كل عبد ألف دينار يتجر بها و ملك القنطار و كان عم أبي جهل فقالوا له يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد أ سحر أم كهانة أم خطب فقال دعوني أسمع كلامه فدنا من رسول الله ص و هو جالس في الحجر فقال يا محمد أنشدني شعرك فقال ما هو بشعر و لكنه كلام الله الذي بعث أنبياءه و رسله فقال اتل فقرأ بسم الله الرحمن

الرحيم فلما سمع الرحمن استهزأ منه و قال تدعو إلى رجل باليمامة بسم الرحمن قال
لا و لكنى أدعو إلى الله و هو الرحمن الرحيم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٢٠

ثم افتتح حم السجدة فلما بلغ إلى قوله فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ

صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ سمعه اقشعر جلده و قامت كل شعرة في بدنه و قام و مشى إلى
بيته و لم يرجع إلى قريش فقالوا صبا أبو عبد الشمس إلى دين محمد فاغتمت قريش و
غدا عليه أبو جهل فقال فضحتنا يا عم قال يا ابن أخي ما ذاك و إني على دين قومي و
لكنى سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود قال أ فشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب

قال لا إن الخطب كلام متصل و هذا كلام منشور لا يشبه بعضه بعضا له طلاوة قال

فكهانة هو قال لا قال فما هو قال دعنى أفكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا عبد شمس ما

تقول قال قولوا هو سحر فإنه آخذ بقلوب الناس فأنزل الله تعالى فيه ذرئى و مَنْ

خَلَقْتُ وَحِيداً وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً وَ بَنِينَ شُهُوداً إِلَى قَوْلِهِ تِسْعَةَ عَشَرَ

٣٩٨- و فى حديث حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال جاء الوليد بن المغيرة إلى

رسول الله ص فقال اقرأ على فقال إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ

يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فقال أعد فأعاد فقال و

الله إن له لحلاوة و طلاوة و إن أعلاه لثمر و إن أسفله لمغدق و ما هذا بقول بشر

٤- فصل

٣٩٩- و كان قريش يجدون فى أذى رسول الله ص و كان أشد الناس عليه عمه أبو لهب

و كان ص ذات يوم جالسا فى الحجر فبعثوا إلى سلى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٢١

الشاة فألقوه على رسول الله ص فاغتم من ذلك فجاء إلى أبى طالب فقال يا عم كيف

حسبى فيكم قال و ما ذاك يا ابن أخ قال إن قريشا ألقوا على السلى فقال لحمزة خذ

السيف و كانت قريش جالسة فى المسجد فجاء أبو طالب و معه السيف و حمزة و معه

السيف فقال أمر السلي على سبالهم ثم التفت إلى رسول الله ص و قال يا ابن أخ هذا حسبك منا و فينا

٤٠٠- و فى صحيح البخارى عن عبد الله قال بينما رسول الله ص ساجد و حوله الناس من قريش و معهم سلى بعير فقالوا من يأخذ هذا فيقذفه على ظهره فجاء عقبه بن أبى معيط فحذفه على ظهر النبي ص و جاءت فاطمة ع فأخذته من ظهره و دعت على من صنع ذلك قال عبد الله فما رأيت رسول الله دعا عليهم إلا يومئذ قال اللهم عليك الملائ من قريش قال عبد الله و لقد رأيتهم قتلوا يوم بدر و ألقوا فى القليب

٤٠١- و كان أبو جهل تعرض لرسول الله ص و آذاه بالكلام فقالت امرأة من بعض السطوح لحمزة يا أبا يعلى إن عمرو بن هشام تعرض لمحمد و آذاه فغضب حمزة و مر نحو أبى جهل و أخذ قوسه فضرب بها رأسه ثم احتمله فجلد به الأرض و اجتمع الناس و كاد يقع فيهم شر فقالوا يا أبا يعلى صبوت إلى دين محمد قال نعم أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ثم غدا إلى رسول الله فقال يا ابن أخ أ حق ما تقول فقراً عليه رسول الله ص من القرآن فاستبصر حمزة فثبت على دين الإسلام و فرح رسول الله و سر أبو طالب بإسلامه و قال

فصبوا أبا يعلى على دين أحمد و كن مظهرا للدين و فقت صابرا
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٢٢

و حط من أتى بالدين من عند ربه بصدق و حق لا تكن حمز كافرا
فقد سرنى أن قلت إنك مؤمن فكن لرسول الله فى الله ناصرا
و ناد قريشا بالذى قد أتيته جهارا و قل ما كان أحمد ساحرا
٥- فصل

٤٠٢- و لما اشتدت قريش فى أذى رسول الله ص و أذى أصحابه أمرهم أن يخرجوا إلى الحبشة و أمر جعفر أن يخرج بهم فخرج جعفر و معه سبعون رجلا حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص و عمارة بن الوليد إلى النجاشى أن

يردهم إليهم فوردوا على النجاشي و حملوا إليه هدايا فقال عمرو أيها الملك إن قوما منا خالفونا في ديننا و صاروا إليك فردهم إلينا فبعث النجاشي إلى جعفر و أحضره فقال يا جعفر إن هؤلاء يسألونني أن أردكم إليهم فقال أيها الملك سلهم أ نحن عبيد لهم قال عمرو لا بل أحرار كرام قال فسلمهم أ لهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا عليهم ديون قال فلهم في أعناقنا دماء قال عمرو ما لنا في أعناقهم دماء و لا نطالبهم بدخول قال فما يريدون منا قال عمرو خالفونا في ديننا و فرقوا جماعتنا فردهم إلينا فقال جعفر أيها الملك خالفناهم لنبي بعثه الله فينا أمرنا بخلع الأنداد و ترك الاستقسام بالأزلام و أمرنا بالصلاة و الزكاة و حرم الظلم و الجور و سفك الدماء بغير حلها و الزناء و الربا و الدم و الميتة و أمرنا بالعدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى فقال النجاشي بهذا بعث الله تعالى عيسى ع ثم قال أ تحفظ يا جعفر مما أنزل الله على نبيك شيئا قال نعم قال اقرأ فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ إلى قوله وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا قال هذا قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٢٣

هو الحق فقال عمرو أيها الملك إن هذا ترك ديننا فرده إلينا و إلى بلادنا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجهه ثم قال لئن ذكرت بسوء لأقتلنك فخرج عمرو و الدم يسفك على ثيابه قال و كان عمارة حسن الوجه و عمرو كان أخرج أهله معه فلما كانوا في السفينة شربوا الخمر قال عمارة لعمرو قل لأهلك تقبلني فقال عمرو أ يجوز هذا فلما تنشى عمارة ألقى عمرا في البحر فتشبت بصدر السفينة فأخرجوه

٤٠٢- ثم إنهم لما كانوا عند النجاشي كانت وصيفة على رأسه تذب عنه و تنظر إلى عمارة و كان فتى جميلا فلما رجع عمرو إلى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك ففعل فأجابته قال عمرو قل لها تحمل إليك من طيب الملك شيئا فحملت إليه فأخذه عمرو و كان الذى فعله عمارة في قلبه حيث ألقاه في البحر فأدخل الطيب على النجاشي و قال إن صاحبي الذى معى راسل حرمتك و خدعها و هذا طيبها فغضب النجاشي و هم

أن يقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله لأنهم دخلوا بلادى بأمان فأمر أن يفعلوا به شيئاً
أشد من القتل فأخذوه و نفخوا فى إحليله بالزبيق فصار مع الوحش فرجع عمرو إلى
قريش و أخبرهم بخبره و بقى جعفر بأرض الحبشة فى أكرم كرامة فما زال بها حتى بلغه
أن رسول الله ص قد هادن قريشا و قد وقع بينهم صلح فقدم بجميع من معه و وافى
رسول الله ص و قد فتح خيبر و قد ولد لجعفر من أسماء بنت عميس بالحبشة عبد الله
بن جعفر

٤٠٣- و قال أبو طالب يحض النجاشى على نصره النبى و أتباعه و أشياعه

تعلم مليك الحبش أن محمدا نبى كموسى و المسيح ابن مريم

أتى بالهدى مثل الذى أتيا به و كل بحمد الله يهدى و يعصم

و إنكم تتلونونه فى كتابكم بصدق حديث لا حديث المرجم

فلا تجعلوا لله ندا و أسلموا فإن طريق الحق ليس بمظلم

٤٠٤- و فيما روى محمد بن إسحاق أن رسول الله ص بعث عمرو بن

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٢٤

أمية الضميرى إلى النجاشى فى شأن جعفر بن أبى طالب و أصحابه و كتب معه كتابا

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشى الأضحى صاحب الحبشة

سلام عليك إنى أحمد إليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن و أشهد أن عيسى ابن

مريم روح الله و كلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصيئة فحملت بعيسى

فخلقه من روحه و نفخه كما خلق آدم بيده و نفخه فيه و إنى أدعوك إلى الله وحده لا

شريك له و الموالة على طاعته و أن تتبغنى و تؤمن بى و بالذى جاءنى فإنى رسول الله

قد بعثت إليكم ابن عمى جعفر بن أبى طالب معه نفر من المسلمين فإذا جاءوك فاقرهم

و دع التجبر فإنى أدعوك و جيرتك إلى الله تعالى و قد بلغت و نصحت فاقبلوا

نصيحتى و السلام على من اتبع الهدى

فكتب إليه النجاشى بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله ص من النجاشى

الأضحم بن أبحر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته لا إله إلا هو
الذي هداني إلى الإسلام و قد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فو
رب السماء و الأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت و قد عرفنا ما بعثت به إلينا و قد
قرينا ابن عمك و أصحابه و أشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا و قد بايعتك و بايعت
ابن عمك و أسلمت على يديه لله رب العالمين و قد بعثت إليك يا رسول الله أريحا بن
الأضحم بن أبحر فإني لا أملك إلا نفسي إن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله إنني
أشهد أن ما تقول حق ثم بعث إلى رسول الله ص هدايا و بعث إليه بمارية القبطية أم
إبراهيم ع و بعث إليه بثياب و طيب كثير و فرس و بعث إليه بثلاثين رجلا من
القيسيين لينظروا إلى كلامه و معقده و مشربه فوافوا المدينة و دعاهم رسول الله ص
إلى الإسلام فأمنوا و رجعوا إلى النجاشي

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٣٢٥

٤- فصل و قصة المعراج معروفة في قوله جلت عظمته سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ
لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

٤٠٥- و بالإسناد المذكور عن ابن بكير عن الصادق ع قال لما أسرى برسول الله ص
إلى سماء الدنيا لم يمر بأحد من الملائكة إلا استبشروا به قال ثم مر بملك كئيب
حزين فلم يستبشر به فقال يا جبرئيل ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشروا بي إلا هذا
الملك فمن هذا قال هذا مالك خازن جهنم و هكذا جعله الله فقال له النبي ص يا
جبرئيل سله أن يرينيها قال فقال جبرئيل يا مالك هذا محمد رسول الله ص و قد شكا
إلي و قال ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشروا بي إلا هذا الملك فأخبرته أن هكذا
جعله الله حيث شاء و قد سألتني أن أسألك أن تريه جهنم قال فكشف له عن طبق من
أطباقها فما روى رسول الله ص ضاحكا حتى قبض

٤٠٦- و عن أبي بصير قال سمعته يقول إن جبرئيل احتلم رسول الله ص حتى انتهى به
إلى مكان من السماء ثم تركه و قال ما وطئ نبي قط مكانك و قال النبي ص أتاني

جبرئيل ع و أنا بمكة فقال قم يا محمد فقمتم معه و خرجت إلى الباب فإذا جبرئيل و معه ميكائيل و إسرافيل فأتى جبرئيل بالبراق فكان فوق الحمار و دون البغل خده كخد الإنسان و ذنبه كذنب البقر و عرفه كعرف الفرس و قوائمه كقوائم الإبل عليه رحل من الجنة و له جناحان من فخذه خطوه منتهى طرفه فقال اركب فركبت و مضيت حتى انتهيت إلى بيت المقدس و لما انتهيت إليه إذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة و الكرامة من عند رب العزة و صليت في بيت

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٢٦

المقدس و في بعضها بشر لى إبراهيم في رهط من الأنبياء ثم وصف موسى و عيسى ص ثم أخذ جبرئيل بيدي إلى الصخرة فأقعدنى عليها فإذا معراج إلى السماء لم أر مثلها حسنا و جمالا فصعدت إلى السماء الدنيا و رأيت عجائبها و ملكوتها و ملائكتها يسلمون على ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فرأيت بها يوسف ع ثم صعدت إلى السماء الرابعة فرأيت فيها إدريس ع ثم صعد بي إلى السماء الخامسة فرأيت فيها هارون ع ثم صعد بي إلى السماء السادسة فإذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض و فيها الكروبيون قال ثم صعد بي إلى السماء السابعة فأبصرت فيها خلقا و ملائكة ٤٠٧- و في حديث آخر قال النبي ص رأيت في السماء السادسة موسى ع و رأيت في السابعة إبراهيم ع ثم قال جاوزنا متصاعدين إلى أعلى عليين و وصف ذلك إلى أن قال ثم كلمنى ربي و كلمته و رأيت الجنة و النار و رأيت العرش و سدره المنتهى قال ثم رجعت إلى مكة فلما أصبحت حدثت فيه الناس فأكذبني أبو جهل و المشركون و قال مطعم بن عدى أ تزعم أنك سرت مسيرة شهرين في ساعة أشهد أنك كاذب ثم قالت قريش أخبرنا عما رأيت فقال مررت بعير بنى فلان و قد أضلوا بعيرا لهم و هم في طلبه و في رحلهم قعب من ماء مملو فشربت الماء فغطيته كما كان فاسألوهم هل وجدوا الماء في القدرح قالوا هذه آية واحدة فقال ص مررت بعير بنى فلان فنفر بعير فلان فانكسرت يده فاسألوهم عن ذلك فقالوا هذه آية أخرى قالوا فأخبرنا عن غيرنا قال

مررت بها بالتنعيم و بين لهم أحوالها و هيئاتها قالوا هذه آية أخرى

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٢٧

٤٠٨- و فى رواية أخرى قال أبو جهل قد أمكنتكم الفرصة منه فاسألوه كم فيها من الأساطين و القناديل فقالوا يا محمد إن هاهنا من دخل بيت المقدس فصف لنا أساطينه و قناديله فجاء جبرئيل ع فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه عنه فلما أخبرهم قالوا حتى تجيء العير و نسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله ص تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم عند طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر عليه غرارتان فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة و القرص فإذا العير يقدمها جمل أحمر فسألوهما عما قال رسول الله ص فقالوا لقد كان هذا فلم يزداهم إلا عتوا

٤٠٩- فاجتمعوا فى دار الندوة و كتبوا صحيفة بينهم أن لا يؤاكلوا بنى هاشم و لا يكلموهم و لا يباعدوهم و لا يزوجهم و لا يتزوجوا إليهم حتى يدفعوا إليهم محمدا فيقتلونه و أنهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة أو صراحا فلما بلغ ذلك أبا طالب جمع بنى هاشم و دخلوا الشعب و كانوا أربعين رجلا فحلف لهم أبو طالب بالكعبة و الحرم إن شاكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بنى هاشم و حصن الشعب و كان يحرسه بالليل و النهار فإذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه و رسول الله ص مضطجع ثم يقيمه و يضجعه فى موضع آخر فلا يزال الليل كله هكذا و يوكل ولده و ولد أخيه به

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٢٨

يحرصونه بالنهار فأصابهم الجهد و كان من دخل مكة من العرب لا يجسر أن يبيع من بنى هاشم شيئا و من باع بنى هاشم شيئا انتهبوا ماله و كان أبو جهل و العاص بن وائل السهمى و النضر بن الحارث بن كعدة و عقبه بن أبى معيط يخرجون إلى الطرقات التى تدخل مكة فمن رآه معه ميرة نهوه أن يبيع من بنى هاشم شيئا و يحذرونه إن باع شيئا منهم انتهبوا ماله و كانت خديجة لها مال كثير و أنفقته على رسول الله ص فى الشعب و لم يدخل فى حلف الصحيفة مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف و

قال هذا ظلم و ختموا الصحيفة بأربعين خاتما كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه و
علقوها فى الكعبة و تابعهم على ذلك أبو لهب و كان رسول الله ص يخرج فى كل يوم
موسم فيدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لى جانبى حتى أتلو عليكم كتاب
ربكم و ثوابكم الجنة على الله و أبو لهب فى أثره فيقول لا تقبلوا منه فإنه ابن أخى و
هو كذاب ساحر فلم يزل هذا حالهم و بقوا فى الشعب أربع سنين لا يأمنون إلا من
موسم إلى موسم و لا يشترون و لا يبيعون إلا فى الموسم و كان يقوم بمكة موسمان
فى كل سنة موسم العمرة فى رجب و موسم الحج فى ذى الحجة فكان إذا اجتمعت
المواسم يخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون و يبيعون ثم لا يجسر أحد منهم أن
يخرج إلى الموسم الثانى و أصابهم الجهد و جاعوا و بعث قريش إلى أبى طالب ادفع
إلينا محمدا نقتله و نملكك علينا و قال أبو طالب رضى الله عنه قصيدته اللامية يقول
فيها

- ٤٠٩ -

و لما رأيت القوم لا ود منهم و قد قطعوا كل العرى و الوسائل
و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٢٩

كذبتهم و بيت الله يبنى محمد و لما نطعن دونه و نقاتل
لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد و أحببته حب الحبيب المواصل
و جدت بنفسى دونه و حميته و دارأت عنه بالذرى و الكواهل
فأيده رب العباد بنصره و أظهر دينا حقه غير باطل
فلما سمعوا هذه القصيدة أيسوا منه و كان أبو العاص بن الربيع و هو ختن رسول الله
ص يأتي بالغير بالليل عليها البر و التمر إلى باب الشعب ثم يصيح بها فتدخل الشعب
فيأكله بنو هاشم و قد قال رسول الله ص لقد صاهرنا أبو العباس فأحمدنا صهره و لما
أتى أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الأرض فلحست جميع ما فيها من

قطيعةً و ظلم و تركت باسمك اللهم و نزل جبرئيل على رسول الله ص فأخبره بذلك فأخبر رسول الله أبا طالب فقام أبو طالب و لبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش و هم مجتمعون فيه فلما أبصروه قالوا قد ضجر أبو طالب و جاء الآن ليسلم ابن أخيه فدنا منهم و سلم عليهم فقاموا إليه و عظموه و قالوا قد علمنا يا أبا طالب أنك أردت مواصلتنا و الرجوع إلى جماعتنا و أن تسلم ابن أخيك إلينا قال و الله ما جئت لهذا و لكن ابن أخى أخبرنى و لم يكذبنى أن الله تعالى أخبره أنه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم و ظلم و جور و تركت اسم الله فابعثوا إلى صحيفتكم فإن كان حقا فاتقوا الله و ارجعوا عما أنتم عليه من الظلم و الجور و قطيعة الرحم و إن كان باطلا دفعته إليكم فإن شئتم قتلتموه و إن شئتم أسجنتموه فبعثوا إلى الصحيفة و أنزلوها من الكعبة فإذا ليس فيها إلا باسمك اللهم فقال لهم أبو طالب يا قوم اتقوا الله و كفوا عما أنتم عليه فتفرق القوم و لم يتكلم أحد و رجع أبو طالب إلى الشعب

٤١٠- و قال عند ذلك نفر من بنى عبد مناف و بنى قصى و رجال من قريش ولدتهم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٣٠

نساء بنى هاشم منهم مطعم بن عدى و عامر بن لؤى و كان شيخا كبيرا كثير المال له أولاد و أبو البختری بن هاشم و زهير بن أمية المخزومي فى رجال من أشرفهم نحن برآء مما فى هذه الصحيفة فقال أبو جهل هذا أمر قضى بليل و خرج النبى ص و رهطه من الشعب و خالطوا الناس و مات أبو طالب بعد ذلك بشهرين و ماتت خديجة رضى الله عنها بعد ذلك و ورد على رسول الله ص أمران عظيمان و جزع جزعا شديدا و دخل على أبى طالب و هو وجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا و نصرت كبيرا و كفلت يتيما فجزاك الله عنى خير الجزاء أعطنى كلمة أشفع لك بها عند ربى قال ابن عباس فلما ثقل أبو طالب رثى يحرك شفتيه فأصغى إليه العباس يسمع قوله فرفع العباس عنه و قال يا رسول الله و الله قد قال الكلمة التى سألته إياها و عن ابن عباس قال إن رسول الله ص

عارض جنازة أبي طالب فقال وصلتكم رحم و جزيت خيرا يا عم

٧- فصل

٤١١- و عن الزهري كان رسول الله ص يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم و يكلم كل شريف قوم لا يسأله منهم أحد فلما توفي أبو طالب اشتد قصص الأنبياء للراوندي ص : ٣٣١

البلاء على رسول الله ص فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يؤوه فرضخوه بالحجارة فخلص منهم و رجلاه يسيلان الدماء و استظل في ظل نخلة فيه و هو مكروب موجه فإذا في الحائط عتبة و شيبه ابنا ربيعة فلما رآهما كره مكانه لما يعلم من عداوتهما فلما رأياه أرسلاه إليه غلاما يدعى عداس و هو نصراني و معه عنب فلما جاءه عداس قال له رسول الله من أي أرض أنت قال أنا من نينوى فقال رسول الله ص من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى فقال عداس و ما يدريك من يونس بن متى فقال له رسول الله لا تحقر أحدا أن يبلغ رسالته ربه أنا رسول الله و الله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى فجعل عداس يقبل قدميه و لما رجع ع من الطائف و أشرف على مكة و هو معتمر كره أن يدخل مكة و ليس له فيها مجير فنظر إلى رجل من أهل مكة من قريش قد كان أسلم سرا فقال له أنت مطعم بن عدى فسله أن يجيرني حتى أطوف و أسعى فقال له ائته و قل له إني قد أجزتكم فتعال و طف و أسع ما شئت فأقبل رسول الله ص و قال مطعم لولده و أختانه و أخيه طعيمة خذوا سلاحكم فإني قد أجزت محمدا و كونوا حول الكعبة حتى يطوف و يسعى و كانوا عشرة فأخذوا السلاح و أقبل رسول الله ص حتى دخل المسجد و رآه أبو جهل فقال يا معشر قريش هذا محمد وحده و قد مات ناصره فشانكم به فقال طعيمة يا عم لا تتكلم فإن أبا وهب قد أجاز محمدا فقال أبو جهل أبا وهب أ مجير أم صابئ قال بل مجير قال إذا لا نخفر جوارك فلما فرغ رسول الله من طوافه و سعيه جاء إلى مطعم و قال يا أبا وهب قد أجزت و أحسنت فرد على جوارى فقال و ما عليك أن تقيم في جوارى فقال لا أقيم في جوار مشرك أكثر من يوم فقال مطعم يا

معشر قريش قد خرج محمد من جواری

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٣٢

٨- فصل

٤١٢- ذكر على بن إبراهيم أن أسعد بن زرارة و ذكوان خرجا إلى عمرة رجب و كان أسعد صديقا لعتبة بن ربيعة فنزل عليه فقال له إنه كان بيننا و بين قومنا حروب و قد جئناك نطلب الحلف عليهم فقال عتبة بعدت دارنا من داركم و لنا شغل لا نتفرغ لشيء قال و ما شغلكم و أنتم فى حرمكم و أمنكم فقال عتبة خرج فينا رجل يدعى أنه رسول الله سفه أحلامنا فقال أسعد و من هو منكم قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من أوسطنا شرفا و أعظمتنا بيتا و كان أسعد و ذكوان و جميع الأوس و الخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النضير و قريظة و قينقاع أن هذا أوان نبي يخرج من مكة يكون مهاجرة بالمدينة فلما سمع أسعد وقع فى قلبه ما كان سمع من اليهود قال أين هو قال هو جالس فى الحجر فلا تكلمه فإنه ساحر يسحر بكلامه قال أسعد كيف أصنع و أنا معتمر لا بد لى أن أطوف بالبيت قال ضع فى أذنك القطن فدخل أسعد المسجد و قد حشا أذنيه القطن فطاف بالبيت و رسول الله ص فى الحجر مع بنى هاشم فنظر إليه نظرة و جازه فلما كان فى الشوط الثانى رمى القطن و قال فى نفسه لا أحد أجهل منى فقال أنعم صباحا فقال رسول الله ص قد أبدلنا الله أحسن من هذا تحية أهل الجنة سلام عليكم فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله أنا من أهل يثرب من الخزرج و بيننا و بين إخوتنا من الأوس حبال مقطوعة فإن وصلها الله بك فلا أحد أعز منك و معى رجل من قومى فإن دخل فى هذا الأمر أرجو أن يتم الله لنا أمورنا فيك لقد كنا نسمع من اليهود خبرك و صفتك و أرجو أن تكون دارنا دار هجرتك فقد أعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله الذى ساقنى إليك ثم أقبل ذكوان فقال له أسعد هذا رسول الله الذى كانت اليهود تبشرنا به و تخبرنا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٣٣

بصفته فأسلم ذكوان و قالوا يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن كثيرا فبعث
معهما مصعب فنزل على أسعد و أجاب من كل بطن الرجل و الرجلان لما أخبروهم بخبر
رسول الله و أمره و كان مصعب يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج
يدعوهم إلى الإسلام فيجيبه الأحداث و قال سعد لمصعب إن خالي سعد بن معاذ من
رؤساء الأوس فإن دخل في هذا الأمر تم لنا أمرنا فجاء مصعب مع أسعد إلى محلة سعد
بن معاذ و قعد على بئر من آبارهم و اجتمع إليه قوم من أحداثهم و هو يقرأ عليهم
القرآن فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال لأسيد بن حصين و كان من أشرافهم بلغنى أن أسعد
أتى محلتنا مع هذا القرشى يفسد شبابنا أئته و انه عن ذلك فأتى أسيد و قال لأسعد يا
أبا أمامة يقول لك خالك لا تأتينا في نادينا و لا تفسد شبابنا فقال مصعب أ و تجلس
فنعرض عليك أمرا فإن أحببته دخلت فيه و إن كرهته نحينا عنك ما تكره فجلس فقراً
عليه سورة فأسلم أسيد ثم رجع إلى سعد بن معاذ فلما نظر إليه سعد قال أقسم أن
أسيدا رجع إلينا بغير الوجه الذى ذهب من عندنا و أتاهم سعد فقراً عليه أسعد حم
تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فلما سمع بعث إلى منزله و أتى بثوبين طاهرين و اغتسل و
شهد الشهادتين و صلى ركعتين ثم قام و أخذ بيد مصعب و حوله إليه و قال أظهر أمرك
و لا تهابن أحدا ثم صاح لا يبقين رجل و لا امرأة إلا خرج فليس هذا يوم ستر و لا
حجاب فلما اجتمعوا قال كيف حالى عندكم قالوا أنت سيدنا و المطاع فينا و لا نرد لك
أمرا فقال كلام رجالكم و نسائكم على حرام حتى تشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا
رسول الله و الحمد لله الذى أكرمنا بذلك و هو الذى كانت اليهود تخبرنا به و شاع
الإسلام بالمدينة و دخل فيه من البطنين أشرافهم و كتب مصعب إلى رسول الله ص
بذلك فكل من دخل في الإسلام من قريش ضربه قومه و عذبه و كان رسول الله ص
يأمرهم أن يخرجوا إلى المدينة فيصيرون إليها فينزلهم الأوس و الخزرج عليهم و

يواسونهم

٤١٣- ثم إن الأوس و الخزرج قدموا مكة فجاءهم رسول الله ص و قال تمنعون جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربكم و ثوابكم على الله الجنة قالوا نعم قال موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالى التشريق فلما حجوا رجعوا إلى منى فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله ص تمنعوني بما تمنعون به أنفسكم قالوا فما لنا على ذلك قال الجنة قالوا رضينا دماؤنا بدمك و أنفسنا بنفسك فاشترط لربك و لنفسك ما شئت

٤١٣- فقال رسول الله ص أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا يكونون عليكم بذلك كما أخذ موسى من بنى إسرائيل اثني عشر نقيبا فقالوا اختر من شئت فأشار جبرئيل إليهم فقال هذا نقيب و هذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج و هم أسعد بن زرارة و البراء بن معرور و عبد الله بن حرام أبو جابر بن عبد الله و رافع بن مالك و سعد بن عباد و المنذر بن عمرو و عبد الله بن رواحة و سعد بن الربيع و عباد بن الصامت و ثلاثة من الأوس و هم أبو الهيثم بن التيهان و كان رجلا من اليمن حليفا في بنى عمرة بن عوف و أسيد بن حصين و سعد بن خيثمة فلما اجتمعوا و بايعوا رسول الله ص صاح إبليس يا معشر قريش و العرب هذا محمد و الصباء من الأوس و الخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فأسمع أهل منى فهاجت قريش و أقبلوا بالسلاح و سمع رسول الله ص النداء فقال للأَنْصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ص إن أمرتنا أن نميل إليهم بأسيا فنعلمنا فقال الرسول ص لم أوْمِر بذلك و لم يأذن الله لي في قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٣٥

محاربتهم فقالوا يا رسول الله ص تخرج معنا قال أنتظر أمر الله تعالى فجاءت قريش قد أخذوا السلاح و خرج حمزة و معه السيف و معه على ع فوقفا على العقبة فقالوا ما هذا الذى اجتمعتم عليه قال حمزة ما هاهنا أحد و ما اجتمعنا و الله لا يجوز أحد هذه العقبة إلا ضربت عنقه بسيفي فرجعوا و غدوا إلى عبد الله بن أبي و قالوا بلغنا أن قومك بايعوا محمدا على حربنا فحلف لهم عبد الله أنهم لم يفعلوا و لا علم له بذلك فإنهم لم يطلعوه على أمرهم فصدقوه و تفرقت الأنصار و رجع رسول الله ص إلى مكة

٤١٤- ثم اجتمعت قريش في دار الندوة فجاءهم إبليس لما أخذوا مجلسهم فقال أبو جهل لم يكن أحد من العرب أعز منا حتى نشأ فينا محمد و كنا نسميه الأمين لصلاحه و أمانته فرغم أنه رسول رب العالمين و سب آلهتنا و قد رأيت فيه رأيا و هو أن ندس إليه رجلا فيقتله و إن طلبت بنو هاشم بدمه أعطيناهم عشر ديات فقال إبليس هذا رأى خبيث فإن بنى هاشم لا يرضون أن يمشى قاتل محمد على الأرض أبدا و يقع بينكم الحروب في الحرم فقال آخر الرأى أن نأخذه فنحبسه في بيت و نثبته فيه و نلقى إليه قوته حتى يموت كما مات زهير و النابغة قال إبليس إن بنى هاشم لا ترضى بذلك فإذا جاء مواسم العرب اجتمعوا عليكم فأخرجوه فيخدعهم بسحره فقال آخر الرأى أن نخرجه من بلادنا و نطرده و نتفرغ لآلهتنا فقال إبليس هذا أخبث منهما فإنه إذا خرج يفجؤكم و قد ملأها خيلا و رجلا فبقوا حيارى قالوا ما الرأى عندك قال ما فيه إلا رأى واحد و هو أن يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف و يكون معكم من بنى هاشم أحد فيأخذون سيفا و يدخلون عليه فيضربه كلهم ضربه واحدة فيتفرق دمه في قريش كلهم فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٣٦

و قد شاركوا فيه فحماداهم أن تعطوا الدية فقالوا الرأى رأى الشيخ النجدى فاخترأوا خمسة عشر رجلا فيهم أبو لهب على أن يدخلوا على رسول الله ص فأنزل الله تعالى جل ذكره وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَ أجمعوا أن يدخلوا عليه ليلا و كتموا أمره فقال أبو لهب بل نحرسه فإذا أصبحنا دخلنا عليه فقاموا حول حجرة رسول الله ص و أمر رسول الله ص أن يفرش له و قال لعلى بن أبى طالب ع افدنى نفسك فقال نعم يا رسول الله قال نم على فراشى و التحف ببردتى فقام و جاء جبرئيل ع فقال اخرج و القوم يشرفون على الحجرة فيرون فراشه و على ع نائم عليه فيتوهمون أنه رسول الله

فخرج رسول الله و هو يقرأ يس إلى قوله فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ و أخذ ترابا بكفه و نثره عليهم و هم نيام و مضى فقال جبرئيل ع يا محمد خذ ناحية ثور و هو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فمر رسول الله ص و تلقاه أبو بكر فى الطريق فأخذ بيده و مر به فلما انتهى إلى ثور دخل الغار فلما أصبحت قريش و أضاء الصبح و ثبوا فى الحجرة و قصدوا الفراش فوثب على ع إليهم و قام فى وجوههم فقال لهم ما لكم قالوا أين ابن عمك قال على ع جعلتمونى عليه رقيبا أ لستم قلتم له اخرج عنا فقد خرج عنكم فما تريدون

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٣٧

فأقبلوا عليه يضربونه فمنعهم أبو لهب و قالوا أنت كنت تخذعنا منذ الليلة فلما أصبحوا تفرقوا فى الجبال و كان فيهم رجل من خزاعة يقال له أبو كرز يقفو الآثار فقالوا له يا أبا كرز اليوم اليوم فما زالوا يقفون أثر رسول الله حتى وقف على باب الغار فقال هذه قدم محمد هى و الله أخت القدم التى فى المقام فلم يزل بهم حتى وقفهم على باب الغار و قال ما جاوزوا هذا المكان إما أن يكونوا سعدوا إلى السماء أو دخلوا الأرض فبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار و جاء فارس من الملائكة فى صورة الإنس فوقف على باب الغار و هو يقول لهم اطلبوا فى هذه الشعاب فليس ها هنا فأقبلوا يدورون فى الشعاب

٤١٥- و بقى رسول الله ص فى الغار ثلاثة أيام ثم أذن الله له فى الهجرة و قال اخرج عن مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعد أبى طالب فخرج رسول الله ص و أقبل راع لبعض قريش يقال له ابن أريقط فدعاه رسول الله ص فقال له آتمنك على دمي فقال إذا و الله أحرسك و لا أدل عليك فأين تريد يا محمد قال يثرب قال لأسلكن بك مسلكا لا يهتدى فيها أحد فقال له رسول الله ص ائت عليا و بشره بأن الله تعالى قد أذن لى فى الهجرة فهبى لى زادا و راحلة و قال أبو بكر أعلم عامر بن فهيرة أمرنا و قل له ائتنا بالزاد و الراحلة و خرج رسول الله ص من الغار فلم يرجعوا إلى الطريق إلا بقديد و قد

كانت الأنصار بلغهم خروج رسول الله ص إليهم و كانوا يتوقعون قدومه إلى أن وافى
مسجد قبا و نزل على كلثوم بن الهدم شيخ صالح مكفوف و اجتمعت إليه بطون الأوس
و لم تجسر الخزرج أن يأتوا رسول الله لما كان بينهم و بين الأوس من العداوة فلما
أمسى أتاه

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٣٨

أسعد بن زرارة مقنعا فسلم على رسول الله ص و فرح بقدومه فقال رسول الله ص للأوس
من يجيره فأجاره عويمر بن ساعدة و سعد بن خيثمة فبقى رسول الله ص خمسة عشر
يوما فقال أبو بكر ندخل المدينة فالقوم متشوقون إلى نزولك فقال لأديم في هذا
المكان حتى يوافيني أخى على بن أبى طالب ع و كان رسول الله ص قد بعث إليه أن
احمل العيال و اقدم فقال أبو بكر ما أحسب عليا يوافى قال بلى ما أسرع فلما قدم
على ركب رسول الله ص راحلته و اجتمعت إليه بنو عمرو و ابن عوف فقالوا يا رسول
الله أقم عندنا قال خلوا عنها فإنها مأمورة و بلغ الأوس و الخزرج خروج رسول الله ص
فلبسوا السلاح و أقبلوا يعدون حول ناقته و أخذ كل حى بزمام ناقته و يقول خلوا
سبيلها فإنها مأمورة فبركت الناقة على باب أبى أيوب فنزل رسول الله ص و جاءته
اليهود فقالوا يا محمد إلى ما تدعو قال إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله و
أنا الذى تجدوننى مكتوبا فى التوراة و الذى أخبركم به علماؤكم فحرمى بمكة و
مهاجرى فى هذه البحيرة فقالوا قد سمعنا ما تقول و قد جئناك لنطلب منك الهدنة على
أن لا نكون لك و لا عليك فأجابهم رسول الله ص إلى ذلك و كتب بينهم كتابا و كان
رسول الله ص يصلى فى المربد بأصحابه ثم اشتراه و جعله المسجد و كان يصلى إلى
بيت المقدس حتى أتى له سبعة أشهر فأمر أن يصلى إلى الكعبة فصلى بهم الظهر
ركعتين إلى هاهنا و ركعتين إلى هاهنا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٣٩

١٠- فصل فى مغازيه

٤١٦- قال المفسرون و أهل السير أن جميع ما غزا رسول الله ص بنفسه ست و عشرون غزوة و إن جميع سراياه التي بعثها و لم يخرج معها ست و ثلاثون سرية و قاتل ص في تسع غزوات منها و هي بدر و أحد و الخندق و بنو قريظة و المصطلق و خيبر و الفتح و حنين و الطائف و نذكر بعضها

٤١٦- فمنها أنه بعث رسول الله ص عبد الله بن جحش إلى نخلة و قال كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش و لم يأمره بقتال و ذلك في الشهر الحرام و كتب له كتابا و قال له اخرج أنت و أصحابك حتى إذا سریت يومين فافتح كتابك و انظر فيه و امض لما أمرتك فلما سار يومين و فتح الكتاب فإذا فيه امض حتى تنزل نخلة فأتنا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم فقال لأصحابه سمعا و طاعة لما قرأ الكتاب من له رغبة في الشهادة فليطلق معي فمضى معه القوم حتى إذا نزلوا نخلة مر بهم عمرو بن الحضرمي و الحكم بن كيسان و عثمان و المغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها من الطائف آدم و زبيب فلما رأهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله و كان قد حلق رأسه فقالوا عمار ليس عليكم منهم بأس و ائتمروا أصحاب رسول الله ص و هو آخر يوم من رجب فقالوا لئن قتلتموهم إنكم لتقتلوهم في الشهر الحرام و لئن تركتموهم ليدخلوا هذه الليلة مكة فاجتمع القوم على قتلهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله و استأمن عثمان بن عبد الله و الحكم بن كيسان و هرب المغيرة بن عبد الله فأعجزهم فاستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله ص

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٣٤٠

فقال و الله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام و أوقف الأسيرين و العير و لم يأخذ منها شيئا و سقط في أيدي القوم فظنوا أنهم قد هلكوا و قالت قريش استحل محمد الشهر الحرام فأنزل الله تعالى جل ذكره يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ الْآيَةُ فلما نزل ذلك أخذ رسول الله العير و فدى الأسيرين و قال المسلمون أ يطمع لنا أن نكون غزاة فأنزل الله تعالى فيهم إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهُ أَوْلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَ كَانَتْ هَذِهِ قَبْلَ بَدْرِ بِشَهْرَيْنِ

٤١٧- ثم كانت غزوة بدر الكبرى و ذلك أن النبي ص سمع بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام فخرج رسول الله في ثلاثمائة راكب و نيف و أصحابه أكثرهم مشاة معهم ثمانون بعيرا و فرس و ذلك في شهر رمضان فبلغ أبا سفيان الخبر فأخذ العير على الساحل و أرسل إلى أهل مكة يستصرخ بهم فخرج منهم ألف رجل معهم مائتا فرس و معهم القيان يضربن الدفوف فلما بلغ النبي ص إلى بدر و هى بئر و قد علم بفوات العير و مجيء قريش شاورا أصحابه في لقائهم أو الرجوع فقالوا الأمر إليك و كان لواء رسول الله أبيض مع مصعب بن عمير و رايته مع على و أمدهم الله بخمسة آلاف من الملائكة و كثر الله المسلمين في أعين الكفار و قتل المشركين في أعين المؤمنين كيلا يفشلوا فأخذ كفا من تراب فرماه إليهم و قال شأهت الوجوه فلم يبق منهم أحد إلا اشتغل بفرك عينيه و قتل الله من المشركين سبعين رجلا و أسر سبعون منهم العباس و عقيل و نوفل بن الحارث فأسلموا و كانوا مكرهين و عقبه بن أبى معيط و النضر بن الحارث قتلهما رسول الله ص بالصفراء و قال رسول الله ص للعباس ادف نفسك و ابني أخويك عقيل و نوفلا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٤١

فقال إن القوم استكروهونى و أنى كنت مسلما فقال ص الله أعلم بإسلامك إن يكن حقا فإن الله يجزيك به و أما ظاهر أمرك فقد كان علينا قال ليس لى مال قال ص فأين المال الذى وضعته عند أم الفضل بمكة و ليس معكما أحد فقلت لها إن أصبت فى سفرى هذا فهذا المال لبنى الفضل و عبد الله و قثم فقال و الله يا رسول الله إنى لأعلم أنك لرسول الله إن هذا شىء ما علمه غيرى و غير أم الفضل فاحسب لى يا رسول الله ما أصبتم منى من مال كان معى عشرون أوقية فقال رسول الله لا ذلك شىء أعطانا الله منك ففدى نفسه بمائة أوقية و ذلك قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِى أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى الْآيَةُ وَ عامه من قتل من الكفار قتلهم على بن أبى طالب ع و استشهد من

المسلمين أربعة عشر رجلا

٤١٨- ثم كانت غزاة أحد على رأس سنة و رئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب و كان أصحاب النبي ص سبعمائة و المشركون ألفين و خرج رسول الله بعد أن استشار أصحابه و كان رأييه أن يقاتل الرجال على أفواه السكك و يرمى الضعفاء من فوق البيوت فأبوا إلا الخروج إليهم فلما صار على الطريق قالوا نرجع فقال ما كان لنبي إذا قصد قوما أن يرجع عنهم و كانوا ألف رجل فلما كانوا في بعض الطريق انخزل عنهم عبد الله بن أبي بثلث الناس و قال و الله ما ندرى على ما تقتل أنفسنا و القوم قومه فهمت بنو حارثة و بنو سلمة بالرجوع فعصمهم الله و هو قوله تعالى جل ذكره إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَ اللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص متهيئا للقتال و جعل على راية المهاجرين عليا ع و على راية الأنصار سعد بن معاذ و قعد رسول الله ص في راية الأنصار ثم مر على الرماء و كانوا خمسين رجلا و عليهم عبد الله بن جبير فوعظهم و ذكرهم و قال اتقوا الله و اصبروا و إن رأيتمونا يخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٤٢

فأقامهم عبد الله بن جبير على الشعب و كانت الهزيمة على المشركين فاشتغل بالغنيمة المقاتلة فقال الرماء نخرج للغنيمة قال عبد الله أما أنا فلا أبرح فخرجوا و خرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد فقتل عبد الله ثم أتى الناس من أدبارهم و وضع في المسلمين السلاح فانهزموا و صاح إبليس قتل محمد و رسول الله يدعوهم في أخراهم أيها الناس إني رسول الله إن الله قد وعدني النصر فإلى أين الفرار قال الصادق ع انهزم الناس عن رسول الله ص فغضب غضبا شديدا و كان إذا غضب انحدر من وجهه و جبهته مثل اللؤلؤ من العرق فنظر فإذا على إلى جنبه فقال ما لك لم تلحق ببني أبيك فقال على ع يا رسول الله أكفر بعد إيمان إن لي بك أسوء فقال أما فاكفني هؤلاء فحمل على ف ضرب أول من لقي منهم فقال جبرئيل ع إن هذه لهي المواساة يا محمد

فقال إنه منى و أنا منه قال جبرئيل ع و أنا منكما و تاب إلى رسول الله ص جماعة من أصحابه و أصيب من المسلمين رجال منهم حمزة و ثلاث آخر من المهاجرين و قام أبو سفيان و نادى أحيى ابن أبي كبشة فأما ابن أبي طالب فقد رأيناه مكانه فقال على ع إى و الذى بعثه و إنه لسمع كلامك فقال أبو سفيان لعلى إن ابن قميئة أخبرنى أنه قتل محمدا و أنت أصدق ثم ولى إلى أصحابه و قال اتخذوا الليل جملا و انصرفوا ثم عاد رسول الله ص و نادى عليا ع فقال اتبعهم فانظر أين يريدون فإن كانوا ركبوا الخيل و ساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة و إن كانوا ركبوا الإبل و ساقوا الخيل فهم متوجهون إلى مكة و قال رأيت خيلهم تضرب بأذنانها مجنوبة مدبرة فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدو و قال أبان بن عثمان فلما كان من الغد من يوم أحد نادى رسول الله ص فى المسلمين فأجابوه فخرجوا على ما أصابهم من الفزع و قدم عليا ع بين

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٤٣

يديه براية المهاجرين حتى انتهى إلى حمراء الأسد و كان أبو سفيان أقام بالروحاء و هم بالرجعة على رسول الله ص و قال قد قتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استأصلناهم فلقى معبدا الخزاعى فقال ما وراءك قال و الله قد تركت محمدا و أصحابه و هم يحرقون عليكم و هذا على بن أبى طالب ع قد أقبل على مقدمته فى الناس فتنى ذلك أبا سفيان و من معه ثم رجع رسول الله ص إلى المدينة

٤١٩- ثم كانت غزاة بنى النضير و ذلك أن رسول الله ص مشى إلى كعب بن الأشرف يستقرضه فقال مرحبا بك يا أبا القاسم فجلس رسول الله ص و أصحابه فقام كعب كأنه يصنع لهم طعاما و حدث نفسه أن يقتل رسول الله فنزل جبرئيل فأخبر بما هم به القوم من الغدر فقام ص كأنه يقضى حاجته و عرف أصحابه و هو حى فأخذ الطريق نحو المدينة فاستقبله بعض أصحاب كعب الذين أرسل إليهم يستعين بهم على رسول الله ص فأخبر كعبا بذلك فسار المسلمون راجعين فقال عبد الله بن سوريا و كان أعلم

اليهود و الله إن ربه أطلعه على ما أردتموه من الغدر و لا يأتاكم أول ما يأتكم و الله
إلا رسول محمد يأمركم عنه بالجلأ فأطيعوني فى خصلتين لا خير فى الثالث أن
تسلموا فتأمنوا على دياركم و أموالكم و إلا إنه يأتكم من يقول لكم اخرجوا من
دياركم فقالوا هذه أحب إلينا قال أما إن الأولى خير لكم و لو لا أن أفضحكم لأسلمت
ثم بعث رسول الله ص محمد بن مسلمة إليهم يأمرهم بالرحيل و أمره أن يؤجلهم فى
الجلأ ثلاث ليال

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٤٤

٤٢٠- ثم كانت غزوة الخندق و هى الأحزاب فى شوال سنة أربع من الهجرة أقبل حى
بن أخطب و كنانة بن الربيع و سلامة بن أبى الحقيق و جماعة من اليهود يقدمون مكة
فصاروا إلى أبى سفيان و قريش فدعوهم إلى حرب رسول الله و قالوا أيدينا مع
أيديكم و نحن معكم حتى نستأصله ثم خرجوا إلى غطفان يدعوهم إلى حرب رسول
الله ص و أخبروهم باتباع قريش إياهم فاجتمعوا معهم و خرجت قريش و سمع بهم
رسول الله ص فخرج إليهم و بعد أن أشار سلمان الفارسى أن يصنع خندقا قال ضربت
فى ناحية من الخندق فعطف على رسول الله و هو قريب منى فلما رأى شدة المكان نزل
فأخذ المعول من يدي ف ضرب ضربة فلمعت تحت المعول لمعة برق ثم ضرب ضربة
أخرى فلمعت تحت المعول برقة أخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة أخرى فقلت يا
رسول الله ما هذا فقال أما الأولى فإن الله فتح بها على اليمن و أما الثانية فإن الله
فتح على بها الشام و المغرب و أما الثالثة فإن الله فتح على بها المشرق و أقبلت
الأحزاب إلى النبى ص فهال المسلمون أمرهم فنزلوا ناحية من الخندق و أقاموا
بمكانيهم بضعا و عشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمى بالنبل و الحصى ثم انتدب
فوارس قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود و عكرمة بن أبى جهل و هبيرة بن أبى وهب و
ضرار بن الخطاب و تلببوا للقتال و أقبلوا على خيولهم حتى وقفوا على الخندق و
قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق ف ضربوا

خيولهم فاقتحمت و جاءت بهم إلى السبخة بين الخندق و سلع و خرج على بن أبي طالب ع في نفر معه حتى أخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود و طلب البراز و قتله على ع على ما ذكره

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٤٥

و لما رأى هبيرة و عكرمة عمرا مقتولا انهزموا و رمى ابن الغرقة بسهم فأصاب أكحل سعد بن معاذ فقال خذها و أنا ابن غرقة قال غرق الله و جهك في النار اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لحربهم فإنه لا قوم أحب إلى قتالا من قوم كذبوا رسولك و أخرجوه من حرمك فأنامه رسول الله ص على فراشه و بات على الأرض و نادى رسول الله ص بأشجى صوت يا صريخ المكرويين و يا مجيب دعوة المضطرين اكشف همى و كربى فقد ترى حالى و حال من معى

٤٢٠- فنزل جبرئيل ع و قال يا محمد إن الله عز و جل استجاب دعوتك فجثا رسول

الله ص على ركبتيه و بسط يديه و أرسل بالدموع عينيه ثم نادى شكرا شكرا كما آويتنى و آويت من معى ثم قال جبرئيل يا رسول الله إن الله قد نصرک و بعث عليهم ريحا من السماء فيها الحصى و ريحا من السماء الرابعة فيها الجنادل قال حذيفة فبعثنى رسول الله ص حتى آتته بخبرهم فخرجت فإذا أنا بنيران القوم قد طفئت و خمدت و أقبل جند الله الأول بريح شديدة فيها الحصى فما تركت ناراهم إلا أخدمتها و لا خباء إلا طرحتها حتى جعلوا يتترسون من الحصى و كنت أسمع وقع الحصى فى الترسه و أقبل جند الله الأعظم فقام أبو سفيان إلى راحلته ثم صاح فى قريش النجا النجا ثم فعل عيينة بن حصين رأس بنى فزاره مثل ذلك و فعل الحارث بن عوف سيد بنى مرة مثلها و ذهب الأحزاب و رجع حذيفة إلى رسول الله ص و أخبره الخبر فأنزل الله تعالى جلت عظمته على رسوله اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنوداً فأرسلنا عليهم ريحاً و جنوداً لم تروها و أصبح رسول الله ص بالمسلمين حتى دخل المدينة فغربت له ابنته فاطمة ع غسولا فهى تغسل رأسه إذ أتاه جبرئيل على بغلة

معتجرا بعمامة بيضاء عليه قطيفة من إستبرق معلق عليها الدر و الياقوت عليه الغبار

فقام رسول الله ص

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٤٦

فمسح الغبار من وجهه فقال له جبرئيل رحمك ربك وضعت السلاح و لم تضعه أهل

السماء و ما زلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء ثم قال جبرئيل انهض إلى إخوانهم من

أهل الكتاب فو الله لأدقنهم دق البيضة على الصخرة فحاصرهم رسول الله خمساً و

عشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم بقتل الرجال و سبي

الذراري و النساء و قسمة الأموال و أن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار فقال

النبي ص لقد حكمت فيهم بحكم الله فلما جرىء بالأسارى حبسوا فى دارهم و أمر بعشرة

فاخرجوا فضرب على ع أعناقهم ثم انفجرت رمية سعد و الدم ينفجر حتى قضى

٤٢١- ثم كانت غزوة الحديبية فى ذى القعدة خرج فى أناس كثير من أصحابه يريد

العمرة و ساق معه سبعين بدنة و بلغ ذلك المشركين فبعثوا خيلاً ليصدوه عن المسجد

الحرام و كان ص يرى أنهم لا يقاتلونه لأنه خرج فى الشهر الحرام و أتى بديل بن

ورقاء إلى قريش و قال خفضوا عليكم فإنه لم يأت يريد قتالكم و إنما يريد زيارة هذا

البيت فقالوا و الله لا نسمع منك و لا تحدث العرب أنه دخلها عنوة و لا يقبل منه إلا

أن يرجع عنا ثم بعثوا إليه مكرز بن حفص و خالد بن الوليد و صدوا الهدى ثم إنهم

بعثوا سهيل بن عمرو فقال يا أبا القاسم إن مكة حرمتنا و قد تسامعت العرب أنك غزوتنا

و متى تدخل علينا مكة عنوة يطمع فينا فنتخطف و إنا نذكرك الرحم فإن مكة بيضتك

التي تفلقت عن رأسك قال فما تريد قال أريد أن تكتب بينى و بينك هدنة على أن أخليها

لك فى قابل و لا تدخلها بحرب و سلاح إلا سلاح الراكب السيف فى القراب و القوس

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٤٧

فكتب رسول الله ص ذلك و رجع إلى المدينة فأنزل الله تعالى فى الطريق إِنَّا فَتَحْنَا

لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا فما انقضت تلك المدة حتى كاد الإسلام يستولى على أهل مكة

٤٢٢- ثم كانت غزوة خيبر في ذى الحجة سنة ست و حاصرهم رسول الله بضعا و
عشرين ليلة و بخيبر أربعة عشر ألف يهودى فى حصونهم فجعل رسول الله ص يفتحها
حصنا حصنا و كان من أشدها القموص فأخذ أبو بكر راية المهاجرين فقاتلهم بها فرجع
منهزما ثم أخذها عمر فرجع منهزما فساء رسول الله ذلك فقال لأعطين الراية غدا رجلا
يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرا غير فرار فقال على ع لما سمع اللهم لا
معطى لما منعت و لا مانع لما أعطيت فأصبح رسول الله ص فقال ادعوا لى عليا فقالوا
إنه أرمذ فقال أرسلوا إليه و ادعوه فأتى به يقاد فتفل فى عينيه فقام و كأن عينيه
جزعتان و أعطاه الراية و دعا له فأقبل حتى ركزها قريبا من الحصن فخرج إليه مرحب
فبارزه ف ضرب رجله فقطعها و حمل على و الجماعة على اليهود فانهزموا

٤٢٣- قال الباقرع انتهى إلى باب الحصن و قد أغلق فاجتذبه اجتذبا شديدا و تترس
به ثم حمله على ظهره و اقتحم الحصن اقتحاما ثم رمى الباب بعد ما اقتحم المسلمون
و خرج البشير إلى رسول الله ص أن عليا دخل الحصن و أتاه البشير بقدم جعفر بن
أبى طالب من الحبشة و أصحابه إلى المدينة فقال ما أدرى بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أو
بقدم جعفر و تلقاه رسول الله فلما نظر جعفر النبى ص مشى على رجل واحدة إعظاما
لرسول الله و أخذ على ع فيمن أخذ صفيه بنت حبي بن أخطب فدعا بلالا فدفعها إليه و
قال لا تضعها إلا فى يدي رسول الله

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٤٨

فاصطفاها رسول الله و أعتقها و تزوجها ثم قال رسول الله ص لعلى قم إلى حوائط فذك
فخرج يصلحهم على أن يحقن دماءهم و حوائط فذك لرسول الله خاصة خالصا فنزل
جبرئيل فقال إن الله يأمرك أن تؤتى ذا القربى حقه قال يا جبرئيل و من قرباى و ما
حقها قال أعط فاطمة حوائط فذك و اكتب لها كتابا

٤٢٤- ثم كانت غزوة الفتح فى شهر رمضان من سنة ثمان و ذلك أن رسول الله ص لما
صالح قريشا عام الحديبية دخلت خزاعة فى حلف النبى و دخلت كنانة فى حلف قريش و

لما مضت سنتان قعد كنانى يروى هجاء رسول الله فقال خزاعى لا تذكر هذا قال ما أنت و ذاك قال إن عدت لأكسرن فاك فأعادها فضربه الخزاعى فاقتتلا ثم قبيلتهما و أعان قريش كنانة فركب عمرو بن سالم إلى رسول الله فأخبره الخبر فقال ع لا نصرت إن لم أنصر بنى كعب ثم أجمع رسول الله على المسير إلى مكة فكتب حاطب بن أبى بلتعنة مع سارة مولاة أبى لهب لعنه الله إلى قريش أن رسول الله خارج إليكم فخرجت فنزل جبرئيل ع فأخبره فدعا عليا ع و الزبير فقال أدركاها و خذا منها الكتاب فخرجا و أخذوا الكتاب و رجعا إلى رسول الله فقال حاطب يا رسول الله ما شككت و لكن أهلى بمكة فأردت أن تحفظنى قريش فيهم ثم أخرجه عن المسجد فجعل الناس يدفعون فى ظهره و هو يلتفت إلى رسول الله فأمر رسول الله ص برده و قال عفوت عنك فاستغفر ربك و لا تعد لمثله فأنزل الله تعالى جل ذكره يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوئى و عدوكم أولياء ثم خرج رسول الله فاستخلف أبا لبابة على المدينة و صام الناس حتى نزل على كراع الغميم فأمر بالإفطار فأفطر الناس و صام قوم فسموا العصاة ثم سار حتى نزل بمر

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٤٩

الظهران و معه نحو عشرة آلاف رجل و قد عميت الأخبار عن قريش فخرج أبو سفيان فى تلك الليلة و حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء هل يسمعون خبرا و قد كان العباس خرج يلتقى رسول الله و قد تلقاه بثنية العقاب و قال العباس فى نفسه هذا هلاك قريش إن دخلها رسول الله عنوة قال فركبت بغلة رسول الله ص البيضاء و خرجت أطلب الحطابة أو صاحب لبن لعلى أمره أن يأتى قريشا فيركبوا إلى رسول الله ص ليستأمنوا إليه إذ لقيت أبا سفيان و بديل بن ورقاء و حكيم بن حزام و أبو سفيان يقول لبديل ما هذه النيران قال هذه خزاعة قال خزاعة أقل من هذا و لكن لعل هذا تميم أو ربيعة قال العباس فعرفت صوت أبى سفيان فقلت أبا حنظلة قال لبيك فمن أنت قلت أنا العباس قال فما هذه النيران قلت هذه رسول الله فى عشرة آلاف من المسلمين قال فما الحيلة

قلت تركب في عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله فأردفته خلفي ثم جئت به فقام بين يدي رسول الله فقال ويحك ما آن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله فقال أبو سفيان ما أكرمك و أوصلك و أجلك أما و الله لو كان معه إله لأغنى يوم بدر و يوم أحد و أما أنك رسول الله فإن في نفسي منها شيئا قال العباس يضرب و الله عنقك الساعة أو تشهد أنه رسول الله فقال فإنى أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فلجلج بها فوه ثم قال رسول الله يا أبا الفضل أبتة عندك الليلة و اغد به على ثم غدا به إلى رسول الله فقال يا رسول الله إنى أحب أن تأذن لى و آتى قومك فأنذرهم و أذعوهم إلى الله و إلى رسول الله ثم قال للعباس كيف أقول لهم قال تقول لهم من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا رسول الله و كف يده فهو آمن قال العباس يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فإن خصصته بمعروف فقال ص من دخل دار أبى سفيان فهو آمن قال أبو سفيان دارى قال دارك ثم قال و من أغلق بابها فهو آمن

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٥٠

و أتى رسول الله ص البيت و أخذ بعضادتي الباب ثم قال لا إله إلا الله أنجز وعده و نصر عبده و غلب الأحزاب وحده ثم قال ما تظنون و ما أنتم قائلون قال سهل نقول خيرا و نظن خيرا أخ كريم و ابن عم قال فإنى أقول كما قال أخى يوسف لا تتريبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

٤٢٥- ثم كانت غزوة حنين و هو أن هوازن جمعت له جمعا كثيرا فذكر لرسول الله أن صفوان بن أمية عنده مائة درع فسأله ذلك فقال أ غصبا يا محمد قال لا و لكن عارية مضمونة قال لا بأس بهذا فأعطاه فخرج رسول الله ص فى ألفين من مكة فأنزل الله وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ قَالَ جابر فسرنا حتى إذا استقبلنا وادى حنين و كان القوم قد كمنوا فى شعاب الوادى و مضايقه فما راعنا إلا كتائب الرجال بأيديهم السيوف و القناء فشدوا علينا شدة رجل واحد فانهمز الناس كلهم لا يلوى أحد على

أحد و أخذ رسول الله ذات اليمين و أحدق ببغلته تسعة من بنى عبد المطلب فأقبل مالك بن عوف يقول أرونى محمدا فأروه فحمل على رسول الله فأبى فرسه أن يقدم نحو رسول الله و نادى رسول الله أصحابه و ذمهم فأقبل أصحابه سريعا و قال الآن حمى الوطيس

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

و نزل و قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم و قال شامت الوجوه فولوا مدبرين و اتبعهم المسلمون فقتلوهم و غنمهم الله نساءهم و ذراريهم و شاءهم و أموالهم و فر مالك بن عوف و دخل حصن الطائف مع أشراف قومه و أسلم عند ذلك كثير من أهل مكة حين رأوا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٥١

نصر الله

٤٢٦- قال الصادق ع سبى رسول الله ص أربعة آلاف رأس و اثنتى عشرة ألف ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم و خلف رسول الله الأنفال فى الجعرانة و افترق المشركون فرقتين فأخذت الأعراب أوطاس و ثقيف الطائف و بعث إلى أوطاس من فتح عليه و سار إلى الطائف فحاصروهم بضعة عشر يوما ثم انصرف عنهم ثم جاءه وفدهم فى شهر رمضان فأسلموا ثم رجع رسول الله ص إلى الجعرانة و قسم الغنائم و كان فيمن سبى أخته بنت حليمة فلما قامت على رأسه قال يا محمد أختك شيما بنت حليمة فنزع رسول الله ص بردته و بسطها لها فأجلسها عليها ثم أكب عليها يسألها و أدرك وفد هوازن رسول الله ص بالجعرانة و قد أسلموا فقال رسول الله ص من أمسك منكم بحقه فله بكل إنسان ست فرائض من أول فىء نصيبه فردوا إلى الناس نساءهم و أولادهم و كلمته أخته فى مالك بن عوف فقال إن جاءنى فهو آمن فأتاه فرد عليه ماله و أعطاه مائة من الإبل

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٥٢

٤٢٧- ثم كانت غزوة تبوك فتهيأ في رجب لغزو الروم و كتب إلى قبائل العرب ممن دخل في الإسلام فرغبهم في الجهاد و ضرب عسكره فوق ثنية الوداع و استعمل عليا ع على المدينة و قال لا بد للمدينة منى أو منك فلما نزل الجرف لحقه على و قال يا رسول الله زعمت قريش أنما خلفتني استتقلا لي فقال طالما آذت الأمم الأنبياء أ ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ع قال قد رضيت ثم رجع إلى المدينة و أتاه و هو بتبوك يحنة بن روبة صاحب أيلة فأعطاه الجزية و بعث خالد إلى الأكيدر صاحب دومة الجندل و قال لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه فيبينا خالد في ليلة إضحيانة مع أصحابه إذ أقبلت البقرة تنطح على باب حصن أكيدر و هو مع امرأتين له فقام فركب في ناس من أهله فطلبوه فكمّن خالد و أصحابه فأخذوه و قتلوا أخاه و أفلت أصحابه فاغلقوا الباب فأقبل خالد بأكيدر فسألهم أن يفتحوا فأبوا فقال أرسلني فإني أفتح الباب فأخذ عليه موثقا و أرسله فدخل و فتح الباب حتى دخل خالد و أصحابه فأعطاه ثمانمائة رأس و ألفى بغير و أربعمائة درع و خمسمائة سيف و صالح على الجزية و كانت تبوك آخر غزوات رسول ص و كانت غزوات كثيرة في خلال ما ذكرناه
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٥٣

١١- فصل

٤٢٨- ثم نزلت سورة براءة في سنة تسع فدفعها إلى أبي بكر فسار بها فنزل
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٥٤
جبرئيل ع فقال إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث عليا ع على ناقته العضباء فلحقه و أخذ منه الكتاب فقال له أبو بكر أنزل في شيء فقال لا و لكن لا يؤدي عن رسول الله إلا هو أو أنا فسار بها علي ع حتى أدى بمكة يوم النحر و كان في عهده أن ينبذ إلى المشركين عهدهم و أن لا يطوف بالبيت عريان و لا يدخل المسجد مشرك و من كان له عهد فإلى مدته و من لم يكن له عهد فله أربعة أشهر فإن أخذناه بعد أربعة أشهر قتلناه و ذلك قوله تعالى فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ الْآيَةَ و لما دخل مكة قال و

الله لا يطوف بالبيت عريان إلا ضربته بالسيف فطافوا و عليهم الثياب
٤٢٩- ثم قدم على رسول الله عروة بن مسعود الثقفي مسلما و استأذن في الخروج
إلى قومه فقال أخاف أن يقتلوك قال إن وجدوني نائما ما أيقظوني فأذن له رسول الله
فرجع إلى الطائف و دعاهم إلى الإسلام فعصوه ثم أذن في داره فرماه رجل بسهم فقتله
و أقبل بعد قتله من ثقيف بضعة عشر رجلا من أشراف ثقيف فأسلموا فأكرمهم رسول
الله ص و أمر عليهم عثمان بن العاص بن بشير و قال يا رسول الله إن الشيطان قد حال
بين صلاتي و قراءتي قال تعوذ بالله منه و اتفل عن يسارك قال ففعلت فأذهب الله عني
فلما أسلمت ثقيف ضربت إلى رسول الله و فود العرب فدخلوا في دين الله تعالى
أفواجا

٤٣٠- ثم قدم وفد نجران بضعة عشر رجلا العاقب أميرهم و اسمه عبد المسيح و أبو
حارثة علقمة الأسقف و هو حبرهم و إمامهم فقال الأسقف ما تقول يا محمد في السيد
المسيح قال هو عبد الله و رسوله قال بل هو كذا و كذا فقال ص بل هو كذا و كذا
فترادا فنزل إن مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ فَقَالُوا نَبَاهِلَكَ غدا فلما كان من الغد
قال أبو حارثة لأصحابه إن كان غدا بولده فاحذروا مباهلتة و إن غدا
قصص الأنبياء للراوندي ص : ٣٥٥

بأصحابه فبأهلوه فغدا رسول الله ص آخذا بيد الحسن و الحسين تتبعه فاطمة و بين
يديه علي ع فجثا رسول الله ص على ركبتيه فقال أبو حارثة جثا كما جثا الأنبياء
للمباهلة فكع و لم يقدم للمباهلة فقالوا يا أبا القاسم إنا لا نباهلك و لكن نصالحك
ثم بعث رسول الله ص عليا إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام

١٢- فصل

٤٣١- و خرج رسول الله ص من المدينة متوجها إلى الحج في السنة العاشرة فلما
انتهى إلى ذى الحليفة ولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأقام تلك الليلة من
أجلها و أحرم من ذى الحليفة و أحرم الناس معه و كان قارنا للحج بسياق الهدى و قد

ساق معه سنا و ستين بدنه و حج على ع من اليمن و ساق معه أربعا و ثلاثين بدنه و
خرج من معه من العسكر و لما قدم النبي ص مكة و طاف و سعى نزل جبرئيل و هو على
المروة بقوله وَ اتَّمُوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَخُطِبَ النَّاسُ وَ قَالَ دَخَلْتَ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ
هكذا إلى يوم القيامة و شبك بين أصابعه ثم قال لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما
سقت الهدى ثم أمر مناديه فنادى من لم يسق منكم هديا فليحل و ليجعلها عمرة و من
ساق منكم هديا فليقم على إحرامه و لما قضى رسول الله ص نسكه و قفل إلى المدينة
و انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم نزل عليه جبرئيل بقوله تعالى يَا أَيُّهَا
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٥٦

رَبِّكَ وَ كَانَ يَوْمَاشَدِيدِ الْحَرِّ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ هُنَاكَ فَقَمَّ مَا تَحْتَهَا وَ
أَمَرَ بِجَمْعِ الرِّحَالِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَ وَضَعَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ أَمَرَ مَنَادِيَهُ فَنَادَى فِي
النَّاسِ بِالصَّلَاةِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَ إِنْ أَكْثَرَهُمْ لَيْلَفٌ رَدَاءَهُ عَلَى قَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّمْضَاءِ
فَصَعَدَ عَلَى تِلْكَ الرِّحَالِ حَتَّى صَارَ فِي ذُرُوتِهَا وَ دَعَا عَلِيًّا ع فَرَقِيَ مَعَهُ حَتَّى قَامَ عَنْ يَمِينِهِ
ثُمَّ خَطَبَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ وَعَظَ وَ نَعَى إِلَى الْأُمَّةِ نَفْسَهُ فَقَالَ إِنِّي دَعَيْتُ وَ يَوْشَكَ
أَنْ أُجِيبَ فَقَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ وَ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ
تَضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَ عَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ ثُمَّ نَادَى
بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى فَقَالَ لَهُمْ عَلَى النَّسَقِ وَ قَدْ أَخَذَ
بِضَعْبِي عَلَى حَتَّى رَأَيْتُ بِيَاضَ إِبْطِيهِمَا مِنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ
مِنْ عَادَاهُ وَ انصَرَ مِنْ نَصْرِهِ وَ اخذل من خذله ثم نزل و أمر عليا ع أن يجلس في خيمة ثم
أمر الناس أن يدخلوا عليه فوجا فوجا و يهتئوه بالإمامة و يسلموا عليه بإمرة المؤمنين
و أنشأ حسان يقول

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و أسمع بالرسول مناديا

الآيات

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٥٧

و لم يبرح رسول الله ص من المكان حتى نزل اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كَمَالِ الدِّينِ وَ تَمَامِ

النعمه و رضا الرب برسالتى و الولاية لعلى ع من بعدى

٤٣٢- و لما قدم رسول الله ص المدينة من حجة الوداع بعث أسامة بن زيد و أمره أن يقصد إلى حيث قتل أبوه و أمره على وجوه المهاجرين و الأنصار و فيهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة و عسكر أسامة بالجرف و اشتكى رسول الله ص شكايته التى توفى فيها و كان ص يقول نفذوا جيش أسامة و يكرر ذلك و إنما فعل ص لئلا يبقى بالمدينة عند وفاته من يختلف فى الإمامة و يطمع فى الإمارة و يستوثق الأمر لأهل بيته لعلى و من بعده

١٣- فصل

٤٣٣- و لما أحس النبي ص بالمرض الذى اعتراه أخذ بيد على ع و قال أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم و إن جبرئيل كان يعرض القرآن على كل سنة مرة و قد عرض على العام مرتين و لا أراه إلا لحضور أجلى ثم قال إني خيرت يا على بين خزائن الدنيا و الخلود فيها أو الجنة فاخترت لقاء ربي و الجنة فإذا أنا مت فاغسلنى و استر عورتى فإنه لا يراها أحد إلا أكمه فمكث ثلاثة أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس متكئا على على ع يمينه و على الفضل بن العباس باليد الأخرى فجلس على المنبر و خطب ثم قال أيها الناس إنه ليس بين الله و بين أحد شىء يعطيه به خيرا و يصرف عنه شرا إلا العمل الصالح أيها الناس لا يدع مدع و لا يتمن متمن و الذى بعثنى بالحق نبيا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٥٨

لا ينجى إلا عمل مع وجه الله و لو عصيت لهويت

ثم نزل و دخل بيته و كان فى بيت أم سلمة فجاءت عائشة تسأله أن ينتقل إليها

لتتولى تعليله فأذن لها و انتقل إلى البيت الذى أسكنه عائشة فاستمر المرض به أياما
و ثقل فجاء بلال عند صلاة الصبح فنادى الصلاة فقال يصلى بالناس بعضهم فقالت
عائشة مروا أبا بكر و قالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله ص اكفنن فإنكن
كصويحبات يوسف ثم قال و هو لا يستقل على الأرض من الضعف و قد كان عنده أنهما
خرجا إلى أسامة فأخذ بيد على بن أبى طالب ع و الفضل فاعتمدهما و رجلاه يخطان
الأرض من الضعف فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب فأوماً بيده
إليه فتأخر أبو بكر و قام رسول الله ص و كبر و ابتداءً بالصلاة فلما سلم و انصرف إلى
بيته استدعى أبا بكر و عمر و جماعة ممن حضر المسجد قال ألم آمركم أن تنفذوا جيش
أسامة فقال أبو بكر إني كنت خرجت ثم عدت لأحدث بك عهدا و قال عمر إني لم أخرج
لأنى لم أحب أن أسأل عنك الركب فقال ص نفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات ثم
أغمى عليه من التعب الذى لحقه ثم أفاق و قال ائتوني بدواة و كتف أكتب لكم كتابا لا
تضلوا بعده أبدا فقال عمر لمن قام يلتمس الدواة و الكتف ارجع فإنه يهجر فلما أفاق
قال بعضهم أ لا نأتيك يا رسول الله بدواة و كتف قال بعد الذى قلت لا و لكن
احفظوني فى أهل بيتى و أطعموا المساكين و حافظوا على الصلاة و ما ملكت أيمانكم
فلم يزل يردد ذلك ثم أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا و بقى عنده على و العباس و
الفضل و أهل بيته فقال العباس يا رسول الله إن يكن هذا الأمر مستمرا فينا من بعدك
فبشرنا و إن كنت

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٥٩

تعلم أنا نغلب عليه فأوص بنا فقال ص أنتم المستضعفون من بعدى و أصمت و نهض
القوم و هم يبيكون فلما خرجوا من عنده
قال ردوا على أخى على بن أبى طالب و عمى فلما استقر بهما المجلس قال يا عم تقبل
وصيتى و تنجز وعدى و تقضى دينى فقال يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال و أنت
تبارى الريح سخاء ثم قال لعلى ع يا على تقبل وصيتى و تنجز عدتى و تقضى دينى فقال

نعم يا رسول الله فقال ادن منى فدنا منه فضمه إليه و نزع خاتمه من يده و قال له خذ هذا فضعه فى يدك و دعا بسيفه و درعه و جميع لأمته فدفع ذلك إليه و التمس عصابة كان يشدها على بطنه إذا لبس درعه نزل بها جبرئيل فجىء بها فدفعها إليه و قال اقبض هذا فى حياتى و دفع إليه بغلته و سرجها و قال امض على خيرة الله تعالى إلى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه و ثقل فى مرضه و كان على ع لا يفارقه إلا لضرورة فلما قرب خروج نفسه ص قال ضع رأسى يا على فى حجرى فقد جاء أمر الله فإذا فاضت روحى فتناولها بيدك و امسح بها وجهك ثم وجهنى إلى القبلة و تول أمرى و صل على أول الناس و لا تفارقنى حتى توارينى فى رمسى

٤٣٤- و توفى ص لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة و لما أراد على ع غسله استدعى بالفضل بن عباس فأمره أن يناوله الماء بعد أن عصب عينيه فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ إلى سرتة و تولى غسله و تحنيطه و تكفينه و الفضل يناوله الماء قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٦٠

فلما فرغ تقدم فصلى عليه ثم قال الناس كيف الصلاة عليه فقال على ع إن رسول الله ص إمامنا حيا و ميتا فدخل عشرة عشرة فصلوا عليه ثم خاضوا فى موضع دفنه فقال على ع إن الله تعالى لم يقبض نبيه فى مكان إلا و رضيه لمضجعه فرضى الناس أن يدفن فى الحجرة التى توفى فيها و حفر أبو طلحة و كان على و العباس و الفضل و أسامة يتولون دفنه و أدخل على من الأنصار أوس بن خولى من بنى عوف بن الخزرج و كان بدرىا فقال له على ع انزل القبر فنزل و وضع على ع رسول الله ص على يديه ثم دلاه فى حفرته ثم قال له اخرج فخرج و نزل على ع فكشف عن وجه رسول الله ص و وضع خده على الأرض موجهها إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن و هال عليه التراب و انتهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بنى هاشم برسول الله ص و جلوس على ع للمصيبة

١٤- فصل

٤٣٥- و عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني حدثنا على بن إبراهيم

بن هاشم عن أبيه حدثنا ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه ع قال
سئل أمير المؤمنين ع عن معنى قول رسول الله ص إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
و عترتي من العترة فقال أنا و الحسن و الحسين و الأئمة التسعة من ولد الحسين
تاسعهم مهديهم و قائمهم لا يفارقون كتاب الله و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول
الله حوضه

٤٣٦- قال و حدثنا غير واحد من أصحابنا عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن
مالك الفزارى عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحارث عن المفضل بن عمر
عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٦١

عبد الله رض يقول لما أنزل الله على نبيه ص يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ
أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ قلت يا رسول الله فمن أولو الأمر الذين قرن الله
طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر و أئمة المسلمين بعدى أولهم على بن أبي
طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على المعروف فى
التوراة بالباقر و ستدرکه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه منى السلام ثم الصادق جعفر بن
محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم على بن محمد ثم
الحسن بن على ثم سمى و كنى حجة الله فى أرضه و بقيته فى عباده ابن الحسن بن
على ذلك الذى يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها و ذلك الذى يغيب عن
شيعته و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان
قال جابر فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته قال إى و الذى
بعثنى بالنبوة إنهم ليستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس
بالشمس و إن تجلاها سحب

٤٣٧- قال و حدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبى حدثنا محمد بن الفضل
النحوى حدثنا محمد بن على بن عبد الصمد الكوفى حدثنا على بن عاصم عن محمد بن

على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن الحسين ع قال دخلت على رسول الله ص و عنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله ص مرحبا بك يا أبا عبد الله زين السماوات و الأرض قال أبي فكيف يكون زين السماوات و الأرض غيرك قال يا أبي و الذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي ذكره في السماء أكثر مما في الأرض و إنه لمكتوب على يمين عرش الله فإن الله تعالى ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة و لقد لحن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله معه و فرج عنه كربه فقال له ما هذه الدعوات يا رسول الله قال رسول الله ص إذا فرغت من صلاتك و أنت قاعد فقل اللهم

قصص الأنبياء للراوندي ص : ٣٦٢

إني أسألك بمكانك و معاهد عزك و سكان سماواتك و أنبيائك و رسلك قد رهقني من أمرى عسر فأسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل من عسرى يسرا فإن الله تعالى يسهل أمرك و يشرح صدرك و يلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك قال أبي فما هذه النطفة التي في صلب الحسين و ما اسمه قال اسمه علي و دعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم يا فارح الهم و يا باعث الرسل يا صادق الوعد من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع علي بن الحسين ع و كان قائده إلى الجنة قال أبي و هل له من خلف و وصى قال نعم له ميراث السماوات و الأرض قال و ما معنى ذلك قال القضاء بالحق و تأويل الأحكام و بيان ما يكون قال فما اسمه قال اسمه محمد و دعاؤه اللهم إن كان لي عندك رضوان و ود فاغفر لي و لمن اتبعني من إخواني و شيعتي و طيب ما في صلبى فركب الله في صلبه نطفة مباركة زكية اسمه جعفر و دعاؤه يا ديان غير متوان يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي و قاء و لهم عندك رضى و اغفر ذنوبهم و استر عوراتهم و هب لهم الكبائر التي بينك و بينهم يا من لا يخاف الضيم و لا تأخذه سنة و لا نوم اجعل لي من كل غم فرجا من دعا بهذا الدعاء حشره الله أبيض الوجه مع جعفر بن محمد في الجنة يا أبي إن الله ركب علي هذه النطفة نطفة زكية سماها موسى

فقال له يا رسول الله كأنهم يتناسلون و يتوارثون و يصف بعضهم بعضا قال وصفهم
لى جبرئيل عن رب العالمين قال فهل لموسى من دعوة يدعو بها قال نعم دعاؤه يا خالق
الخلق و يا باسط الرزق و يا فالق الحب و بارئ النسم و محيى الموتى و مميت الأحياء
و دائم الثبات و مخرج النبات افعل بى ما أنت أهله من دعا بهذا الدعاء قضى الله
حوادثه و إن الله تعالى ركب فى صلبه نطفة مباركة مرضية و سماها عليا و دعاؤه اللهم
أعطني الهدى و ثبتنى عليه و احشرنى عليه آمنا

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٦٣

أمن من لا خوف عليه و لا حزن و لا جزع إنك أهل التقوى و أهل المغفرة و إن الله ركب
فى صلبه نطفة مباركة و سماها محمد بن على فهو شفيع شيعته إذا ولد يقول لا إله إلا
الله محمد رسول الله و دعاؤه يا من لا شبيه له و لا مثال أنت الله لا إله إلا أنت و لا
خالق إلا أنت تفنى المخلوقين و تبقى أنت حملت عنم عصاك و فى المغفرة رضاك من
دعا بهذا الدعاء كان محمد بن على شفيعه يوم القيامة و إن الله ركب فى صلبه نطفة لا
باغية و لا طاغية بارة طاهرة سماها عنده على بن محمد فألبسه السكينة و الوقار و
أودعها العلوم و كل سر مكنون

٤٣٧- و دعاؤه يا نور يا برهان يا مبين يا منير يا رب اكفى شر الشرور و آفات الدهور
و أسألك النجاء يوم ينفخ فى الصور من دعا بهذا الدعاء كان على بن محمد شفيعه و
قائده إلى الجنة و إن الله ركب فى صلبه نطفة و سماها عنده الحسن فجعله نورا فى
بلاده و دعاؤه يا عزيز العز فى عزه يا أعز عزيز العز فى عزه يا عزيز أعزنى بعزك و أيدنى
بنصرك و أبعد عنى همزات الشياطين و ادفع عنى بدفعك و امنع عنى بصنعك و اجعلنى
من خيار خلقك يا واحد يا أحد يا صمد من دعا بهذا الدعاء نجاه الله من النار و لو وجبت
عليه و إن الله ركب فى صلبه نطفة مباركة زكية يرضى بها كل مؤمن يحكم بالعدل و
يأمر به يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل و العلامات و له بالطالقان كنوز لا ذهب و لا
فضة إلا خيول مطهمة و رجال مسومة يجمع الله له من أقصى البلاد على عدد أهل بدر

ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم و أنسابهم و بلدانهم و كلامهم و كناهم كدادون مجدون في طاعته فقال له أبى و ما علاماته و دلائله يا رسول الله قال له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه فناداه العلم اخرج يا ولى الله فاقتل أعداء الله فهما رايتان
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٦٤

و علامتان و له سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه قال يا ولى الله لا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله فيخرج و يقتل أعداء الله حيث تفهم و يقيم حدود الله و يحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و شعيب بن صالح على مقدمته سوف تذكرون ما أقول لكم و أفوض أمرى إلى الله و لو بعد حين يا أبى طوبى لمن لقيه و طوبى لمن أحبه و طوبى لمن قال به و به ينجيهم الله من الهلكة و بالإقرار به و برسول الله و بجميع الأئمة يفتح لهم الجنة مثلهم فى الأرض كمثل المسك الذى يسطع ريحا و لا يتغير أبدا و مثلهم فى السماء كمثل القمر المنير الذى لا يطفأ نوره أبدا قال أبى يا رسول الله كيف حال بيان هذه الأئمة عن الله قال إن الله تعالى أنزل على اثنتى عشرة صحيفة و اثنى عشر خاتما اسم كل إمام على خاتمه و صفته فى صحيفته

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٦٥

و دعاؤه اللهم عظم البلاء و برح الخفاء و انقطع الرجاء و انكشف الغطاء و ضاقت الأرض و منعت السماء و أنت المستعان و إليك المشتكى و عليك التوكل فى الشدة و الرخاء فصل على محمد و آل محمد و على أولى الأمر الذين فرضت طاعتهم و عرفتنا بذلك منزلتهم ففرج عنا بحقهم فرجا عاجلا قريبا كلمح البصر أو هو أقرب و من دعائه يا من إذا تضايقت الأمور فتح لنا بابا لم تذهب إليه الأوهام فصل على محمد و آل محمد و افتح لأمرى المتضايقه بابا لم يذهب إليه وهم يا أرحم الراحمين

٤٣٨- و عن ابن بابويه حدثنا علي بن عبد الله الوراق حدثنا محمد بن هارون الصوفي عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال حدثنى صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن أبى زياد عن أبى حمزة الثمالى عن أبى خالد الكابلى قال دخلت على سيدى على بن الحسين زين العابدين ع فقلت له يا ابن رسول الله أخبرنى عن الذين فرض الله طاعتهم و مودتهم و أوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله فقال يا كنىكر إن أولى الأمر الذين جعلهم الله أئمة للناس و أوجب طاعتهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم انتهى الأمر إلينا ثم سكت فقلت يا سيدى قد روى لنا عن أمير المؤمنين أن الأرض لا تخلو من حجة على عباده فمن الحجة و الإمام بعدك قال ابنى محمد و اسمه فى التوراة باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٦٦

و الإمام بعدى و من بعد محمد ابنه جعفر و اسمه عند أهل السماء الصادق ع فقلت له يا سيدى فكيف صار اسمه الصادق و كلكم صادقون قال حدثنى أبى عن أبيه أن رسول الله ص قال إذا ولد ابنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فسموه الصادق فإن للخامس من ولده ولدا اسمه جعفر يدعى الإمامة اجترأ على الله و كذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله و المدعى لما ليس له بأهل المخالف على الله الحاسد على أخيه ذلك الذى يروم كشف سر الله عند غيبه ولى الله ثم بكى على بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كأنى بجعفر الكذاب و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولى الله و المغيب فى حفظ الله و التوكيل بحرمه الله جهلا منه لولادته و حرصا على قتله إن ظفر به طمعا فى ميراث أبيه حتى يأخذ بغير حقه قال أبو خالد فقلت له يا ابن رسول الله فإن ذلك لكائن قال إى و ربى إن ذلك لمكتوب عندنا فى الصحيفة التى فيها ذكر المحن التى تجرى علينا بعد رسول الله ص فقلت يا ابن رسول الله ثم ما ذا يكون قال ثم تمتد الغيبة بولى الله الثانى عشر من أوصياء رسول

الله ص و الأئمة من بعده يا أبا خالد إن أهل زمان الغيبة القائلين بإمامته و المنتظرين لظهوره أفضل كل زمان لأن الله أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة و جعلهم فى ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسوله بالسيف أولئك هم المخلصون حقا و شيعتنا صدقا و الدعاء إلى دين الله سرا و جهرا

١٦ - فصل

٤٣٩ - و عن ابن بابويه حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٦٧

البرقى عن أبيه عن جده أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه محمد بن خالد عن محمد بن داود عن محمد بن الجارود العبدى عن الأصبع بن نباتة قال خرج علينا على بن أبى طالب ع ذات يوم و يده فى يد ابنه الحسن و هو يقول خرج علينا رسول الله ص ذات يوم و يده فى يد هذا و هو يقول خير الخلق بعدى و سيدهم هذا هو إمام كل مسلم و أمير كل مؤمن بعد وفاتى ألا و إنى أقول إن خير الخلق بعدى و سيدهم ابنى هذا و هو إمام كل مسلم و مولى كل مؤمن بعد وفاتى ألا و إنه سيظلم بعدى كما ظلمت بعد رسول الله و خير الخلق و سيدهم بعد الحسن ابنى أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول فى أرض كرب و بلاء أما إنه و أصحابه سادة الشهداء يوم القيامة و من بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله فى أرضه و حججه على عباده و أمناؤه على وحيه أئمة المسلمين و قادة المعتصمين و سادة المتقين تاسعهم القائم الذى يملأ الله به الأرض نورا بعد ظلمة و عدلا بعد جور و علما بعد جهل و الذى بعث أخى محمدا بالنبوة و اختصنى بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان روح الأمين جبرئيل و لقد سئل رسول الله ص و أنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل و السماء ذات البروج إن عددهم كعدد البروج و رب الليالى و الأيام و الشهور إن عدتهم كعدد الشهور قال السائل فمن هم فوضع رسول الله ص يده على رأسى و قال أولهم هذا و آخرهم المهدي من والاهم

فقد والانى و من عاداهم فقد عادانى و من أحبهم فقد أحببى و من أبغضهم فقد أبغضنى و
من أنكرهم فقد أنكرنى و من عرفهم فقد عرفنى بهم يحفظ الله دينه و بهم يعمر بلاده و
بهم يرزق عباده و بهم ينزل القطر من السماء و بهم تخرج بركات الأرض هؤلاء
أوصيائى و خلفائى و أئمة المسلمين و موالى المؤمنين
قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٦٨

١٧- فصل

٤٤٠- و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا محمد بن أبى عبد
الله الكوفى حدثنا موسى بن عمران النخعى حدثنا عمى الحسين بن يزيد عن الحسن
بن على بن أبى حمزة عن أبيه عن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله ص حدثنى
جبرئيل ع عن رب العزة جل جلاله أنه قال من علم أن لا إله إلا أنا وحدى و أن محمدا
عبدى و رسولى و أن على بن أبى طالب خليفتى و أن الأئمة من ولده حججى أدخله
الجنة برحمتى و نجيته من النار بعفوى و أبحث له جوارى و أوجبت له كرامتى و
أتممت عليه نعمتى و جعلته من خاصتى و خالستى إن نادانى لبيته و إن دعانى أجبته و
إن سألتنى أعطيتته و إن سكت ابتدأته و إن أساء رحمتته و إن فرمنى دعوته و إن شهد
بذلك و لم يشهد أن محمدا عبدى و رسولى أو شهد بذلك و لم يشهد أن على بن أبى
طالب خليفتى أو شهد بذلك و لم يشهد أن الأئمة من ولده حججى فقد جحد نعمتى و
صغر عظمتى و كفر بآياتى و كتبى إن قصدنى حجبتته و إن سألتنى حرمتته و إن نادانى لم
أسمع نداءه و إن دعانى لم أستجب دعاءه و إن رجانى خيبته و ذلك جزاؤه منى و ما أنا
بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله و من الأئمة بعد على بن أبى
طالب ع فقال الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين فى زمانه
على بن الحسين ثم الباقر محمد بن على و ستدرکه يا جابر فإذا أدركته فأقرئه منى
السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا على بن موسى
ثم التقى محمد بن على ثم النقى على بن محمد ثم الحسن بن على الزكى ثم ابنه القائم

بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما هؤلاء يا جابر
خلفائي و أوصيائي و أولادي و عترتي من أطاعهم فقد أطاعني و من عصاهم فقد عصاني و
من أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني بهم يمسك الله السماء أن تقع على
الأرض إلا بإذنه و بهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها
قصص الأنبياء للراوندي ص : ٣٦٩

١٨ - فصل

٤٤١- و عن ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان حدثنا أبو بشر أحمد بن
إبراهيم بن أحمد العمى حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي حدثنا سليمان بن
إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال حدثني أبي قال كنت يوما عند
الرشيد فذكر المهدي و عدله فأطنب في ذلك ثم قال أخبرني أبي المهدي حدثني أبي عن
أبيه عن جده عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي ص قال يا عم
يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون أمور كريهة و شدة عظيمة ثم يخرج المهدي
من ولدي يصلح الله أمره في ليلة يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و يمكث في الأرض ما
شاء الله ثم يخرج الدجال

٤٤٢- و روى أبو بكر بن خيثمة عن علي بن جعد عن زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة
عن الأسود بن سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله ص
يقول يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فقالوا ثم ما ذا يكون قال ثم يكون

الهرج

٤٤٣- و في صحيح مسلم عن ابن سمرة العدوي سمعت رسول الله ص يقول لا يزال
الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يخرج
قصص الأنبياء للراوندي ص : ٣٧٠

كذابون بين يدي الساعة و أنا الفرط على الحوض

٤٤٤- و عن الشعبي عن مسروق كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل أ حدثكم

نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم و ما سألتني عنها أحد قبلك و إنك لأحدث القوم سنا سمعته يقول ص يكون بعدى من الخلفاء عدد نقباء بنى إسرائيل اثنا عشر كلهم من قريش

٤٤٥- و رواه حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله و زاد فيه قال

كنا جلوسا إلى عبد الله يقرؤنا القرآن فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول

الله كم يملك أمر هذه الأمة من خليفة بعده فقال له عبد الله ما سألتني عنها أحد منذ

قدمت العراق نعم سألتنا رسول الله ص فقال اثنا عشر عدد نقباء بنى إسرائيل

٤٤٦- و روى عبد الله بن أبي أمية عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول

الله ص لن يزال هذا الدين قائما إلى اثني عشر من قريش فإذا مضوا ماجت الأرض بأهلها

٤٤٧- و عن ابن مثنى عن أبيه عن عائشة أنه سألتها كم خليفة يكون لرسول الله ص

قالت أخبرني رسول الله ص يكون بعدى اثنا عشر خليفة فقلت لها من هم فقالت

أسماءؤهم فى الوصية من لدن آدم ع

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٧١

٤٤٨- و روى لنا بالإسناد المتقدم عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن

أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص أنا سيد النبيين و وصي سيد الوصيين و

أوصياؤه سادات الأوصياء إن آدم ع سأل الله أن يجعل له وصيا صالحا فأوحى الله

تعالى إليه أنى أكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقى و جعلت خيارهم الأوصياء و

أوحى الله إلى آدم يا آدم أوص إلى شيث فأوصى آدم ع إلى شيث و هو هبة الله بن آدم

و أوصى شيث إلى ابنه شبان و هو ابن نزلة الحوراء التى أنزلها الله على آدم من

الجنة فزوجها شيثا ابنه و أوصى شبان إلى محلث و أوصى محلث إلى مخوق و أوصى

مخوق إلى عثمينا و أوصى عثمينا إلى أخنوخ و هو إدريس النبي و أوصى إدريس إلى

ناخور و أوصى ناخور إلى نوح و أوصى نوح إلى سام و أوصى سام إلى عنام و أوصى

عنام إلى عنيشاشا و أوصى عنيشاشا إلى يافث و أوصى يافث إلى بره و أوصى بره إلى

جعشيه و أوصى جعشيه إلى عمران و دفعها عمران إلى إبراهيم الخليل و أوصى
إبراهيم إلى ابنه إسماعيل و أوصى إسماعيل إلى إسحاق و أوصى إسحاق إلى يعقوب
و أوصى يعقوب إلى يوسف و أوصى يوسف إلى مثيرا و أوصى مثيرا إلى شعيب و دفعها
شعيب إلى موسى بن عمران و أوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون و أوصى
يوشع إلى داود و أوصى داود إلى سليمان و أوصى سليمان إلى آصف بن برخيا و أوصى
آصف إلى زكريا و دفعها زكريا إلى عيسى ابن مريم و أوصى عيسى إلى شمعون بن
حمون الصفا و أوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا و أوصى يحيى إلى منذر و أوصى
منذر إلى سليمة و أوصى سليمة إلى بردة ثم قال رسول الله ص و دفعها بردة إلى و أنا
أدفعها إليك يا علي و أنت تدفع إلى وصيك و يدفع وصيك إلى أوصيائك من ولدك
واحدا بعد واحد حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك و لتكفرن بك الأمة و لتختلفن
عليك اختلافا شديدا الثابت

قصص الأنبياء للراوندى ص : ٣٧٢

عليك كالمقيم معي و الشاذ عنك في النار و النار مثوى الكافرين
٤٤٩- و وردت الأخبار الصحيحة بالأسانيد القوية أن رسول الله ص أوصى بأمر الله
إلى علي بن أبي طالب و أوصى علي بن أبي طالب إلى ابنه الحسن و أوصى الحسن إلى
أخيه الحسين و أوصى الحسين إلى ولده علي و أوصى علي بن الحسين إلى ابنه محمد
و أوصى محمد بن علي إلى ابنه جعفر و أوصى جعفر إلى ابنه موسى و أوصى موسى بن
جعفر إلى ابنه علي الرضا و أوصى الرضا إلى ولده محمد و أوصى محمد إلى ولده علي و
أوصى علي بن محمد إلى ولده الحسن و أوصى الحسن إلى ابنه الحجة القائم بالحق
الذي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا
و قسطا كما ملئت ظلما و جورا

٤٥٠- و قال رسول الله ص إن الله تبارك و تعالی مائة ألف نبى و أربعة و عشرين ألف

نبى أنا سيدهم و أفضلهم و أكرمهم على الله و لكل نبى وصى أوصى إليه من الله و إن

وصی علی بن ابی طالب لسیدهم و افضلهم و اكرمهم علی الله سبحانه و تعالی جل
ذکره